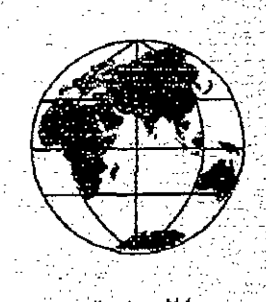
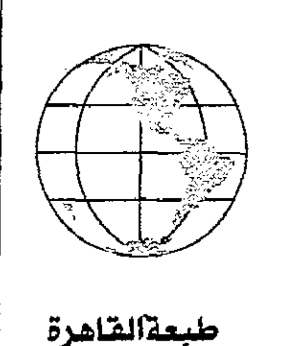
ملاحق الحياة
تيارات — كل احد
منوعات — كل احد
افاق — كل اثنين
الرياضية — كل اثنين




الحياة
AL HAYAT



٢٤ صفحة
طبعة القاهرة

الاربعاء ١٣ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ الموافق ٢١ رجب ١٤١٦هـ / العدد ١١٩٨٣

AL HAYAT WEDNESDAY 13, DECEMBER, 1995 ISSUE NO 11983

دمشق تنتظر الافكار الاسرائيلية الجديدة

بيريز يدعو الاسد الى «تنازلات متبادلة»

□ واشنطن –
من حسن ستروسي:

■ وجه رئيس الوزراء الاسرائيلي مجدداً نداء الى الرئيس حافظ الاسد من اجل سلام شامل في الشرق الاوسط من خلال تبادل التنازلات واخذ كل طرف حاجات الطرف الآخر في الاعتبار، مؤكداً العزم على التفاوض لـ «اجتياز العقبات» فيما رحبت دمشق بحذر بالمواقف التي اعرب عنها رئيس الوزراء الاسرائيلي في واشنطن، مشيرة الى انها تنتظر ما سيحمله وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر خلال زيارته المقررة الخميس المقبل للمنطقة.

وقال بيريز في خطاب القاه امام اجتماع مشترك لمجلسي النواب والشيوخ في حضور كبار المسؤولين في الادارة الاميركية: «اريد استعمال هذا المنبر لكي اتوجه الى الرئيس السوري الاسد لاقول له: دعنا لا ننظر الى الخلف من غير ان ننسى الماضي، ولنلمس الاتامل امالا لم يجرب بعد. دع الاطراف تتنازل لبعضها البعض، وليحترم كل منها منظور الآخر وحاجاته وليقدم هذا لنا ونقدم هذا له. اننا نقف من دون اوهام لكن بعزم مستعدين لاتخاذ قرارات صعبة. اذا كنتم كذلك واذا كان الاسد كذلك، سنتفاوض من دون هوادة حتى نجتاز العقبات».

واعرب بيريز عن امله بزوال العداء لاسرائيل في انحاء الشرق الاوسط. وقال: «لا شك في انه لا يوجد ما يستهوي خيال الشباب في كل مكان، اكثر من اجتماع نعقده ونقف فيه معاً ونعلن كلنا، اي جميع زعماء الشرق الاوسط، نعلن نهاية الحرب ونهاية الصراع. لننقل بذلك وصية لاجدادنا الى احفادنا، باننا كلنا، ابناء وبنات ابراهيم، سنعود الى العيش معاً في خيمة السلام».

وحاول بيريز تطمين مخاوف السوريين من ان الانتخابات الاسرائيلية المقبلة ستنال من الجهود المشتركة للسلام قائلاً: «ستذهب اسرائيل الى الانتخابات في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. واعلن هنا ان قرار الكفاح من اجل السلام سيستمر من دون اخذها في الاعتبار. ان الفوز بالسلام اهم من الفوز في الانتخابات». واضاف «سنعمل بكل قوانا لصنع السلام مع سورية ولبنان بسرعة، لكي نرى السلام في الشرق الاوسط قبل ان يسدل الستار على هذا القرن». وقدم بيريز شكره الى الكونغرس الاميركي لدعمه التقليدي لاسرائيل. وتوقع ان يستمر ذلك بعد التوصل الى السلام. ويذكر ان الكونغرس هو الهيئة التي قدمت المساعدات الاكبر الى جيش اسرائيل واقتصادها وحروبها التوسعية. وتتوقع اسرائيل منه الآن ان يدفع كلفة انسحابها من الاراضي المحتلة وتكاليف السلام.

بيريز وبيري

وكان بيريز اجرى مساء اول من امس محادثات في مبنى البنتاغون مع وزير الدفاع الاميركي وليام بيري شملت قضايا الامن الثنائية والاقليمية.

وقال الوزير الاميركي إنه طمأن بيريز الى ان اميركا ستدعم اسرائيل عسكرياً لأنها تخاطر من اجل السلام، مشيراً إلى انه قبل دعوة لزيارة

التتمة في الصفحة (٦)

دان مطالبة أحزاب مصرية برقابة دولية على الانتخابات

مبارك: لن نقبل أي وصاية

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ استنكر الرئيس حسني مبارك مطالبة بعض الاحزاب المصرية بتشكيل لجان للتحقيق في نتائج الانتخابات النيابية التي اجريت اخيراً، وكذلك الدعوات الى رقابة دولية على انتخابات جديدة، واكد ان «الشعب المصري لن يقبل اي وصاية او رقابة من اجنبي».

وعقدت الهيئة البرلمانية للحزب الوطني الحاكم في مصر اجتماعاً امس برئاسة مبارك اتفق خلاله على تسمية ترشيحات الحزب لهيئة مكتب مجلس الشعب (البرلمان) الجديد، وسمي الدكتور احمد فتحي سرور رئيساً للمجلس والسيد سيد راشد والسيد احمد حمادي وكيلين للمجلس.

وصرح وزير الاعلام السيد صفوت الشريف إثر الاجتماع ان للرئيس مبارك نفى مجدداً ان تكون مصر تلقت اي طلب من اي دولة للتحقيق في الانتخابات مؤكداً ان كل ما نشر عن ذلك غير صحيح.

وقد استنكر مبارك مطالبة بعض الاحزاب بتشكيل لجان للتحقيق او للإشراف على الانتخابات في مصر. وقال: «مصر بلغت سن الرشد، ومصر التي يبلغ تعداد سكانها ٦٠ مليوناً تضم خبرة العلماء واساتذة الجامعات والمثقفين وهي بتاريخها وبكفاح ابنائها وتاريخهم الديموقراطي لا تقبل اي تدخل في شؤونها، ولم يحدث في تاريخها ولن يحدث ان يقبل الشعب المصري اي وصاية او رقابة من اجنبي». وأكد ان الولايات المتحدة لم تطلب اي تحقيق ولا توجد اي دولة اخرى طلبت مثل ذلك لا تصريحاً ولا تلميحاً». واضاف: «مصر دولة مستقلة ذات سيادة، وانا كرئيس لمصر وكمواطن مصري لا اقبل بذلك تحت اي اسم او اي ظرف».

ووجه مبارك كلامه الى من يكتبون عن تزوير الانتخابات معتبراً

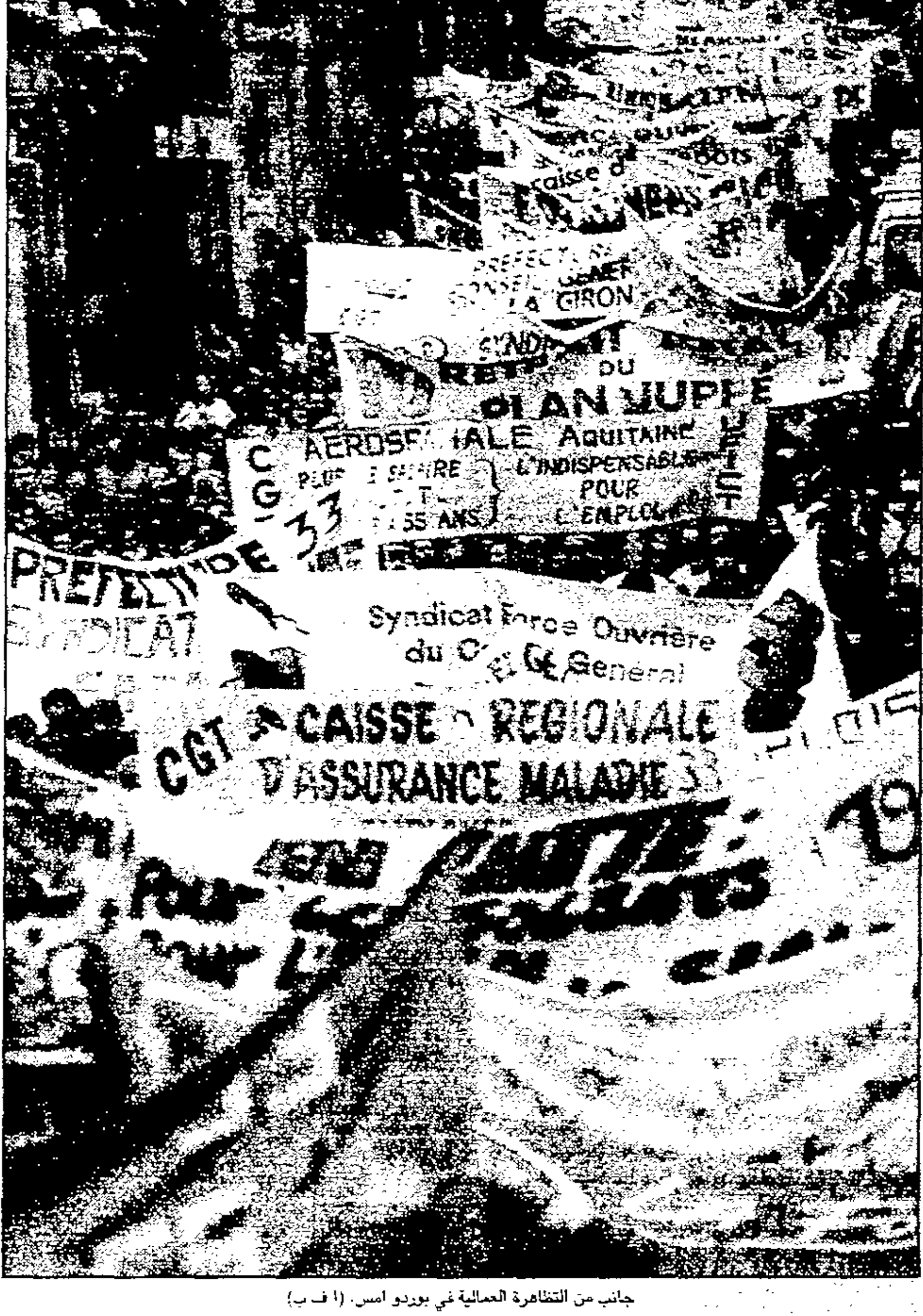
التتمة في الصفحة (٦)

موسى لـ«الحياة»: تقسيم العراق وصفة تدميرية

■ القاهرة – «الحياة» – توقع وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى تقدماً وليس اتفاقاً على المسار السوري – الاسرائيلي في عملية السلام قريباً. واعتبر ان من الصعب التوصل الى اتفاق قبل الانتخابات الاسرائيلية السنة المقبلة. وحذر من ان «تقسيم العراق وصفة تدميرية».

وكان موسى يتحدث في القاهرة خلال استقباله اسرتي تحرير «الحياة» والزميلة مجلة «الوسط» (نص الحديث في الصفحة ٧). وتناول الحوار قضية «الهرولة» والاندفاع نحو اسرائيل. وقال موسى: «لا نطلب من دولة معينة كبح علاقاتها مع اسرائيل، لكن على الجميع مسؤولية المساعدة على التوصل الى حلول منصفة للقضايا الساخنة خصوصاً في الملف الفلسطيني وتحديداً قضيتي القدس وحق تقرير المصير».

التتمة في الصفحة (٦)



جانب من التظاهرة العمالية في بوردو امس. (ا ف ب)

نقابات العمال تلوح بتشديد الضغوط على الحكومة

عشرات الآلاف تظاهروا في فرنسا

□ باريس – من أرليت خوري:

■ شارك عشرات الآلاف من الفرنسيين في التظاهرات التي عمت المدن الفرنسية الكبرى امس. واعلن زعيم الاتحاد العام للنقابات لوي فيانيه ان الهدف الوحيد لهذا التحرك هو سحب خطة رئيس الحكومة الان جوبيه لاصلاح الضمان.

في باريس، تضاربت التقديرات لعدد المشاركين في التظاهرة التي انطلقت من ساحة ريبوبليك وتفرقت في ساحة ناسيون، إذ أكد منظموها انها ضمت مئتي الف متظاهر، في حين افادت التقديرات الأولية للشرطة انها ضمت خمسين الفاً.

وتقدم التظاهرة قادة الاتحادات النقابية، على رأسهم الأمين العام لاتحاد «فورس اوفرييه» (القوة العاملة) مارك بلونديل والأمين العام لاتحاد «سي. جي. تي» لوي فيانيه اللذان يتزعمان الاضراب الذي بدأ قبل ١٩ يوماً في قطاع النقل العام وامتد إلى مرافق حيوية أخرى.

وقبيل انطلاق التظاهرة صرح فيانيه أن هناك «هدفاً وحيداً هو سحب جوبيه خطته» وأن إصرار رئيس الحكومة على طرحها كما هي للتفاوض «يفسر ارتفاع وتيرة التعبئة التي تعبر عنها التظاهرة». واضاف: «كما توقعنا، ان التحركات التي دعونا

التتمة في الصفحة (٦)

اللجنة العليا السعودية - اليمنية ستجتمع في الرياض

□ الرياض –
من مصطفى شهاب:

■ تبدأ في الرياض السبت المقبل اجتماعات اللجنة العليا السعودية – اليمنية المشتركة. وقالت مصادر يمنية لـ «الحياة»، ان الهدف من الاجتماعات دفع اعمال اللجان المشتركة المنبثقة من مذكرة التفاهم التي وقعتها السعودية واليمن في شباط (فبراير) الماضي في مكة المكرمة.

وكانت المملكة نفت ان تكون قواتها حاولت التوغل في أراضي اليمن او قامت بتحركات قرب الحدود. وذكر مصدر في وزارة الدفاع السعودية ان الانباء التي تحدثت عن هذا التحرك غير صحيحة على الاطلاق.

ويرأس الجانب السعودي في

التتمة في الصفحة (٦)

حزبا الائتلاف اليمني يوقعان «اتفاق التنسيق والتعاون»

□ صنعاء – من إقبال علي عبدالله:

■ وقع حزبا الائتلاف الحاكم في اليمن (المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح) امس اتفاقاً سمي «اتفاقية التنسيق والتعاون» تضمن الأهداف والالتزامات الواجبة للتعاون بين الحزبين في المجالات كافة.

التتمة في الصفحة (٦)

لقاءات الحركة والسلطة تعقد في القاهرة السبت

عرفات يشارك في الحوار مع «حماس»

□ غزة – من حسين حجازي:
□ لندن – «الحياة»:

■ اكدت السلطة الفلسطينية و«حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) انهما ستجريان، اعتباراً من السبت المقبل، حواراً في القاهرة، الامر الذي قد يؤدي إلى مصالحة بين الجانبين وربما مشاركة الحركة الإسلامية في انتخابات الحكم الذاتي، كما تطالب السلطة الفلسطينية.

وبات الحوار ممكناً بعدما استجابت السلطة في غزة لطلب «حماس» اطلاق احد زعمائها الشيخ سيد ابو مسامح المعتقل في غزة منذ ٨ أشهر. وتم الاتفاق على بدء الحوار في القاهرة، في اثناء لقاء تم اول من امس بين الرئيس ياسر عرفات ووفد

التتمة في الصفحة (٦)

محاكمة حزب اردني اتهم بالارتباط بـ«الجبهة الديموقراطية»

□ عمان – من طارق المومني:

■ أحالت وزارة الداخلية الأردنية «حزب الشعب الديموقراطي الأردني» (حشد) على القضاء، بتهمة الارتباط «تنظيمياً وفكرياً ومالياً» بـ «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» (بزعامة نايف حواتمة) ما يتعارض وقانون الأحزاب الأردني. وهذه المرة الأولى يحاكم فيها حزب في الأردن منذ السماح للأحزاب بمعاودة نشاطها

التتمة في الصفحة (٦)

عشية توقيع اتفاق دايتون في باريس

الصرب أطلقوا الطيارين الفرنسيين

□ باريس – «الحياة»:
□ سكوبيا –
من جميل روفائيل:

■ عبرت الرئاسة الفرنسية امس عن ابتهاج اثر اطلاق الطيارين الفرنسيين اللذين احتجزهما صرب البوسنة بعد اسقاط طائرتهما المقاتلة من طراز «ميراج – ٢٠٠٠»، فوق بالي في ٣٠ آب (اغسطس) الماضي، اثناء غارة شنتها طائرات حلف الاطلسي.

وافاد بيان صدر عن قصر الاليزيه ان «النقيب فريدريك شيفو والملازم جوزيه سوفينييه سلما الى رئيس اركان الجيش الفرنسي الجنرال جان فيليب دوان الذي توجه الى زفورنيك، البلدة البوسنية القريبة من الحدود مع جمهورية الصرب.

واضاف البيان ان الرئاسة الفرنسية «اخذت علماً بالجهود التي بذلها الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش، للافراج عن الطيارين وان هذا «يفسح في المجال امام استئناف علاقات جيدة بين فرنسا والجمهورية الاتحادية اليوغوسلافية».

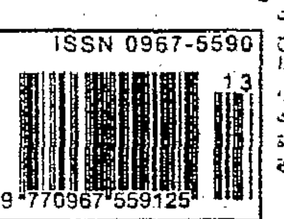
وعلم ان الرئيس جاك شيراك اتصل بزوجتي شيفو وسوفينييه لإبلاغهما نبأ اطلاقهما.

التتمة في الصفحة (٦)

مستشفيات باعت الطاقة وبيوت كانت معامل للأصوات

مولدات الكهرباء التي أنارت لبنان ترحل عنه نهاية السنة

□ بيروت – من حسن داوود



■ ابتداء من مطلع السنة المقبلة – ١٩٩٦ – ستضيء الكهرباء كل مناطق لبنان على مدار الساعة، «باستثناء منطقتي بعلبك وصور»، حسب شركة كهرباء لبنان، اللتين ستكتمل التغذية لهما صيف السنة المقبلة.

قبل أشهر قليلة، حين أعلن ذلك التوقيت، لم يصدق اللبنانيون ما سمعوه لظنهم ان المواعيد المحددة لا بد تؤخرها مجريات الأوقات. ثم انهم، بعد معاناتهم من انقطاع الكهرباء وتقنينها لفترة دامت عشرين سنة، ما عادوا يصدقون ان في إمكان احد ان يجعلها تعمل من دون توقف. حسبوا ان بقاءها المتصل يشبه بقاء رجل ساهراً الوقت كله بلا ساعات نوم تريح جسمه. خلال السنوات العشرين تعودوا على ان يفكروا هكذا. اذ كانت تأتيهم الكهرباء ست ساعات ثم ترتاح بعدها ست ساعات أخرى. وهذا النظام كان دائماً عرضة للتغيير، زيادة ونقصاناً، تبعاً لأحوال المعارك والحصارات وكمية الأموال المتوافرة في خزينة الدولة، الفقيرة المنهكة آنذاك.

ISSN 0967-5590
13
9 770967 559125

التتمة في الصفحة (٦)

مصر طلبت من لبنان تأييد عبد المجيد لولاية ثانية

بويز: إسرائيل تتقدم كلامياً والكرة في ملعبها

□ بيروت - «الحياة»:

■ عرضت لجنة الشؤون الخارجية النيابية برئاسة الدكتور أمين الحافظ في اجتماعها امس ثلاثة مواضيع تتعلق بمؤتمر برشلونة وعلاقة لبنان بمنظمة «الغات» وتطورات عملية السلام.

واستمعت اللجنة من وزير الخارجية فارس بويز الى عرض للظروف التي سبقت انعقاد مؤتمر برشلونة والنتيجة التي توصلت اليها الحكومة ونظرتها الى هذا الموضوع.

واكد بويز ان «ايجابيات المؤتمر كانت اكثر من سلبياته، خصوصاً في الجانب الاقتصادي بعد التأكيد على الفارق الكبير بين برشلونة والمفاوضات المتعددة الاطراف». وعن علاقة لبنان بمنظمة «الغات» اكد بويز ان «هناك دراسة لا تزال جارية تتركز على الفوائد اللبنانية من الانضمام الى الغات».

وعن عملية السلام قال: «ليس هناك شيء ملموس يمكن ان يؤدي الى تقدم حقيقي، على ان يتضح ذلك بعد زيارة وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر للمنطقة». واكد ان الكرة «لا تزال في الملعب الاسرائيلي».

واضاف ان «هناك الكثير من علامات التقدم الكلامية، وهناك حذر كبير من الحكومة الاسرائيلية والمسؤولين الاسرائيليين للقيام بأي خطوة قد تؤثر عليهم وهم على ابواب الانتخابات العامة».

وصدر عن لجنة الشؤون الخارجية توصية ثانية جاءت بعد الالتباس الحاصل في موضوع المشاركة في المؤتمرات الدولية، وتؤكد «صلاحيات الوزارات المختصة في ما يتعلق باعداد الاتفاقات الخارجية وعدم التوجه الى انشاء مؤسسات رديفة للوزارات تحت اي عنوان من العناوين، وتأكيد ضرورة تمثيل لبنان بالوفود التي تسافر الى الخارج من خلال مقررات مجلس الوزراء فقط».

الجامعة العربية

من جهة أخرى، طلبت مصر من لبنان تأييد ترشيح الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية لولاية ثانية تبدأ في ١٥ من ايار (مايو) المقبل ولمدة خمس سنوات جديدة.

وجاء الطلب عبر رسالة خطية تلقاها الوزير بويز من نظيره المصري السيد عمرو موسى الذي أشار الى ان «الدور المحوري الذي تلعبه الجامعة العربية في المحافظة على الهوية العربية والعمل على دعم العمل العربي المشترك وتعزيزه في المجالات المختلفة، ونظراً إلى ما يواجهه العالم العربي في الظروف الحالية من تحديات ضخمة في ظل التغييرات المتلاحقة اقليمياً ودولياً، ما يضاعف أهمية الدور المستقبلي المنوط بالجامعة، قررت جمهورية مصر العربية ترشيح احمد عصمت عبدالمجيد لمنصب الامين العام لفترة ثانية. ونطلب تأييد لبنان لهذا الترشيح، خصوصاً في ضوء المكانة الكبيرة التي يتمتع بها عبدالمجيد على الصعيدين العربي والدولي».

الهراوي استقبل الصلح وعبيد

□ بيروت - «الحياة»:

■ استقبل رئيس الجمهورية الياس الهراوي الرئيس رشيد الصلح والنائب جان عبيد وبحث معهما في الاوضاع العامة. كذلك استقبل وفداً من رابطة خريجي كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية في الجامعة اللبنانية (الفرع الثاني) برئاسة جورج جريج الذي صرح بعد اللقاء بان رئيس الجمهورية متفهم صعوبة تجميع ٤٠ الف طالب في مبنى واحد في الجامعة اللبنانية».

كما استقبل الهراوي وفداً من جمعية المؤلفين والملحنين وناشري الموسيقى والذي اطلعه على هواجس الفنانين لجهة حفظ حقوق المؤلفين مع المؤدي والمنتج ووقف السرقة الحاصلة. وشدد الهراوي امام الوفد على ان «الوطن لا يبنى فقط بالعمل السياسي وانما بالفن الذي هو وجه لبنان الحقيقي».

وتلقى الرئيس الهراوي دعوة الى حضور سيامة المطران المنتخب لابرشية اللاذقية للروم الكاثوليك فارس معكرون في ١٦ الجاري في كاتدرائية القديس بولس في حريصا.

بري تلقى دعوتين إلى الكويت والأردن

□ بيروت - «الحياة»:

■ التقى رئيس المجلس النيابي نبيه بري امس السفير الكويتي في بيروت عبد الرزاق الكندري الذي نقل اليه دعوة من نظيره الكويتي احمد السعدون لزيارة الكويت، فوعد الرئيس بتلبيتها بعد اقرار مشروع الموازنة.

وتلقى بري دعوة رئيس المجلس النيابي الاردني سعد هايل سرور لحضور المؤتمر السابع للحوار العربي - الافريقي الذي سيعقد في الاردن بين ٨ كانون الثاني (يناير) المقبل و١٠ منه. ونقل الدعوة السفير الاردني في بيروت فخري ابو طالب الذي رأى على ان «هناك تسارعاً في عملية السلام وان اي تقدم على المسار السوري يشكل دعماً للعملية السلمية باكملها».

واستقبل بري وفد نقابة صيادلة لبنان برئاسة غسان الامين الذي اوضح ان البحث تناول موضوع المكتب الوطني للدواء «وسبل انجاحه كوسيلة فضلى لتأمين الدواء الجيد وبالسعر المناسب لدخل المواطن». وانتقد «الموتورين المتطفلين على مهنة الصيدلة الذين يعتمدون مبدأ التجارة بالدواء والقمة الاوكازيونات لترويجه بدل الحد من استهلاكه».

وفي نشاط اللجان النيابية ناقشت لجنة المال والموازنة برئاسة النائب سمير عازار موازنة الصحة في حضور الوزير مروان حمادة وصدقت عليها. ودرست لجنة الاقتصاد والتجارة موضوع تعبئة قوارير الغاز، برئاسة النائب محمود طبو وحضور الوزير شاهي برصوميان موضوع تعبئة قوارير الغاز. اما لجنة الاشغال العامة فناقشت عشرة مشاريع قوانين تتعلق بإبرام اتفاقات مع كل من رومانيا والاردن والصين وارمينيا.

الحريري التقى سلام ورأس اجتماعاً للبحث في مشاريع عودة المهجرين

□ بيروت - «الحياة»:

■ تابع رئيس الحكومة رفيق الحريري امس الاوضاع العامة والتطورات في الجنوب. واستهل نشاطه في دارته في قريطم باستقبال الرئيس صائب سلام ونجله تمام.

وبعد اللقاء، قال الرئيس سلام: «الزيارة اولاً هي لصديق كريم، وثانياً للمسؤول عن امور هذا البلد. ومن المصلحة ان نتبادل الرأي في امور لبنان وكل الامور المتعلقة بمصلحة لبنان اقليمياً ودولياً».

وكان الرئيس الحريري اطلع من وزير الصحة مروان حمادة واعضاء المكتب الوطني للدواء على المراحل التي قطعها المكتب. واشار حمادة الى ان «الوفد شكر الرئيس الحريري على دعمه للقرار الذي اتخذه مجلس الوزراء الاسبوع الماضي بالموافقة على رأسمال المكتب المحدد بثلاثين بليون ليرة» معرباً عن الأمل في ان «يتم تسليم المكاتب الجديدة مطلع السنة المقبلة ليبدأ مكتب الدواء عمله».

الى ذلك عرض رئيس الحكومة اوضاع العاصمة مع وفد من مخاتير بيروت، كما التقى وفداً من لجنة مهرجانات بيروت وجه اليه دعوة لحضور افتتاح العمل الذي سيقدمه الفنان عبد الحليم كركلا وفرقته.

وترأس الحريري لاحقاً اجتماعاً ضم وزراء الاشغال العامة علي حراجلي والموارد المائية والكهربائية ايلي حبيقة والاتصالات السلكية واللاسلكية الفضل شلق والشؤون البلدية والقروية هاغوب دمرجيان ورئيس مجلس الانماء والاعمار نبيل الجسر ورئيس الصندوق المركزي للمهجرين انطوان اندراوس. وخصص اللقاء للبحث في مشاريع البنى التحتية لمناطق عودة المهجرين.

وبعد الاجتماع، تحدث الوزير حبيقة، فقال انه «كان تنسيقيا بين وزارات عدة وتم التركيز على بعض الاولويات في شأن البنى التحتية، خصوصاً في مناطق عودة المهجرين، حتى تكون كل الاعمال منجزة قبل موسم الاصطياف المقبل». ولفت الى «ان كل وزارة أعطت الدراسات التي لديها بهدف التنسيق، حتى يكون التنفيذ واحداً في كل المناطق».

وتحدث عن اجتماعات تنسيقية ستحصل بين الوزارات لتحديد حاجات مناطق اخرى لم تكن مدرجة امس على اللوائح.

وعن مشاكل الطرق في موسم الشتاء اجاب: «كنا نفضل ان ننهي الاعمال قبل حدوث عوامل طبيعية تؤثر في التنفيذ. لكن هذا يحتاج الى المال اللازم من اجل التلزيم، ونحن نركز صرف الاموال على امور اكثر الحاحاً وأهمية كانقطاع الماء والتيار الكهربائي والهاتف والمجاري الصحية».

وعن الكهرباء قال: «ما زلنا عند وعدنا بتأمين التيار ٢٤ ساعة في اليوم آخر السنة الجارية، ويقطع كل الخطوط البديلة التابعة للمولدات».

شمس الدين أوضح موقفه من المقاومة

■ بيروت - «الحياة» - زار رئيس المجلس النيابي نبيه بري امس رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين في منزله في تلة الخياط وهنأه بسلامة العودة من جولته التي شملت لندن والولايات المتحدة وكندا واستمرت حوالي شهر.

وبحث بري مع شمس الدين في تطورات العملية السلمية والشؤون اللبنانية الداخلية.

وكان الشيخ شمس الدين عاد الى بيروت مساء اول من امس عن طريق لندن، ونفى في تصريح له ان يكون حرّم قتال اسرائيل كما سبق وتردد في بعض وسائل الاعلام اثناء فترة غيابه. وقال: «هذا الكلام يراوح بين الخطأ والكذب والافتراء. نحن لم ولن نحرم المقاومة ضد اسرائيل (...) المقاومة حق وواجب على اللبنانيين الى ان تذهب قوات الاحتلال الاسرائيلي من ارضنا وحينئذ المشكلة الوطنية بيننا وبين اسرائيل تنتهي. وفي هذه الحال نعم نحن دولة وشعب متعهدون توقف المقاومة وتسلم الجيش لمهمات الامن في الجنوب. اما ما يعود الى المشكل بيننا وبين اسرائيل على المستوى القومي فالمقاومة حق وواجب على العرب جميعاً. على المستوى الاسلامي المقاومة حق وواجب على المسلمين جميعاً، لكن انخراط اللبنانيين في هذه المقاومة على المستوى القومي والاسلامي رهن بقرار قومي وعربي ينخرط فيه الجميع، وما لم يصدر هذا القرار فاللبنانيون، شعباً، والمسلمون اللبنانيون عليهم واجب لا يستطيعون اداءه وحدهم وهو تحرير فلسطين من جنوب لبنان والبقاع الغربي».

غيث يستقبل المؤيدين في دار الطائفة

■ بيروت - «الحياة» - استقبل الشيخ بهجت غيث امس في دار الطائفة الدرزية في فردان عدداً من الشخصيات والوفود بينهم النائب فيصل الداود الذي جدد دعمه لمواقف غيث.

عاد الى بيروت قادماً من باريس رئيس مجلس إدارة - مدير عام بنك لبنان والخليج السيد عبد الحفيظ عيتاني بعد ان تماثل للشفاء إثر عملية جراحية أجريت له في شرايين القلب. وقد توافد الأهل والأصدقاء للتهنئة بالسلامة. وسوف يعاود السيد عيتاني عمله المصرفي كالمعتاد ابتداء من ١٤ الشهر الجاري.

اشار الى ان عملاء اسرائيل اصبحوا كثيرين
المر: تعزيز اجراءات الامن حول بعض السفارات

□ بيروت - «الحياة»

■ اعلن نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر «تعزيز الاجراءات الامنية حول بعض السفارات بناء على طلبها، بعدما شعرت انها يمكن ان تكون معرضة خلال فترة المفاوضات لاعتداءات امنية».

وقال المر، بعد ترؤسه اجتماع مجلس الامن المركزي امس، ان البحث تركز على «انواع الجرائم التي ارتكبت في الشهر الماضي وتمت دراسة احصائية ومقارنة لمدى تحسن الوضع على صعيد نسبة الجرائم المتنوعة في كل الاراضي اللبنانية. ولا نستطيع ان نقول ان هناك تحسناً جيداً، انما على صعيد جرائم الاغتيالات والقتل فان الوضع نعتبره جيداً، انما في الاطار العادي في ما يعود الى جرائم السرقات خصوصاً سرقة السيارات، لم يتحسن بعد، ولهذا علينا التشدد اكثر لنلمس ان هناك تحسناً».

واضاف «شددنا على كل الاجهزة للعمل بجدية اكثر لقمع هذا النوع من الجرائم. وطلبنا وضعنا في اجواء بعض الامور الامنية التي تداولتها الصحف ولا سيما الشبكة التي تم القبض عليها في الشمال فاطلعنا على سير التحقيق الذي يتولاه القضاء وتتابعه الاجهزة الامنية وأصبحت عندها تفاصيل. وفور الانتهاء من التحقيقات الامنية الاولية والتحقيقات القضائية ستذاع التفاصيل على الراي العام لأن هذه الشبكة كانت تحضر لاعمال تفجير واخلال امن خطيرة على صعيد الامن القومي في البلد».

واشار الى التصريحات الصادرة «في خصوص القيام بتظاهرات لإقفال مدارس بالقوة، فاتخذنا قراراً في مجلس الامن المركزي بالتذكير بان التظاهرات ممنوعة من اي نوع كانت ولأي سبب كان. ولا احد يستطيع ان يحل محل الدولة والسلطة في تطبيق القانون، وعندما تقرر الدولة اغلاق مدارس، فانها تحدد الاوقات. ليس بالتظاهر تقفل المدارس، فالاجهزة الامنية والعسكرية ستتخذ التدابير في حق كل شخص سيخالف القانون ويعمل تظاهرة او يهجم على مدرسة او يعتدي على حرم مؤسسة تعليمية ومهما كان السبب وتحت اي اطار».

وقال أيضاً «استفسرنا من المدعي العام التمييزي عن اعمال الدهم والتوقيفات التي تمت في ما يعود الى البارات والاماكن التي يتم تعاطي المخدرات والدعارة وغيرها، فافدنا بان القضاء يعطي توجيهات الى الاجهزة الامنية لمتابعتها من قريب وفي شكل جدي».

وسئل إذا كان قبض على شبكة تتعامل مع إسرائيل، فاجاب «تطرقنا الى هذا الموضوع، وكما هو معروف هناك عملاء لإسرائيل على الارض اللبنانية اصبحوا كثيرين في الفترة الاخيرة، والاجهزة الامنية اوقفت بعض الاشخاص وتجري التحقيق. ومعلومات هذه الاجهزة ان هذه الشبكات تتعزز وهي في بدايتها لهذا السبب اتخذت التدابير الامنية لتوقيفهم واحالتهم على المحاكم المختصة».

وعن علاقته بوزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط قال: «لا يوجد اي مشكلة مع الوزير جنبلاط للرد عليه. عندما يكون هناك اي مشكل او موضوع معين يستوجب الرد نرد، لكن حتى الآن لا يوجد أي مشكل هذا على صعيد مجلس الامن المركزي».

وعن اعمال الدهم التي قام بها الجيش قال المر «ان الاجهزة الامنية والعسكرية وحدة لا تتجزأ، كلها جهاز امني واحد للمحافظة على سلامة الامن في البلد بكل متفرعاته من مخدرات ودعارة وغيرها، وتتعاون لقمع هذه المخالفات، والتي حدث انه امام البارات تقع احداث امنية كل اسبوع، ومهمة الجيش مساندة قوى الامن بسبب عدم وجود عدد كاف لعملية الانتشار وقمع هذه المخالفات التي تحدث، فالجيش يقوم بدوره لمكافحة الخلل الناتج عن الاعمال الامنية. والمرجع هو القضاء لا قوى الامن ولا الجيش، فالقوى الامنية متكاملة، وقد حققت الشرطة العسكرية مع الموقوفين اولياً، فمن كان يحمل سلاحاً اوقف وكذلك الذين يتعاطون مخدرات ودعارة وبلغ عددهم ٦٠ شخصاً، واكرر ان الاجهزة الامنية والاجهزة العسكرية وحدة لا تتجزأ للمحافظة على امن المواطن بكل فروع هذا الامن».

وأعلن رداً على سؤال «ان بعض الاشخاص ينتظرون مناسبات الاعياد للقيام ببعض «الرذالات الامنية» فطلبنا من قوى الامن والجيش تكثيف الحواجز والدوريات، حتى لو انزعج الناس قليلاً فهذا افضل من ان يقع اي مشكل امني».

الإتحاد العمالي يلوّح بالإضراب إذا أقر مشروع قانون الإيجارات

□ بيروت - «الحياة»

■ اعلن الإتحاد العمالي العام بعد اجتماع مكتبه الدوري برئاسة الياس ابو رزق امس «رفضه القاطع لقانون الإيجارات الجديد» معتبراً انه «مشروع جائر ويتسبب بكارثة اجتماعية» محذراً من الاضراب العام والتظاهر في حال عدم الغائه.

وجاء في بيان تلاه ابو رزق: «ان هيئة مكتب المجلس التنفيذي للاتحاد تعلن رفضها المطلق لمشروع قانون الايجارات الجديد لأنه مشروع جائر يؤدي الى تهجير واسع وكارثة اجتماعية كبرى».

ودعت الهيئة الى «الغاء هذا المشروع وتمديد العمل بالقانون الحالي سنة اخرى يصار خلالها الى اعداد قانون حقيقي عادل ودائم مستند الى اجهزة عملانية كافية وفي اساسها لجهزة الاقراض، ونابعة من مشاركة ايجابية يكون الاتحاد العمالي العام ولجان المستأجرين احد مكوناتها».

وحذرت من الاضراب العام والتظاهر «في حال اقرار مجلس الوزراء للمشروع واحالته على المجلس النيابي» واعتبرت ان هذا المشروع «يعني اوسع الفئات الشعبية وهذه الفئات مدعوة فوراً الى الدفاع عن حقوقها بكل الاشكال المناسبة وبالسرعة اللازمة وخصوصاً منها الاضراب والنزول الى الشارع والمشاركة في التظاهرات».

واضافت انه «في حين لم يستجب اي مسؤول لمطالب الاتحاد العمالي العام والبحث في مذكرته المطلبية الاخيرة شهدنا موقفاً نيابياً ووزارياً مستغرباً».

مكتب المعلمين

وفي السياق ذاته، قال مكتب المعلمين في بيان له انه ناقش «تلكؤ المسؤولين ومماطلتهم في تنفيذ اتفاق المبادئ وتراجعهم عن خصوصية مهنة التعليم، والهجمة الجديدة على حقوق الموظفات واضراب اساتذة الجامعة اللبنانية اليوم».

وقرر تاييد الاضراب «من اجل النهوض باوضاع الجامعة وتحقيق مطالب اساتذتها التربوية والمادية». ودعا الى التحرك من اجل اقرار مطالب المعلمين التي جرى الاتفاق عليها ولم ينفذ المسؤولون اي مطلب منها حتى الآن».

«كتائب ١٣ أيلول» تبنت واحدة منها
اربع عمليات في الجنوب

□ بيروت - «الحياة»

■ وزعت القوات الاسرائيلية قذائفها على القطاعات الاوسط والغربي والشرقي. واستهدفت من مواقعها في جبل حميد وجبل باسيل بلدات عيتا الجبل وحداثا وصربين وحاريص بنحو ٢٠ قذيفة، وترافق القصف مع تمشيط بالاسلحة الرشاشة.

كذلك قصفت القوات الاسرائيلية بلدة سجد المهجورة واللويزة والجبل الرفيع وجبل الريحان في اقليم التفاح بقذائف الدبابات المتمركزة على التلال المشرفة، ما ادى الى اصابة القسطل الرئيسي الذي يغذي منطقة النبطية بالماء عبر نبع الطاسة.

وافيد في القطاع الشرقي ان القوات قصفت تلال جبل الظهر وجبل لبايا بعدد من القذائف ومشطت محيط عين قجور بالرشاشات الثقيلة.

في المقابل اعلنت «المقاومة الإسلامية» الجناح العسكري لـ «حزب الله» في بيان امس انها رصدت صباح امس «تجمعاً صهيونياً ولحدياً مشتركاً في موقع كفرحونة فقامت وحدة الاسناد الناري باستهدافه بالاسلحة المناسبة واصابته مباشرة».

واعلنت في بيان آخر أن إحدى مجموعاتها فجرت عبوة ناسفة بدورية لـ «جيش لبنان الجنوبي» على طريق صيدون (منطقة جزين) ما ادى الى اصابة آلية ومقتل وجرح من كان فيها.

واوضحت «اثناء وجود قوة صهيونية - لحدية مشتركة تابعة لسلاح الهندسة كانت تقوم بزرع الالغام ومد اسلاك شائكة في الحقول المحيطة ببلدة بيت ياحون، استهدفتها وحدة الاسناد الناري في الاولى وعشر دقائق بعد الظهر بالاسلحة المناسبة ومنعتها من تحقيق اهدافها».

الى ذلك اعلن ناطق عسكري بإسم «حركة فتح - كتائب ١٣ ايلول» المنشقة عن حركة «فتح»، والتي يرأسها العقيد منير المقدح، ان «مجموعة شهداء الخليل» هاجمت ليل اول من امس موقعاً للقوات الإسرائيلية وجيش لبنان الجنوبي» في علمان مستخدمة الاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية.

واشار الناطق الى «ان المجموعة تمكنت من اصابة الموقع والحاق خسائر بحاميته، وان وحدة الاسناد الناري عملت على قصف الموقع بالاسلحة المناسبة وان المجموعة عادت الى قواعدها سالمة».

التقدمي دعا الى «احتضان المقاومة»

■ بيروت - «الحياة» - لاحظ مجلس قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي، في بيان بعد اجتماعه الدوري امس، ان اسرائيل «غير راغبة جدياً في التوصل الى حل شامل وعادل في المنطقة، وفي تطبيق القرارات الدولية»، وانها «تبقي الاوضاع مفتوحة على كل الاحتمالات». ودعا الى «احتضان المقاومة» في الجنوب.

وجدد مجلس قيادة الحزب «تمسكه بتلازم المسارين اللبناني والسوري، لما في ذلك من مصلحة مشتركة وحماية للوضع اللبناني، بعدما اثبتت تجارب الاتفاقات المنفردة انها تمت على حساب الحق العربي والكرامة العربية وعلى حساب الشعب الفلسطيني وقضيته».

واشاد بالموقف السوري، واعتبره «ضماناً اساسياً لتحرير ارض الجنوب والبقاع الغربي والجولان وتثبيت سيادة لبنان وسورية الكاملة عليها». ورأى ان «هذه هي صفحة السلام الاولى، ومن دونها لن يكون حل حقيقي».

وحيا الحزب «المقاومة في الجنوب اللبناني وشهداءها وصمود الجنوبيين وتضحياتهم وصمود المواطنين العرب في الجولان المحتل»، معتبراً ذلك «عنصراً من عناصر تعزيز الدور السوري - اللبناني المشترك في مواجهة تحديات اسرائيل». ودعا الى «احتضان المقاومة».

لجنة الصياغة تعد نداء السينودوس

□ بيروت - «الحياة»

■ دخلت اعمال السينودوس من اجل لبنان اسبوعها الأخير امس، وانصب المشاركون على مراجعة الاقتراحات والتوصيات في الوقت الذي انكبت لجنة الصياغة على اعداد النداء الذي سيوجهه الجمع الذي سيصدره البابا يوحنا بولس الثاني في الأشهر المقبلة.

وافادت مصادر مطلعة ان هناك بعض التباين في لهجة النداء الأخير يتجاذبه رأيان الأول يدعو الى اقتصار النداء على الأمور الروحية فقط والثاني وهو الغالب يدعو الى تضمينه كل النقاط حتى الوطنية.

وكان اجتماع عقد مساء أول من امس في مقر اقامة البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير حضره رئيس المجلس البابوي لوحدة المسيحيين الكاردينال كاسيدي ورئيس المجلس البابوي للعائلة الكاردينال ترانجيلو والمطارنة الموارنة يوسف بشارة وبشارة الراعي وبولس مطر وبطرس الجميل وفرنسيس البيسري وعرضوا قضايا تتعلق بسير اعمال السينودوس الخاص بلبنان.

الخليل انهى زيارته للكويت

■ بيروت - «الحياة» - عرض وزير الدولة لشؤون الاصلاح الاداري انور الخليل امس نتائج زيارته الكويت بين ٨ الشهر الجاري و١١ منه ولقاءه أمير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح وولي العهد رئيس الحكومة الشيخ سعد العبدالله الصباح وعدداً من الوزراء.

ونقل الخليل عن المسؤولين الكويتيين حرصهم على توفير كل اشكال التعاون والدعم لسيرة اعمار لبنان وبناء ما هدمته الحرب.

محاموه طالبوه بتنحية المحقق في محاولة اغتيال المر
محاكمة جعجع في قضية الزايك الاثنين

□ بيروت - «الحياة»

■ حدد رئيس محكمة جنايات بيروت القاضي سهيل عبد الصمد الاثنين المقبل موعداً لبدء النظر في قضية اغتيال الدكتور الياس الزايك والمتهم فيها قائد «القوات اللبنانية» المحظورة سمير جعجع وعضو جهاز الامن في «القوات» رفيق سعادة الذي برأه المجلس العدلي من تهمة اغتيال رئيس حزب الوطنيين الاحرار المهندس داني شمعون.

واصدرت المحكمة مذكرة طلبت فيها اخلاء مرآب قصر العدل من سيارات القضاة والموظفين والمحامين اعتباراً من الاولى والنصف من بعد ظهر كل اثنين تجري فيه محاكمة جعجع في القضية، اعتباراً من ١٨ الشهر الجاري لدواع امنية.

الى ذلك تقدم وكلاء الدفاع عن جعجع بطلب الى المحقق العدلي في قضية محاولة اغتيال الوزير ميشال المر في ١٩٩١، القاضي جورج غنطوس باعلان تنحيه عن النظر في متابعة الدعوى، كونه ابدى رايه مسبقاً في موضوع متنازع فيه هو الاختصاص، كما ظهر في تصريح له الى احدى الصحف اللبنانية. ولفت المحامون الى اعلان غنطوس انه سيحيل القرار الاتهامي الذي سيصدره على المجلس العدلي، واوضحوا ان احدهم المحامي طوني مارديني قدم مذكرة الى القاضي غنطوس اعترض فيها على اختصاص المجلس العدلي وبالتالي اختصاص القاضي غنطوس للنظر في القضية، نظراً الى انها لا تدخل ضمن الدائرة التي يحددها قانون المحاكمات الجزائية لاختصاص المجلس، لانها تدخل قانوناً في اختصاص المحكمة العسكرية.

وكيل شمص يطلب نقله الى المستشفى

□ بيروت - «الحياة»

■ تقدم المحامي سليم عثمان وكيل النائب الموقوف يحيى شمص امس بطلب الى النائب العام التمييزي القاضي عدنان عضوم يطلب منه نقل موكله من السجن (في رومية) الى المستشفى. فطلب عضوم منه ايداع النيابة العامة الفحوص والتقارير الطبية لاتخاذ القرار المناسب في ضوئها.

ويعاني شمص مرضاً في القلب والتهاباً في الرئتين وتقرحاً في المعدة.

فريد جبران يشيع اليوم

□ بيروت - «الحياة»

■ يشيع اليوم الاربعاء الى مثواه الاخير جثمان نائب بيروت السابق عن الاقليات فريد جبران الذي توفي اول من امس عن ٨٣ عاماً.

وتقام الصلاة عن راحة نفسه في كنيسة مار فرنسيس للآباء الكبوشيين في شارع الحمراء في الحادية عشرة ويوارى في مدافن اللاتين في الفنار.

وابّنه امس السيد توفيق سلطان معتبراً انه «كان نائباً عن الاقلية زعيماً للاكثرية» واشاد بمزاياه وعدد المناصب التي تسلمها، وقال «مات وهو حي في قلوب الجماهير الشعبية الوطنية، وكم غيره ميت وهو في مركزه المصطنع في هذا الزمن الرديء».



أكبر مدن الضفة الغربية عادت الى السلطة الفلسطينية

■ نابلس (الضفة الغربية) - أ ف ب - تسلمت السلطة الوطنية الفلسطينية امس الثلثاء نابلس اكبر مدن الضفة الغربية وسط احتفالات كبيرة بجلاء آخر الجنود الاسرائيليين عنها.

فبعد ٢٨ سنة من الاحتلال العسكري الاسرائيلي، انتشر نحو ١٢٠٠ شرطي فلسطيني قدموا من مدينة أريحا التي يشملها الحكم الذاتي على دفعتين من ٥٠٠ ثم ٧٠٠ شرطي.

ووصل الامين العام للسلطة الفلسطينية الطيب عبدالرحيم الى نابلس للاشراف على العمليات وزيارة المباني التي اخلاها الجيش الاسرائيلي مساء الاثنين قبل يومين من الموعد المقرر.

وسار فتية وفتيات من الكشافة الفلسطينية في شوارع هذه المدينة التي يقطنها ١٣٠ الف نسمة والواقعة شمال الضفة الغربية وهم يلوحون بالاعلام. واغلقت جامعة النجاح والمدارس لتمكين التلاميذ من الاحتفال بانتهاء الاحتلال. وكانت المتاجر مزينة بصور كبيرة للرئيس ياسر عرفات وباعلام فلسطينية (اسود واحمر واخضر وابيض).

وقام العسكريون الاسرائيليون ورجال الشرطة الفلسطينية باول دورية مشتركة لهم حول قبر النبي يوسف الذي يعد مزاراً دينياً للمستوطنين اليهود.

وفي غزة اعلن عرفات انه «سعيد جداً لنقل السلطة الى نابلس رابع مدينة في الضفة الغربية تنتقل الى السلطة الفلسطينية. وصرح عرفات للصحافيين: «هذا يدل على ان ما اتفقنا عليه ووقعناه ينفذ بشكل محدد. سنستمر في التنسيق مع الحكومة الاسرائيلية لتنفيذ اتفاقية السلام بشكل محدد وشريف».

وجلت اسرائيل عن نابلس وطولكرم وجنين بعد أريحا التي شملها الحكم الذاتي منذ ايار (مايو) ١٩٩٤. وستنسحب قبل نهاية السنة من ثلاث مدن اخرى في الضفة الغربية هي قلقيلية وبيت لحم ورام الله.

وقد طمأن قائد الشرطة الفلسطينية اللواء نصر يوسف سكان نابلس بقوله ان «تحرير جميع مدن وقرى الضفة الغربية سيستمر حتى تحرير القدس عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة».

واستمرت احتفالات عشرات الآلاف من سكان نابلس طوال الليل ابتهاجاً برحيل الجيش الاسرائيلي الذي تم تقديمه سراً ٤٨ ساعة خشية اندلاع صدامات عنيفة.

وفوجئ كثير من السكان باتمام الانسحاب وهم في بيوتهم فنزلوا بملابس النوم الى الشوارع على الرغم من البرد القارس للتعبير عن فرحتهم. ورفع العلم الفلسطيني على المقر السابق للادارة العسكرية الاسرائيلية الذي اقتحمه سكان نابلس. واضاءت الالعاب النارية سماء نابلس واطلق فلسطينيون النار في الهواء من بنادق تعبيراً عن فرحتهم. وسار بعض الفلسطينيين الشوارع وفي ايديهم رشاشات كلاشنيكوف. وجابت سيارات المدينة وهي تطلق ابواقها بلا انقطاع.

وقال احد قادة الشرطة الفلسطينية اللواء محمد الاصلح (ابو خالد) ان «نقل السلطة كان سريعاً جداً وتم في هدوء وفي نظام». واضاف: «انني متأثر جداً واشعر بشعور من يعود الى دياره. لا شيء اغلى من الوطن ونحن نحلم باقامة دولتنا».

الى ذلك، علم من مصادر فلسطينية ان فلسطينيين القوا امس قنبلتين في اتجاه دورية اسرائيلية كانت تمر في الخليل في جنوب الضفة دون التسبب في وقوع ضحايا. واصيب عدد من السيارات باضرار. وفرض الجيش الاسرائيلي منع التجول في المدينة والقى القبض على ثمانية فلسطينيين.


فلسطينيون يرفعون الاعلام وصور عرفات احتفالا بالانسحاب الاسرائيلي من نابلس (رويتر)

مواطنون في نابلس يتابعون من نوافذ السجن الاسرائيلي الاحتفالات بانسحاب الاسرائيليين من المدينة (أ ف ب)

ينقل الى الأسد نتائج محادثات كلينتون وبيريز

واشنطن: كريستوفر سيناقش آليات جديدة على المسار السوري

□ واشنطن - من حسن ستدروسي:

■ قال مسؤولون اميركيون قريبون من اجتماع الرئيس بيل كلينتون أول من امس مع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز ان المكالمة الهاتفية بين كلينتون والرئيس حافظ الأسد أظهرت رغبة سورية بالتعجيل بعملية السلام، وان ذلك يكمن وراء ارسال وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الى الشرق الاوسط قبل نهاية الاسبوع الجاري.

وذكر المسؤولون ان كريستوفر سيبحث في إمكان اقامة آليات جديدة للمحادثات بين سورية واسرائيل، لكنهم اضافوا انها قد لا تتجاوز مستوى الآلية السابقة، اي التفاوض على مستوى السفراء، على رغم ان الجهود ستنصب على اعطائها فاعلية اكبر.

وسيتوجه كريستوفر الى دمشق مباشرة بعد حضور التوقيع على اتفاق السلام في البوسنة في باريس غداً الخميس. وعبّر الناطق الرئاسي الاميركي نيكولاس بيرنز عن ثقة الولايات المتحدة في ان «البلدين راغبان في شكل جدي في العودة الى التفاوض»، ولوضح للصحافيين ان رحلة كريستوفر ستشمل اضافة الى سورية اسرائيل والاردن واريحا والقاهرة، وان من المحتمل ان يقوم بزيارة ثانية الى دمشق في نهاية الجولة.

وقال مسؤول كبير في ادارة كلينتون ان سورية واسرائيل لم تتفقا بعد على العودة الى التفاوض، لكنهما لا تضعان شروطاً مسبقة لذلك، واعتبر ان ذلك «اشارة بالغة الايجابية».

وكشف مسؤول اخر ان «ما سمعه الرئيس (كلينتون) في اتصاله الهاتفي وما سمعته الاسبوع الماضي، هو ان الرئيس الاسد يركز الآن على التعجيل اكثر من اي وقت مضى» وان هذا ما يبرز ايضاً من وسائل الاعلام السورية. وعزا المسؤول ما يراه من تغير في الموقف السوري الى مقتل رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين الذي سلط الاضواء على المخاطر التي تواجه التباطؤ. واكد ان لدى بيريز الشعور ذاته وان «التحدي امامنا هو النجاح في ترجمة هذا المستوى العام من الالتزام الى قرارات محددة».

وعن الاتصال الهاتفي مع الرئيس الاسد حرص المسؤولون الاميركيون على القول ان كلينتون غادر قاعة الطعام حيث كان يتناول الغداء مع بيريز الى مكتب داخلي في البيت الابيض لاجرائها، وانها لم تجر في حضور بيريز.

وكان الرئيس كلينتون اعرب في المؤتمر الصحافي المشترك بعد الاجتماع عن استعداده للذهاب الى الشرق الاوسط اذا كان ذلك «في سياق انطلاقة رئيسية في المفاوضات». واجاب بتحفظ على سؤال عما اذا كان يعتقد ان «نموذج دايتون» للمفاوضات، اي جمع رؤساء الدول المعنية في مكان واحد كما حصل مع رؤساء جمهوريات الصرب والبوسنة وكرواتيا، يصلح للمسار السوري - الاسرائيلي. وقال: «اعتقد ان على رئيسي دولتين راغبتين في السلام ان يجتمعا في مرحلة ما للعمل معاً على حل مشاكلهما. واعتقد ان ذلك الوقت سيحين».

وجاء تصريح كلينتون بعد ان كرر بيريز مناشدته الشخصية للرئيس حافظ الاسد للتوصل الى السلام. ولوحظ ان بيريز تراجع هذه المرة عن المطالبة بلقاء مباشر على ارفع مستوى بين الدولتين مركزاً على الرعاية الاميركية لجهود السلام. وقال: «بامكاننا معاً، الرئيس الاسد ولنا، وبمساعدة قيادية منك ايها السيد الرئيس، ومساعدة ادارتك والكونغرس، اقامة معادلة جديدة لسلام وامن حقيقيين ولانهاء الارهاب وبناء اقتصاد السوق» في الشرق الاوسط. واضاف «املي ان ينضم الرئيس الاسد الينا قريباً في هذه الرحلة التاريخية، نحو السلام».

ورفض كلينتون وبيريز والمسؤولون الاميركيون كافة الافصاح عن تفاصيل الاقتراحات التي حملها بيريز. وقال بيريز رداً على سؤال عما اذا كان ابلغ كلينتون استعداده لانسحاب كامل من الجولان انه يفضل الكلام عن «السلام في شكل متكامل» وليس التركيز على «قضية بعينها». وجاراه كلينتون عندما قال ان «وزير الخارجية (الاميركي) سيحمل الى الرئيس الاسد النقاط الرئيسية في اجتماعنا كما اتفقنا عليها مع رئيس الوزراء». وأرى ان الاهم ليس اي نقطة بذاتها بل ان الجو الآن افضل مما كان عليه».

وبدا ان مساعي بيريز لرفع العلاقة الاستراتيجية العسكرية بين اميركا واسرائيل الى معاهدة دفاع مشترك لم تلق ترحيباً من كلينتون، اذ ركز الرئيس الاميركي في معرض تعبيره عن التزام الولايات المتحدة امن اسرائيل على عدم تجاوز الاطار الحالي للعلاقة، معتبراً ان «امن اسرائيل يبقى احد الاسس الرئيسية لالتزامات اميركا العسكرية». وقال مسؤول اميركي لاحقاً للصحافيين ان قضية حلف الدفاع المشترك «ليست من القضايا التي تطرح بجدية الآن».

اتصال هاتفي بين نتانياهو ونائب سوري

■ القدس المحتلة - أ ف ب - ذكر مصدر في هيئة الاذاعة والتلفزيون الاسرائيليين امس ان زعيم المعارضة اليمينية الاسرائيلي بنيامين نتانياهو تحادث مساء الاثنين هاتفياً مع احد اعضاء مجلس الشعب السوري. وهذه المرة الأولى يجري فيها اتصال هاتفي مباشر مع دمشق خلال برنامج اسرائيلي متلفز.

ووجه عضو مجلس الشعب شكيب ابو جبل وهو درزي من مجدل شمس في هضبة الجولان «رسالة سلام» الى نتانياهو قال فيها «كل السوريين يريدون التوصل الى سلام عادل ودائم مع اسرائيل». وتولى ابنه يوسف ابو جبل ترجمة اقواله. وكانت اسرائيل احتلت الجولان في العام ١٩٦٧ وضمته في العام ١٩٨١.

ورد زعيم حزب ليكود: «كلنا في اسرائيل يريد السلام لكن مواقفنا تختلف حول سبل التوصل اليه». ووعد ابو جبل «بنقل هذه الرسالة» الى الرئيس السوري حافظ الأسد.

عمان: مجلسا النواب والأعيان يؤكدان دعم الفلسطينيين وتخفيف «معاناة» العراقيين

□ عمان - من طارق المومني:

■ قال رئيس مجلس النواب الاردني السيد سعد هايل السرور «ان السلام العادل الشامل لا يكون الا بوصول اشقائنا الفلسطينيين الى كامل حقوقهم المشروعة وجلاء الاحتلال عن أرضهم العربية وعن كل الاراضي العربية المحتلة في لبنان وسورية».

وقدم السرور أمس في الديوان الملكي أمام العاهل الأردني الملك حسين رد المجلس على خطاب العرش الذي افتتح به الملك اعمال الدورة العادية الثالثة لمجلس الامة يوم الثاني من الشهر الجاري. واضاف «ان الأردن لا يزال على عهده يسعى بكل اخلاص لوصول الشعب الفلسطيني الى كامل حقوقه في الاستقلال وبناء دولته المستقلة، وجاهد ويجاهد في كل الميادين والمحافل من اجل القدس الشريف التي نؤمن ان عروبتها واسلامها عقيدة وفك اسارها فريضة فهي جوهر الاسلام والسلام العادل الشامل».

واكد دعم «وحدة شعب العراق واراضيه ورفع الحصار الظالم الجائر عن هذا الشعب الذي يعاني ابشع معاناة وهو عرضة للجوع والمرض والاحساس الخانق بالعزلة عن اخوانه بني البشر» وقال مخاطباً الملك: «اننا لعلى ثقة بانكم تبذلون اصدق الجهود لخروج العراق من محنته ورفع الحصار المدمر عن شعبه وانهاء العقوبات الدولية التي الحقت به اكثر الاضرار (...) وستظل قلوبنا وارادتنا مع اشقائنا العراقيين الى ان ينبلج فجرهم وتزول معاناتهم القاسية المدمرة».

يشار الى ان العاهل الاردني ركز في خطاب العرش على استمرار الأردن في اداء دوره الاقليمي سواء على صعيد دعم الشعب الفلسطيني وصولاً الى اقامة كيانه المستقل، ورفع المعاناة عن الشعب العراقي وحصوله «على حقه في الحرية والديموقراطية والعدالة». وشدد على ان الأردن يرفض العزلة القطرية والانغلاق الاقليمي، مؤكداً ضرورة اقامة علاقات عربية نقية وتوحيد الصف العربي في مواجهة تحديات مرحلة تتميز بالتكتلات العملاقة.

وقال رئيس مجلس النواب في كلمته أمس «ان الأردن سخر كل طاقاته وتجربة قيادته لمصلحة الأمة جمعاء، وحذرت (الملك) من الفرقة وسعيت الى فيلق عربي واحد ثم الى دولة عربية واحدة متحدة. ولما ضاع كل ذلك في المدى عملت (مخاطباً الملك) على اصلاح ذات البيت وسعيت الى انقاذ الأردن وتلبية استحقاق العصر الجديد وحقيقته الأولى السلام».

ولفت الى «ان لا مفر من الاقرار بحقوق الانسان والتعددية السياسية وهو ما نحرص على ان نراه في وطننا العربي الكبير. فلا انجاز، مهما كبر، يمكن تحقيقه بامتهان كرامة الانسان وباغتصاب روحه وضميره وبكبت مشاعره».

وحدد ستة عناصر لوضع الأردن على خريطة العالم الاقتصادية تتمثل في: «اردن هاشمي تتوافر له اقصى درجات الأمن والاستقرار، ووسطية واعتدال وديموقراطية دستورية هاديها سيادة القانون وهيبته وهدفها كرامة المواطن وحقوقه، ومناخ استثماري منفتح، وسلطة قضائية مستقلة نزيهة تكفل وتضمن الحقوق والحريات والعدالة لكل طالبيها بكل اطمئنان وثقة، وجيش محترف يكون درع الوطن وسياجه، وجبهة داخلية متراصة ومتماسكة لحمتها الوحدة الوطنية المقدسة».

ونوه «الى ان الشعوب تملك خبرة طويلة في معالجة الخلل والتجاوز والتطاول على هيبة القانون، وان الديموقراطية تتعزز بالمزيد من الديموقراطية المسؤولة. ولا يعيقنا الصوت الخارج على اجماع الشعب ودستوره وميثاقه الوطني».

ودعا الى «احداث التوازن ومواجهة الاختلالات في المجتمع، ومعالجة الاوضاع المعيشية الصعبة للمواطنين، وانصاف النساء وتفعيل ادوات الرقابة المالية والادارية لوضع الحدود الحازمة في وجه التسيب الاداري والتطاول على المال العام والمحسوبية والرشوة والفساد في شتى اشكاله».

وركز رئيس مجلس النواب «على ضرورة ان تكون المنابر معبرة عن ضمير الامة وقضاياها المصيرية مع الحق ضد الباطل مع الفضيلة ضد الرذيلة مع الأردن وامنه وازدهاره في وجه المشككين والحاقدين».

وقال «ان مجلس النواب يرى في الصحافة سلطة رابعة واداة من أدوات الرقابة وبيئة من بيئات الحوار الوطني والتعبير عن الراي المسؤول ومرفقاً لابراز انجازات الأردن تنطلق من شرف الرسالة والمهنة في تقصيها للحقائق وتجنبها المساس بقيمة المجتمع والأمة وعقيدتها وابتعادها عن ظاهرة اغتيال الشخصية والاساءة للانجازات الأردنية».

الى ذلك تلا رئيس مجلس الأعيان السيد احمد اللوزي بحضور اعضاء المجلس أمام الملك حسين رد المجلس على خطاب العرش واكد «حق الشعب العراقي في ان يتمتع بالحياة الحرة الكريمة في اطار من الحرية والديموقراطية والعدالة».

وقال «ان الديموقراطية لا تعني الفوضى والمس بنظام الوطن وثوابته ووحدته الوطنية وانكار انجازاته وتشويه سمعته وسمعة مواطنيه». واكد «ان المجلس سيتصدى للظواهر التي تحارب الديموقراطية بسيفها ووضع حد لهذه الظواهر الغريبة عن مجتمعنا وقيم امتنا وفق الدستور والقانون».

واكد «الدور الأردني في توحيد الصف العربي واقامة علاقات عربية نقية».

شبيلات يرفض اتهامه بالتطاول على الملك حسين

□ عمان - من طارق المومني:

■ واصل المدعي العام لمحكمة امن الدولة الاردنية التحقيق مع نقيب المهندسين الاردنيين السيد ليث شبيلات الذي اعتقل السبت الماضي بتهمة التطاول على الملك حسين.

واستمر المدعي العام الرائد محمود عبيدات منذ صباح امس في التحقيق مع شبيلات بحضور محاميه السيد جواد يونس. ورد شبيلات على سؤال عما إذا كان مذنباً بالقول: «لست مذنباً وارفض التهم التي وجهت الي».

وقال المحامي جواد يونس ان المدعي العام وجه استفسارات دقيقة الى شبيلات في شأن مضمون ما ورد في محاضرته» التي القاها في مدينة اربد في ٧ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وانتقد فيها الملك حسين وعائلته. وأسند المدعي العام الى شبيلات اربع تهم وهي: التطاول على الملك حسين والملكة نور، وتوزيع بيانات تمس الملك والملكة، واثارة النعرات العنصرية والطائفية، والنيل من مكانة الدولة المالية وزعزعة الثقة في اقتصاد الدولة.

وقال يونس ان التهمة التي وجهت الى شبيلات وحركت دعوى الحق العام ضده على اساسها هي «التطاول على المقام السامي» وانه لم يرد في لائحة الاتهام تهمة اثارة الفتنة التي وردت في خبر بثته وكالة الانباء الاردنية (بترا). واضاف ان المدعي العام اكد انه لم يوجه تهمة اثارة الفتنة الى شبيلات.

وافادت مراجع قانونية ان العقوبة التي تترتب عليها تهمة اثارة الفتنة تصل الى حد الاعدام في حين لا تزيد عقوبة التطاول على المقام السامي عن السجن لمدة ثلاث سنوات.

وكان مجلس النقابات المهنية دعا الى اطلاق سراح شبيلات واعلن انه سيظل في حال انعقاد مستمر طالما ظل شبيلات معتقلاً. ويشارك ٣٦ من المحامين في هيئة الدفاع عن شبيلات.

دمشق تتهم أنقرة باستخدام ملف تلوث المياه «ورقة ضغط» عليها

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ اضافت تركيا عنصر ضغط جديداً الى ملف علاقاتها مع دمشق في الاسابيع الاخيرة. اذ انها رفعت نسبة التلوث في المياه المصرفة الى الاراضي السورية (والعراقية) الى حدود ١٨٠٠ ملغ في الليتر الواحد لتضيف بذلك ورقة اخرى الى اوراق عديدة يستعملها الجانب التركي للضغط على الموقف السوري، لاعتقاده ان الأزمة الداخلية التركية والحرب التي يشنها «حزب العمال الكردستاني» آتية من سورية على رغم تأكيدات من دمشق تنفي ذلك.

وكان الرئيس التركي سليمان ديميريل اتهم سورية بـ «ايواء ارهابيين»، مشيراً الى ان الهجمات التي تشن على جنوب غربي تركيا مصدرها الاراضي السورية. لكن مصادر سورية رفيعة المستوى قالت لـ «الحياة» ان القيادة السورية «لم تفكر يوماً من الأيام في التدخل في الشؤون الداخلية التركية او في شؤون اي دولة اخرى، وان ما تزعمه السلطات التركية من تحركات (للمعارضين الأكراد) عبر الحدود السورية يستهدف الضغط على سورية». وأكدت المصادر السورية «حرص دمشق على علاقات جيدة وحسن جوار مع الاتراك وهذا ما يتضح في الاجتماعات الامنية المتكررة لتبادل المعلومات ومنع ما يضر في أمن البلد الجار»، لكنها اخذت على الجانب التركي «تحويل ملف المياه الى مادة سياسية للضغط على سورية على رغم اننا حظرنا حزب العمال وتم ايداع عشرات من افراده في السجون السورية».

واشارت مصادر مطلعة الى ان انقرة «اعتادت الضغط على سورية عبر قطع مياه نهر الفرات فترات طويلة الامر الذي كان يؤدي الى توقف توليد الطاقة في سد الفرات (طاقته نحو ٨٨٠ ميغاواط) في وقت كانت سورية تعاني من ازمة في توليد الطاقة وصل العجز فيها الى ٣،٥ مليون كيلواط في الساعة. ولاحظت ان اسلوب الضغط صار يأخذ منحى اقتصادياً بعدما حلّت ازمة الطاقة في سورية (يصل الانتاج الى ٢٠ الف ميغاواط في نهاية القرن العشرين). واوضحت المصادر ان ارتفاع نسبة التلوث في المياه الى ١٨٠٠ ملغ في الليتر بينما تبلغ نسبته في المقاييس الدولية ٨٠٠ ملغ، يؤثر «في شكل كبير في الاقتصاد السوري لا سيما في الزراعة، علماً ان السنوات الاخيرة ادت الى استقرار امني زراعي واضح في البلاد، اذ بلغ مخزون الحبوب اكثر من ٦،٥ مليون طن وانتاج القطن ٦٣٠ الف طن، وصارت البلاد تتجه الى تصدير القمح الذي بلغ انتاجه اكثر من ٣،٥ مليون طن وتوقفت عن استيراد الطحين «الامر الذي ادى الى دعم القرار السياسي عموماً واستقلاليته، بحسب قول المصادر ذاتها التي اشارت الى «تزامن التصعيد التركي مع جمود في المفاوضات السورية - الاسرائيلية او وضع داخلي تركي يتعلق بتنافس بين اقطاب واحزاب سياسية، عشية الانتخابات البرلمانية في تركيا نهاية هذا الشهر.

واكدت المصادر ان سورية التي «احتجت في قوة قبل ايام واستدعت السفير التركي اوغور زيال وسلمته مذكرة احتجاج رسمية»، تتجه الى متابعة جهودها للحصول على حقوقها من مياه الفرات ووقف بناء السدود على مجرى النهر في اطار مشروع جنوب شرقي الاناضول الذي يتضمن بناء ٢٢ سداً. واوضحت ان الحقوق السورية تشمل الحصول مع العراق على ما يزيد عن ٦٦٦ متراً مكعباً في الثانية بدل الـ ٥٠٠ متر التي تصرفها انقرة بموجب البروتوكول المرحلي للعام ١٩٨٧، وانها تعارض سياسة بناء السدود «لأنها تتم من دون اي تنسيق مع الطرفين المتشاطئين على النهر الدولي ولانها ستكون امراً واقعاً لدى الدخول في اي مفاوضات لقسمة مياه الفرات في شكل نهائي».

وقالت المصادر ان الخارجية السورية تنوي توجيه دعوة ثانية بعد تشكيل الحكومة التركية في ضوء نتائج الانتخابات، لعقد اجتماعات اللجنة السورية - العراقية - التركية المجمدة منذ نهاية العام ١٩٩٢، وان الدعوة ستشمل عقد اجتماعات بين وزراء الخارجية لان «الموضوع يحتاج الى قرار سياسي وليس فنياً». ومعلوم ان الجانب التركي لم يستجب دعوة أولى وجهت في تموز (يوليو) الماضي لعقد اجتماع اللجنة التي تأسست في بداية الثمانينات.

وتستند المطالبة السورية بالوصول الى «قسمة عادلة» لمياه الفرات الى كون النهر دولياً يمر في الدول الثلاث، وان انقرة اعترفت بدوليته في مناسبات سابقة، ولان الاتفاق المرحلي الذي يؤطر موضوع المياه بين البلدين منذ ثماني سنوات نص على ان العمل فيه يجري الى حين الانتهاء من بناء سد اتاتورك الذي تم ملؤه منذ سنوات، اضافة الى العامل الاهم وهو «البيان الرسمي» الذي وقعه ديميريل في بداية العام ١٩٩٣ عندما كان رئيساً للحكومة، ونص على انه سيصل الى اتفاق نهائي على الموضوع قبل نهاية العام المذكور. وقالت المصادر الرسمية ان البيان الذي سجل لدى الامم المتحدة كوثيقة دولية نص على ان الجانبين السوري والتركي «اتفقا على التوصل قبل نهاية العام ١٩٩٣، الى حل نهائي يحدد حصص الاطراف في مياه نهر الفرات».

"ببساطة هي الأفضل"*



سيارة **BMW** الفئة السابعة الجديدة. هناك اجماع كامل على هذه السيارة المدهشة وما حققته من مستويات لاتضاهى في الفخامة منذ تقديمها. وقد أصبحت سيارة BMW الجديدة من الفئة السابعة حديث الساعة كواحدة من أكثر سيارات الصالون روعة واناقة. ولم يقتصر الثناء عليها على مجلات السيارات المتخصصة والرائدة في أوروبا، بل تعداها ليملأ صفحات مختلف المطبوعات في جميع أنحاء العالم. فعبر القارات اكتشف الخبراء في سيارة BMW الفئة السابعة الجديدة مستويات جديدة وفريدة من الفخامة والأداء، وأشاروا الى أبرز مزايا السيارة من الداخل والخارج. تفضل بزيارة معرض BMW لتكتشف سيارة الصالون الفخمة التي أصبحت حديث الساعة. سيارة BMW الجديدة من الفئة السابعة.

* اوتوموتور اند سبورت ألمانيا، العدد ٢٤/١٩٩٤



القمّة في الفخامة

الأردن: شركة أبوناعمه للتجارة، عمان ٦٥٠٥٥٢. **الإمارات العربية المتحدة:** ايه جي ام سي ليمتد، دبي ٦٦١٣٥٢، الشارقة ٣٣٦١٣٦، أبوظبي موتورز، أبوظبي ٥٨٢٤٠٠. **البحرين:** أحمد الزياني واولاده ذ.م.م، المنامة ٢٥٨٧٨٨. **الكويت:** شركة علي وفؤاد الغانم للسيارات ذ.م.م، الصفاة، المعرض الرئيسي- الشويخ ٤٨١٥٦٨٦، ٤٨٤٢٢٢٣، معرض الشرق ٤١١١-٢٤/٢٩٠٥-٢٤٠. **المملكة العربية السعودية:** مؤسسة الناغي للسيارات، المكتب الرئيسي، جدة ٦٥٢٤٦٨٣، المعارض- جدة ٦٤٠٤٠٤٠، الرياض (الرئيسي) ٤٠٠٢٣٠٠، الرياض (عليا) ٤٦٥٤١٨٤، الخبر ٨٥٧٧٧٢٠. **اليمن:** شركة الرويشان للاستثمار والتنمية المحدودة، صنعاء ٢٧٢٧٧٥/٦، المعرض ٢٧٩٥٥٧. **قطر:** الشركة الحديثة للتجارة والهندسة، الدوحة ٤١٩١٩٨. **السودان:** شركة يوسف محمد العشي وأولاده المحدودة، الخرطوم ٤٦٥١١. **لبنان:** بسول حنينه وشركاه، سد البوشرية هاتف ٢/١/٨٨٥٦٠ - ٢/٨٨٧٩٤١. **مصر:** شركة الفتوح للسيارات، القاهرة ٢٤٤٤٤٣٧. **سوريا:** مركز القمة، شركة كركور ومنقال للتجارة والمقاولات، دمشق ٢٢٧١٣١. **سلطنة عمان:** المؤسسة الوطنية للسيارات، روي، مسقط ٦٩٨٥٢٠، البريمي ٦٥٠١٧٧، صلالة ٢١٠٢٨٧. **باكستان:** رينكو باكستان المحدودة، اسلام آباد ٢١٠٤٥٠.

لندن تُبقي خيار الرد مفتوحاً بعد طرد طرابلس أحد ديبلوماسييها

□ لندن - «الحياة»

■ أعلنت بريطانيا امس انها تبقي على خياراتها مفتوحة في شان امكان ان ترد على قرار طرابلس مساء الاثنين طرد احد ديبلوماسييها. وكانت ليبيا قررت طرد ديفيد هوكس، رئيس قسم رعاية المصالح البريطانية في السفارة الهندية في طرابلس، رداً على قرار لندن صباح الاثنين طرد السيد خليفة بازيليا رئيس قسم رعاية المصالح الليبية في بريطانيا. وتتهم لندن بازيليا بالقيام بنشاطات لا تتلاءم مع وضعه الديبلوماسي، في اشارة الى المعلومات المتداولة في اوساط المعارضة عن قيامه بالتجسس عليها.

وقال ناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية ان طرد هوكس «ليس له اي مبرر (...) ونحن نحتفظ بخياراتنا مفتوحة لاتخاذ اجراء آخر».

واصدرت امس «الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا» بياناً علقت فيه على قرار طرد بازيليا الذي منحته بريطانيا مهلة حتى ٢٥ الشهر الجاري لمغادرة اراضيها.

واشارت الجبهة المعارضة الى كلام لديبلوماسي ليبي في القاهرة الشهر الماضي تحدث فيه عن عمل تنظيمات معارضة لمصلحة اجهزة استخبارات غربية وعن «تقارب ليبي - بريطاني».

واضافت: «ولعل قرار الحكومة البريطانية القاضي بطرد بازيليا هو من علامات هذا التقارب (...) ولعل الاسباب التي ذكرتها الخارجية البريطانية لعملية الطرد مما يدل على الواجبات والمهمات التي يقوم بها الديبلوماسيون (الليبيون) في الخارج». واتهمت هؤلاء الديبلوماسيين بـ«التجسس على ابناء وطنهم والعمل على ترويعهم وتهديدهم».

على صعيد آخر، عقدت في لندن مساء الاثنين ندوة مفتوحة عن وزير الخارجية الليبي (السابق) السيد منصور الكيخيا الذي اختفى في القاهرة في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٣. ونظمت الندوة «جماعة فورينا للسينمائيين الليبيين» بالتعاون مع «المنتدى الوطني الليبي في بريطانيا». وعُرض في نهاية الندوة فيلم عن اختطاف الكيخيا اخرجه الصحافي الليبي محمد مخلوف.

وصدر في هذه المناسبة ايضاً (مرور عامين على اختفاء الكيخيا) بيان مشترك عن «التحالف الوطني الليبي» و«الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا» عبّر فيه التنظيمان المعارضان عن «قلقهما الشديد على سلامة الاستاذ منصور الكيخيا خصوصاً بعد مرور هذه المدة الطويلة دون ظهور اي بارقة من شأنها جلاء الغموض الذي يحيط بمصيره».

واعتبر التنظيمان «اختطاف الكيخيا عمل اجرامي يشكل تحدياً لكل قواعد القانون الدولي، وانتهاكاً صارخاً لمبادئ حقوق الانسان». واستنكرا «ما تلقاه هذه القضية الانسانية المهمة من تجاهل واهمال (...) لقد مر عامان دون ان يفعل شيء من اجل انقاذ منصور الكيخيا او الكشف عن الجهة المسؤولة عن ارتكاب هذه الجريمة البشعة».

واتهما الحكم الليبي بانه «خطط وارتكب الجريمة وانه مسؤول مسؤولية مباشرة عما تعرض له وما قد يتعرض له من معاناة». وناشدا مصر ان تتخذ «الاجراءات الكفيلة بتنشيط متابعة قضية اختطاف الكيخيا» الذي تم في القاهرة في ١١ كانون الأول عام ١٩٩٣.

وفد سوداني في ليبيا لتنظيم عودة العمال

■ الخرطوم - أ ف ب - أكد مسؤول سوداني رفيع المستوى ان وفداً سودانياً توجه الى ليبيا للاشراف على ترحيل العمال السودانيين وحل المشاكل الخاصة بعدد من العائلات السودانية.

ونقلت صحيفة «السودان الحديث» عن السيد تاج الدين المهدي قوله امس أن الوفد «سيعمل بالتعاون مع السفارة السودانية في طرابلس على تسهيل اجراءات عبور الحدود بين البلدين».

وأضاف ان الوفد سيجري محادثات مع السلطات الليبية «لحل مشكلة العائلات التي لا يزال افرادها في ليبيا بعد ترحيل اربابها وممتلكات السودانيين».

وقال ان بلاده تأمل في ان تسمح السلطات الليبية بعودة السودانيين الذين كانوا في السودان عند بدء عملية الترحيل لكي يتمكنوا من تسوية اوضاعهم. وقال المهدي أن السودان خصص مئة ألف دولار لتمويل عمليات الترحيل. وعاد حتى الآن ثلاثون ألف سوداني من اصل ٣٠٠ ألف يعملون في ليبيا. وكانت ليبيا مددت مهلة ترحيلهم حتى نهاية كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

مجلس الأمن يرجئ بت خطة جديدة لاستفتاء الصحراء

■ نيويورك - رويتر - ارجأ مجلس الأمن الاثنين الموافقة على خطة تتعلق باستفتاء الصحراء الغربية تصفها حركة «بوليساريو» بانها تمنح المغرب فعلياً هذه المنطقة المتنازع عليها.

وقال ديبلوماسيون انه ظهر داخل مجلس الأمن قدر من المعارضة لمسودة قرار في هذا الشأن كانت قدمتها الارجنتين وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة، وان مشاورات ستجرى خلال الايام القليلة المقبلة لتقريب وجهات النظر.

واضاف الديبلوماسيون ان الدكتور بطرس غالي، الأمين العام للامم المتحدة، سيلتقي في جنيف في وقت لاحق من هذا الاسبوع مع اريك جونسون ممثل المنظمة الدولية في الصحراء الغربية.

وتتعلق الخطة بتحديد من يحق له الادلاء بصوته في استفتاء تقرير مصير المستعمرة الاسبانية السابقة. ويصر المغرب على ان الصحراء جزء من اراضيه فيما تطالب «بوليساريو» بدعم من الجزائر بالاستقلال. وابدت مسودة قرار مجلس الامن مقترحات عرضها اخيراً الأمين العام للامم المتحدة للتعجيل في عملية تسجيل اسماء الناخبين تمهيداً لاجراء الاستفتاء الذي كان مقرراً اجراؤه أصلاً في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٢.

وتهدد جبهة «بوليساريو» بمقاطعة عملية الاستفتاء في حال اقرار الخطة الجديدة.

ومن اشد مقترحات غالي اثارة للجدل اقتراح السماح للناخب بتسجيل اسمه بموافقة واحد فقط من شيوخ القبائل بغرض التحقق من شخصيته بدل شيخين، بل ان هذه المقترحات تشير احياناً الى حق تسجيل الناخب في حال فقد «الوثائق المناسبة» وحتى ولو بحظ بموافقة شيوخ القبائل على تسجيله.

موقف «بوليساريو»

وتقول «بوليساريو» ان المغرب سيتمكن من التقدم بشيوخ يختارهم بنفسه ليتم تسجيل ١٣٥ الفاً من الناخبين من مؤيدي البقاء في اطار المملكة المغربية. واضافت الجبهة ان هؤلاء الناخبين الذين تشك في مدى احقية اشتراكهم في الاستفتاء جمعهم المغرب لهذا الغرض على رغم انهم لا يمتون بصلة الى الصحراء.

وتصر «بوليساريو» على ان من يحق له الاشتراك في الاستفتاء هم اولئك المسجلة اسماؤهم في آخر تعداد اسباني جرى عام ١٩٧٤ مع اضافة نسلهم اليهم، وبموجب هذا المعيار، فإن عدد الناخبين سيقل عن مئة الف ناخب.

■ الرباط - أ ف ب - صرح روبرت بلليترو مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الأوسط ان التصريحات الأخيرة التي صدرت عن الجزائر وتعبر عن «قلقها» حول مستقبل مسيرة السلام في الصحراء الغربية لا تشكل «موقفاً رافضاً».

وقال بلليترو في مؤتمر صحافي عقده مساء أول من أمس الاثنين في الرباط بعد لقاء مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ان «الاتصالات مستمرة» في نيويورك مع الجزائريين ومع جبهة «بوليساريو».

وأضاف: «نأمل ان نتمكن من اعتبار الاستفتاء حول الصحراء شرعياً وغير مزور. لذلك من الأفضل بالتأكيد ان تتفق الأطراف المعنية على الشروط التي يجب اعتمادها لاجرائه». وأوضح انه «من الصعب» معرفة ما إذا كانت جبهة «بوليساريو» تصر على موقفها. واضاف ان «المفاوضات مستمرة على حد علمي».

وأوضح بلليترو ايضاً انه سيتوجه بالتأكيد في «الأسابيع او الأشهر المقبلة» الى الجزائر.

وكانت الجزائر رأت في رسالة وجهها منذ أيام وزير خارجيتها محمد الصالح دمبري الى رئيس مجلس الأمن الدولي ان الاقتراحات المدرجة في تقرير الأمين العام للامم المتحدة تتضمن «تراجعاً خطيراً» وتشكل «تحولاً فاضحاً في الموقف» من قبل الأمين العام للمنظمة الدولية وتهدد مستقبل عملية التسوية ومستقبل السلام والاستقرار في الصحراء الغربية.

ورفضت جبهة بوليساريو التي تتنازع منذ ١٩٧٥ مع المغرب السيادة على هذه المستعمرة الاسبانية السابقة، الاجراءات المقترحة مؤكدة ان تطبيقها «يوازي تنظيم استفتاء لشعب غير الشعب الصحراوي».

التلفزيون يبث «اعترافات تائب» من «جيش الانقاذ»

الجزائر: قضية «ليبرتي» تتفاعل وأحزاب تستنكر تعليق صدورها

□ الجزائر - «الحياة»

■ احتجبت امس الصحف المستقلة احتجاجاً على سجن مدير يومية «ليبرتي» اول من امس، وتعليق صدور الجريدة لمدة ١٥ يوماً.

وكشفت مصادر قريبة من اسرة تحرير «ليبرتي» لـ«الحياة» ان الصحافي المشرف على «صفحة رادار» التي نشرت خبر احتمال «تعيين الجنرال محمد بتشين وزيراً للدفاع» استدعي للادلاء بشهادته امام النائب العام لمجلس قضاء العاصمة الذي اصدر بياناً اوضح فيه سبب توقيف الجريدة وهو نشرها «خبراً كاذباً» عن سابق قصد.

واستنكرت احزاب يسارية (جبهة القوى الاشتراكية، والتجمع من أجل الثقافة والديموقراطية وحركة التحدي الشيوعية) تعليق صدور ليبرتي، في وقت اصدرت امس حركة المجتمع الاسلامي (حماس) بياناً نددت فيه بـ«التصرفات» التي «تمس حقوق الانسان في يوم حقوق الانسان» ودعت الى تجنب مثل هذه السلوكات.

ووصفت جمعية رؤساء تحرير الصحف التي تضم معظم الصحف المستقلة في الجزائر تعليق صدور ليبرتي بانه «اجراء تعسفي من حقبة كنا نعتقد انها ولت الى الأبد» لكن صحيفة «لوتلنتيك» التي يعتقد انها قريبة من بتشين كتبت امس ان «الصحافيين مسؤولون من عدم تشاور جمعية رؤساء التحرير مع منظمات صحافية اخرى قبل اتخاذ قرار الاضراب». ومعلوم ان الصحف الحكومية صدرت امس متجاهلة الدعوة الى الاضراب.

ومن جهة اخرى، بدأ التلفزيون الجزائري في بث «اعترافات الارهابيين التائبين» من ولايات شرق الجزائر، بعدما بث الاسبوع الماضي «اعترافات التائبين» من وسط العاصمة.

وبدأ شهادات التائبين لأحد اعضاء «الجيش الاسلامي للانقاذ» معترفاً بـ«التجاوزات» التي كان المسلحون يمارسونها إزاء سكان القرى والارياف.

وقدم بعض «الوقائع» و«المعلومات» المتعلقة بطرق قتل المواطنين الابرياء والفتاوى التي كانت تصدر في حقهم والتي تعتبر «قطع الرأس» قاعدتها الاساسية في محاربة من يتعامل مع النظام.

خدام في باريس الاثنين ويلتقي شيراك وجوبيه

□ باريس - «الحياة»

■ افادت مصادر فرنسية مطلعة ان النائب الأول للرئيس السوري عبدالحليم خدام سيقوم بزيارة رسمية الى باريس خلال الفترة الواقعة بين ١٨ و٢٢ كانون الأول (ديسمبر) الجاري يلتقي خلالها كبار المسؤولين. وذكرت المصادر ان خدام سيلتقي خلال هذه الزيارة، وهي اول زيارة رسمية يقوم بها الى فرنسا منذ سنة ١٩٩٢، الرئيس جاك شيراك ورئيس الوزراء الان جوبيه ووزير الخارجية هيرفي دو شاريت.

الصرب أطلقوا الطيارين الفرنسيين

تتمة الصفحة الاولى

وجاء هذا التطور بعد صمت لزمه صرب البوسنة لفترة طويلة في شأن مصير الطيارين منذ احتجازهما. وكانت باريس، التي تستعد لاستضافة احتفال توقيع اتفاق دايتون للسلام في البوسنة غداً، صعدت ضغوطها الديبلوماسية على الرئيس الصربي لحمله على التعامل في شكل جدي مع قضية الطيارين. وفي اطار هذه الضغوط، حذر وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دو شاريت من ان استمرار احتجازهما يعرض المسيرة السلمية في البوسنة للخطر.

وبثت اذاعة بلغراد ان الموافقة على اطلاق الطيارين تقررت بعد وصول رئيس جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية زوران ليليتش ليل أول من امس الى بلدة بالي حيث عقد اجتماعاً مع زعيم صرب البوسنة رادوفان كاراجيتش والجنرال راتكو ملاديتش «اللذين وافقا على مساعي بلغراد». واوضحت الاذاعة ان ملاديتش وكبار ضباط صرب البوسنة التقوا رئيس الأركان الفرنسي في زفورنيك في حضور رئيس أركان الجيش اليوغوسلافي الجنرال مومتشيلو بيريشيتش والملحقين العسكريين الفرنسي والروسي في بلغراد.

مولدات الكهرباء التي أنارت لبنان

تتمة الصفحة الاولى

في ١٩٨٣ شهدت بيروت انقطاعاً في الكهرباء، كان الاطول زمناً، إذ استمر شهوراً عدة، هكذا من دون ساعة تغذية واحدة. في هذه السنة، وبعد إخلاء الجيش الإسرائيلي المدينة وفكه الحصار عنها، بدأ شراء مولدات الكهرباء يتحول الى ظاهرة بعدما كان مقتصراً على بيوت متفرقة في البنايات. في الثمانينات بدا ان أكثر تجارة اللبنانيين الداخلية تقوم على استيراد المولدات وبيعها. بين ١٩٨٣ و١٩٨٦ عرف لبنان «عصر المولدات الذهبي»، حسب إحدى شركات الإستيراد الضخمة. وفي السنتين ٨٥ و٨٦ خصوصاً «صار الطلب شديداً جداً إذ كانت تصل الينا المستوعبات بمعدل ثلاثة كل خمسة أيام».

وارتفعت أسعارها شأن ارتفاع أسعار السلع في الأزمات. يُباع واحدها، في بيروت كما في كل مناطق لبنان، بثلاثة أضعاف نفقة استيراده. في تلك السنوات أوقفت شركات كثيرة عملها بما كانت تعمل به وانصرفت الى التجارة بالمولدات وحدها. مسؤول في إحدى هذه الشركات قال ان لبنان استورد، في تلك السنوات، ما يقارب الثلاثمئة ألف مولد للإستخدام المنزلي. وكانت هذه، في أوقات الليل، تدار كلها معاً مما جعل بيوت بيروت المتجاورة المتواجهة أشبه بمعامل صغيرة لإنتاج الأصوات. ولم يقتصر الإستيراد على المولدات الجديدة، المجلوبة من اليابان وإيطاليا خصوصاً، بل نشأت فئة من المستوردين جعلت تأتي بمولدات مستعملة من بريطانيا والسويد وإيطاليا. كما نشأت ورش لإعادة تجميع المولدات بعدما تحول استيرادها، في فترة لاحقة، الى ما يشبه تجارة الخردة. وابتكر اللبنانيون، في إطار اختراعاتهم الكهربائية، أساليب لتحويل محركات السيارات التالفة الى مولدات للطاقة بقوة تفوق قوة المولدات المنزلية الصغيرة.

سنوات الثمانينات كانت سنوات المولدات في لبنان، استيراداً وبيعاً وإعادة صناعة. وفي السنوات نفسها قامت معامل صغرى عديدة لتصنيع «الشارجيرات» التي تغذي البطاريات بطاقتها من الكهرباء، المأخوذة من المولدات. شكلت البطاريات، التي صنعت لخدمة السيارات في الأصل، مصادر الطاقة الخفيفة، والإحتياط، إذ كانت تستخدم في أوقات انطفاء المولدات. وهذه، البطاريات، ربما سبقت المولدات الصغيرة في الظهور بدليل موجة الأدوات الكهربائية، ومنها التلفزيونات الصغيرة غير الملونة الشاشات، التي تعمل بذلك القدر الضئيل من الطاقة.

أما الـ«U.P.S.»، الذي يحوّل طاقة البطارية الى طاقة كهربائية فلم يلق رواجاً كبيراً بين اللبنانيين الذين، ابتداء من ١٩٨٩، بدأوا عهداً كهربائياً جديداً تحولت معه مولداتهم الصغيرة الى الآن تنتمي الى مرحلة سابقة. أهملت مولدات «الهوندا» و«الروبنز» و«كيبوتا» اليابانية وهي بعد جديدة وتركت مطفأة على الشرفات وحلّ محلها الاشتراك الشهري بمولدات الاحياء. وهذه، في ١٩٨٩، كانت بإدارة قوى حزبية عقائدية مثلما بإدارة مستثمرين متنفذين، إذ ارتبط وجود هذا النوع الضخم من المولدات بسطوة مالكيها. لكن ذلك لم يحل دون قيام مستشفيات ومطاعم وتعاونيات ببيع الكهرباء - بالاشتراك الشهري ايضاً - الفائضة عن استهلاكها.

واستمر التجار في استيراد هذه المولدات الضخمة حتى بعد الاعلان عن قرب اكتمال التغذية بـ«كهرباء الدولة». في ١٩٩٤ بيع، بحسب إحصاء أجرته شركة إيطالية، ١٢٠٠ مولد تتراوح طاقة الواحد منها بين ١٠ و١٠٠٠ «K.V.A.»، والآن، في هذا الشهر الاخير من ١٩٩٥، ما زالت الشركات التي ارتبط اسمها بهذا النوع من التجارة، تعرض في واجهاتها المولدات الضخمة، جديدة لامعة. هكذا كأن الازمة ما زالت في بدايتها. «ما زالوا يشترونها» قال المسؤول في الشركة. «للاستعمال ربما، أو للحذر على الأقل، إذ ان للمعامل والفنادق ومجمعات الابنية وغيرها، لا تستطيع ان تجازف بإطمئنانها الى كهرباء الدولة اطمئناناً كاملاً».

ما زالت المولدات الضخمة معروضة في الواجهات على رغم ان شركة الكهرباء أعلنت حظر وجودها ابتداء من ١٩٩٦/١/١. فادي ساروفيم، المسؤول في شركة الكهرباء، أفادنا ان الشركة ستكون «بغنى عن تنفيذ الإنذارات بقطع الامدادات التابعة للمولدات الخاصة لأن الناس هي التي ستبدأ بالتخلي عنها». وهي بدأت بذلك حقاً. في الشهرين او الثلاثة أشهر الاخيرة وقبل حلول الموعد المقرر، زادت ساعات التغذية زيادة جعلت كثيرين من المشتركين يحجمون عن تجديد اشتراكهم في المولدات التي ما فتىء أصحابها يخفضون البدل الشهري حتى بلغ عشرة دولارات في الشهر بعدما كان خمسين. في الشهرين او الثلاثة اشهر الاخيرة عادت الى العمل «المولدات الفردية» الصغيرة التي كان أسكتها الاشتراك. «لا اكثر من نصف ساعة» يقول الجار لجاره لعلمه ان التيار الذي انقطع لن يطول انقطاعه.

ابتداء من ١٩٩٦/١/١ سيصبح لبنان بلا مولدات، حسب شركة الكهرباء. فادي ساروفيم قال لـ«الحياة» ان انتاج الطاقة سيصل مع نهاية هذه السنة الى حدود ١٢٥٠ ميغاواط «أي ما يغطي الاستهلاك الحالي الذي يصل الى حدود الـ١٠٠٠ ميغاواط» مضافاً اليه حوالى ٢٥٠ ميغاواط كاحتياط إضافي... «لكن اللبنانيين يقولون ان الدول التي لا خوف فيها من انقطاع التيار تنتج احتياطاً يبلغ اربعة اضعاف حاجتها. ثم اننا، حسب المسؤول ايضاً، «ما زلنا نعتمد طرق التوزيع بواسطة الاسلاك المكشوفة التي تشكلت لها فرق صيانة تلميناً للإصلاح الفوري».

الثلاثمئة الف مولد منزلي سيبقى بعض ما زال صالحاً منها في لبنان «للحفظ فقط وتوخياً للحذر والحيطة». اما بعضها الآخر فبدأ توريده، مستعملاً، الى بلدان افريقيا مثل زائير وكينيا والسنغال ونيجيريا.

في سنوات الازمة بدا للبنانيين ان المولدات الآتية اليهم بالآلاف إنما تخرج من مصانع كانت مقفلة ولم تفتتحها مجدداً الا حرب لبنان. ذاك انها بدت لهم كأنها تنتمي الى عصر كهربائي سابق. لكنها دائماً تجد من يحتاج اليها. لهذا ترى المصانع ما زالت تنتجها بمئات الآلاف. هذه المرة لسوانا وليس لنا، يقول اللبنانيون الذين يستعدون لنسيانها.

موسى لـ«الحياة»:

تتمة الصفحة الاولى

ورأى ان تقسيم العراق «وصفة تخريبية تدميرية ستعود بالوبال على الجميع» لافتاً الى ان «شخصاً او نظاماً قد يستفيد لبعض الوقت». وحذر من ان اي محاولات في هذا الاطار «ستخلق محاور عربية».

واعتبر ان هناك «فرصة لإعادة النظر في اسلوب تنفيذ قرار مجلس الامن (الغذاء مقابل النفط) الرقم ٩٨٦». واستدرك قائلاً: «القرار يستبعد حكومة العراق من اسلوب التنفيذ (...) ويجب احترام السيادة العراقية» لكنه دعا بغداد الى قبول القرار من اجل «شعب عربي ينهار».

وتحدث موسى عن الدور الاقليمي لمصر فقال ان بلاده «تركز على انقاذ ما يمكن انقاذه في العالم العربي وعلى عودة التضامن». وزاد ان التطرف «ليس جديداً، فالاسلام السياسي ولد في مصر اواخر العشرينات». وتحدث عن «دول عربية تتطلع الى دور ليس بقدر حجمها».

عشرات الآلاف تظاهروا

تتمة الصفحة الاولى

إليها في المدن الفرنسية بلغت مستوى يعتبر سابقة. وهي لن تكون خاتمة التحركات».

واكد محذراً ان «على الحكومة ووسائل الاعلام ان تدرك اننا اليوم امام نهج لا علاقة له بالتحركات التي شهدتها البلاد في السابق».

واشار فيانيه الى ان الاضراب مرشح للاتساع مجدداً، نظراً الى تطابق المصالح بين القطاعات العمالية، مكرراً ان لا سبيل لاستئناف العمل قبل سحب جوبيه خطته. وقال بلونديل ان جوبيه كان اشار الى ان حكومته لن تصمد اذا نزل مليونا فرنسي الى الشارع «واعتقد ان هذا ما سيراه». واكد ان حال التعبئة في صفوف العاملين في القطاع العام مرشحة للاتساع اذا لم يتراجع جوبيه. وزاد: «الجميع يدرك ان خطة اصلاح الضمان ستتحول الى ضريبة جديدة عليه تحملها». واعتبر بلونديل ان جوبيه «يريد اثبات انه صاحب عزيمة لا تتزعزع، ومن هذا المنطلق علينا الاستمرار في تشديد الضغط عليه». واشار الى احتمال دعوته الى تظاهرات جديدة في المدن الفرنسية قبل نهاية الأسبوع الجاري، فيما صوتت النقابات المضربة أمس على تمديد الاضراب ٢٤ ساعة على الأقل.

مبارك: لن نقبل أي وصاية

تتمة الصفحة الاولى

انه «حديث بلا معنى الآن ولا محل ولا مكان له في مصر، لأن مصر لن تسمح بالوصاية أو التدخل في شؤونها الداخلية».

واشاد بالقضاء المصري «البعيد عن كل الشبهات» مشيداً بدور الشرطة المصرية الذي كان «محايداً لم يتدخل في سير العملية الانتخابية».

وأفاد الشريف ان مبارك شرح في رده على سؤال عن «جذور الارهاب الممتدة في افغانستان وباكستان والسودان، التي تعاني مصر من تصديرها من الخارج» موقف رئيس الوزراء الباكستاني السابق نواز شريف وتأكيده خطورة الافغان العرب وتجمعهم في معسكرات تدريب على ارض باكستانية، وحصولهم على تمويل من أموال زراعة المخدرات والاتجار بها».

واشار الرئيس المصري الى ان نواز شريف كان ابدى «الكثير من الاعذار» في شأن عدم القدرة على مواجهة عناصر الارهاب» واكد مبارك ان «الموقف الآن اصبح العكس لأن رئيسة وزراء باكستان بينظير بوتو تبدي موقفاً جاداً بقوة وحسم من أجل مواجهة تلك العناصر» وشدد على ان «الارهاب ظاهرة دولية» لافتاً الى ان «الدول التي اتخذت موقفاً سلبياً من قضية الارهاب عانت واكتوت بناره (...) وهناك الآن تنسيق بدأ على المستوى الدولي لمواجهة هذه الظاهرة».

وعن اتجاه بعض الصحف الى ربط الاحداث التي تشهدها الجزائر بالاحداث التي تقع في مصر من وقت الى آخر، اكد مبارك ان لا وجه للمقارنة بين الأوضاع في البلدين. وقال: «مع تقديري الشديد للرئيس اليمين زروال، وهو رئيس محنك يعالج قضية الارهاب بحكمة، لكنني كنت تمنى مبكراً، وقبل الرئيس زروال، ان يستمعوا الى نصيحتي في هذا المجال (...) كنت اتمنى ان ينجح بعض عناصر المعارضة ورموزها وأسفت كثيراً لفشل بعضها كما أسفت لأن من كان يشيد بنزاهة الانتخابات انقلب الى الضد عندما لم يوفق».

ونلشد الذين لم يحققوا النجاح في الانتخابات البرلمانية المصرية «الا يصابوا باليأس والا يفقدوا أعصابهم فالانتخابات ليست نهاية المطاف بل علينا ان نتطلع الى مستقبل افضل».

محاكمة حزب اردني

تتمة الصفحة الاولى

علانية عام ١٩٩٢.

وطلبت الوزارة من النائب العام اقامة دعوى قضائية ضد الحزب بعد اتهامه بالارتباط بالجبهة ومخالفة القانون.

وعقدت احزاب المعارضة الاردنية (١١ حزباً) مؤتمراً صحافياً امس اكدت خلاله ان «محاكمة الحزب هي محاكمة سياسية كونها تأتي في سياق خطوات الحكومة المتسارعة ضد الحريات العامة والديموقراطية وحقوق الانسان في البلاد». وأكدت الأحزاب في بيان وزعته في أثناء المؤتمر الصحافي انها تعتبر محاكمة «حشد» بمثابة «الحلقة الأولى في سلسلة متتابعة ضمن نهج السلطة في تحجيم القوى السياسية المنظمة والقوى الشعبية الأخرى ومؤسسات المجتمع المدني المختلفة، وذلك في اطار سياستها المعلنة بمواجهة المعارضة المتصاعدة لمعاهدة وادي عربة (معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية) واستحقاقاتها التطبيعية ولسياسات السلطة الاقتصادية والاجتماعية».

وجاء في البيان: «اننا اذ نؤكد ثقتنا الكاملة بنزاهة قضائنا الاردني الذي حال ولأكثر من مرة دون التدخلات الحكومية، نعرب عن تضامننا الكامل مع حزب الشعب الديموقراطي الاردني، ونعتبر هذه الخطوة (المحاكمة) موجهة ضد التعددية السياسية والحزبية والفكرية، تخالف أبسط قواعدها في حرية الراي والتعبير والعمل السياسي في اطار القانون». ودعت احزاب المعارضة الحكومة الاردنية الى «وقف هذه الاجراءات والعودة الى احترام الراي العام». واعتبر الأمين العام لحزب «جبهة العمل الاسلامي» اسحق الفرحان ان قرار محاكمة «حشد» هو «ضربة موجهة الى كل الأحزاب» مشيراً الى ان هناك فارقاً بين الارتباط وبين التنسيق.

عرفات يشارك

تتمة الصفحة الاولى

من الحركة ضم الدكتور محمود الزهار والشيخ محمد شمعة.

وذكر السيد نبيل ابو ردينة الناطق باسم عرفات في تصريح لوكالة «فرانس برس» ان اللقاء تناول «اللقاء المقبل نهاية الأسبوع في القاهرة» مشيراً إلى ان الرئيس الفلسطيني سيحضر جزءاً من هذه الاجتماعات.

وقال إن الرئيس الفلسطيني «اكد (خلال اللقاء) على اهمية مشاركة الجميع في الانتخابات (التي ستجري في ٢٠ كانون الثاني/ يناير المقبل) وركز على ضرورة تعزيز الوحدة الوطنية والتمسك بأسلوب الديموقراطية».

واكدت «حماس» في بيان تلقت «الحياة» نسخة منه انها اتفقت والسلطة الفلسطينية على «اجراء حوار بينهما في العاصمة المصرية مطلع الاسبوع المقبل» وذلك بعدما تبلغت حركة حماس دعوة رسمية من السفير المصري في غزة السيد محمود كريم. وذكر البيان ان رئيس السلطة الفلسطينية السيد عرفات «وعد بالافراج عن الشيخ سيد ابو مسامح وتمكين وفد الحركة من كل من غزة والضفة الغربية المحتلة من الخروج إلى مصر للمشاركة في وفد الحركة للحوار مع السلطة الفلسطينية».

وحضر لقاء عرفات ووفد «حماس» السيد هاني الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» الذي لعب دوراً في الاتصالات الأخيرة مع الحركة، والطيب عبدالرحيم الأمين العام لرئاسة شؤون السلطة الوطنية المكلف متابعة ملف العلاقة بين السلطة و«حماس».

وتقرر أن يبدأ الحوار في القاهرة السبت المقبل بعد ان يقوم وفد «حماس» بزيارة إلى الخرطوم اليوم للتشاور مع القيادة في الخارج، على أن يعود الجمعة إلى القاهرة.

وعلمت «الحياة» ان عرفات سيحضر الجلسة الأولى من الحوار الذي سيشارك فيه، اضافة إلى الحسن السيد سليم الزعنون (ابو الاديب) رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بالوكالة الذي سيرأس وفد السلطة إلى المفاوضات بعد عودة عرفات إلى غزة الأحد. وصرح عرفات امس بأن الحوار بين السلطة و«حماس» من جهة، وبينها وبين كل القوى المعارضة من جهة اخرى، مستمر ومتواصل، من أجل التوصل إلى اتفاق مشترك لتوحيد الجهود الفلسطينية والحفاظ على الوحدة الوطنية. وقال الزهار ان حركته عازمة على التوصل إلى اتفاق مع السلطة. ووصف الأجواء بين الطرفين بانها في افضل حالاتها.

ويبدو ان التوصل إلى اتفاق على تحديد موعد بدء الحوار في هذا الوقت على علاقة وثيقة بقضية الانتخابات. إذ يشار في هذا الصدد إلى قيام المجلس الوزاري للسلطة في اجتماعه السبت الماضي، بتأجيل موعد بدء تسليم قوائم المرشحين ثلاثة ايام اخرى، في خطوة تستهدف اتاحة الفرصة امام المعارضة الفلسطينية لتغيير موقفها السلبي من المشاركة.

في غضون ذلك اعلنت «حماس» في بيان تلقت «الحياة» نسخة منه، ان قيادتها قررت فصل عماد الفالوجي.

وجاء في بيان الحركة «اثر تجاوزات متتالية قام بها الاخ عماد الفالوجي، وبعد تنبيهه اكثر من مرة لكي يحترم قرارات الحركة ويلتزم نهجها ورفضه المتتالي لذلك قررت حركة حماس ما يأتي: أ - فصل الاخ عماد الفالوجي من كل مؤسسات الحركة بقرار من قيادة حركة حماس في قطاع غزة. ب - نؤكد نحن في حماس أن صحيفة الوطن من الآن فصاعداً لا تنطق باسم حركة حماس ولا تمت لحماس بصلة. ج - ان قيادة حماس لن تقف مكتوفة الأيدي امام كل الذين يتجاوزون قراراتها».

ونقلت وكالة «فرانس برس» من دمشق عن المسؤول في «حماس» ابو محمد مصطفى ان اسباب فصل الفالوجي تعود إلى انه «ادلى بتصريحات باسم الحركة غير معبرة عن مواقفها ولما استمر في هذه التجاوزات صدر قبل شهر تعميم على وكالات الانباء في الداخل يفيد ان الفالوجي لا يعبر عن مواقف الحركة».

وأشار مصطفى إلى مشاركة الفالوجي في مؤتمر عمان الاقتصادي الذي عقد في نهاية تشرين الأول (اكتوبر) الماضي ضمن وفد السلطة الفلسطينية، واعتبر ذلك «احد الأسباب التي دفعت إلى اتخاذ موقف بحقه». وقال إن عرفات «قدمه لـ(وزير الخارجية الاميركي وارن) كريستوفر على اساس انه ممثل حماس في الوفد».

اللجنة العليا السعودية - اليمنية

تتمة الصفحة الاولى

اللجنة العليا النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبدالعزيز، في حين يرأس الجانب اليمني رئيس مجلس النواب الشيخ عبدالله الاحمر الذي اكد في اتصال هاتفي بصنعاء اجرته «الحياة» ان لا صحة اطلاقاً لما تردد عن اشتباكات على الحدود بين البلدين او حدوث تجاوزات عسكرية. وكانت وكالة الأنباء السعودية نقلت عن مسؤول في وزارة الخارجية اليمنية قوله في تصريح وزع في صنعاء امس ان «لا صحة للانباء التي ذكرت أن مسؤولاً في الخارجية اليمنية ادلى بتصريح الى وكالة اسوشيتدبرس عن حدوث توتر على الحدود بين اليمن والمملكة».

وذكر المسؤول ان «الجمهورية اليمنية حريصة على تعزيز علاقاتها مع اشقائها في المملكة العربية السعودية وعلى ان يسودها الاخاء والود والتعاون انطلاقاً من معاهدة الطائف ومذكرة التفاهم، لما فيه خير الشعبين الشقيقين الجارين ومصلحتهما».

وابلغ الاحمر «الحياة» انه سيصل الى الرياض على رأس وفد يضم وزيري الخارجية عبدالكريم الارياني والداخلية حسين محمد عرب ورئيس الاركان اليمني عبدالله علي عليوه لعقد اول اجتماع للجنة العليا السعودية - اليمنية.

وذكر غالب علي جميل وكيل وزارة الخارجية اليمنية مستشار رئاسة الجمهورية ان اللجنة العليا ستبحث في تفعيل اعمال اللجان الحدودية بين البلدين. وشدد على ان اليمن والمملكة يسعيان الى التوصل الى اتفاقات راسخة، مؤكداً ان عمل اللجان «يسير في شكل مرض يخدم مصلحة البلدين». واشار الى ان اليمن يسعى الى بناء علاقات على اسس متينة مع المملكة العربية السعودية، معرباً عن تفاؤله باجتماعات اللجنة العليا.

وذكر ان الجانب اليمني يتطلع الى تحقيق مزيد من التقدم في اطار العلاقات بين البلدين على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي. وقال ان كثيراً من الامور شهدت انفراجاً، منوهاً بترحيب وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبدالعزيز باليمنيين للعمل في المملكة، ولفت ايضاً الى ازدياد التبادل التجاري بين السعودية واليمن.

حزبا الائتلاف اليمني

تتمة الصفحة الاولى

واتفق الحزبان على تشكيل لجنة عليا للتنسيق تنبثق منها لجان فرعية تتولى حل أي خلاف ينشأ بين الطرفين اللذين تعهدا تفعيل أدائهما المشترك وانجاح حكومة الائتلاف و«اصلاح الأوضاع ومحاربة الفساد». وشددا على التزام اجراء الانتخابات العامة في موعدها المحدد دستورياً.

وجاء التوقيع اثر توتر تصاعد مع تقديم احد وزراء الاصلاح استقالته الاحد الماضي من الحكومة التي يرأسها السيد عبدالعزيز عبدالغني (المؤتمر الشعبي)، ما أدى إلى تلويح الرئيس علي عبدالله صالح الذي يتزعم المؤتمر الشعبي بالدعوة إلى انتخابات اشتراعية مبكرة في حال انسحب الاصلاح (بزعامة رئيس البرلمان الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر) من الائتلاف قبل الموعد المحدد للانتخابات في نيسان (ابريل) ١٩٩٧.

وتضمن الاتفاق الذي حصلت «الحياة» على نسخة منه ووقعه الأمين العام للمؤتمر الشعبي الدكتور عبدالكريم الارياني والأمين العام للاصلاح محمد عبدالله اليدومي، اربع نقاط وشملت التزامات التنظيمين بموجب الاتفاق «توجيه التنسيق نحو نجاح حكومة الائتلاف الثنائي في تنفيذ أهدافها وبرنامجها المقر من مجلس النواب والاتفاق على الخطط والاجراءات اللازمة لذلك، والتزام عدم الخروج على المؤسسات الدستورية وعدم اضعافها، والمساهمة الفاعلة في بناء الدولة اليمنية الحديثة واصلاح الأوضاع ومحاربة الفساد». ونص الاتفاق على «ترسيخ التجربة الديموقراطية والتعددية السياسية والحزبية وتطويرها وحمايتها من الممارسات السلبية التي تلحق الضرر بها، وتأمين الاجواء اللازمة لاجراء الانتخابات العامة في مواعيدها الدستورية، ووضع التصورات الكفيلة بضمان حق جميع المواطنين في انتخابات حرة ونزيهة». وشدد على «عدم تسخير» النقابات والجمعيات «للأغراض الحزبية» وضمان «عدم خروجها عن أغراضها والفصل بين العمل المؤسسي والنشاط الحزبي وعدم الخلط بينهما». ويلزم الاتفاق حزبي الائتلاف بحل أي خلافات قد تنشأ أولاً بأول عن طريق لجان وقنوات التنسيق المتفق عليها».

واتفق الحزبان على اجراءات لتنفيذ الاتفاقية هي:

- تشكل قيادة الائتلاف لجنة عليا للتنسيق بين التنظيمين من ثلاثة اعضاء من كل من التنظيمين.
- تنبثق من اللجنة العليا للتنسيق لجان فرعية على مستوى الدوائر المتخصصة وقيادات العمل في المحافظات، تتولى التنسيق في كل الجوانب وتتكون من عدد من الاعضاء من التنظيمين بالتساوي، وتكون رئاسة جلسات تلك اللجان بالتناوب.
- تضع اللجان الفرعية الخطط والبرامج التنفيذية للتنسيق في المجالات المختلفة، وفقاً للأهداف والالتزامات التي تضمنها الاتفاق.
- كل الاتفاقات التي يتم التوصل اليها بين لجان التنسيق تصبح لازمة التنفيذ بعد اقرارها وفقاً للنظام الداخلي لكل تنظيم.
- توضع لائحة خاصة تنظم عمل اللجنة العليا للتنسيق واللجان الفرعية المنبثقة عنها.

بيريز يدعو الأسد

تتمة الصفحة الاولى

اسرائيل في غضون الاسابيع المقبلة وانه سيزور ايضاً الاردن لاجراء المحادثات النهائية في شأن طلب الاردن تسلم طائرات «اف - ١٦» الاميركية.

ولم تصل تعليقات بيري على التحالفات العسكرية الاميركية - الاسرائيلية إلى حد تلبية الرغبة المعلنة للدولة العبرية في عقد حلف دفاع مشترك مع الولايات المتحدة في مقابل تحركها نحو السلام ومن اجل تعزيز موقفها في المسار التفاوضي مع سورية ولبنان. لكن بيريز لمح إلى انه يتقدم في مساعيه لاقناع واشنطن بتوفير ضمانات أمنية اضافية لإسرائيل في حال التوصل الى السلام الشامل في المنطقة. واعتبر ان «التعاون المستمر والمتطور» بين الطرفين على الصعيد الامني «ضمانة اضافية لسلام الشرق الاوسط وامنه».

واكد انه يشارك بيريز في نظرته إلى المسار السوري - الاسرائيلي، اي ضرورة النظر اليه «ضمن سياق اوسع بكثير». واعتبر ان للسلام في المنطقة عناصر ثلاثة الامنية والاقتصادية والسياسية، «ولذا يجب ان تأخذ في الاعتبار الاستقرار في هذه العناصر الثلاثة، وليس العلاقات الثنائية بين اسرائيل وسورية فقط». واستغل بيريز المؤتمر الصحافي المشترك مع بيري لتوجيه نداء مباشر الى الشعب السوري «من اجل سلام يقوم على الاحترام» بين الطرفين. ورفض البحث في تفاصيل مقترحاته في شأن الانسحاب من الجولان، وقال: «نحاول الآن بمساعدة الولايات المتحدة، وضع خطة شاملة تكون قضية الاراضي جزءاً منها وليس العنصر الوحيد».

في دمشق (رويتر) أعربت سورية عن ترحيب حذر بتصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وقال مسؤول سوري رفيع المستوى: «يتوجب على رئيس الوزراء الاسرائيلي ان يتحدث عن التفاصيل وألا تقتصر تصريحاته على العموميات، وذلك بان يعلن ان السلام مع سورية لا يمكن ان يتحقق من دون الانسحاب الكامل من مرتفعات الجولان». واضاف انه «لا يمكن الحديث عن اقتراحات في مفاوضات السلام قبل جولة وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر في المنطقة والتي تبدأ الخميس المقبل». وقال «ان ذلك يتوقف على الأفكار التي سيحملها كريستوفر معه، وعلى ما اذا كانت هذه الافكار جديدة ويمكن ان تزيل العقبات التي كانت تعترض التوصل الى تقدم في مسيرة السلام حتى الآن».

وأكد الناطق الرئاسي السوري السيد جبران كورية ان الرئيس الاميركي اتصل بالرئيس الاسد أول من امس لاطلاعه على المحادثات مع بيريز وإبلاغه انه سيرسل كريستوفر الى المنطقة لمحاولة تنشيط المحادثات التي توقفت منذ شهر حزيران (يونيو) الماضي.

واضاف ان الاسد «اكد ان سورية جادة وملتزمة بعملية السلام وانها ستبذل الجهد للوصول الى غايتها». وأفادت مصادر رسمية ان كريستوفر سيطلع الاسد والمسؤولين السوريين على تفاصيل المقترحات الإسرائيلية الجديدة. لكنها كررت ان دمشق لا زالت تتمسك برفضها المطالب الاسرائيلية بإقامة محطة انذار مبكر على الجولان.

دعا ايران الى اعادة النظر في سياساتها

موسى: دمشق ليست ضد الطرح الشامل للمفاوضات

□ القاهرة - من محمد علام:

■ اعرب السيد عمرو موسى وزير خارجية مصر في حوار مع «الحياة» و«الوسط» عن ثقته في ان سورية «ليست ضد الطرح الشامل» لرئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز للمفاوضات، وتوقع رفع مستوى التفاوض لو قدم الإسرائيليون عرضاً جيداً لسورية.

وكان موسى استقبل اول من امس في مكتبه في مقر وزارة الخارجية المصرية في القاهرة اسرتي تحرير «الحياة» و«الوسط».

وهنا نص الحوار:

● ما هي قراءتك لمستقبل المسار السوري - الإسرائيلي في ضوء زيارة شمعون بيريز الأخيرة لمصر؟

- الظروف تطورت ايجابياً بما يمكن ان يخدم تنشيط هذا المسار. والطرح الذي كان قدمه رابين (رئيس وزراء إسرائيل المغتال) نهاية العام الماضي عندما التقى رئيسا اركان الطرفين في واشنطن وفي الشهور التالية لذلك كان طرحاً أمنياً فقط لمسألة الأمن، مما ادى إلى وقف او اعاقة هذا المسار (السوري - الإسرائيلي). فالنظرية الأمنية الإسرائيلية كانت تنص على وجود محطة (انذار) ارضية على الأرض السورية بما يعني ان الانسحاب (من الجولان) لن يكون كاملاً. وبمجيء بيريز تغير هذا الطرح اذ اعلن رغبته في طرح شامل بمعنى العودة الى الطرح الأول لرابين للمسار السوري على اساس انه مائدة قائمة على اربع قوائم هي: علاقات السلام والانسحاب والامن والجدول الزمني. وسورية ليست ضد طرح بيريز الجديد - القديم فهي مستعدة للحديث في الامن المتبادل والانسحاب والتعاطي مع اطار مختلف للطرح السابق وهو الامر الذي سيحدث طبقاً لتصريحات بيريز المعلنة وغير المعلنة. وبالطبع يقرن الإسرائيليون الطرح الجديد بطرح بعض القضايا مثل المياه والجنود وعقد المفاوضات على مستوى عال.

ويمنطق الامور - ولست اتحدث باسم السوريين - فإن الاسرائيليين لو قدموا «عرضاً جيداً» فانه سيؤدي إلى مستوى اعلى في المفاوضات من المستوى الحالي لكن الامن يقتضي وجود هذا العرض الذي يؤكد للسوريين ان الطرح الاسرائيلي اختلف. وهذا ما يتوقعه السوريون.

● ما هو مفهوم اسرائيل لرفع مستوى التمثيل في المفاوضات مع سورية. هل تقتصر على الناحية العسكرية؟

- الاسرائيليون تحدثوا عن وزراء الخارجية او ما هو اعلى. لكن ذلك مرتبط بالتطورات ولا استطيع ان اقرر في ذلك على سبيل القطع لكن الامكانية قائمة وتتوقف على كيفية الطرح والنوافذ التي ستفتح وربما المساعي الاميركية.

● ثمة افكار لتحريك المسار السوري - الإسرائيلي: البحث عن صيغة لانقاذ ماء الوجه بالنسبة للموقف الاسرائيلي من الناحية الامنية والرفض السوري لمحطة الانذار المبكر؟

- الموضوع اعمق من مسألة انقاذ ماء الوجه. وهذه مسألة خطيرة للغاية وتكررت لنا كثيراً، وليس هناك شيء اسمه انقاذ ماء الوجه.

في احد اللقاءات في نيويورك اخيراً، تحدث احد كبار المسؤولين الاميركيين السابقين عن الامن الاسرائيلي في مقابل الكرامة العربية، فقلت له اسف. الامن الاسرائيلي في مقابل الامن العربي، والكرامة العربية في مقابل الكرامة الاسرائيلية.

ونحن تعلمنا بما فيه الكفاية وتخرجنا (تأهلنا)، واصبحنا على مستوى نفهم به معاني الكلمات. ليس هناك شيء اسمه انقاذ ماء وجه في مقابل الكرامة.

● هل تتوقع ان يصل الطرفان السوري والاسرائيلي الى اتفاق بحلول الربيع المقبل؟

- اعتقد انه سيحصل تقدم وليس اتفاقاً لان هناك قضايا مهولة كالمياه والحدود والانسحاب والامن. كذلك لا اعتقد بانه سيحدث اتفاق قبل الانتخابات الاسرائيلية لان الوقت لا يسمح بذلك.

● هل الوضع بين سورية ولبنان يمكن ان يخلق مشكلة بين سورية ومصر؟

- لماذا؟ الوضع بين سورية ولبنان محكوم بان لبنان دولة مستقلة ذات سيادة. وهناك علاقات مميزة باتفاق وقبول الطرفين. والمسار اللبناني في عملية السلام لم يطرق بعد، وإن كان مرشحاً للطرق قريباً. وسنقف مع لبنان ضد اي شيء يمس سلامته او اراضيه او سيادته. ونرى ان العلاقات المتميزة بينه وبين سورية مسألة تخص الطرفين. وانا لا ارى أزمة هنا؟

● هل تعتقد بارتباط للمسارين اللبناني والسوري في عملية السلام؟

- في بداية المفاوضات كان هناك مساران متوازيان لبناني وسوري. ويمكن ان يتم تنشيط المسار اللبناني الآن. ولم لا؟ ولكن يمكن ان ينتظر لبنان التقدم على المسار السوري. هذه مسألة تكتيكات. اما المسار اللبناني فهو قائم بذاته ومستقل ويجب ان ينتهي الى الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان والى اتفاقات مشابهة للاتفاقات بين جيرانه واسرائيل.

● بالنسبة لسلام الخطوة في مقابل الخطوة، بعض الدول العربية بلغت خطوة والبعض خطوتين او ثلاثاً التي تسميه «هرولة» او «انفلاتاً». هل هناك اتصالات لفرملة هذه الدول العربية؟

- لا احد يطالب من دولة بعينها ان تضع فرامل على تصرفها. لكن طرحنا جميعا هو اننا امام مشوار مهم. فما حدث حتى الآن بين الفلسطينيين والإسرائيليين لم يعالج سوى نقاطاً محددة وقليلاً من المشاكل.

وعندنا في مصر مثل يقول «التخين في الوراء» بمعنى ان القضايا المهمة الخمس: القدس وحق تقرير المصير وشكل الكيان الفلسطيني والحدود والمستوطنات هي قضايا مهمة ورئيسية وتتطلب منا ان نكون جميعاً امناء ومخلصين مع انفسنا كبيرنا وصغيرنا.

● في الخمسينات كانت الجامعة العربية احد عناصر السياسة الخارجية المصرية. ومنذ عودة الجامعة الى القاهرة - بعد القطيعة بسبب كمب ديفيد - لم تتضح حتى الآن السياسة المصرية تجاه الجامعة. فماذا تريد مصر من الجامعة؟

- دور الجامعة العربية في مرحلة ما غير دورها في هذه المرحلة. والجامعة ليست سوى مرآة للموقف العربي. ان اهتز له هذا الموقف والانقسامات والحساسيات أثر على الجامعة تأثيراً خطيراً وسيئاً.

لقد بدأت الدول العربية الآن تعود الى فكرة ان الجامعة هي بيت العرب. والحقيقة ان اصواتنا في اسرائيل ساعدتنا في هذا بسبب مهاجمتها للجامعة. والجامعة ستظل بيت العرب وإطاراً للعمل العربي. وهناك الآن حرص على الجامعة اكبر من السنوات الماضية وهي مرشحة للعب دور اكبر في اطار الحفاظ على الهوية العربية.

والجامعة لم تكن إحدى آليات السياسة المصرية. يجب ان تكون الجامعة آلية عربية في وقت تواجه الهوية العربية تهديدات. واكون مخطئاً تماماً - كمصر - لو اردت للجامعة ان تكون ضمن سياستي مع هذا ضد ذاك. ان من مصلحة مصر ان تكون الجامعة الآلية الاساسية للحفاظ على الهوية العربية. واقترح ان نفكر في الجامعة كإطار لسياسة عربية. وليس ذراعاً لسياسة مصرية. وإذا نجحنا في ذلك نكون حققنا نجاحاً ضخماً في مرحلة التحدي الموجه لكل العرب.

وبالنسبة لتوزعة العرب. فالشرق اوسطية ما زالت عنواناً لمضمون اقل. اما المتوسطية فتطرح نفسها للمستقبل. اما العربية فما زالت موجودة ويجب الحفاظ عليها في شكل يصب فيه الاقل في الاكبر.

ونجد ايضاً ان يكون هناك توافق عربي على مصالح معينة ومسار سياسي واقتصادي وامني معين يصب في الاطار الشرق اوسطي الذي يستغرق في الاطار المتوسطي. وهذا ما يجب ان نسير على اساسه. انا لا ارى تعارضاً بين المتوسطية والشرق اوسطية، كما لا اجد تعارضاً بين الشرق اوسطية والعربية. لأن هذه مسائل تتعلق بالمجتمعات القائمة. وبالنسبة لنا نحن مجتمع عربي له معطيات وتاريخ ومصالح معينة يجب ان نركز عليها. وهذا لا يتعارض مع الشرق اوسطية لانه ليس ضد إسرائيل بل مواز لها.

وسنظل نقول إن هناك مصالح عربية يجب ان تُصان. والحديث عنها ليس حديثاً عن شيء تصادمي. فهناك مصالح مشتركة يجب تقويتها في صالح السلام والاستقرار.

● في حال تم الاتفاق بين سورية وإسرائيل، كيف ترى دور ايران في المنطقة وتطور العلاقة بين ايران وكل من سورية ومصر؟

- من بعض ردود الفعل الايرانية على تصريحات ومواقف سورية يبدو لنا ان ردود الفعل هذه لا تعبر كثيراً عن تغيير في السياسة الايرانية التي نرى ان فيها نقاطاً عديدة يجب ان تتغير. ولا اظن ان لايران قوة «فيتو» على سورية. كما من المستبعد ان يكون للبعد الايراني ما يجعل سورية تتردد في اتفاق سلام مع اسرائيل. والأمور كلها سياسيا تسير في اتجاه التهدئة ولا اتصور ان تجعل سورية موقفها محكوما بتوجهات ايرانية.

ودورنا بالنسبة لسورية هو دعم موقفها كما تراه. وبالنسبة لايران كررت اكثر من مرة انها دولة كبيرة في المنطقة ومن الافضل ان يكون بينها وبين العرب علاقات طيبة. لان من غير الطبيعي ان يظل الموقف متوتراً على الدوام بيننا وبينهم. والعكس هو الاصلح لنا جميعا لان ايران جزء من الشرق الأوسط شئنا اما ابينا.

والتعاون العربي - الايراني يجب ان يحل محل التوتر. ونحن ندعو إلى ان يعاد النظر في توجه السياسة الايرانية حيال العرب وتوجهاتهم، ومستقبل العلاقة لا يمكن ان يقوم على اساس كراهية نظم معينة. اننا نطالب ايضاً بمفاوضات لانهاء احتلال ايران جزر دولة الامارات في الخليج. فليس هناك شيء اسمه الامر الواقع. لقد عانينا كعرب من شيء اسمه الامر الواقع وبتنا لا نقبله ونكرهه ولدينا حساسية تجاهه. وإذا ارادت ايران ان تتمسك بالامر الواقع فهذه وصفة لاستمرار التوتر مع دول الخليج وبالتالي معنا لأن دول الخليج جزء منا. كما اننا جزء منهم.

● هل ترى ان عملية السلام والترتيبات الشرق الأوسطية أو المتوسطية ستكون بالكيانات الحالية في المنطقة أم ان هناك نظرة الى تغيير بعض الكيانات وفق تركيب او تفتيت معين سواء بالنسبة الى العراق أو بالنسبة الى العلاقة بين سورية ولبنان؟ وما هو موقف مصر من اعادة تكوين المنطقة؟

- الحديث عن كيانات وتقسيمات وخلافه قائم. ليس من خارج العالم العربي فقط بل من داخله! وبالذات عن تقسيم العراق واطماع في العراق. ونحذر - كما حذرنا قبل ان يعلن في الصحف - من ان اي تقسيم للعراق هو وصفة تخريبية - تفجيرية ستؤثر على الكثيرين ولن يستفيد منها احد. وقد يستفيد واحد او نظام لفترة قصيرة لكن النتيجة وبال على الجميع. والتصدي لذلك مسؤولية عربية. فنحن فقدنا الكثير. فهل نفقد الآن ارضنا سواء في شمال العراق او جنوب السودان؟ ولصالح من نترك شمال او جنوب العراق؟ ولماذا نقبل تقسيم العراق؟

للاسف هذا مطروح في فكر البعض خارج العالم العربي وداخله. ليس فقط بسبب عملية السلام. لكن لأن هناك ظروفاً كثيرة حدثت ادت إلى تطوير الوضع حول العالم العربي ولاختلاف مراكز القوى ومن ثم يمكن ان تتغير انظمة ويستفيد منها هذا الجانب او ذاك.

ولا بد ان نقف جميعاً صفاً واحداً ضد اي تقسيم او اطماع ازاء العراق. فما حدث قد حدث وما نحن بصدده الآن هو اطار كيفية التعاطي مع عراق اليوم وعراق المستقبل.

والعراق جزء من العالم العربي. ومصالحه مصالحنا. ومن الصحيح انه لخطأ عندما غزا الكويت ما ادى إلى تداعيات خطيرة بالنسبة الينا جميعا وبيننا لاختلال الامن.

وليس هناك شيء ابدي. فلا بد من معالجة هذا الموضوع ازاء نظريات تتحدث عن تغيير في الانظمة وتشكيلات الدول العربية الموجودة عندما يقام السلام. وادعو إلى الحذر والوقوف صفاً واحداً حيال هذه النظريات الخرقاء من الناحية السياسية.

● لِمَ يفترق الموقف المصري من العراق عن الموقف الاميركي او الخليجي وهل نستطيع القول إن مصر مستعدة للقبول بإعادة تأهيل النظام العراقي؟

- عندما نرسم سياستنا تجاه العراق ليس من الضروري ان انحسب رد فعل دولة او اخرى من خطوة معينة، وهذا قد يكون احد عناصر البحث وليس كلها.

لما لب الموضوع وما يهمنا عن العراق اولاً هو ما يعانيه الشعب العراقي. وهذه مسؤولية كل عربي في موقعه او بلده وبصرف النظر عن ايديولوجيته. فوجود شعب عربي في العراق ينهار مسألة تؤلمنا وتحركنا. وكذلك مسألة سلامة اراضي العراق. اما النظام العراقي فهي مسألة تخص الشعب العراقي وحده.

وبالنسبة الى قرار مجلس الامن الرقم ٩٨٦ الذي يمكن العراق من بيع نفط في مقابل شراء احتياجاته، فإن الحكومة العراقية لم تقبل اسلوب تنفيذ القرار وليس القرار نفسه. ومن الممكن الحديث مع الأمين العام للامم المتحدة في اسلوب التنفيذ.

وتعد مهمة رئيسية واجبة ان تحصل حكومة العراق على هذه الاموال وتقبل القرار من اجل ضبط الوضع لديها في العراق إزاء الشعب الذي لا يجد غذاء او دواء. ومن حيث اسلوب التنفيذ ايضا يجب بالفعل ان يكون هناك احترام للسيادة العراقية.

وهناك جانب آخر، ففي الوقت الذي كان يوجد فيه تفاؤل في شان تنفيذ العراق قرارات مجلس الامن الخاصة بتدمير اسلحة الدمار الشامل، ظهر بعد لجوء (الفريق) حسين كامل ان كل ما قيل ليس هو كل الحقيقة، وعادت بعثة الامم المتحدة الى العراق بما اطال العملية. وننتهي هنا الى انه عندما يبلغ رالف اكيوس مجلس الامن بانه تم التوصل الى اقتناع واضح لديه بوفاء العراق بكل متطلبات المجلس، يأتي تنفيذ الفقرة ٢٢ من القرار (٦٨٧) الخاص برفع العقوبات.

والآن يجب تنفيذ قرارات مجلس الامن لانه لا فكاك منها. وليس وقته ان يتم لخفاء اسلحة لأن الموضوع انكشف ودعونا ننتهي من هذا الموضوع للوصول الى النهاية لكي نغلق هذا الملف ونبدأ من جديد. ولكي تضمن ذلك يجب تنفيذ قرارات المجلس وبسرعة. وهذا - اذا تم - يعتبر الموضوع منتهياً طبقاً لقرارات المجلس نفسها. اما النظام العراقي فمسألة خاصة بالعراقيين.

هناك حد معين نقف عنده. فالأردن - على سبيل المثال - كانت لديه علاقات قوية بالنظام العراقي الى وقت قريب وحتى لو كان الاردن اليوم يريد ان ينقلب على النظام العراقي فقد لا يستطيع، والموقف من النظام مسألة تخص الشعب العراقي. اما توقيت انتقال الموقف المصري نقلة اخرى، فلكل شيء ظروفه ولكل حادث حديث.

● هناك نظرية تقول إن استمرار الوضع الحالي في العراق يكرس تقسيماً على ارض الواقع. والخوف الآن من ان استمرار الوضع وعدم التدخل سيؤدي الى مزيد من التدهور؟

- انا اعلم هذه النظرية. وهناك نظرية اخرى تقول ان الوضع الحالي في العراق على ما هو عليه هو الذي يحافظ على وحدة العراق. وان التقسيم يحدث في ظروف مختلفة. وهناك ظروف تحمي هذا الوضع القائم.

ونحن لا نريد معالجة موضوع العراق بانقسام وتفجير العالم العربي مرة اخرى. ولا يجب السير في اتجاه من لجل ان «تفرقع» العالم العربي مرة اخرى.

● وهل هناك مجال لتغيير البنود التي تتعلق بأسلوب تنفيذ القرار ٩٨٦؟

- اعتقد انه لن يعاد النظر في القرار نفسه. فالظروف السياسية الدولية تجعل ذلك غير ممكن. اما من ناحية اسلوب التنفيذ فنستطيع، فهناك فرصة لاعادة النظر. فالقرار يستبعد الحكومة العراقية من اسلوب التنفيذ وهناك احساس لدى كثيرين بان الظروف الآن افضل من ظروف صدور القرار. والكثير يتوقف على ما ستقبله الحكومة العراقية من حيث اسلوب التنفيذ.

● هناك محاور الآن: محور مصري - سوري يقابله فلسطيني - اردني تدخل فيه إسرائيل. الا تعتقد ان الوضع يمكن ان يخلق محاور؟

- اي تطور سلبي مثل محاولة تقسيم العراق يمكن ان يخلق محاور على الفور. اما الآن فليست هناك محاور.

● هناك انتقاد للسياسة الخارجية المصرية هو انها تُرسم على قاعدة القول بتراجع الدور المصري في المنطقة؟

- السياسة المصرية لا تُرسم على اساس دور معين. والمنطلق الاساسي للسياسة المصرية الآن منطلق عربي - إقليمي - متوسطي. وعندما نرغب في ان تكون الجامعة العربية أحد أذرع السياسة العربية وهي المصالحة والحفاظ على الهوية فلأن المسألة ليست مسألة دور وإنما توجه ونظرية مصرية يرتكزان على إنقاذ ما يمكن إنقاذه في العالم العربي وعودة التضامن العربي.

الاسلام السياسي

● هل ستؤثر نتيجة الانتخابات البرلمانية الاخيرة في تفكيركم في شأن مراجعة ما يمكن عمله في الفترة المقبلة؟

- نحن سعداء بالاهتمام الذي تحظى به مصر سياسياً واقتصاديا داخليا وخارجيا وهذا بمثابة رد على الحديث عن تضاؤل دور مصر في محوريته واهمية نجاحه في استقرار المنطقة. ونحن لا نرى أزمة كبيرة في الأوضاع في مصر. نعم هناك صعوبات اقتصادية. لكن خلال الأعوام العشرة الاخيرة أعيد بناء البنية الاساسية المصرية بالكامل من حيث الطرق والمواصلات والهاتف والمصانع والمدارس والمستشفيات والصرف الصحي والكهرباء. وتحسنت الخدمات وزاد انتاج النفط والغاز وتضاعفت الصادرات والاستثمارات.

اما موضوع التطرف فهو قديم قدم السياسة المصرية الحديثة. وبلورت جماعة الاخوان المسلمين هذا التيار منذ اواخر العشرينات في المجتمع السياسي كما بلوروا (الاخوان) استخدام القوة منذ الاربعينات باغتيالات شملت رئيسي وزراء مصر السابقين محمود فهمي النقراشي واحمد ماهر وحكمدار القاهرة سليم زكي. وهذه التصرفات استمرت خلال عهدي الرئيسين الراحلين جمال عبدالناصر وانور السادات.

فالتطرف ليس جديدا. ان الاسلام السياسي في العصر الحديث ولد في مصر، ووقفت ضده كل الانظمة، ملكية وجمهورية. ومنذ الملك فاروق والتوتر موجود بين الاسلام السياسي او تسييس الدين وبين الحكومات.

ان المجتمع المصري يرفض التطرف حتى ولو تأثر به لأسباب اقتصادية او اجتماعية. إلا ان القوى الفاعلة في المجتمع لا تقبل سيطرة تيار متطرف يفسر الدين خطأ. ولا شك ان هناك متاعب موجودة لدينا ولدى غيرنا. لكننا لاحظنا مبالغات كثيرة في الطرح الخارجي للمشاكل المصرية بتصويرها وكان مصر تكاد تنتهي وان النظام والحكومة مهتزان وان الشعب ضائع ونحن لا ندعي اننا نعمل مثل الفرنسيين او الالمان. لكننا نعمل الافضل في ظل سياسات الاصلاح الاقتصادي.

● قبل الانتخابات الرئاسية الجزائرية الشهر الماضي وخلال زيارة الرئيس حسني مبارك لباريس سمعنا انه عبر عن تشاؤمه من قدرة الرئيس اليمين زروال على إخراج الجزائر من الأزمة؟

- غير صحيح. لم يتحدث الرئيس مبارك في هذا السياق. بل على العكس كان الرئيس ولا زال على ثقة بالرئيس زروال وحكومة الجزائر وقدرتهما على الخروج من هذا المأزق الذي بدأت الجزائر تخرج منه بالفعل.

● ما هي السياسة المصرية في البحر الاحمر في ضوء الزيارة التي قامت بها بعثة مصرية لجزيرة دهلك الاريترية التي اكتشفت فيها وجوداً عسكرياً اسرائيلياً؟

- يجب ان يزداد التعاون والتنسيق بين دول البحر الاحمر عما هو عليه. كما يجب ان ننطلق في عمليات الاستفادة في إطار حوض البحر الأحمر. لكن الظروف في الوقت الحالي لا تسمح بتجمع لدول البحر الأحمر.

اما امن البحر الاحمر فمهم للغاية. واي لعب فيه يؤثر في امننا العربي والمصري. اما عن البعثة المصرية فليست لدي اجابة على هذا.

غالي: لا صيغة جديدة لبيع النفط العراقي

■ جنيف، بغداد، نيويورك - ا ف ب، رويتر - قال الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي امس الثلثاء إنه «لا توجد صيغة جديدة» للسماح للعراق ببيع كمية من النفط مرة واحدة لأسباب انسانية.

وسئل غالي الذي اجتمع مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ليل الاثنين عما إذا كانت بغداد على وشك قبول القرار ٩٨٦ الذي يسمح لها ببيع ما قيمته بليوني دولار من النفط أو ما إذا كانت صيغة جديدة يناقشها العراق مع الامم المتحدة.

وأكد غالي انه «لا توجد صيغة جديدة، نحن لا نزال نتفاوض مع العراقيين في محاولة للتوصل إلى حل للمشكلة». واضاف: «كما تعلمون فإن لهذا نتائج انسانية. إن الشعب العراقي يعاني وخصوصاً الأطفال، ومن بين اهدافنا تخفيف المعاناة».

وكان اعلن الأحد بعد محادثات خاصة مع عزيز استمرت اكثر من ساعة انه متفائل بان المسائل المعلقة بين العراق والأمم المتحدة ستحل.

و ذكر احد اعضاء البعثة العراقية لدى الأمم المتحدة ان نائب رئيس الوزراء العراقي وصل ليل الاثنين - الثلثاء الى نيويورك في زيارة تستغرق بضعة ايام مرتبطة بالجهود التي تبذلها بغداد من اجل رفع الحظر الدولي عن العراق. وهذه هي اول زيارة يقوم بها طارق عزيز لنيويورك منذ تبني مجلس الامن في نيسان (ابريل) الماضي القرار ٩٨٦ الذي سمح للعراق بتصدير كمية محدودة من النفط لاغراض انسانية. وحتى الآن ترفض بغداد تطبيق القرار. وكان المسؤول العراقي اجرى محادثات مساء الاحد في جنيف مع الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي من دون اعلان اي تقدم في ما يتعلق بالقرار ٩٨٦ او تغيير في موقف بغداد.

عميد في الجيش العراقي ينضم الى المعارضة

□ لندن - «الحياة»:

■ كشفت المعارضة العراقية اسم ضابط كبير انشق على نظام الرئيس صدام حسين وانضم اليها قبل شهرين. واعلنت هيئة الارسال العراقية امس الثلثاء ان العميد الركن نجيب مصطفى مهدي الصالحي رئيس اركان الفرقة الاولى الآلية غز الى شمال العراق في الاسبوع الثاني من الشهر الماضي.

واوضحت الهيئة في بيان تلقته «الحياة» امس ان اسم الضابط حجب في الفترة الماضية لأسباب امنية. وذكرت ان الصالح كان يعتبر من ابرز القادة العسكريين الشباب في الجيش العراقي. ونقل البيان عن الصالحي قوله انه عمل لصالح المعارضة داخل الجيش العراقي لسنوات عدة وانه انتقل الى «المنطقة المحررة» بالتنسيق مع المعارضة العراقية وفقاً «لمتطلبات العمل الوطني ضد النظام». وذكر انه سيصدر قريباً بياناً يوضح فيه نشاطه وخططه لتصعيد العمل ضد النظام بالتنسيق مع قوى المعارضة التي يعتبر نفسه جزءاً منها.

تنظيمات عراقية تندمج في حزب

□ لندن - «الحياة»:

■ اعلنت ثلاثة تنظيمات عراقية معارضة حل نفسها والاندماج في حزب واحد يحمل اسم «حزب الوطن».

وجاء في بيان وقع باسم «حركة ضباط الجيش لانقاذ العراق» و«حركة طلائع البعث في العراق» و«التجمع الديموقراطي لانقاذ العراق» وشخصيات سياسية وعسكرية مستقلة ان «قيادة موقتة عينت» للاعداد لمؤتمر تأسيسي للحزب. وتابع البيان الذي تلقت «الحياة» نسخة عنه امس ان «العمل الموحد واسقاط نظام (الرئيس) صدام (حسين) وزمرته وبناء دولة القانون والديموقراطية والتعددية وحرية الرأي والتداول السلمي للسلطة، هو الضمانة الوحيدة لتمسك ابناء شعبنا بوحدتهم وابعاد اخطار التقسيم التي تهدد كيانه السياسي والاجتماعي». وحمل بعنف على «القمع والارهاب والقتل الذي تمارسه السلطة الديكتاتورية ضد شعبنا في العراق»، لافتاً الى «ظهور دعوات تهدف الى تمزيق النسيج الاجتماعي لشعبنا ومحاولة تقسيمه على أسس عرقية ومذهبية». وحذر البيان عن «المشاريع الهادفة الى تقسيم الوطن الى كيانات طائفية وعرقية هزيلة». وشكر الملك حسين والأردن «حكومة وشعباً لدعمهم الشعب العراقي وقضيته العادلة». مناشداً العاهل الأردني «التمسك بوحدة العراق لجميع ابناء شعبنا عدا اولئك النفر ممن لا صلة لهم بالعراق». ونوه البيان بموقف سورية في «التصدي لأي مشاريع تقسيمية للعراق»، وأشاد بـ «تمسك الشقيقتين السعودية ومصر بوحدة وطننا». واوضح ان «القيادة الموقتة انتخبت مشعان الجبوري مسؤولاً الى حين انعقاد المؤتمر التأسيسي للحزب».

ولي العهد السعودي يلتقي العلماء والمشايخ

□ الرياض، جدة - «الحياة»:

■ استقبل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي في الديوان الملكي في قصر اليمامة في الرياض امس اصحاب الفضيلة العلماء والمشايخ.

وحضر الاستقبال الأمير سعود بن محمد بن عبدالعزيز وعدد من الأمراء.

الكويت: لجنة تقصي أسباب الغزو تدرس رد الحكومة

□ الكويت - من سعد الشمري:

■ تجاوز مجلس الامة الكويتي (البرلمان) امس المواجهة مع الحكومة في مناقشة تقرير لجنة تقصي الحقائق المكلفة تحديد اسباب الاجتياح العراقي للكويت في الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠.

ورأى رئيس اللجنة وهو في الوقت نفسه نائب رئيس المجلس ابقاء التقرير على جدول اعمال المجلس واحالة رد الحكومة الذي بعثت به الى البرلمان في ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على اللجنة للرد عليه. وكان وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء السيد عبدالعزيز الدخيل تحفظ في رده على «كثير مما ورد في ثنايا التقرير من اجتهادات، وما انتهى اليه التقرير من نتائج وتوصيات لا تستند الى اساس واقعي او منطقي».

واشار الوزير الى ان «الجو العام في الكويت والعالم العربي والاسلامي قبل الغزو كان لا يسمح بطرح توصيات بالاستعانة بقوات اجنبية ويعتبر ذلك خيانة صريحة».

قرنق في واشنطن

□ واشنطن - «الحياة»:

■ اكد مسؤول اميركي أن زعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» العقيد جون قرنق سيصل إلى الولايات المتحدة خلال الأسبوع الجاري في زيارة خاصة. وعلمت «الحياة» ان قرنق سيتحدث في لقاء خاص غداً الخميس في معهد بروكينز. واوضح المسؤول الاميركي ان لا معلومات لديه عن لقاء رسمي مع قرنق، لكنه اوضح انه «إذا وصل إلى البلد وطلب اجتماعاً فإن ذلك سيتم على مستوى معين» ما يعتبر مؤشراً إلى انه لن يجتمع مع اي مسؤول رفيع المستوى.

البرلمان البوسني يصادق على خطة لتعزيز الاتحاد الفيديرالي مع كرواتيا

بدء الاستعداد لتوقيع اتفاق السلام بين البوسنيين والصرب في باريس

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ وافق برلمان الاتحاد البوسني على تعزيز الاتحاد الذي يضم البوشناق (المسلمين) والكروات البوسنيين الذي تم توقيعه خلال مفاوضات السلام التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، فيما واصل البرلمان اجتماعاته امس لبحث الاطار العام للسلام في البوسنة.

في غضون ذلك عقد برلمان جمهورية كرواتيا امس جلسة خاصة لمناقشة اتفاق دايتون، فيما اجرى الصرب استفتاء عاماً في المناطق التي يحتلونها من سارايفو في محاولة لرفض وحدة العاصمة البوسنية، لكن مصادر الامم المتحدة اكدت انه لن يكون للاستفتاء اي تأثير على مضمون الاتفاق.

جاءت هذه التحركات عشية بدء اعمال مؤتمر باريس الذي سيتضمن برنامج اليوم الاول منه (اليوم الاربعاء) اجتماعاً لوزراء خارجية مجموعة الاتصال الدولية مع وزراء خارجية البوسنة وكرواتيا ويوغوسلافيا (جمهوريتا الصرب والجبل الاسود) في حين تجري في اليوم الثاني (غداً الخميس) حفلة التوقيع الرسمي على اتفاق دايتون.

من جهة اخرى طلب الرئيس الاميركي بيل كلينتون رسمياً من الكونغرس تأييد خطته لارسال قوات اميركية الى البوسنة موضحاً ان دعم المشرعين مهم جداً لوحدة الهدف والروح المعنوية للقوات.

وذكرت اذاعة سارايفو امس ان برلمان الاتحاد الفيديرالي البوسني الذي يضم نواباً يمثلون البوشناق (المسلمين) والكروات «اتخذ قراراً يوافق فيه على اتفاق دعم الاتحاد الفيديرالي البوسني الذي تم التوصل اليه في ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) خلال المفاوضات التي جرت في مدينة دايتون الاميركية، وواصل البرلمان اجتماعه امس الثلثاء لبحث الاطار العام لاتفاق السلام في البوسنة الذي سيتم التوقيع عليه رسمياً في باريس».

وذكرت اذاعة زغرب امس ان برلمان جمهورية كرواتيا «عقد جلسة خاصة لمناقشة اتفاق السلام والتصويت عليه»، واضافت الاذاعة ان وزير الخارجية الكرواتي ماتي غرانيتش «القى كلمة في بداية الجلسة اوضح فيها ان اتفاق دايتون هو سبيل السلام الوحيد الممكن في البوسنة ومناطق الصراع الاخرى في يوغوسلافيا السابقة».

من ناحية ثانية ذكرت وكالة سرنا الناطقة باسم الصرب «ان المواطنين في الاجزاء الصربية من سارايفو تقدموا اليوم (امس الثلثاء) استفتاء عاماً حول موقفهم من وضع مناطقهم تحت سلطة الاتحاد الفيديرالي المسلم – الكرواتي».

ويبدأ اليوم في باريس مؤتمر التوقيع الرسمي على اتفاق دايتون في اجتماع يضم وزراء خارجية دول مجموعة الاتصال وجمهوريات البوسنة وكرواتيا ويوغوسلافيا الذي سيؤكد قبول اتفاق دايتون اضافة الى بحث الاقتراح الفرنسي حول معاهدة تخص استقرار منطقة البلقان وفي اليوم التالي (غداً الخميس) تجري حفلة توقيع الرؤساء البوسني علي عزت بيغوفيتش والكرواتي فرانيو توجمان والصربي سلوبودان ميلوشيفيتش رسمياً على اتفاق دايتون في حضور رؤساء وممثلي حوالى ٥٠ دولة ومنظمة دولية.

وعلى الصعيد الدولي طلب الرئيس الاميركي بيل كلينتون رسمياً من الكونغرس المساندة لنشر قوات اميركية في البوسنة واوضح في رسالة وجهها الى الكونغرس قبل بدء مناقشاته امس لمسألة المشاركة الاميركية في قوات حفظ السلام في البوسنة ان «دعم الكونغرس يبرز التصميم الاميركي ويساعد على رفع معنويات الجنود الاميركيين في البوسنة». واشار كلينتون الى ان «المهمة محددة بوضوح وباهداف واقعية يمكن تحقيقها في حدود عام واحد كما ان المخاطر التي ستواجه القوات تم تقليصها الى اقل حد ممكن».

دعما لموقف تشيلر في مواجهة الاسلاميين عشية الانتخابات

توقع مصادقة البرلمان الأوروبي على الاتحاد الجمركي مع تركيا اليوم

■ انقرة – أ ف ب، رويتر – غاب زعيم حزب الرفاه الاسلامي التركي المتوقع ان يفوز حزبه بعدد كبير من المقاعد في الانتخابات المقبلة (٢٤ كانون الاول/ ديسمبر) الجاري عن مناظرة تلفزيونية على الهواء حضرها زعماء الاحزاب التركية الكبرى.

ومن المنتظر ان يصادق البرلمان الاوروبي اليوم على انضمام تركيا الى الاتحاد الجمركي مع الاتحاد الاوروبي، دعما لموقف رئيسة الوزراء تانسو تشيلر عشية الانتخابات العامة التي ستجري في ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وذكرت قناة «دي» التلفزيونية التي بثت مناظرة تلفزيونية ان نجم الدين اربكان لم يحضر المناظرة التي اعتبرت اهم حدث اعلامي في الحملة الانتخابية على رغم دعوته الى الاشتراك فيها.

واجرى اربكان حديثاً تلفزيونياً آخر بث في وقت المناظرة التي شهدت جدلاً بين رئيسة وزراء تركيا تانسو تشيلر وزعيم حزب الوطن الام مسعود يلماظ بشأن الثروة الشخصية لرئيسة الوزراء.

واتهمت تشيلر التي تنظر الى الاسلاميين على انهم اقوى منافسيها في الانتخابات اربكان الغائب بانه يود ان يبقي تركيا في غياهب الماضي ويعارض اتحاداً جمركياً مع الاتحاد الاوروبي من المرجح ان تتم المصادقة عليه اليوم الاربعاء.

وقالت تشيلر «تركيا الآن منفتحة على العالم الخارجي. علينا ان نتقدم والا سنتقهقر. هناك قوى تريد ان تعيدنا الى الوراء ان مقعد السيد اربكان شاغر هنا».

ودعت تشيلر الى اجراء انتخابات مبكرة قبل عشرة اشهر من موعدها بعدما خسرت حكومة الاقلية المحافظة التي ترأسها اقتراعاً بالثقة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

على صعيد آخر وافقت لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ أول من امس الاثنين بغالبية كبيرة على توصية تؤيد انضمام تركيا الى الاتحاد الجمركي مع الاتحاد الاوروبي.

وتم تبني هذه التوصية بموافقة ٤٢ نائباً مقابل ١٣ وامتناع اربعة نواب عن التصويت. ويفترض ان تدفع هذه التوصية النواب الاوروبيين الى التصويت لمصلحة الاتحاد الجمركي مع تركيا خلال الجلسة العامة اليوم الاربعاء في ستراسبورغ.

وينتظر الاتحاد الجمركي الذي بدأت مناقشته في آذار (مارس) الماضي تنفيذاً لاتفاق الشراكة الموقع عام ١٩٦٣ موافقة البرلمان الاوروبي لكي يدخل حيز التطبيق اعتباراً من اول كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ كما هو مقرر.

وحاول النواب اليونانيون من كل الاتجاهات في البرلمان الاوروبي من دون جدوى تأجيل التصويت الى ما بعد الانتخابات التركية المقررة في ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

من جهة اخرى رفضت تركيا امس الثلثاء دعوة زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان لوقف النار خلال فترة الانتخابات العامة المزمع اجراؤها في ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وقال وزير الداخلية التركي تيومان اونوسلان «تركيا لا تأخذ دعوة اوجلان على محمل الجد».

ويقاتل حزب العمال الكردستاني السلطات التركية منذ العام ١٩٨٤ لنيل الاستقلال او الحصول على الحكم الذاتي.

ودعا الاكراد الى وقف النار من جانب واحد عام ١٩٩٣ صمد فترة ثلاثة شهور وما لبث ان انهار بعدما تعرض ثلاثين جندياً تركياً غير مسلحين لكمين نصبه الثوار لحافلة كانت تقلهم بدعوى ان تركيا لم تستجب للهدنة.

وقال اونوسلان ان حزب العمال الكردستاني يدعو الى وقف النار هذه المرة لانه بدأ يفقد قوته.

باكستان: قتل خمسة أشخاص خلال تشييع جنازة قريبي الطاف حسين

■ كراتشي – رويتر – اعلنت الشرطة ان ثلاثة اشخاص قتلوا بالرصاص خلال معركة شهدتها مدينة كراتشي الباكستانية امس الثلثاء قبيل تشييع جنازة قتيلين من اقارب زعيم حركة المهاجرين القومية الطاف حسين.

وكان عثر في كراتشي السبت الماضي على جثتي نصير حسين (٦٠ عاماً) شقيق الطاف وعارف حسين (٢٨ عاماً) ابن اخيه بعد قتلهما بالرصاص وظهرت عليهما آثار التعذيب.

وقال عمال اسعاف ان مسلحين قتلوا برصاصهم شاباً لم تحدد هويته في حادث منفصل وقع في منطقة تيمورية في كراتشي امس كما اعلنت الشرطة عن قتل شخص آخر في بلدة اورانجي.

واضاف شهود ان تبادل النار بين رجال الشرطة ومسلحين لم تحدد هويتهم وقع في منطقة لياقات اباد في الحي الاوسط في كراتشي عندما حاولت الشرطة منع مؤيدي الحركة من الاشتراك في تشييع جنازة شقيق وابن اخي زعيم الحركة.

الا ان الشرطة زعمت ان أربعة مسلحين في سيارة اجرة هاجموا عربة مدرعة لنقل قوات الشرطة قام ركابها بالرد على النيران ما ادى الى قتل ثلاثة من المهاجمين وجرح رابع.

وقال رجال الاسعاف انهم عجزوا عن دخول منطقة لياقات اباد اذ كان اطلاق النار لا يزال مستمراً.

ونفت الشرطة انها منعت المشيعين من الدخول الى منطقة عزيز اباد التي ستشيع منها الجنازة الا انها قامت بترتيبات امنية ضخمة تحسباً للجنازة.

وقال شهود ان قوات الشرطة والقوات شبه العسكرية سدت جميع الطرق المؤدية الى موقع تشييع الجنازة.

وتصاعدت حدة التوتر في كراتشي واغلقت جميع المدارس والاسواق ابوابها في الحي الاوسط والشرقي تحسباً.

كابول تتعرض لوابل من القذائف يعتقد أن مصدرها مواقع طالبان

■ كابول – رويتر – قال شهود عيان ومصادر مستشفيات ان قذائف مدفعية عدة سقطت امس الثلثاء في وسط كابول فقتلت ثلاثة على الاقل من المارة وجرحت شخصين.

واضاف احد الحراس «كنا نقف هنا بالضبط نفكر في شؤوننا والناس تسير امامنا عندما وقعت ثلاثة انفجارات ضخمة. وكان هناك خمسة اشخاص ملقون في وسط الطريق».

وسقطت ثلاث قذائف قرب مجمع الراديو والتلفزيون في كابول. وقال تجار ان قنبلة رابعة حطمت مبنى في المجمع. ويبدو ان حركة طالبان التي تحاصر العاصمة منذ أيلول (سبتمبر) الماضي هي التي اطلقتها. ولم تسفر سوى قنبلة واحدة عن سقوط قتلى وجرحى.

وقال احد المارة «لا اعلم كيف يسمون انفسهم إسلاميين. هؤلاء الطالبان ليسوا إلا سفاحين».

وكانت حركة طالبان التي حصنت مواقعها في التلال المحيطة بالضواحي الجنوبية للعاصمة تعهدت باقتحام كابول واطاحة الرئيس برهان الدين رباني.

ويقع مجمع الراديو والتلفزيون قرب قصر الرئاسة الذي يقيم فيه رباني واستهدفته مدافع طالبان من قبل.

ولم يتسن الاتصال بزعماء طالبان للتعقيب وكانت الحركة حذرت المدنيين من قبل للابتعاد عما وصفته باهداف عسكرية في كابول.

أنصار رئيسة الوزراء في بنغلادش ينظمون تظاهرة مضادة لتظاهرة المعارضة

■ داكا – رويتر – قال شهود ان نحو ٢٥ الف شخص في داكا شاركوا امس الثلثاء في تظاهرة تأييد لرئيسة وزراء بنغلادش البيغوم خالدة ضياء التي واجهت أعمال عنف سياسية واضراباً لاجبارها على الاستقالة استمر ثلاثة ايام وانتهى امس.

وقال مشاركون في التظاهرة والمسيرة المؤيدة لحزب بنغلادش الوطني الحاكم ان هدف المعارضة الذي يتلخص في الاطاحة بخالدة مجرد «احلام يقظة».

واضاف زعيم الحزب الحاكم رفيق الاسلام مياه «لا تخشي شيئاً يا رئيسة الوزراء فالأمة كلها معك».

واصاب الإضراب الذي نظمته المعارضة معظم انحاء البلاد بالشلل وواكبته اعمال عنف في محاولة لاطاحة خالدة وتعطيل الانتخابات العامة التي تقرر ان تجري في ١٨ كانون الثاني (يناير). وتعتقد المعارضة انها لن تكون نزيهة ما دامت ستجري تحت اشراف حكومة خالدة وطالبت بتنحيها اولاً عن السلطة لتشرف ادارة موقتة محايدة عليها.

وانتهى امس الثلثاء الاضراب واستؤنفت حركة المرور العادية وعاد الموظفون الى أعمالهم.

وعلى رغم فشل الاضراب في اطاحة رئيسة الوزراء الا ان زعيمة المعارضة الشيخة حسينة واجد قالت انه حقق «نجاحاً هائلاً»، مشيرة الى انه يؤكد عدم ثقة الشعب في حكومة رئيسة الوزراء.

ويتهم حزب رابطة عوامي الذي تتزعمه الشيخة حسينة وحلفاؤه في حزب غاتيا وحزب الجماعة الاسلامية الحكومة بالتلاعب في نتائج الانتخابات الفرعية التي شهدتها البلاد عام ١٩٩٤ ويتهمونها ايضاً بالفساد.

وقال شهود ان الآلاف من انصار الحزب الحاكم من المنظمات الطلابية والعمالية شاركوا في مسيرة امس ومن المقرر ان تعلن احزاب المعارضة جدول احتجاجات جديداً يتضمن تنظيم اضراب آخر في ١٧ كانون الاول (ديسمبر) الجاري وهو اليوم الاخير في الترشيح الى الانتخابات التي تقاطعها المعارضة.

معارضو التدخل الروسي في الشيشان يجتمعون في موسكو

غيدار يحمل يلتسن مسؤولية الحرب و«مآسيها المروعة»

■ موسكو – رويتر – اجتمع معارضو التدخل الروسي العسكري في الشيشان في موسكو امس الثلثاء في الذكرى الاولى لارسال القوات الروسية الى الجمهورية القوقازية للتعبير عن آرائهم المعارضة قبل الانتخابات البرلمانية التي ستجرى الاثنين المقبل.

وقال زعيم تجمع خيار روسيا الديموقراطي الليبرالي يغور غيدار خلال الاجتماع الذي عقد في موسكو الاثنين: شن الحرب امر سهل للغاية. اما وقفها فاصعب بكثير».

واضاف: ان الصراع الذي استمر عاماً لم يكن مجرد ضربة للشيشان بل للديموقراطية الروسية. وحمل الرئيس الروسي بوريس يلتسن مسؤولية «تلك المأساة المروعة».

وتابع غيدار ان حرب الشيشان التي لم تتمتع بتأييد شعبي اضرت بالموقف السياسي للاصلاحات الليبرالية في روسيا.

وصعد نجم غيدار وهو اقتصادي مغمور فجأة حين كلفه يلتسن قبل اربعة اعوام بقيادة تحول روسيا الى اقتصاد السوق. لكنه ترك رئاسة الحكومة بعد انتخابات جرت قبل عامين وأدت الى ابطاء حركة الإصلاح ثم انشق تماماً عن يلتسن بسبب حرب الشيشان.

وقال الجنرال ادوارد فوروبيوف الذي ترك الجيش بعدما رفض ان يقود هجوم القوات الروسية على الشيشان خلال الاجتماع الذي حضره نحو ١٠٠٠ شخص من مؤيدي غيدار: «اتضح اليوم ان هذه الحرب لم تكن ضرورية».

ورشح فوروبيوف نفسه الى انتخابات مجلس النواب (الدوما) على قائمة حزب غيدار.

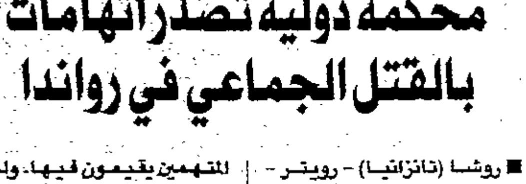
ويخوض الحزب معركة قاسية من اجل الفوز بالخمسة في المئة المطلوبة من اصوات الناخبين ليضمن تمثيله في المجلس.

على صعيد الحرب الشيشانية ايضاً، نقلت وكالة «ايتار – تاس» عن قيادة القوات الفيديرالية الروسية امس الثلثاء ان ١٦ انفصالياً شيشانياً قتلوا اول من امس الاثنين في اشتباك مع القوات الفيديرالية الروسية في منطقة اليروي على بعد ٤٠ كلم جنوب شرقي العاصمة الشيشانية غروزني.

واوضح المكتب الصحافي التابع للقوات الفيديرالية ان القوات الروسية شنت هجوماً على هذه المنطقة رداً على هجمات نفذها المقاتلون الشيشانيون الا انه لم يشر الى سقوط قتلى في صفوف القوات الروسية.

وكانت القوات الروسية تدخلت قبل عام في ١١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ في هذه الجمهورية القوقازية لوضع حد للنظام الذي يقوده الرئيس جوهر دوداييف.

وسمح اتفاق وقف النار الموقع في ٣٠ تموز (يوليو) الماضي بوضع حد للمعارك المحتدمة الا انه يتعرض للانتهاك باستمرار نتيجة اشتباكات بين الطرفين كما ان مفاوضات السلام التي اطلقت في حزيران (يونيو) اصبحت الآن مجمدة.



محكمة دولية تصدر اتهامات بالقتل الجماعي في رواندا

■ روشا (تانزانيا) – رويتر – اصدرت محكمة دولية حققت في الابادة الجماعية لما يقدر بحوالى مليون رواندي في العام الماضي اول ثمانية اتهامات امس الثلثاء غير انها رفضت تحديد اسماء المتهمين.

وقال ريتشارد غولدستون رئيس المحكمة في مؤتمر صحافي عقد في مدينة روشا شمال تانزانيا «لا نريد ان نعطي فرصة للذين وجهت اليهم الاتهامات لتجنب الاعتقال».

وقال غولدستون وهو قاض من جنوب افريقيا ان الثمانية وجهت اليهم اتهامات بالابادة الجماعية وجرائم ضد الانسانية.

واضاف ان الاتهامات ارسلت الى حكومات البلدان التي يعتقد ان المتهمين يقيمون فيها. ولم يحدد اسماء هذه البلدان.

ويتعين على الحكومات المعنية وفقا لما تقضي به الامم المتحدة ان تسلم المشتبه فيهم الى المحكمة التي شكلتها المنظمة. وقال غولدستون ان المحاكمات الاولى قد تبدأ خلال ستة او ثمانية اسابيع.

وكانت عمليات قتل جماعية وقعت في رواندا بعد ان قام مجهولون بقتل جوفينال هابياريمانا الزعيم العسكري الذي ينتمي الى قبائل الهوتو في السادس من نيسان (ابريل) من العام الماضي.

وقامت الميليشيات والجيش اللذين تسيطر عليهما قبائل الهوتو بقتص الاقلية من قبائل التوتسي.

حول

طهران ترفض اتهامات المانية الى وزير ايراني بالارهاب

■ طهران – أ ف ب – رفضت ايران امس الثلثاء الاتهامات بالارهاب التي وجهها القضاء الالماني الى وزير الاستخبارات علي فلاحيان ولكنها لم تصعد لهجتها بشأن هذا الموضوع الذي قد يهدد علاقاتها بشريكتها الاولى في الغرب.

وأكد مسؤول لم يذكر اسمه في وزارة الاستخبارات في تصريح نشرته صحيفة «طهران تايمز» ان اتهام فلاحيان الذي تحرك القضاء الالماني ضده بتهمة «القتل لا يستند الى اي اساس».

واضاف قائلاً ان «هذا الاتهام من مسؤولين في القضاء الالماني لمسؤول ايراني يمس كرامتنا الوطنية».

وهذا أول رد فعل ايراني ازاء هذا الموقف الذي سكتت عنه وسائل الاعلام الايرانية عموماً باستثناء صحيفة «طهران تايمز».

وكانت النيابة العامة الاتحادية في كارلسروه (جنوب المانيا) المختصة في النظر في قضايا الارهاب اعلنت الاحد انها تحركت ضد حجة الاسلام علي فلاحيان الذي يشتبه في انه اعطى تعليمات باغتيال أربعة مسؤولين في المعارضة الايرانية الكردية في برلين في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٢.

وأكد المسؤول الايراني نفسه ان «هذا الاتهام ثمرة جهود الصهيونية العالمية لافساد العلاقات الايرانية الالمانية بعد الضجة التي اثارها بعض النواب الالمان الشهر الماضي».

تدهور حالة باباندريو الصحية

■ اثينا – رويتر – قال اطباء رئيس الوزراء اليوناني اندرياس باباندريو أول من امس الاثنين انه اصيب بعدوى جديدة أدت الى اصابته بحمى واعادة وضعه على اجهزة التنفس الصناعي.

واضاف متحدث باسم المستشفى الذي يعالج فيه «الموقف خطير». ومضى قائلاً «لا ندري حتى الآن من اين جاء (الميكروب) لكننا نقاومه بمضادات حيوية قوية».

وباباندريو (٧٦ سنة) في المستشفى منذ ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد اصابته بالتهاب رئوي وسبق وضعه على اجهزة الانعاش بسبب تدهور حالته.

واجريت له جراحة لاحداث ثقب في القصبة الهوائية لمساعدته على التنفس الاربعاء الماضي الا انه تمكن من التنفس من دون الاجهزة في الايام الثلاثة الاخيرة.

توقع ترشيح غونزاليس مرة اخرى الى الانتخابات الاسبانية

■ مدريد – رويتر – توقع وزير الخارجية الاسباني خافيير سولانا امس الثلثاء ان يخوض فيليبي غونزاليس الانتخابات مرة اخرى، بعدما رأس الحكومة الاسبانية منذ العام ١٩٨٢.

وقال سولانا وهو أحد المقربين من رئيس الوزراء الاشتراكي في مقابلة اذاعية «اعتقد ان المرشح (الاشتراكي) سيكون فيليبي غونزاليس».

وكان غونزاليس الذي احاطت به سلسلة من الفضائح تعهد باجراء انتخابات عامة في آذار (مارس) المقبل قبل عام من موعدها المقرر. واظهرت استطلاعات الرأي ان الفائز المرجح هو الحزب الشعبي المعارض الذي يمثل اتجاه يمين الوسط.

وكان تردد على نطاق واسع ان غونزاليس يستعد للاستقالة بعد تعرضه لكثير من الضغوط المتنامية بسبب اتهامات بالفساد في الدوائر الحكومية ومزاعم بانه كان يعلم بشن «حرب قذرة» في الثمانينات ضد ثوار الباسك.

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار* في سوق لندن (* ١٧,٠٩ توقيت لندن)
المارك الالماني ١,٤٤٨٣
الين الياباني ١٠١,٨٠
الجنيه الاسترليني ١,٥٢٨٠

النفط في سوق لندن ١٧,٤٥ (مزيج برنت) (دولار - برميل) تسليم كانون - ٢ (يناير) ٩٦

الذهب في سوق لندن الاقفال السابق ٣٨٨,٥٠ $ السعر السابق ٣٨٩,٣٠

رأس مالها ٨٠٠ مليون دولار موزعة على ٣٠ مليون سهم

وزير التجارة السعودي يصدر قراراً بتحويل "ابن رشد" الى شركة مساهمة عامة

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ أصدر وزير التجارة السعودي اسامة جعفر فقيه أمس قراراً يسمح بتحويل «الشركة العربية للأليياف الصناعية» (ابن رشد) وهي احدى الشركات التابعة لـ «الشركة السعودية للصناعات الاساسية» (سابك) في مدينة ينبع الصناعية، من شركة ذات مسؤولية محدودة الى شركة مساهمة عامة، في ما يعتبر خطوة على طريق تخصيص قسم من الشركات التي تمتلكها «سابك» في إطار التوجهات العامة التي اطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز قبل عام لتخصيص بعض القطاعات الاقتصادية التي تديرها الدولة.

ونص قرار الوزير على ان يكون رأس مال الشركة ثلاثة بلايين ريال (٨٠٠ مليون دولار) موزعة على ثلاثين مليون سهم بواقع مئة ريال للسهم الواحد.

وذكر بيان الوزارة ان الشركاء الحاليين في الشركة اكتتبوا فيها كلها كما دفعوا كامل قيمتها.

ويفتح القرار المجال امام طرح اسهم الشركة للتداول بعد سنتين من تاريخ الاعلان عن تحويلها الى شركة مساهمة عامة، وفقاً لنظام الوزارة الذي لا يجيز تداول الاسهم قبل نشر للموازنة وحساب الارباح والخسائر عن سنتين ماليتين كاملتين لا تقل كل منهما عن اثني عشر شهراً من تاريخ اعلان تحويل الشركة.

كما نص البيان على ان يتولى مجلس ادارة من تسعة اعضاء تختاره الجمعية العمومية ادارة الشركة لثلاث سنوات على ان يستمر مجلس الادارة الحالي في تصريف شؤون الشركة لثلاث سنوات مقبلة منذ الاعلان عن تأسيسها.

على ان البيان لم يشر اذا كان اعضاء جدد قد دخلوا الى خانة المساهمين في رأس مال الشركة او انعكاسات التحويل على الحصص الحالية للشركاء.

وكانت «سابك» تمتلك ٥١,٧ في المئة من اسهم الشركة قبل التحويل وتمتلك الحصص الاخرى شركات «الأسمدة العربية السعودية» (سافكو) التابعة لـ «سابك» و«التصنيع الوطنية» (الصناعات الدوائية) و«العربية للتنمية الصناعية» (نماء) و«السعودية للتنمية الصناعية» (صدق) و«الخليجية المتحدة للتصنيع» (يوميك) و«السعودية للصناعات المتطورة» وشركة لجين.

وكانت أنباء نسبت من قبل الى خالد الفايز الرئيس التنفيذي لمؤسسة الخليج للاستثمار (تملكها دول مجلس التعاون الخليجي) قوله ان المؤسسة استثمرت في النصف الأول من السنة الجارية مبلغ ٤٠ مليون دولار للمساهمة في رأس مال الشركة.

واشار الفايز في حينه الى ان «ابن رشد» تخطط لانشاء ثلاثة مصانع للبوليستر وحامض الترفتالك النقي.

ويذكر ان الشركة التي تعتبر اول شركة سعودية لصناعة البوليستر دشنت مطلع العام الماضي (١٩٩٤) مصنعها الاول للألياف الصناعية برأس مال بلغ ٢١٣ مليون دولار.

وزير الطاقة الاسرائيلي يزور القاهرة لمحادثات عن استيراد الغاز المصري

□ القاهرة - من غالي الشبكة:

■ يزور وزير الطاقة الاسرائيلي جون سجيف القاهرة مطلع كانون الثاني (يناير) المقبل لاجراء محادثات مع الدكتور حمدي البنبي وزير النفط المصري في شأن تصدير الغاز المصري الى اسرائيل.

وعلمت «الحياة» ان الوزير الاسرائيلي يهدف من زيارته التوصل الى اتفاق نهائي مع وزارة النفط المصرية في شأن استيراد اسرائيل الغاز من مصر وتوقيعه في وقت قريب.

كما علمت «الحياة» ان وزير الطاقة الاسرائيلي اتصل هاتفياً بنظيره المصري لتحديد موعد الزيارة بعد انتهاء محادثات الخبراء المصريين والاسرائيليين في شأن عملية تصدير الغاز المصري الى اسرائيل الاسبوع الماضي.

واتفق الجانبان المصري والاسرائيلي على ضرورة التوصل الى الاتفاق النهائي وعقد اجتماع على مستوى الخبراء المصريين والاسرائيليين في تل ابيب خلال الشهر المقبل في حضور ممثلي وزارتي الكهرباء والصناعة الاسرائيليتين كونهم المستهلكين الاساسيين للغاز المصري في حال تصديره اليهم لابداء وجهة نظرهم في شأن الاسعار.

وعلمت «الحياة» ان الخبراء المصريين والاسرائيليين لم يتطرقوا في اجتماعاتهم في القاهرة الى موضوع استيراد اسرائيل للغاز المسيل من قطر، فيما بحثوا في تصدير الغاز المصري الى اسرائيل خصوصاً ان جون سجيف وزير الطاقة الاسرائيلي ابدى تحفظه سابقاً على الاسراع في توقيع اتفاق مع قطر عبر شركة «انرون» الاميركية.

من ناحية اخرى علمت «الحياة» ان محادثات وفد «شركة تصدير الغاز المصرية» مع مسؤولي وزارة الطاقة الاردنية في عمان يوم الاربعاء الماضي اسفرت عن رغبة المسؤولين الاردنيين سرعة اتمام الاتفاق مع مصر عبر انبوب خاص بالاردن.

تأجيل تزويد منطقتي بعلبك وصور الى الصيف

التيار الكهربائي يعم لبنان مطلع السنة المقبلة

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال مدير مكتب وزير الموارد المائية والكهربائية فادي ساروفيم في حديث الى «الحياة» ان «التغذية الكاملة بالتيار الكهربائي لكل المناطق ستبدأ مطلع السنة المقبلة باستثناء منطقتي بعلبك وصور اللتين ستؤمن لهما التغذية مطلع صيف ١٩٩٦».

وأضاف: «اننا سنكون في غنى عن تنفيذ الانذارات بقطع الامدادات التابعة للمولدات الخاصة لان الناس هي التي ستبدأ التخلي عنها».

وعن حدود المنطقة التي ستشملها التغذية الكاملة أفاد انه «ابتداء من مطلع السنة المقبلة ستكون التغذية الكاملة شاملة كل المناطق اللبنانية باستثناء بعلبك وصور اللتين من المتوقع ان تخضعا لنظام التغذية الكاملة مطلع صيف ١٩٩٦».

وعما اذا كانت الشركة اعدت احتياط طاقة يجعل المواطنين مطمئنين الى حصولهم على التيار على مدار الساعة، اجاب ساروفيم: «ان انتاج الطاقة سيصل مع نهاية هذه السنة الى حدود ١٢٥٠ ميغاواطاً، اي ما يغطي الاستهلاك الحالي الذي يصل الى حدود الف ميغاواط مضافاً اليه نحو ٢٥٠ ميغاواطاً احتياطاً اضافياً يعزز التغذية ويواجه اي طارئ قد يحصل. وهذا امر يجب ان يجعل المواطنين مطمئنين الى استمرار التغذية الشاملة خصوصاً ان مؤسسة كهرباء لبنان في صدد تفعيل فريقي الصيانة والتصليحات وفريق استقبال الشكاوى في شكل يؤمن تغطية عمل تامة وفعلية على مدار الساعة، لمواجهة اي طارئ قد يحصل ولمعالجته بالسرعة الممكنة».

واضاف: «لا يخلو الامر من بعض الحوادث التي لحظنا في الحسبان حصولها كانقطاع الاسلاك في بعض الاحياء نتيجة حوادث سير واصطدام بالاعمدة او غيرها، خصوصاً اننا ما زلنا نعتمد طرق التوزيع بواسطة الاسلاك المكشوفة. الا ان المستوى والفاعلية لفرق تلقي الشكاوى والتصليحات التي نعمل للوصول اليه، سيكونان كفيلين بتنفيذ التصليحات المطلوبة واعادة تأمين التيار فوراً وفي وقت قصير جداً».

وعن موعد اكتمال التغذية في كل لبنان قال: «ان التغطية الشاملة لكل المناطق ستكون مؤمنة مطلع الصيف المقبل. وستكون متوافرة ومؤمنة على المستوى المتوقع مدة لا تقل عن عشر سنوات نظراً الى حجم الطاقة الانتاجية التي سنحصل عليها مع انتهاء العمل في معملي انتاج البداوي والزهراني التي ستصل الى ٨٠٠ ميغاواط. ويبشر العمل لتجهيزهما. ومن المتوقع ان يبدأ الانتاج سنة ١٩٩٧. وترتفع بذلك الكمية الى ما يزيد على ٢٠٠٠ ميغاواط. وهي كمية قادرة على تلبية حاجات التطور العمراني للسنوات المقبلة. ولن تتوقف الدراسات التي نعمل من خلالها والمشاريع والخطط التي ننفذها عند تلبية الحاجات الآنية، بل ستأخذ في الحسبان حركة التطور العمراني والصناعي والخدماتي».

وعما اذا انقضى عصر المولّدات قال: «بالطبع نعم. وسأترك للمواطنين امر تأكيد ذلك. وهم سيلمسون يوماً بعد يوم انعدام الحاجة اليها والاستغناء عنها نهائياً. واعتقد اننا سنكون في غنى عن تنفيذ الانذارات بقطع الامدادات التابعة للمولّدات الخاصة لان الناس هي التي ستبدأ التخلي عنها بعد ان تحصل على الطاقة في شكل متواصل مع انتظام توزيع التغذية الشاملة، من جهة، وللتخفيف من الاعباء المالية الاضافية التي تشكل فاتورة المولّدات الخاصة وحدة اساسية منها، من جهة اخرى».

وعن القطاعات الاكثر استفادة من التغذية الكاملة، اجاب: «ليس هناك قطاع سيستفيد من التغذية في شكل يفوق قطاعات اخرى. وسيستفيد من التغذية الكاملة التي ستكون شاملة كل المناطق، وبالتالي فان كل القطاعات على المستوى السكني او الصناعي او السياحي او غيرها ستستفيد من استمرار هذه الطاقة. ولا شك في ان القطاعات الاكثر حاجة الى الكهرباء هي التي ستستفيد اساساً من نظام التغذية الشاملة. ونحن بدأنا مفاوضات مع الصناعيين لتكثيف العمل في المصانع والمعامل والمؤسسات الصناعية في غير ساعات الذروة اي خلال فترة بعد الظهر وبعد منتصف الليل لتخفيف الضغط على شبكات التوزيع اولاً وللتخفيف من قيمة مصاريف الطاقة ثانياً. اذ اننا نقوم بدراسات نعمد بواسطتها الى وضع تسعيرات مختلفة بحسب ساعات التوزيع على مدار الساعة بحيث تكون كلفة الاستهلاك، في ساعات بعد الظهر وبعد منتصف الليل، اي في ساعات التي يتدنى فيها الضغط على الاستهلاك اقل من كلفتها في ساعات الصباح وساعات الظهر والمساء التي تعتبر فترة الذروة في الاستهلاك. واعتقد اننا سنصل معهم الى اتفاق. واعتقد ان هناك قطاعات اخرى قد تعمد الى اتباع الطرق نفسها التي سيعتمدها الصناعيون».

وعما اذا كان المواطنون سيتحملون اعباء خسائر الشركة التي سببتها الحرب قال ساروفيم: «لا يجوز تحميل المواطنين اعباء الخسائر التي لحقت بالشركة من جراء الحرب، فالخسائر تعوضها الدولة التي لها سياستها الخاصة سواء عن طريق الضرائب او الجباية او خلاف ذلك، علماً بأن انتاج الطاقة مدعوم من الدولة. فلو اخذنا التسعيرة المحددة وكلفة الانتاج بدءاً من سعر الفيول الى كلفة تجهيز المعامل وتشغيلها وكذلك المصالح وكل ما له صلة بتأمين التيار الكهربائي للمستهلك لتجاوزت كلفة الانتاج التسعيرة المحددة بكثير. واي تسعيرة جديدة ستكون خاضعة حتماً لدراسات وافية يشارك فيها مسؤولون واختصاصيون ومهتمون ومعنيون على كل المستويات حتى تأتي متوافقة مع الضرورات العامة وامكانات المستهلكين».

المنطقة الحرة في جبل علي تنوي مراجعة التسهيلات المقدمة الى المستثمرين

□ دبي - «الحياة»:

■ كشف الرئيس والمدير العام للمنطقة الحرة في جبل علي في دبي سلطان بن سليم ان المنطقة الحرة تعتزم مراجعة تسهيلاتها المقدمة للمستثمرين خلال الأسابيع المقبلة لتقديم المزيد منها وتوفير مناخ افضل لجذب الاستثمارات الى المنطقة. وقال ان تلك المراجعة ستتم بناء على توجيهات اصدرها امس ولي عهد دبي وزير الدفاع في دولة الامارات الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم خلال افتتاحه المعرض الدائم لمنتجات المنطقة الحرة في جبل علي.

وقال ابن سليم في تصريحات للصحافيين عقب الافتتاح ان حجم تجارة الشركات العاملة في جبل علي يصل الى ٣,٧ بليون دولار منها ٢,١ بليون دولار واردات و١,٦ بليون دولار صادرات، اما اجمالي مساهمتها في الاسواق المحلية لدولة الامارات فيبلغ سنوياً ٢,٣ بليون درهم (٦٢٦ مليون دولار).

واشار الى ان المنطقة الحرة في جبل علي تمكنت خلال الأعوام العشرة الماضية من استقطاب ٨٨٨ شركة صناعية وتجارية وخدمية من انحاء مختلفة من العالم، استثمرت ما يزيد قليلاً على ستة بلايين درهم (١,٦ بليون دولار) وهو ما يجعل جبل علي اكبر منطقة في الشرق الأوسط استقطاباً للاستثمارات الاجنبية. كما اصبحت تمثل اكبر تجمع لتوزيع الالكترونيات في الشرق الأوسط من خلال تواجد عدد كبير من الشركات الكورية واليابانية العاملة في هذا المجال.

ورداً على سؤال قال ابن سليم ان المنطقة الحرة في جبل علي ترحب بجميع الشركات العالمية الراغبة في الاستثمار ما عدا الشركات الاسرائيلية فهي غير مرحب بها الى حين تحقيق السلام الشامل والعادل في الشرق الاوسط ورفع المقاطعة عنها من قبل الجامعة العربية. لكنه اشار الى ان الشركات العالمية التي كانت تخضع لقوانين المقاطعة العربية وجرت إزالتها من القوائم فيمكنها الاستثمار في جبل علي.

ونفى ان يكون للمنطقة الحرة الجديدة التي اعلن عن تاسيسها في مدينة عدن اليمنية اخيراً تأثير سلبي على عوامل الجذب الى جبل علي. وقال ان طبيعة المنطقة الجديدة مختلفة، كما ان موقعها مختلف وبنيتها الاساسية ايضاً، مؤكداً ان المنطقة الجديدة ستكمل جبل علي «وفي النهاية فاننا نعمل جميعاً في المنطقة وهو ما سيؤدي الى تضافر الجهود الاقليمية لجذب الاستثمارات العالمية الى المنطقة».

واكد ابن سليم ان رفع الحظر الدولي عن التعامل مع العراق، سينعكس ايجاباً على مختلف اسواق المنطقة وفي مقدمها اسواق الامارات التي لدى تجارها امكانات لان اسواق العراق في حاجة الى كل شيء بعد ان اوقف المجتمع الدولي التعامل معها منذ غزو الكويت.

واشار الى ان منطقة الخليج تحقق تقدماً ملحوظاً باتجاه التجارة الحرة بين دول مجلس التعاون الخليجي، مؤكداً ان هذا الاتجاه يعود بمنافع ايجابية على المنطقة الحرة لجبل علي حيث تعتبر دول المجلس من اهم الاسواق للشركات القائمة في جبل علي التي بلغت صادراتها لدول المجلس ٤٥٠ مليون دولار بما في ذلك اعادة التصدير.

وقال ابن سليم ان ٣٥ في المئة من الشركات العاملة في المنطقة الحرة تعمل في مجال التصنيع في حين تصل استثمارات الشركات الصناعية الى ٧٠ في المئة من اجمالي الاستثمارات، كما تشكل الشركات الاماراتية والخليجية ٢٥ في المئة من الشركات العاملة في المنطقة الحرة، مؤكداً ان المنطقة تحاول اجتذاب الصناعات ذات التكنولوجيا المتقدمة التي لا تحتاج الى عمالة مكثفة، وان المنطقة الحرة ترفض في كثير من الاحيان الطلبات المقدمة بسبب مشكلات التلوث والمواد السامة والمخلفات التي يصعب معالجتها.

واشار الى ان استراتيجيات المنطقة في المرحلة المقبلة تهدف الى التركيز على جذب المستثمرين العرب من خارج الوطن العربي، واستقطاب المستثمرين العالميين لتوظيف اموالهم في إقامة مشاريع صناعية متطورة، والتوجه بقوة نحو الاسواق الجديدة الناشئة في الاتحاد السوفياتي السابق وافريقيا ودول اميركا الجنوبية، الى جانب المستثمرين الخليجيين، مؤكداً في الوقت نفسه ان المنطقة الحرة لا تستهدف من وراء ذلك منافسة الدول الخليجية ونقل مستثمريها الى دبي، بل تستهدف المستثمرين الخليجيين في الخارج، وكذلك المستثمرين الذين يرون ان سوق بلادهم اصبحت مكتملة في صناعة ما ويرغبون بمواصلة الاستثمار في تلك الصناعة.

واكد ان الانجازات الواسعة التي حققتها المنطقة الحرة في جبل علي وعلى رغم ضخامتها لم تتحقق سوى في الاعوام الاربعة الماضية. وقال «لقد مررنا بظروف صعبة جداً. ففي الثمانينات اثرت الحرب العراقية - الايرانية سلباً على مكانتها، وبعد انتهائها جاءتنا ازمة الغزو العراقي للكويت، ولم نستطع خلال تلك الفترة استقطاب سوى ٢٠٠ شركة فقط».

اوابك لا تتوقع زيادة انتاج اعضائها في الربع الاخير من ٩٥

■ القاهرة - «الحياة» - قدرت منظمة الدول العربية المصدرة للنفط (اوابك) الزيادة في الامدادات النفطية العالمية خلال الربع الثالث من السنة الجارية بنحو مليوني برميل يومياً بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وجاء في التقرير الشهري لـ «اوابك» ان السوق النفطية العالمية لا تزال تشهد تدفقاً في الامدادات النفطية بمعدلات تفوق النمو في الطلب عليها، وان معظم هذه الامدادات يأتي من منطقة بحر الشمال وبعض الدول النامية نتيجة تكثيف النشاطات الاستكشافية الجديدة بها. واضاف ان كمية الزيادة من دول اوروبا الغربية تبلغ نحو نصف مليون برميل يومياً. وبلغ معدل انتاج الدول النامية خلال الربع الثالث من السنة الجارية ١٥,٧ مليون برميل يومياً بزيادة قيمتها ٠,٨ مليون برميل بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي. فيما بلغت الزيادة من بعض دول منظمة الدول المنتجة والمصدرة للنفط (اوبك) نحو ٠,٦ مليون برميل يومياً.

وفد اقتصادي ياباني يزور مصر للبحث في تنشيط الاستثمارات

■ القاهرة - «الحياة» - يزور القاهرة في العاشر من كانون الثاني (يناير) المقبل وفد اقتصادي ياباني للبحث في سبل تنشيط الاستثمارات اليابانية في مصر.

وقال السيد محمود العربي رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية المصري لـ «الحياة» ان زيارة الوفد الاقتصادي الياباني لمصر والذي يضم عدداً كبيراً من رجال الاعمال والصناعة تأتي في اطار المحادثات التي جرت بين رئيسي الوزراء في مصر واليابان في القاهرة خلال ايلول (سبتمبر) الماضي، اذ وعد رئيس وزراء اليابان توميتشي موراياما بايفاد هذا الوفد لاعطاء دفعة للاستثمارات اليابانية في مصر.

وقال العربي ان هناك لقاءات تشمل رجال الاعمال في البلدين والاطلاع على الصناعات المصرية في المدن الجديدة لتحقيق الفائدة المرجوة



الوفد الكويتي في بيروت يعرض اجراءات الانفتاح ومجالات الاستثمار

□ بيروت - «الحياة»

■ عقد في غرفة التجارة والصناعة في بيروت أمس الثلثاء لقاء ضم نائب رئيس مجلس الوزراء الكوبي بيدرو ميريت وسفير كوبا في لبنان روبرتو دومينيغيز ورئيس غرفة تجارة كوبا كارلوس سالساميندي ورؤساء الهيئات الاقتصادية اللبنانية والعربية ورجال الأعمال.

وتحدث رئيس غرفة بيروت عدنان القصار خلال اللقاء عن «التغييرات الاقتصادية في كوبا» معتبراً ان خطوات الانفتاح ثابتة وواضحة». وأكد ان هذه الندوة «مؤشر الى الاهتمام المتزايد بتعزيز العلاقات الاقتصادية الكوبية - العربية». ورأى «ان العالم العربي مدعو الى درس مجالات الاستثمار في الاقتصاد الكوبي لتنمية التجارة مع هذه الدولة».

ثم عرض القصار المؤشرات الاقتصادية في لبنان. وقال «إنها تشير الى ان نمو الدخل القومي الحقيقي نسبته ٦ في المئة سنة ١٩٩٥ بعد ٤ أعوام من النمو المتواصل المبني على قواعد ثابتة من الاستقرار».

من جهته، قال ميريت «ان الاتفاقات التي عقدت بين الحكومتين اللبنانية والكوبية تتعلق بترويج الاستثمارات وحمايتها وتفتح المجال لتبادل المصالح في القطاعات المختلفة». كما تناول المسؤول الكوبي الوضع الاقتصادي الراهن في بلاده «في ظل اهتمام الحكومة الكوبية الحالية بمضاعفة الانتاج والتصدير في كل المجالات».

وأعرب عن «اهتمام كوبا بجذب رؤوس الاموال الخارجية لدعم امكانات الاستثمار، والقدرة على تطوير السوق المحلية». وعرض لابرز محطات تطوير الانفتاح الاقتصادي الكوبي «وابرز وجوه السياسة الخارجية في مجال الاستثمار الكفيلة بجذب المستثمر الخارجي وخصوصاً الضمانات القانونية والمالية المقدمة» مشدداً على «ان المجال مفتوح امام الاستثمار الخارجي من دون اي قيود».

وتحدث رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين جاك صراف، مشيراً إلى ان الجمعية «تضم كل الصناعيين في كل المناطق اللبنانية وتضم ١١ قطاعاً صناعياً». وقال «ان الصادرات الصناعية ارتفعت نهاية عام ١٩٩٤ الى ٣٨ في المئة واستطاعت ان تخرق الاسواق الاوروبية واسواق اميركا الشمالية، اضافة الى الاسواق التقليدية العربية». وأوضح «ان صادرات السلع الاستهلاكية كانت قوية ومرتفعة بسبب جودة الانتاج، ما يجعل السلع اللبنانية قادرة على منافسة الانتاج في اوروبا وآسيا».

وأبدى «استعداد الصناعيين اللبنانيين للتعاون مع كوبا في قطاعات تغليف البضائع وتوضيبها وصناعة الالبسة والسلع الزراعية»، مشيراً الى «ان هذا التعاون قد يكون على اساسين: ان يقدم الشريك الكوبي المكان واليد العاملة في حين يؤمن المستثمر تطوير المعدات». وأوضح «ان المستثمرين اللبنانيين سيشاركون في عمليات التصدير بنسبة ٧٥ في المئة من انتاجهم».

وتحدث رئيس اتحاد غرف التجارة الكوبية عن «التغييرات الاقتصادية التي تمر فيها كوبا والحاجة الى الانفتاح الاقتصادي»، مشيراً الى «البرنامج الذي سيعتمد في السنوات المقبلة على صعيد الاستثمار في المجالات الصناعية والانتاجية خصوصاً»، متطرقاً الى «القطاع الزراعي والتقدم الذي حققه في الفترة الاخيرة».

كما عرض نظام التمويل في كوبا «وهو في غالب الاحيان محدود وقصير الامد». واشار الى «ان العلاقات الاقتصادية بين لبنان وكوبا كانت محدودة، لكنها تشهد تطوراً». وعرض لابرز المراحل التي ادت الى هذا التطور، ودعا العرب عموماً واللبنانيين خصوصاً الى الاستثمار في كوبا.

من جهته، قال رئيس قسم الشرق الاوسط في وزارة الاستثمارات الاجنبية في كوبا ريكاردو غيريرو ان سياسة كوبا الحالية تفتح المجال امام الانفتاح الاقتصادي. وتحدث عن «القوانين التي تؤمن هذا الانفتاح التجاري والصناعي لجهة التسهيلات التي تشجع المستثمرين على العمل في كوبا».

وتطرق الى «قيام المؤسسات الصناعية في كوبا برؤوس اموال اجنبية»، مشيراً الى «ان لا حدود للاستثمار في كوبا». وأوضح ان «التسهيلات الجمركية المقدمة الى المستثمرين الاجانب تصل إلى نسبة ٣٠ في المئة، اضافة الى التسهيلات من ناحية الوقت والمعاملات الرسمية».

وتلاه مسؤولون عن قطاعات السياحة والنقل البحري وصناعة الادوية فشرحوا الامكانات المتوافرة للاستثمار في كل منها «ومجالات التعاون فيها مع الراغبين من الخارج».

أخيراً شدد رئيس جمعية تجار بيروت نديم عاصي على «اهمية القطاع التجاري لدعم العجلة الاقتصادية». وأوضح ان «هذا القطاع يشكل ٧٠ في المئة من الدخل القومي».

وعلى الصعيد المحلي، تحدث عن «الاستقرار السياسي نتيجة التوقيع على اتفاق الطائف»، مشيراً الى «ان درجة المخاطر التي كان يحدد بها لبنان انخفض ٧٢ فقط منذ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٢».

وعلى الصعيد الاقليمي اعرب عاصي عن أمله «ان يكون التوقيع على اتفاق السلام ركيزة لدعم لبنان ليكون مقراً ومركزاً لمنطقة حرة تجارية». وقال «ان الصادرات اللبنانية ارتفعت من ٨، ٤٥٨ مليون دولار في عام ١٩٩٣ الى ٥١٨، ٨ مليون دولار سنة ١٩٩٥ في اتجاه الامارات العربية والسعودية وسورية. اما الواردات فارتفعت ايضاً من ٩٣٩، ٤ مليون دولار عام ١٩٩٣ الى ٤١٥، ٦ مليون دولار سنة ١٩٩٥. اما غالبية المصدرين الى لبنان فهم ايطاليا والمانيا والولايات المتحدة الاميركية وفرنسا».

١٩٩٥ كانت سنة «انترنت»

■ واشنطن - أ ف ب - خاض الملايين من الاميركيين السنة الجارية مجال السيبرنية (Cyber Space)، فاستخدم بعضهم التسهيلات المتمثلة في الحصول على الخدمات بواسطة الاتصالات عبر الشبكات، فيما تذمر البعض الآخر من اجتياح هذه التكنولوجيا وحتى ادمانها احياناً او استعمالها بطريقة غير قانونية.

وسجل عدد الكومبيوترات المرتبطة بشبكة «انترنت» - وهي شبكة الكترونية مؤلفة من كومبيوترات عملاقة تحتوي بنك معلومات - ارتفاعاً كبيراً السنة الجارية.

وأشارت التقديرات الى ان مستخدمي الخدمات بواسطة الاتصالات عبر الشبكات ارتفع الى ٣٠ مليون شخص حالياً، فيما كان عددهم ٢١ مليوناً قبل عام.

وورد في دراسة نشرت في صحيفة متخصصة ان عدد زبائن شبكات الخدمات بواسطة الاتصالات التي تسيطر ثلاث منها على الصناعة الاميركية «اميركا اون لاين» و«كومبيوسيرف» و«برودينجي» ارتفع بنسبة ٧٨ في المئة من نهاية ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤ الى ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥.

وأضافت الدراسة ان ما معدله ١٤ الف اميركي انضموا يومياً الى هذه الشبكات الجديدة في الفصل الاخير من السنة الجارية.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي نشرت دراسة صادرة عن «اورايلي وشركاه» وهي دار نشر متخصصة في الكتب عن المعلوماتية، وعن «تريتر انفورميشون سيستمز» وهي شركة ابحاث حول التسويق، ورد فيها ان اعمار اكثر من نصف مستخدمي «انترنت» تراوح بين ١٨ و٣٤ عاماً و٢٥ في المئة منهم بين ٣٥ و٤٤ عاماً.

وكان معدل دخل المستخدمين عام ١٩٩٤ بين ٥٠ الفاً و٧٥ الف دولار. وتسمح هذه الكمبيوترات لمستخدميها الاميركيين بالحصول على خدمات مصرفية والمشاركة في ندوات عالمية «وبزيارة» المجموعات الموجودة في المتاحف وحتى بالبحث عن وظيفة امام شاشة الكومبيوتر.

ويكمن احد اسرار هذه الفورة التي تشهدها الخدمات عبر الاتصالات في امكان استخدام شبكة «انترنت» من قبل اشخاص يملكون معلومات محدودة في مجال المعلوماتية.

وخلال السنة الجارية تطورت برامج المعلوماتية التي تسمح بالدخول بسهولة الى الشبكة واستخدام بنك المعلومات الموجودة في الكومبيوترات الرئيسية، واصبح المستخدمون يُدخلون فقط كلمة السر ويباشرون على الفور بحثاً معيناً.

وقال رود كوكرو الذي يصدر التقرير حول الاعلام وخدمات التفاعل انه «بعد صدور هذه البرامج المعلوماتية (المتطورة) تحولت الشبكة الواسعة في انترنت الى سوق تشهد حركة كثيفة، لكن بعض المراقبين يتساءلون عن المدى الفعلي لهذه الثورة».

واشار اندرو كوهوت مدير «تايمز ميرور سنتر فور بيبل اند ذي بريس» في الولايات المتحدة الى ان «الناس ما زالوا في مرحلة استكشافية ولا نملك ما يكفي من المعلومات لمعرفة ما اذا كان الأمر يتعلق بثورة فعلية».

وكشف هذا المركز الذي وضع دراسة مهمة عن عادات مستخدمي الكومبيوترات في الولايات المتحدة مطلع السنة ان نسبة ١٤ في المئة من العائلات فقط استخدمت بنجاح المودم للاتصال بالشبكة ولو لمرة واحدة.

ولكن في مقابل تسهيلات الدخول الى الشبكة تظهر بعض التعقيدات ايضاً. فيتذمر عدد من الذين يستخدمون الشبكة من كثرة المعلومات، فيما اضطر البعض الآخر الى الاستعانة بخدمات اختصاصيين من اجل حل مشكلة ارتهانهم الى خدمات الشبكة الى حد الادمان.

فقد طلب مثلاً من الدكتور ايفان غولدبرغ عالم النفس في جامعة كولومبيا الاميركية معالجة بعض هؤلاء الاشخاص. والطريف انه انشأ مجموعة دعم عبر الشبكة ذاتها لمساعدة هؤلاء المستخدمين على تسوية مشاكلهم.

وفي حديث الى صحيفة «اريزونا ريبابليك» قال غولدبرغ «اذا كنتم منهمكين بالشبكة الى درجة انكم لا تعيرون اهتماماً الى المياه التي تتسرب من السقف او الى تمديدات القساطل التي توشك على الانفجار عندها يمكن اعتباركم من مدمني الشبكة».

واعتبر ان اثنين الى ثلاثة في المئة من خمسة ملايين اميركي يستخدمون «انترنت» اي حوالى ١٥٠ الفاً مرتهنون بالشبكة الى درجة الادمان احياناً.

ومن بين المواضيع التي اثارت جدلاً السنة الجارية استخدام هذه الشبكة لتمرير معلومات تتعارض مع الاخلاق الحسنة. وبعد الكشف عن هذه الحالات بدأ الكونغرس الاميركي بالسعي الى اعتماد اول قوانين تهدف الى مراقبة الاتصالات عبر الشبكات في اطار تعديل كبير على القوانين حول الاتصالات السلكية واللاسلكية.

لوكسمبورغ تتطلع الى المساهمة في مشاريع التعدين والتقنية في السعودية

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ اكد الأمير هنري ولي عهد لوكسمبورغ تطلع بلاده الى المساهمة في مشاريع في مختلف القطاعات الاستثمارية في السعودية وبشكل خاص قطاعي التعدين والتقنية.

واعلن الامير الذي يزور السعودية لأول مرة على رأس وفد اقتصادي من بلاده في مؤتمر صحافي عقده في مقر سفارة هولندا في الرياض مساء أول أمس رغبة بلاده في تطوير علاقات التبادل التجاري والاقتصادي مع السعودية، مشيراً الى ان لقاءاته مع وزيري التجارة والصناعة والكهرباء في السعودية ومع المسؤولين ورجل الأعمال في غرفتي تجارة جدة والرياض تمخضت عن افكار معينة للدخول في مشاريع مشتركة في السعودية سيتم بحثها لدى عودة الوفد الى لوكسمبورغ.

وأبدى الأمير مسبقاً استعداد بلاده لتقديم خبراتها في مجالات صناعة الفولاذ والتقنية العالية والاتصالات والأعمال المصرفية.

وقال ان زيارته الحالية للسعودية لن تكون الأخيرة، مشيراً الى أن الزيارة هذه المرة ذات طبيعة استكشافية للتعرف على آفاق التعاون المحتملة بين البلدين. وأعلن في هذا الصدد ترحيبه بزيادة حصة السعودية في ميزان التبادل التجاري المتواضع حالياً والذي يميل لصالح لوكسمبورغ بنسبة كبيرة. واضاف ان لوكسمبورغ تستورد قرابة ٩٥ في المئة من حاجاتها من الخارج وتعيد تصدير ٣٥ في المئة مما تستورده.

وقال ان صغر حجم لوكسمبورغ يدفع برجال الأعمال والمستثمرين من بلاده الى استكشاف فرص الاستثمار المحتملة في الخارج، في اشارة الى ان لوكسمبورغ تتطلع بدورها الى الافادة من احتمالات التخصيص في السعودية. ورحب الامير بالاستثمارات المالية السعودية في بلاده التي قال ان حجم موجودات المصارف لديها تصل الى تريليون دولار.

وكان الأمير هنري الذي وصل الرياض قادماً من جدة عقد في العاصمة السعودية لقاءات مع وزيري التجارة اسامة جعفر فقيه والصناعة والكهرباء هاشم يماني والتقى يوم أمس وزير المال والاقتصاد بالنيابة الدكتور عبدالعزيز الخويطر. كما عقد والوفد التجاري المرافق له محادثات في غرفتي تجارة جدة والرياض. وذكر عبدالرحمن العريفي نائب رئيس غرفة الرياض انها تناولت تشجيع المشاريع المشتركة بين البلدين وأن الجانب السعودي قدم الدعوة لوفد لوكسمبورغ للمشاركة في برامج التعدين في السعودية في حين تلقى رجال الاعمال السعوديون الدعوة لزيارة لوكسمبورغ.

وزير المواصلات السعودي يوقع عقداً لتنفيذ مشروع طريق في جيزان

● جدة - «الحياة» - وقع وزير المواصلات السعودي الدكتور ناصر بن محمد السلوم أمس عقداً مع احدى الشركات الوطنية السعودية لتنفيذ مشروع انشاء طريق جبل القهر - الريث في منطقة جيزان (جنوب غرب السعودية) بكلفة ٧,٦ مليون ريال.

ايني الايطالية تشارك في التنقيب عن النفط في مصر

● روما - رويتر - قالت مجموعة «ايني» الايطالية للطاقة انها حصلت في اطار تجمع شركات على حقوق التنقيب عن المواد الهيدروكربونية في منطقة امتياز جديدة قبالة الساحل المصري. وقالت المجموعة التي طرح جانب من أسهمها للبيع في بيان ان «الهيئة المصرية العامة للبترول» خصصت لشركة مشتركة من «اجيب سيناء» التابعة لـ «ايني» وشركة «بنزاويل» الأميركية حصة ٥٠ في المئة في منطقة امتياز غرب أغبران في وسط خليج السويس.

وفي اطار التجمع ستتولى «اجيب» اعمال التنقيب والاستغلال في منطقة الامتياز الجديد التي عثر فيها بالفعل على نفط عالي الجودة.

شركة مطاحن شمال القاهرة تحقق زيادة في الأرباح

● القاهرة - رويتر - أعلنت «شركة مطاحن شمال القاهرة» أمس عن زيادة نسبتها ٤٠,٥ في المئة في أرباحها بعد حسم الضرائب في السنة المالية ١٩٩٤/ ١٩٩٥ التي انتهت في ٣٠ حزيران (يونيو) الماضي.

وقالت الشركة ان أرباحها ارتفعت الى ١٨٢, ٥٠ مليون جنيه (١٤,٨٠ مليون دولار) من ٣٣,٣٩٧ مليون جنيه (٩,٨٥ مليون دولار) في السنة المالية ١٩٩٣/ ١٩٩٤.

وجاء في تقرير مجلس ادارة الشركة ان اجمالي الايرادات زاد بنسبة ٤٩,٨ في المئة الى ٦٤٤,٧٧٧ مليون جنيه (١٩٠,١٨ مليون دولار) من ٥٣٣, ٤٣٠ مليون جنيه (١٢٧ مليون دولار).

ولم تحدد الشركة الأرباح السنوية الموزعة لكنها قالت ان الفائض المخصص للتوزيع سيبلغ ٤٢,١٢٨ مليون جنيه (١٢,٤٣ مليون دولار) أي ما يعادل ٧,٠٢ جنيه لكل سهم من أسهم الشركة البالغ عددها ستة ملايين.

وبلغ سعر السهم عند اغلاق البورصة المصرية أول من أمس ٧١ جنيهاً. وشهد السعر ارتفاعاً خلال الايام القليلة الماضية وسط توقعات بالاعلان عن نتائج جيدة. وستعقد الشركة اجتماعها السنوي العام في ٢٣ كانون الأول (ديسمبر) الجاري.

مطار دبي يرفع طاقة مناولة الشحن الجوي

● دبي - رويتر - قال سلطان بن ناصر المنصوري مدير قرية دبي للشحن أن عملية توسعة القرية اكتملت لتزيد بذلك طاقة المناولة السنوية للقرية بواقع ١٠٠ الف طن الى ٣٥٠ الف طن. وأضاف انه يتوقع ان يصل اجمالي حجم المناولة في ١٩٩٥ الى نحو ٣١٠ الاف طن.

ويمثل هذا زيادة بنسبة ٢٤ في المئة على عام ١٩٩٤ الذي بلغ حجم عمليات المناولة فيه ٢٥٠ الف طن.

وقال المنصوري انه في اول ١١ شهراً من السنة الجارية بلغ حجم المناولة في قرية دبي للشحن ٢٨٦٦٣٣ طناً. وذكر ان معظم البضائع كانت مرسلة الى الجمهوريات الجنوبية للاتحاد السوفياتي سابقاً.

وقال ان العمل سيبدأ في مطلع السنة المقبلة لبناء مبنى ثان لوكلاء الشحن في القرية وسيتم الانتهاء منه خلال تسعة أشهر. ويوجد حالياً ٤٥ وكيل شحن في المبنى الأصلي.

لجنة وكلاء الشحن والتخليص في دبي ستطبق نظاماً صارماً لقواعد العمل

● دبي - رويتر - قالت اللجنة الوطنية لوكلاء الشحن والتخليص في دبي أمس، انها ستطبق نظاماً صارماً لقواعد العمل وستنظم دورات تدريبية لاعضائها السنة المقبلة في محاولة لرفع مستوى الكفاءة المهنية.

وقال السيد عيسى بلوش رئيس اللجنة للصحافيين: «هذا سيغير بشكل جذري اسلوب عملنا. وعضوية اللجنة الوطنية لوكلاء الشحن والتخليص ستخضع لالتزام كامل بقواعد السلوك اعتباراً من اول كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦». وشكلت اللجنة قبل ثلاثة أعوام وتضم ٨٢ عضواً. وعلى رغم ان عدد وكلاء الشحن والتخليص العاملين في دبي أكثر من أعضاء اللجنة فانها تزعم انها تمثل الجزء الأكبر من حجم البضائع التي يتم التعامل فيها.

وقال بلوش ان الدورات التدريبية التي يجري الاعداد لها تضم قوانين الشحن البحري والموانئ والمسائل الجمركية والتوثيق والتأمين والقوانين المحلية والاقليمية. وقال بريان كيليهر رئيس الاتحاد الدولي لجمعيات وكلاء الشحن والتخليص: «التدريب حيوي في صناعتنا المعقدة».

ودبي مركز اقليمي للتجارة وتجارة الترانزيت ويعمل بها مئات من وكلاء الشحن والتخليص.

روسيا تبدأ خروجها من مرحلة الركود ومعدل التضخم ينخفض الى مستوى قياسي

■ موسكو – رويتر – يقول خبراء ان روسيا بدأت تفلت من براثن الركود الاقتصادي بعد ان انخفض معدل التضخم الشهري الى مستوى قياسي للمرة الاولى منذ أربعة اعوام واصبح الروبل مستقراً.

لكن هذه المؤشرات الايجابية ابعد ما تكون عن ذهن الناخب العادي. ويبدو ان الروس يميلون الى انتخاب احزاب مستعدة لاعادة عقارب الساعة الى الوراء في الانتخابات البرلمانية التي ستجري الاحد المقبل.

وقال اقتصادي غربي «يبدو ان المؤشرات ايجابية لكن غالبية الناس لا ترى ذلك. المطلوب تحقيق نسبة نمو يشعر بمزاياها الروسي العادي».

واشارت استطلاعات راي عن انتخابات الدوما (مجلس النواب) الى تقدم الشيوعيين بنسبة ١٥ في المئة. ولا تزال اذهان روس كثيرين متعلقة بسياسة العصر السوفياتي ويفضلون التراجع عن سياسة التخصيص والعودة الى دعم الاسعار وزيادة سيطرة الدولة على الاقتصاد.

لكن الدوما لا يتمتع بسلطات كبيرة مثل الحكومة او الرئيس بوريس يلتسن.

وسيكون من الصعب على برلمان يسيطر عليه الشيوعيون اعادة تأميم شركات او تمرير موازنة تضخمية. ربما يستطيع ابطاء عملية التخصيص او اضافة شركات الى قائمة طويلة من مؤسسات استراتيجية يجب ان تستمر في يدي الدولة وزيادة المعونات الى شركات محلية.

وقال اليكسي اولوكاييف الخبير الاقتصادي في الكتلة الانتخابية الليبرالية (اختيار روسيا) انه يحترم الشيوعيين لان لديهم الشجاعة لطرح برنامج ايديولوجي بغض النظر عن مدى شعبيته.

واضاف «لكن تدخل الدولة الذي يعتمد على فرض السلطة والطغيان سيقف عائقا امام تطور الاقتصاد».

واختيار روسيا واحد من عشرات الاحزاب التي تخوض المعركة الانتخابية ويضم عدداً كبيراً من المصلحين المتشددين دفعوا بروسيا الى مسار اقتصاد السوق في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢.

واحدثت سياستهم تحولاً في مدن كئيبة حيث جددت متاجر لتعرض بضائع غربية مغرية واختفت منها طوابير طويلة كانت تصطف للحصول على مقتنياتها في العصر السوفياتي. كما ان اكثر من نصف عمال روسيا يعمل الآن في شركات قطاع خاص.

لكن مواطنين كثيرين من خارج المدن لا يزالون يحصلون على الماء من صنابير عمومية ويسيرون في شوارع موحلة، وتفشت البطالة كما ان الاجور لا تلاحق التضخم ولا يستطيع ملايين من الروس شراء بضائع يتفرجون عليها. وفي احباطاتهم يتطلعون الى الشيوعيين.

وقال نيكولاي سافليف الخبير الاقتصادي في حزب (اختيار روسيا) لرويتر: «الفروع الاساسية للصناعة مثل المواد الغذائية والنفط والمعادن والبتروكيماويات يجب ان تظل تابعة للقطاع الحكومي. كما ان رأس المال الذي يتم الحصول عليه بطريقة غير مشروعة يجب ان يذهب الى خزانة الدولة لاستثماره، ان السيطرة على التضخم مهمة لكن الاسلوب الصارم يخنق المشروعات ويؤدي الى موتها».

ويربط شيوعيون ومحافظون آخرون ضمن ٤٣ حزباً تخوض المعركة الانتخابية بين التخصيص وانتشار الجريمة وبين الاجراءات الصارمة للسيطرة على التضخم وانهيار الصناعة، وتدني الانتاج الى مستويات دون ما كانت عليه عام ١٩٩١ لكن مسؤولين حكوميين يقولون انه سيرتفع في السنة المقبلة.

ويقول اقتصاديون «سيكون من الصعب على الشيوعيين ان ينفذوا ما ينادون به في شعاراتهم».

من جهة اخرى ستغل صفقات مع صندوق النقد الدولي اتاحت لروسيا قروضاً قيمتها بلايين الدولارات خطط الحكومة في الانفاق كما ان مشاريع قطاع خاص ضخمة ستحول دون عودة عمليات التخصيص الى الخلف.

وقال الاقتصادي الغربي «مهما تكن نتائج انتخابات الدوما.. لن تحدث عودة الى الوراء في ما يتعلق باقتصاد السوق او الممتلكات الخاصة، واعتقد انه تستحيل عودة هذه الامور الى الوراء. ويجب ان تؤخذ في الحسبان المصالح المكتسبة والمشاريع التجارية الجديدة».

ويبدو ان الروبل الذي لا يتأثر تقليدياً بالاحداث السياسية مستقر في سوق نشطة امام الدولار منذ الصيف الماضي.

وتحتاج روسيا الى الحصول على اموال من الاسواق الرأسمالية العالمية في السنة المقبلة لسد العجز في الميزانية.

وفازت موسكو التي تفرق بين ديون موروثة من العهد السوفياتي وديون روسية بصفقات لاعادة جدولة الديون السوفياتية. وتقول ان الديون الروسية يجري سدادها بالكامل.

وقال اولوكاييف الذي عمل في معهد التحول الاقتصادي ايام المصلح الكبير السابق يغور غيدار انه يجب الاسراع بالاصلاح وليس التباطؤ فيه. واضاف «واضح انه كلما زاد تدرج السياسات كلما ارتفع التضخم وابطأ النمو، شيء مخجل اننا بدأنا الاصلاح الاقتصادي في وقت مبكر بخطى قوية ومعقولة اكثر منها في بلاد مثل مولدوفا وارمينيا وجورجيا لم نجد انفسنا الآن في المؤخرة. اننا مسؤولون امام شعبنا عن حقيقة تتمثل في طول فترة الانتقال نحو النمو الاقتصادي بطريقة لم تعد مقبولة».

اتفاق بين «بوينغ» واتحاد العمال

● سياتل – رويتر – قال مسؤولون في شركة «بوينغ» الاميركية لصناعة الطائرات واكبر اتحاداتها العمالية ان الجانبين توصلا الى اتفاق على عقد عمل مقترح لمدة ٤٥ شهراً يمكن ان ينهي الاضراب المستمر منذ شهرين والذي يشارك فيه ٣٢ الف عامل.

وسيصوت اتحاد عمال المخارط على الاتفاق المقترح الجديد امس الاربعاء ويحتمل ان يبدأوا العودة الى العمل غداً. وكان الاتحاد رفض اقتراحاً سابقاً في ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر).

ويقضي الاتفاق الجديد الذي تم التوصل اليه بعد محادثات استمرت ٦ ايام تحت اشراف وسيط فيديرالي بأن يحصل العمال دفعة واحدة على مبلغ يعادل ١٠ في المئة من الأجر السنوي الأساسي.

وكان العمال بدأوا الاضراب في واشنطن واوريغون وكنساس في ٦ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد رفضهم عقداً مدته ثلاث سنوات بسبب خلافات تتركز على التأمين الصحي وضمان الوظائف.

نك ليسون يستأنف الحكم للحصول على خفض لمدة سجنه

● سنغافورة – أ ف ب – اعلن مصدر قضائي في سنغافورة ان الوسيط المالي البريطاني السابق نك ليسون استأنف الحكم امس الثلثاء للحصول على خفض لمدة سجنه بعد ادانته بقضية افلاس مصرف «بيرينغز».

وكان حكم على ليسون في ٢ كانون الاول (ديسمبر) الجاري بالسجن ست سنوات ونصف بتهمة مخالفة القوانين المعمول بها في سنغافورة عبر السعي الى اخفاء الخسائر التي أدت الى افلاس مصرف «بيرينغز».

وسيطبق الحكم مع مفعول رجعي ابتداءً من ٢ آذار (مارس) الماضي عندما اوقف في المانيا بعد هروبه من سنغافورة.

وكان الوسيط البالغ من العمر ٢٨ عاماً اعترف بالتهمتين الموجهتين اليه وهما التزوير والاحتيال، بعد التوصل الى اتفاق مع الشرطة المالية في سنغافورة يتم بموجبه اسقاط ٩ اتهامات وخفض العقوبة القصوى من ١٤ الى ٨ سنوات.

وكان الوسيط تسبب في خسارة المصرف مبلغ ١,٣ بليون دولار عبر القيام بصفقات متهورة وغير قانونية في اسواق المال الآسيوية.

ارتفاع أسعار الاسهم لدى الاغلاق في طوكيو

● طوكيو – رويتر – ارتفعت أسعار الاسهم لدى الاغلاق في طوكيو امس الثلثاء بعد تحركها داخل نطاق ضيق فيما كانت السوق تعزز مكاسبها القوية الاخيرة.

وقال شينجيكي فوجيتا رئيس قسم الاسهم في مؤسسة «كوزمو» للاوراق المالية «ان مستوى الدعم قوي. لكنه انخفض قليلاً عما كان عليه الاسبوع الماضي عندما كان المتداولون يأملون في بلوغ مستوى ٢٠ الف نقطة قبل نهاية السنة».

وارتفع مؤشر «نيكاي» المؤلف من اسهم ٢٢٥ شركة ممتازة ٨٥,٩٩ نقطة اي بنسبة ٠,٤٥ في المئة لدى الاغلاق ليصل الى ١٩٣١٢,٧٧ نقطة، بعدما ظل يتذبذب طوال التعامل في نطاق ضيق بين ١٩٢٢٣,٧٦ و١٩٣٢٩,٠ نقطة. وتم تداول ٤١٢ مليون سهم بالمقارنة مع ٣٦٦ مليوناً اول من امس الاثنين.

النمو الياباني قد يصل الى ٢,٥ في المئة سنة ٩٦-٩٧

● طوكيو – رويتر – قال مسؤول كبير في وكالة التخطيط الاقتصادي اليابانية امس الثلثاء ان اقتصاد اليابان سيحقق على الارجح نمواً بمعدل ٢,٥ في المئة تقريباً في السنة المالية المقبلة بعد ٤ اعوام من ضعف النمو.

واضاف انه يتوقع ايضاً ان تعدل الحكومة في الاسبوع المقبل توقعها لنمو اجمالي الناتج المحلي الاجمالي للسنة المالية الجارية الى اكثر قليلا من ١ في المئة من ٢,٨ في المئة في التقديرات الحالية.

وتأمل اليابان ان يحقق اقتصادها انتعاشا مطلع ١٩٩٦ مستفيداً من الاجراءات التحفيزية التي اقرتها الحكومة والتي تكلف ١٤ تريليون ين (١٤٠ بليون دولار) ومن خفض معدل الفائدة الاساسي على القروض الى 0.5 في المئة وهو ادنى معدل على الاطلاق. وتقرر الاجراءان في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ويتوقع ايضاً ان يؤدي ارتفاع سعر الدولار الى اكثر من ١٠١ ين، بزيادة نسبتها ٢٠ في المئة تقريبا عن مستوياته المتدنية في نيسان (ابريل) الماضي الى تخفيف الضغوط التي تتعرض لها بعض الشركات الصناعية اليابانية من جراء ارتفاع الين.

«هيونداي» تتوقع زيادة كبيرة في مبيعات السيارات سنة ١٩٩٦

● سيول – رويتر – قالت شركة «هيونداي موتور» اكبر شركات صناعة السيارات في كوريا الجنوبية امس الثلثاء انها تتوقع زيادة مبيعاتها بنسبة ١٦,٥ في المئة سنة ١٩٩٦.

وأوضحت الشركة التابعة لمجموعة «هيونداي» العملاقة انها تتوقع ان تصل قيمة مبيعاتها في السنة المقبلة الى ١٢ تريليون وون (١٥,٦ بليون دولار) بالمقارنة مع مبيعات السنة الجارية التي تبلغ قيمتها التقديرية ١٠,٣ تريليون وون (١٣,٤ بليون دولار).

وذكرت ان حجم المبيعات المستهدف لسنة ١٩٩٦ يبلغ ٨٠٠ الف سيارة في السوق المحلية و٦٠٠ الف سيارة في الاسواق الخارجية بالمقارنة مع حجم المبيعات التقديري للسنة الجارية والذي يبلغ ٧٣٠ الف سيارة محلياً و٤٩٠ الف سيارة خارجياً.

وقال محللون انهم يتوقعون ارتفاع صافي ارباح «هيونداي» الى ٢٢٠ بليون وون (٢٨٥,٧ مليون دولار) السنة المقبلة من ١٨٠ بليون وون (٢٣٣,٨ مليون دولار) في تقديرات ١٩٩٥.

ولم تعلن الشركة تقديراتها للارباح الصافية.

بنك التصدير والاستيراد التركي يوقع اتفاق قرض الاسبوع المقبل

● انقرة – رويتر – ذكرت مصادر مصرفية امس الثلثاء ان «بنك التصدير والاستيراد» التركي سيوقع في ١٩ كانون الاول (ديسمبر) الجاري على اتفاقية قرض قيمته ١٥٠ مليون دولار ترتب لعقده مصارف «سيتي بنك» و«ساكورا» و«سانوا» و«داي اتشي» و«كانجيو» و«سانواتشي» و«ليه. ان. بي امرو بنك».

وقالت المصادر ان سعر الفائدة على القرض الذي يسدد بعد سنتين والمضمون بالكامل سيحدد على أساس سعر الفائدة على القروض بين البنوك في لندن (ليبور) زائداً ١٢٥ نقطة اساس. وستكون كلفته الشاملة مساوية لسعر ليبور زائداً ١٧٥ نقطة اساس.

وتضمن الخزينة التركية القرض بالكامل.

اسرائيل تنوي طرح سندات في لندن السنة المقبلة

● القدس – رويتر – قال المحاسب الاسرائيلي العام شاي تالمون امس الثلثاء ان اسرائيل تعتزم طرح سندات من دون استخدام ضمانات القروض الاميركية وان تكون عملية الطرح في لندن في النصف الاول من سنة ١٩٩٦.

واضاف ان اسرائيل ستتمكن من خلال هذا الاصدار من تحصيل ما يراوح بين ٢٠٠ و٢٥٠ مليون دولار. ويأتي هذا القرار بعد نجاح اصدار سندات اسرائيلية في الولايات المتحدة الاسبوع الماضي وتحصيل ٢٥٠ مليون دولار في عملية تجاوز الاكتتاب فيها حجم الاصدار ٢,٥ مرة.

وتختبر اسرائيل اصدار كميات محدودة من السندات من دون استخدام ضمانات القروض الاميركية.

حركة تصحيح في أسعار النفط

● لندن – رويتر – تعرضت اسعار السولار وخام «برنت» لحركة تصحيح في المعاملات الآجلة في بورصة النفط الدولية في لندن امس الثلثاء اثر صعودها الاخير نتيجة برودة الطقس.

وعزا السماسرة جانباً من الهبوط الى انتهاء اجل التعامل بالسولار في عقود كانون الاول (ديسمبر). وجرى التعامل بهذه المادة في عقود كانون الثاني (يناير) بسعر ١٦٦,٢٥ دولار بتراجع قدره ٤,٥ دولار عن مستوى الاقفال اول من امس.

وانخفض سعر «برنت» في عقود كانون الثاني ثمانية سنتات، وبلغ ١٧,٤٤ دولار للبرميل. وكان السعر انخفض ٢٤ سنتا عند الاغلاق مساء الاثنين عن مستوى الاقفال السابق، وتراجع ٤٠ سنتا عن أعلى سعر سجله خلال التعاملات.

وقال احد السماسرة «اننا نشهد استمراراً لتصحيح الاسعار».

المصافي العراقية دُمرت اثناء الحروب واصلاح المنشآت النفطية يحتاج الى ٢٠ بليون دولار

نضال الليثي *

■ تعتبر صناعة تكرير النفط من اهم الصناعات في العراق من حيث رأس المال المستثمر وحجم العمالة المستخدمة فيها.

وتلبي هذه الصناعة حاجة السوق المحلية من المنتجات النفطية، ويصدر قسم من الانتاج الى الخارج. وتعتمد عليها صناعة واعدة ومهمة هي الصناعة البتروكيماوية التي احتلت مكانة جيدة في قطاع الصناعة واستثمرت فيها رؤوس اموال كبيرة.

وطال التدمير مصافي النفط اثناء الحرب مع ايران خصوصاً في منطقة البصرة في الجنوب. وتعرضت الى تدمير اكبر جراء الغارات الجوية لطائرات الحلفاء في حرب الخليج الثانية، ودُمرت مصافي النفط كلياً او جزئياً في مختلف مناطق العراق، وعلى رغم الجهود التي بذلت لاصلاحها بعد انتهاء الحرب، لم تستطع العودة الى طاقتها الانتاجية السابقة.

يعود تاريخ صناعة التكرير في العراق الى عام ١٩٢٧ حين شيدت شركة نفط خانقين المحدودة، التي حصلت عام ١٩٢٥ على امتياز من الحكومة العراقية لاستثمار حقول خانقين شمال العراق، اول مصفاة في العراق «مصفاة الوند» بطاقة انتاجية تقارب ٢٥٠ الف طن سنوياً وتم توسيعها في مرحلة لاحقة لتصبح طاقتها ما يزيد على ٥٠٠ الف طن سنوياً. وكان من ضمن التزامات الشركة تكرير النفط المستخرج وتوزيع مشتقاته لتلبية احتياجات السوق المحلية. واستمرت الشركة في حيازة ملكية المصفاة حتى عام ١٩٥١، حيث تم شراء ممتلكاتها الخاصة، الا انها استمرت في تشغيل المصفاة لقاء اجرة سنوية حتى عام ١٩٥٩ عندما تم انهاء اشرافها على عمليات التكرير وتوزيع المنتجات النفطية، وانيطت العمليات بوزارة النفط.

تبلغ طاقة «مصفاة الوند» نحو ١٢ الف برميل في اليوم من النفط الخام المستخرج من حقول خانقين. وتنتج ٢٥ مليون غالون من البنزين سنوياً. ويشكل هذا النوع من الانتاج ١٨ في المئة من الانتاج الكلي، و٢٥ مليون غالون من النفط الابيض بنسبة ١٨ في المئة من الانتاج الكلي، و١٢,٥ مليون غالون من زيت الغاز بنسبة ٩ في المئة من الانتاج الكلي، و٦٦ مليون غالون من زيت الوقود الخفيف بنسبة ٤٧ في المئة من الانتاج الكلي، وتبلغ نسبة وقود استعمالات المصفاة والمفقودات ٨ في المئة من الانتاج.

انشأت «شركة نفط العراق» وهي الشركة صاحبة الامتياز في منطقة كركوك عام ١٩٤٩ مصفاة حديثة بالقرب من مدينة حديثة الكائنة في المناطق الغربية من العراق بسعة مقدارها ٢٥٠ الف طن سنوياً، لتلبية احتياجاتها للمشتقات الوسطية التي تصلح لتشغيل مكائن الديزل وكانت تستعمل للتشغيل في محطات الضخ على طول خطوط النفط الممتدة بين كركوك والبحر الأبيض المتوسط.

غير ان الشركة توقفت عن استعمال زيت الديزل بسبب اعتمادها لاحقاً على الغاز الطبيعي والنفط الخام في تشغيل محطات الضخ، وبذلك انتفت حاجة الشركة اليه، واستلمت وزارة النفط المصفاة عام ١٩٦٥ وشغلتها لحسابها منذ ذلك الوقت.

تبلغ طاقة مصفاة حديثة ٦ آلاف برميل في اليوم من النفط الخام المستخرج من حقول كركوك. وتنتج ٦,٦ مليون غالون سنوياً من النافتا بنسبة ٩,٥ في المئة من الانتاج، و٢٥ مليون غالون من النفط الأبيض وزيت الغاز بنسبة ٣٦ في المئة من الانتاج، و٣٣ مليون غالون من زيت الوقود بنسبة ٣٣ في المئة من الانتاج. وتبلغ نسبة الوقود لاستعمال المصفاة والمفقودات ٧,٥ في المئة من الانتاج.

وشيدت مصفاة المفتية بالقرب من مدينة البصرة جنوب العراق، وهي مصفاة صغيرة سعتها ٢٠٠ الف طن سنوياً، تحتوي على وحدات تكرير بسيطة لانتاج بعض المشتقات النفطية لتلبية الاحتياجات المحلية. وكانت المصفاة تزود بالنفط الخام من حقول النفط في الزبير. واستمر تشغيل المصفاة لغاية عام ١٩٧٣ واوقفت عن العمل لعدم اقتصادية تشغيلها ولانتفاء حاجة المنطقة الجنوبية بعد انشاء مصفاة حديثة في البصرة.

وتم تشييد أول مصفاة حديثة في العراق (مصفاة الدورة) قرب بغداد عام ١٩٥٣، وتم الانتهاء من بنائها بعد عامين وبدات الانتاج عام ١٩٥٥ بطاقة ١,٥ مليون طن سنوياً. وتزود المصفاة بالنفط الخام من حقول كركوك. وادت الزيادة في استهلاك الانتاج من مشتقات النفط خصوصاً في المناطق الوسطى من العراق الى توسعات متعاقبة في المصفاة. وتمت مضاعفة الطاقة الانتاجية الى ٣,٤ مليون طن سنوياً عام ١٩٦٠، والى ٣,٦ مليون طن سنوياً عام ١٩٦٧ وبذلك اصبحت مصفاة الدورة اكبر مصفاة في العراق.

وتبلغ طاقة التصفية لمصفاة الدورة ٧٢ الف برميل يومياً. وتنتج ١٣٥ مليون غالون من البنزين والنافتا بنسبة ١٦,٥ في المئة من الانتاج، و١٨٠ مليون غالون من النفط الأبيض ووقود الطائرات التوربينية بنسبة ٢١ في المئة و١٠٣ ملايين غالون من زيت الغاز بنسبة ١٢ في المئة من الانتاج، و٥٦ مليون غالون من زيت الوقود الخفيف والثقيل بنسبة ٣٩ في المئة من الانتاج. وتبلغ نسبة غاز الوقود والغاز السائل والمفقودات ٥ في المئة من الانتاج.

وتم تاسيس مصفاة القيارة بالقرب من مدينة الموصل في شمال العراق عام ١٩٥٥، لتكرير النفط الخام المستخرج من حقول القيارة، وباشرت الانتاج عام ١٩٥٦. ونظراً للكثافة العالية لهذا النوع من النفط الخام فان المنتوج الرئيسي للمصفاة هو الاسفلت. وتبلغ الطاقة الانتاجية فيها نحو ٦٠ الف طن سنوياً.

تبلغ طاقة التصفية في القيارة الفي برميل في اليوم. وتنتج اضافة الى الـ ٦٠ الف طن سنوياً من الاسفلت، ٢,٧ مليون غالون من النافتا وزيت الغاز الخفيف، و٣,٩ مليون غالون من زيت الغاز الثقيل.

وتبلغ طاقة مصفاة البصرة ٧٠ الف برميل في اليوم من النفط الخام. وتنتج ١٢٤ مليون غالون من البنزين والنافتا سنوياً بنسبة ١٣ في المئة من الانتاج الكلي، و١٤٨ مليون غالون من النفط الابيض بنسبة ١٧,٥ في المئة من الانتاج الكلي، و١٢٣ مليون غالون من زيت الغاز بنسبة ١٤,٥ في المئة من الانتاج الكلي، و٣٣ مليون غالون من زيت الديزل بنسبة ٣ في المئة من الانتاج، و٣٦٣ مليون غالون من الوقود الخفيف والثقيل بنسبة ٥٢ في المئة من الانتاج.

وتبلغ طاقة مصفاة كركوك ٤٢ مليون غالون من النافتا بنسبة ١٨ في المئة من الانتاج الكلي، و٤٢ مليون برميل من النفط الابيض بنسبة ١٨ في المئة من الانتاج، و٣٣ مليون غالون من زيت الغاز بنسبة ١٤ في المئة، و١٠٥ ملايين غالون من زيت الوقود بنسبة ٤٥ في المئة.

وتم بناء مصاف لتكرير النفط في كل من مدينة الناصرية والسماوة بطاقة ٣٠ الف برميل في اليوم من النفط الخام عام ١٩٧٨. وشهد ذلك العام بناء مصفاة في مدينة بيجي بسعة ٢٠ الف برميل في اليوم ومصفاة صلاح الدين (١) وصلاح الدين (٢) بسعة ٧٠ الف برميل لكل منهما.

وتضمنت الخطة الخمسية ١٩٧٦ – ١٩٨٠ بناء مصفاة لانتاج المشتقات النفطية للتصدير في ميناء الفاو بطاقة ٣٠٠ الف برميل في اليوم من النفط الخام. الا ان الحرب مع ايران حالت دون تنفيذ هذا المشروع.

وادخل عدد من التحسينات على مصافي التكرير العراقية تهدف الى زيادة الانتاج وتنويعه والرفع من مستوى مواصفاته. واستخدمت الآلة على نطاق واسع نسبياً للسيطرة الاوتوماتيكية لضبط العمليات المختلفة والسيطرة على مواصفات المنتجات.

وتم مثلاً بناء وحدة تكميلية لتحسين المواصفات ولزيادة المرونة لانتاج بنزين أجود مما كان ينتج سابقاً.

وأدى انشاء وحدة لتهذيب النافتا الى انتاج الهيدروجين، العنصر الاساسي لازالة الكبريت من المشتقات النفطية. وكان ذلك دافعاً لانشاء وحدة لهدرجة النفط الأبيض للتخلص من المواد الكبريتية ولتحسين مواصفات الاشتعال الاخرى، وبذلك أصبح النفط الأبيض المستعمل للأغراض المنزلية ذا مواصفات ممتازة، وسمح توافر الهيدروجين ببناء وحدة لمعالجة الدهون لرفع مستوى مواصفاتها وتحسين لونها.

ويعتبر الغاز الطبيعي من الثروات المتوافرة في العراق بغزارة، الا ان معظم انتاجه كان يذهب هدراً لعدم وجود مقومات الاستفادة منه سواء لأغراض الاستهلاك الداخلي او للتصدير بسبب عدم الالتفات الى هذه الثروة الا في وقت متأخر. ولم تزد نسبة استهلاك الغاز عن ١٠ في المئة من الغاز المنتج حتى بداية السبعينات ويحرق الباقي. والغاز المنتج في العراق كله من الغاز المصاحب، أي انه ينتج عند انتاج النفط.

واقيمت أول صناعة في هذا المجال عام ١٩٦٨ بعد بناء معمل التاجي للغازات النفطية قرب بغداد لمعالجة ٨٢ مليون قدم مكعب يومياً من الغاز الطبيعي المنقول من حقول كركوك بعد فصل مركبات الكبريت عنه في معمل استخلاص الكبريت في كركوك.

وينتج معمل التاجي غاز النفط المسيل بطاقة ٢٥٠ الف طن سنوياً للاستهلاك المحلي المنزلي والصناعي.

واقيم عام ١٩٧٧ مشروع مماثل في منطقة الزبير بطاقة ٢٠٠ الف طن سنوياً.

وتحول الاتجاه في الجنوب الى استخلاص الغازات النفطية السائلة من الغاز الطبيعي المصاحب المنتج من حقول الرميلة وتصديره الى الخارج. وانجز مشروع لهذا الغرض يشتمل على معمل لمعالجة الغاز الطبيعي في الرميلة ومعمل لانتاج الغازات النفطية السائلة في خور الزبير مع الانشاءات اللازمة للتصدير.

ويستعمل المشروع كمادة اولية، ٦٠٠ مليون متر مكعب سنوياً من الغاز الطبيعي المصاحب لينتج ٤ ملايين طن سنوياً من البروبان والبيوتان و١,٥ مليون طن سنوياً من الغازولين الطبيعي. والمشروع جزء من مشروع غاز الجنوب الذي يتضمن شبكات لتجميع الغاز الطبيعي المصاحب المنتج من حقول نفط الرميلة وضخه بسعة ١٦٠٠ مليون متر مكعب سنوياً.

وأتاح انتاج الغاز بناء معمل لانتاج الاسمدة الكيماوية بسعة ١٠٠٠ طن يومياً من الامونيا و١٧٥٠ طناً من اليوريا، وكذلك معمل لانتاج الاسمدة الكيمياوية في خور الزبير بسعة ٢٠٠٠ طن يومياً من الامونيا و٣٢٠٠ طن يومياً من اليوريا. ويستعمل المعملان الغاز الطبيعي المصاحب كمادة اولية. وتم بناء مجمع البتروكيماويات رقم (١) في خور الزبير بكلفة ١,١ بليون دولار. وصمم لينتج ١٣٠ الف طن سنوياً من الاثيلين و١١٠ الف طن سنوياً من الاثيلين ديكلورايد و٦٠ الف طن سنوياً من البولي اثيلين منخفض الكثافة و٣٠ الف طن سنوياً من البولي اثيلين عالي الكثافة و٦٠ الف طن سنوياً من البولي فاينيل و٦٦ الف طن سنوياً من البولي فاينيل كلورايد مونومر. ويذهب بين ٦٠ و٧٠ في المئة من الانتاج للاستهلاك المحلي والباقي للتصدير.

ويستهلك هذا المجمع نحو بليون متر مكعب سنوياً من الغاز الطبيعي المصاحب المنتج من حقل الرميلة الجنوبي.

وبعد انشاء مصفاة الدورة عام ١٩٥٥، تهيأت امكانية انشاء مصفاة للدهون لسد حاجة الاستهلاك المحلي. وتم الانتهاء من بناء أول مصفاة للدهون عام ١٩٥٧ بطاقة انتاجية قدرها ٣٤ الف طن سنوياً من الدهون الاساسية المستعملة لانتاج الدهون المختلفة التي تحتاجها الآلات الصناعية والزراعية ووسائط النقل. اضافة الى ٤٠ الف طن سنوياً من الانواع المختلفة من الاسفلت.

وتم عام ١٩٦٨ بناء مصفاة ثانية للدهون بطاقة ٣٦ الف طن من الدهون الاساسية اضافة الى انتاج ١٢٠ الف طن سنوياً من الاسفلت بانواعه المختلفة، وستة آلاف طن سنوياً من الشمع الصلب.

وتنتج المصافي العراقية سبعة انواع من الدهون الاساسية بمواصفات جودة عالية بسبب درجة الثبات ومعامل اللزوجة العالي. كما انها اكثر مقاومة للحرارة.

وتمزج الدهون الاساسية لانتاج نحو ٤٠ نوعاً وبدرجات متعددة، بحيث يكون المجموع نحو ٨٠ نوعاً من انواع الدهون المستعملة لمختلف الأغراض، كمحركات الديزل والمكائن البحرية، ونقل الحركة، والمحولات والآلات الدقيقة، وغير ذلك من الانواع المعروفة.

وتبلغ السعة التكريرية لمصافي النفط العراقية ٦٨٤ الف برميل في اليوم من النفط الخام، ويستخدم انتاج هذه المصافي في تلبية حاجات السوق المحلية بشكل رئيسي خصوصاً في مجالات الاستهلاك المنزلي وتلبية حاجة قطاع الصناعة من هذه المنتجات وحاجة محطات توليد الطاقة الكهربائية الغازية، وما يفيض من الانتاج يصدر الى الخارج.

ويعود سبب توجيه صناعة التكرير العراقية لتلبية حاجات السوق المحلية من دون التصدير الى ان شركات النفط الاجنبية صاحبة الامتياز في نفط العراق لم تول هذه الصناعة الاهتمام الكافي، ولم تتضمن اتفاقات الامتياز معها تكرير جزء من النفط الخام المستخرج من الحقول داخل العراق، وكانت الشركات تفضل قيام مصانع التكرير قرب أسواق الاستهلاك الكبيرة، لذلك اقتصر دورها على بناء مصانع تكرير صغيرة تلبي حاجتها من هذه المنتجات وما فاض عن هذه الحاجة يستخدم في تلبية حاجة السوق الداخلية. فضلاً عن ذلك فان الحكومات العراقية المتعاقبة لم تول الاهتمام الكافي لهذه الصناعة ولم تتوافر رؤوس الاموال اللازمة للاستثمار فيها. وكانت اغلب المصافي المقامة بعيدة عن منافذ العراق البحرية التي تستخدم في التصدير. وكان العراق قبل الحرب مع ايران يصدر كميات قليلة جداً من المنتجات النفطية وهي كميات لا تتناسب مع حجم انتاجه من النفط الخام ولا مع احتياطياته النفطية، وصادراته من المنتجات النفطية ضئيل جداً اذا ما قورنت بصادرات المملكة العربية السعودية وفنزويلا.

تميز الناتج المحلي الاجمالي لقطاع الصناعة التحويلية بنمو سنوي كبير بلغ ١١,٣ في المئة من الناتج الاجمالي لهذا القطاع خلال الفترة بين ١٩٦٠ و١٩٨٠، الا ان النمو السنوي لهذا القطاع كان متواضعاً خلال الاعوام ١٩٨٠ – ١٩٨٨، وبلغت نسبته خلال هذه الفترة ٣,٩ في المئة. ويعزى سبب الانكماش في النمو الاقتصادي الى الحرب مع ايران التي ادت الى صعوبات في الحصول على المواد الاولية وقطع الغيار، وانكماش الاستثمارات في الصناعات التمويلية خلال الحرب، وتجنيد جزء كبير من عمالة هذا القطاع.

وتعطلت مصفاة البصرة نتيجة الاضرار الجسيمة التي لحقت بها خلال الأيام الاولى من الحرب، وفقدت ٧٠ الف برميل يومياً من المشتقات النفطية.

بلغ انتاج مصافي النفط العراقية من المنتجات النفطية ٣٥٨,١ الف برميل في اليوم عام ١٩٩٠، تستهلك السوق الداخلية منها ٣٢٥ الف برميل يومياً.

وانخفض حجم الانتاج بشكل كبير جراء الغارات التي شنتها طائرات الحلفاء على مختلف مناطق العراق اثناء حرب الخليج الثانية، فاصابت باضرار جسيمة مصفاة البصرة ومصفاة الدورة ومصفاة كركوك التي اصيبت في الايام الاولى من الحرب. اما المصافي قرب بيجي فقد هوجمت في الأيام الاخيرة من الحرب الجوية مما أدى الى توسيع الاضرار التي لحقت بمصافي النفط، وانخفض الانتاج الى ما دون مستوى تلبية حاجة السوق المحلية. ولم تعد المنتجات النفطية تلبي حاجة الاستهلاك المنزلي او حاجة القطاع الصناعي ومحطات توليد الكهرباء الغازية، وتاثر بهذا الوضع عدد كبير من الصناعات كصناعة الورق المقوى، والاسمدة، والبتروكيماويات الاساسية، والاكياس البلاستيكية، وصناعة الصناديق البلاستيكية، وصناعة الانابيب البلاستيكية، وصناعة اطارات السيارات واطارات الدراجات، وصناعة حامض الكبريتيك، وصناعة كبريتات الصوديوم وصناعة كبريتات الالومنيوم (الشب).

وادى توقف مصافي النفط، ولو لأشهر قليلة، الى حرمان الشعب العراقي من اكبر مصادر الطاقة التي كانت تستهلك لأغراض الطهي والتدفئة والتنقل. وادى نقصان الوقود الى قلة أو عدم تشغيل عدد من المولدات الكهربائية الاحتياطية التي كان بالامكان استعمالها لتشغيل جزئي لمحطات المياه والمجاري، ومواجهة جزء من الطاقة الكهربائية التي كانت تحتاجها المستشفيات والمراكز الصحية.

وتعرضت الصناعة النفطية بمختلف مراحلها (انتاج، نقل، تصفية) الى اضرار كبيرة نتيجة للهجمات الجوية خلال الحرب، وكان لاحد اهدافها ايقاف عمليات تصفية النفط.

وواجهت الحكومة العراقية مهمة اعادة تجهيز مصافي النفط المدمرة في ظروف فرض العقوبات الاقتصادية ونقص السيولة من العملة الصعبة مما يحد من استيراد المكائن والآلات المطلوبة. وتصدى الكادر العراقي المؤهل من المهندسين والكوادر الوسطية لهذه المهمة بالاعتماد على القدرات والامكانات المتوافرة وخبرته التي راكمها طيلة الاعوام الماضية وتطور الجهاز الفني مما مكنه من الاشراف على تشغيل معدات التصفية وصيانتها والقيام باعمال تنفيذ المشاريع الانشائية، ونجح قبل الحرب في بناء وحدة معاملة النفط الأبيض بالهيدروجين. وقامت اجهزة الاستشارات والتخطيط بالاشراف على بناء مصفاة البصرة، اضافة الى تنفيذ مشاريع اخرى من دون الاستعانة بالخبرات الاجنبية. واستطاعت كوادر صناعة التصفية اصلاح مصفاة الدورة، اكبر المصافي العراقية، وعادت الى الانتاج في ظروف بالغة الصعوبة.

ولا يعني هذا انتهاء مشاكل صناعة التكرير العراقية، ولا يزال عدد من مصافي النفط ينتظر الاصلاح والعودة الى الانتاج. وهناك نقص كبير في قطع الغيار والمواد الاولية المستوردة اللازمة في عملية الانتاج، مما يؤثر على حجم الانتاج وقدرته على سد حاجة السوق المحلية والصناعات الاخرى، ويؤثر على المواصفات النوعية للمنتجات النفطية المصنوعة في المصافي العراقية.

ويؤثر كل ذلك على العمر الانتاجي المفترض للمصافي ويؤدي الى سرعة اندثارها خصوصاً في ظل استمرار فرض العقوبات الاقتصادية على النحو التي هي عليه في الوقت الحاضر.

وتقول الحكومة العراقية انها تحتاج الى ٢٠ بليون دولار لاصلاح ما دمرته الحرب في قطاع النفط والاستثمار في حقول جديدة، وزيادة قدرة العراق على تصدير النفط الى ٦ ملايين برميل في اليوم خلال ١٠ سنوات، بعد ان كانت هذه القدرة قبل الحرب مع ايران ٣,٢ مليون برميل في اليوم.

وتشير الدلائل الى وجود رغبة لدى شركات النفط الفرنسية والروسية والايطالية والاسبانية بالاستثمار في قطاع النفط خصوصاً استثمار الحقول النفطية الجديدة في جزيرة مجنون ونهر عمر وغرب بغداد، حال رفع العقوبات الاقتصادية، لكن من المشكوك فيه توجه جزء من الاستثمارات الاجنبية للاستثمار في مصافي النفط واعادة تشغيل المصافي المتوقفة عن العمل او التي تعمل الآن باقل من طاقتها الحقيقية أو بناء مصاف جديدة.

ولم تعرب الحكومة العراقية عن أي رغبة بالحصول على استثمارات اجنبية في مصافي النفط ولم تظهر الشركات الاجنبية مثل هذا الاهتمام.

وستنصب الجهود في المرحلة الاولى من رفع العقوبات على الاستثمار في انتاج النفط الخام وتصديره. وستحل هذه المعضلة على الأغلب بالاعتماد على الكوادر العراقية المؤهلة وسيتيح رفع العقوبات امكانية استيراد العدد والآلات والمواد الاولية التي تحتاجها مصافي النفط خصوصاً وان هذه الكوادر اثبتت اهلية كبيرة للقيام بمثل هذه المهمة. وسيتوقف تطور الاقتصاد العراقي خصوصاً الصناعة البتروكيماوية وانتاج الكهرباء من المحطات الغازية، والآلات والمكائن والاستهلاك المنزلي للطاقة على مدى القدرة في اعادة تشغيل المصافي النفطية وعودتها الى انتاجها السابق.

ولا يمكن توقع قيام انجازات كبيرة في هذا المجال وبشكل سريع، كقيام العراق بتصدير المنتجات النفطية الى الأسواق الخارجية، أو ما اذا سيكون منافساً جدياً للبلدان المنتجة لها، نظراً لوجود صعوبات كبيرة مثل مدى توافر الاستثمارات لدى الحكومة التي ستواجه مشاكل عدة كمشكلة الديون وتوفير موارد لبرنامج الاستيراد وغيرها من المشاكل التي ولدتها الحروب والعقوبات الاقتصادية.

وستنصب الجهد في المرحلة الاولى التي قد تستغرق سنوات عدة على تصليح المصافي وعودتها للانتاج بالطاقة السابقة نفسها لسد حاجة السوق المحلية.

* صحافي عراقي مقيم في لندن

فني عراقي يصلح انابيب النفط في مصفاة الدورة. (رويتر)

١٥٠٠ صحيفة تصدر في الولايات المتحدة توزع ٤ منها أكثر من مليون نسخة

ماذا سيحدث للصحافة في القرن المقبل؟

□ واشنطن – من طوني جاكسون (فايننشال تايمز):

■ تعاني الصحف الأميركية صعوبات جمة في الوقت الحاضر. ومنذ الصيف الماضي تواجه صحيفتا مدينة «ديترويت» اليوميتان اضراباً يلحق بهما ضرراً بالغاً.

وتسرح مؤسسة «تايمز – ميرور» صاحبة صحيفة «لوس انجيلس تايمز» وعدد لا يستهان به آخر من المطبوعات الدولية، الاف العاملين لديها. كما ان هذه المؤسسة اوقفت عن اصدار عدد من الصحف التي كانت تصدرها ومنها «نيويورك نيوزداي» الرصينة الحائزة على احترام من أوساط متعددة التي حازت ايضاً في تاريخها على عدد من الجوائز.

وبالنسبة الى الصحافة في العالم خارج اميركا قد تؤخذ هذه الأحداث على انها نذير شؤم وتبدل راديكالي في الحظوظ. والمعلوم ان الولايات المتحدة موئل وسائل الاعلام الالكترونية، وفي عالم الكتروني فوري قد تبدو الصحف المطبوعة وكأنها من مخلفات التاريخ التي مضى زمانها ولم تعد لها مكان في العصر الحديث. ولهذا تتساءل الأوساط المعنية عما اذا كانت الولايات المتحدة ستكون أول دولة تشهد نهاية الكلمة المطبوعة كما نعرفها.

وربما سيحدث هذا لكن ليس الآن فما تشهده الصحافة الأميركية من اضطراب وعدم استقرار هو في المقام الأول ليس رداً على ما ينتظرها في المستقبل لكن رداً على تراجع دوامي شهدته في مطلع التسعينات.

ويقول المحللون ان الصحافة الأميركية قد تشهد انتعاشاً وعودة الروح في ما تبقى من العقد الجاري. اما الوسائط الالكترونية فقد يثبت انها نعمة وفرصة سانحة اكثر مما هي نقمة وفرصة لمزيد من التراجع.

ويقول مايلز غروفز، كبير الخبراء الاقتصاديين لدى «جمعية الصحافيين الأميركيين» ان الركود الذي شهدته الصحافة الاميركية عام ١٩٩١ – ١٩٩٢ الذي كان أسوأ ركود في تاريخ هذه الصحافة على حد ما يقول عدد كبير من المراقبين كان «دعوة لليقظة والنهوض من النوم».

ويضيف غروفز ان على المرء ان يتذكر ان الصحف الأميركية تعتمد في المقام الأول على الاعلان بغية الحصول على ٧٥ في المئة من دخلها، وهي نسبة أعلى بكثير من النسب المماثلة في سائر انحاء العالم.

ومن شأن هذا الوضع ان يجعل حظوظ الصحافة الأميركية خاضعة على نحو غير عادي للتقلبات في الأوضاع الاقتصادية العامة، اذ ان الدخل من الاعلان يتغير ويتقلب طبقاً للتقلب والتبدل في الأوضاع الاقتصادية الأميركية اكثر مما يتقلب طبقاً لما يتم بيعه من الصحف. أضف الى هذا ان حصة الصحافة من الاعلان تتراجع منذ منتصف السبعينات. لكن في الثمانينات المزدهرة لم يتضح هذا الأمر كثيراً لأن الاعلان كان ينمو ويزدهر تمشياً مع النمو والازدهار في الاقتصاد الأميركي العام.

وفي الركود الاقتصادي الذي شهده عام ١٩٩١، تراجع الاعلان في طول الولايات المتحدة وعرضها وواصلت حصة الصحافة من الاعلان تقلصها. وكان ان تراجع دخل الصحف الاميركية من الاعلان ستة في المئة مما الحق ضرراً بالغاً بأرباح بعض المجموعات الكبيرة الناشطة وسبب خسائر فادحة للبعض الآخر.

لكن بحلول ١٩٩٤، كان الاعلان يستعيد عافيته لكن تكلفة الورق، أي المادة الخام الأساسية في عالم الصحافة، كانت بدأت تتضاعف. ورداً على ذلك عمد الناشرون منذ تلك الوقت الى زيادة أسعارهم، وبلغت هذه الزيادة السنة الجارية حداً لم تشهده من قبل ابداً، أي عشرة في المئة على حد ما يقول مصرف «فيرونيس وسولر» الاستثماري الذي يتخذ من نيويورك مقراً له ويتخصص في شؤون وسائل الاعلام. وكان ما لا مفر منه ان هذا سبب تراجعاً في عدد نسخ الصحف المباعة.



بيل غيتس رئيس مايكروسوفت يجيب عن اسئلة في شأن شبكة انترنت. (أ ب)

وعلى رغم ان الارتفاع في أسعار الورق لم يعد حاداً كما كان وبات بطيئاً بالفعل الا انه لا يزال موجوداً. ومع هذا كله ثمة فسحة للأمل والتفاؤل.

ويشير كفين لفالا، الناشط في مصرف «فيرونيس وسولر» الى ان السنة المقبلة ستشهد الانتخابات الرئاسية والألعاب الأولمبية في الولايات المتحدة، وهما مناسبتان «سعيدتان» بالنسبة الى عائدات الصحف.

كما ان الاتجاهات الديموغرافية في الولايات المتحدة ملائمة. فالأطفال الكثيرون الذين ولدوا بعيد انتهاء الحرب العالمية الثانية يبلغون الآن نهاية الأربعينات من اعمارهم، وهذا امر «يسر» الناشطين في عالم الصحافة لأن قراءة الصحف في الولايات المتحدة، كما في غيرها من الدول، باتت من عادات متوسطي الأعمار والمسنين في الغالب. ويتكهن لفالا بان التراجع في عدد ما يباع من الصحف الأميركية سيبطئ ليصبح ٠,٢ في المئة سنوياً من الآن وصاعداً وحتى نهاية العقد الجاري بعدما كانت نسبة التراجع هذه ٠,٦ في المئة طيلة الأعوام الخمسة الماضية. ومن المنتظر ان تزداد العائدات من الاعلان خمسة في المئة تقريباً في السنة على حد ما يقول لفالا، بينما كانت نسبة الزيادة، في المتوسط، واحداً في المئة طيلة الأعوام الخمسة نفسها.

لكن السؤال الذي يدور على السنة المراقبين هو ماذا سيحدث في عالم الصحافة في القرن المقبل، على افتراض ان للسنوات القليلة المقبلة ستكون بالفعل سنوات عافية وازدهار؟

والجواب ان الاتجاه في المدى البعيد هو نحو التراجع والانحطاط. فقد تراجع ما يباع من الصحف، منذ الأوج في منتصف السبعينات، نحو ستة في المئة، وتراجعت نسبة الأميركيين الذين يقرأون صحيفة يومية من ٧٣ في المئة الى ٦٢ في المئة. وفي الوقت نفسه، تراجع عدد المدن الأميركية، التي تعتاش منها أكثر من صحيفة واحدة، من ٩٤ مدينة أواخر الخمسينات الى ٣٦ مدينة السنة الجارية. ويوازن التراجع في مبيع الصحف اليومية ويعوضه ارتفاع متواضع في مبيع الصحف التي تصدر ايام الآحاد. لكن بالنظر الى ان الصحافة تعتمد كثيراً على الاعلان، يجب الا تغيب عن البال الحقيقة الساطعة وهي ان حصتها من الاعلان تراجعت من ٣٠ في المئة في منتصف السبعينات الى ٢٣ في المئة الآن.

وبالنظر الى هذه الخلفية قد يبدو مجيء الوسائل الالكترونية الى المسرح مُهدداً على نحو مضاعف. ويقال لنا ان ثورة الاتصالات كافة تؤثر على المجتمع الانساني في شكل يعادل ما كان للثورة الصناعية من آثار على هذا المجتمع. وفي عالم المعلومات الرقمية، من المنتظر ان تزول الصحف المطبوعة كما زالت في الماضي الكتابة على ورق البردى وعلى جلود الحيوانات.

لكن بعض المراقبين الأميركيين يقول ان هذا لن يحدث للكلمة المطبوعة او للصحافة. فقد بقيت الصحافة حية ترزق بعد اختراع الراديو وشيوع استخدامه، وبعد ظهور التلفزيون وشيوع استخدامه، وهو الجهاز الذي بث حياة وروحاً في الخبر اذ أرفقه بصورة. ولهذا تبقى الصحافة حتماً قوية فاعلة حية على رغم التراجع الذي تشهده.

وللصحافة ميزات تكنولوجية، ويقول أحد اساتذة الجامعات الأميركية: «ان على المرء ان يفكر بالصحف وكأنها جهاز كومبيوتر». وبوسع المرء ان يشرع في الافادة منها فور تصفحها كما بوسعه افراغ ما فيها عن طريق تقليب صفحاتها بحركة يدوية سريعة سهلة. والصحيفة الى ذلك خفيفة الوزن ويمكن حملها الى اي مكان بسهولة تامة. كما ان الصحيفة لا تتأذى اذا وقعت من يد قارئها ولا تحتاج الى مأخذ للطاقة الكهربائية أو لأي طاقة اخرى. ومما لا شك فيه ان الوسائل الالكترونية سترد على هذا كله في المستقبل لكن هذا المستقبل ليس قريباً بعد.

ولا تزال الوسائل الالكترونية تكتفي بالنص اللغوي في المقام الأول. وهذا سيتغير في المستقبل لكن للصحف سبقاً في هذا المجال على الوسائل المنافسة لها كالتلفزيون.

ويشير مايلز غروفز، من جمعية الصحافيين الأميركيين الى ان نحو ١٥٠ صحيفة أميركية تشارك في الـ «انترنيت». ويقول: «لن تقف الصحف مكتوفة الأيدي ولن تكتفي بمشاهدة الانترنيت أو بمراقبتها بل ستكون جزءاً من هذه الشبكة الدولية».

واذا افلحت الصحف في هذا الأمر بالذات، فسيساهم نجاحها في معالجة أكثر مشاكلها الحاحاً. وتتمثل هذه المشكلة في انه على رغم ان قراء الصحف ميسورون في شكل يُحسدون عليه، ومثقفون وينتمون الى الطبقات الوسطى، يزداد هؤلاء القراء اقتراباً من العجز والشيخوخة، ولا يحل محلهم من يستطيع ان يفعل ما يفعلون بالأعداد الكافية وبالسرعة الكافية.

وتقدم شبكة «انترنيت» للصحف فرصة لكي تعالج المشكلة التي تتمثل في ان الجيل الحالي يفهم الكومبيوتر ويتعايش معه على نحو يختلف عن فهم الجيل القديم لهذا الجهاز. واذا لم تغتنم الصحافة هذه الفرصة السانحة فستكون هي الملامة ولا أحد سواها.

ويثير هذا تساؤلاً في شأن ما اذا كانت الصحف ستأخذ شكلاً مجسماً أو رقمياً. وهذا لا يهم من وجهة نظر اصحاب الصحف. فالشكلان يتناسبان شرط ان تستطيع الصحف ان تتقاضى عن الاعلان الرقمي نفس ما تتقاضاه عن الاعلان غير الرقمي، وهو ما يدور حوار ساخن في شأنه حالياً.

ومن وجهة نظر الصحافي، لا أهمية ابداً لهذا الحوار وما اذا كان على الاعلان ان يكون مجسداً أو رقمياً. فمما لا شك فيه ان الصحف المجسدة الورقية ستبقى في حيز الوجود. لكن كما ان الصحافة المطبوعة تبدلت بسبب بروز الراديو والتلفزيون على المسرح، ستتبدل هذه الصحافة بسبب بروز شبكة الانترنيت على المسرح الدولي. ولا يستطيع أحد ان يتكهن بعد بالشكل الذي ستتخذه الصحافة. ولكن البعض يقول ان التبدلات التي ستحصل بدأت بالفعل.

ويشير جيمس كاري، استاذ العلوم الصحافية في معهد الصحافة في جامعة كولومبيا الى وجود ما يسمى بالصحافة الصفراء (الصحافة التي تستخدم التهويل والمبالغة والى حد ما التهتك) في الصحف المطبوعة وفي التلفزيون. ويقول: «كانت آخر مرحلة من مراحل الصحافة الأميركية الصفراء فيما كان العالم يدخل القرن الحالي. وهو الوقت نفسه الذي كانت فيه الصحافة متوافرة ومعروضة ويمكن الحصول عليها بسرعة وبسهولة».

ويضيف كاري: «ان الصحافة وقتها كانت تشهد تبدلات راديكالية بسبب بروز الطبع السريع على المسرح، وهو الطبع الذي مكّن الصحف من الانتشار الواسع النطاق، وبسبب ظهور المعلنين الذين لم يكونوا محصورين بمنطقة معينة مثل مجموعات مخازن البيع بالتجزئة الجديدة الناشئة».

أما اليوم وعلى حد ما يقول كاري «يعني الاضطراب والفوضى اللذان تشهدهما صناعة الاتصالات كافة ان احداً لا يعرف الى اين تتجه هذه الصناعة. وهذا الجهل بما يخبئه المستقبل هو الذي دفع هذه الصناعة الى الاثارة أو اللجوء الى معالجة المواضيع المثيرة المختلفة».

ولا يتوقع كاري ان تدوم هذه المرحلة الراهنة طويلاً، لأسباب منها ان الناس تسأم الاثارة بسرعة تقريباً وتمل منها. ومنها ان الاضطراب والفوضى في عالم الاتصالات لن يبقيا الى الأبد. ويقول: «لكن يوجد وضع طبيعي في وسائل الاعلام كما يوجد في اي مجال آخر في الحياة بمعنى ان المشاركين في الحياة الواحدة يتعودون أو يعتادون بعضهم البعض. وفيما تستمر الحياة ينشأ عدد مختلف متنوع من المخلوقات الهجينة المولّدة».

ويتوقع كاري ان تبقى الصحف المطبوعة جزءاً مهماً من النظام العام (نظام الاتصالات كافة) عندما يعود الاستقرار اليه، لأسباب منها، على حد ما يقول، ان قراء الصحف ينتمون في المقام الأول الى جماعات محلية، والصحف تلعب دوراً مهماً في التحام الجماعات المحلية وتضامنها. ويضيف: «طالما بقيت الصحف متمسكة بهذا التقليد، ستبقى تلعب دوراً مهماً حتى ولو تراجع عدد ما يُباع منها وقلّ الذين يقرأونها أو قلّت وتضاءلت النخبة التي تقرأها».

لكن بالنسبة الى الصحافة في العالم كله، يوحي هذا كله بأن ما يجري في الولايات المتحدة يختلف عما يجري خارجها. ففي دولة يقطنها ٢٤٠ مليون نسمة، تُعتبر الصحافة الأميركية منقسمة مشرذمة في شكل يدعو الى الدهشة والاستغراب. فمن أصل نحو ١٥٠٠ صحيفة يومية تصدر في الولايات المتحدة، تبيع ١٣٠٠ صحيفة أقل من ٥٠ الف نسخة في اليوم. ولا تبيع اكثر من مليون نسخة في اليوم الا أربع صحف فقط هي «وول ستريت جورنال» و«يو. اس. اي. توداي» والـ «نيويورك تايمز» و«لوس انجليس تايمز».

وفي دول اخرى، حيث توزع الصحف نسخاً أكثر مما توزعه الصحف الأميركية نسبياً، سيكون سير المعركة في ميدان الوسائل حتماً مختلفاً عن سيرها في الولايات المتحدة. لكن المبدأ العام يبدو جلياً وهو ان الصحافة المطبوعة، التي تلوث يد قارئها بالحبر وتعطيه الخبر متأخراً يوماً واحداً على الأقل، لم تمت بعد.



هكذا أصله الأصل

بعضها أنفق مبالغ كبيرة على الاعلان

المكتبات في السعودية تتحول الى مراكز حديثة للتسوق

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ لم يعد الشباب الى المكتبة في السعودية مقتصراً على الباحثين عن كتاب او ادوات قرطاسية لمتطلبات المدرسة. اذ ادى التنافس بين المكتبات في سوق تتصارع فيها اسماء كبيرة الى استقطاب استثمارات تصل الى عشرات الملايين للمكتبة الواحدة. وتختفي دور المكتبة الصغيرة ذات البائع الواحد لصالح المكتبات الكبرى ذات الادوار المتعددة والتي تضم العديد من الاجنحة وتشغل العشرات من العاملين.

آخر الوافدين الجدد الى هذه السوق مكتبة «الشقري» التي اقامت صرحاً خاصاً بها من ادوار عدة بلغ حجم الاستثمارات فيه خمسين مليون ريال. واستعانت المكتبة بشركة «كريستين هوز» الالمانية لتتولى عملية تصميم المكتبة التي استخدمت فيها تقنية الضوء العالمي لترتيب اقسامها من الداخل.

ويقول خالد الشقري المدير العام للمكتبة انه لم يترك اي شيء للصدفة. فحتى اختيار لون القواطع والارفف والجدران والذي اختلط فيه الاخضر بالرمادي جاء بعد دراسات لما هو اكثر ملاءمة لراحة النظر. واضاف ان المكتبة عنيت كذلك بالاطفال الذين يصاحبون ذويهم فخصصت جناحاً ضم بعض الالعاب وجهاز تلفزيون يعرض افلام الكرتون المخصصة بالاطفال.

ومثل هذه المزايا تتوافر في غيرها من المكتبات الكبرى. فالى جانب المكتبات الأكثر عراقة كمكتبة «المكتبة» و«جرير» و«الخريجي» و«تهامة»، هناك اسماء جديدة لامعة كمكتبة «العبيكان» و«الشقري».

ويقول احد اصحاب المكتبات الصغيرة ان موسم بداية العام الدراسي كل عام يتيح لمئات المكتبات الصغيرة العمل بدورها، اذ لا يخلو شارع في مدينة الرياض من مكتبة او اكثر. وساعد على هذا الانتشار اتساع المدينة وكثافة سكانها (٢,٥ مليون نسمة) وتوفر القدرة الشرائية وانتشار مئات المدارس الحكومية والخاصة في مختلف جنبات المدينة.

ويضيف اخر ان الصورة التقليدية للمكتبة لم تعد قائمة. فطلبات المدارس تتجدد باستمرار، اذ تجد في حافظة كتب كل طالب الاقلام من كل لون. ويبتكر المصنعون انماطاً واشكالاً جديدة لبرايات اقلام ومقالم (حافظات الاقلام) وعلب الاقلام الملونة وعلب الادوات الهندسية وبعض حافظات الاقلام على شكل رجل الي واخرى من الجلد وثالثة من الخشب وغيرها الكثير.

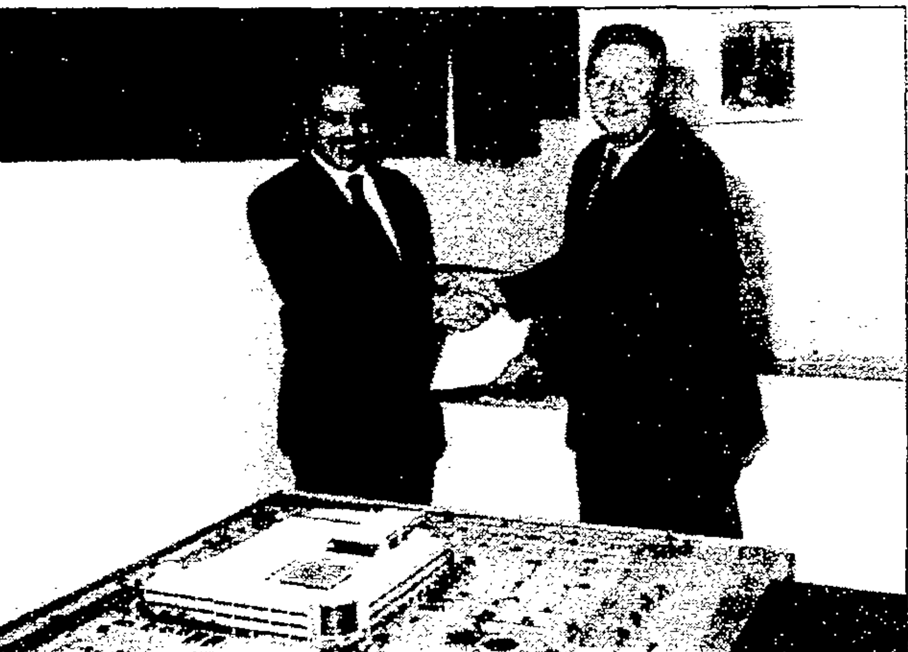
المحايات بدورها اخذت اشكالاً مختلفة وكذا علب اقلام الرصاص وطوابع لصق الاسماء. بعضها يحمل صوراً لأبطال الكرتون واخرى لحيوانات، وبعضها بالوان الزهور. وكل ذلك في محاولة ناجحة لجذب العملاء الصغار بل وحتى الكبار استهوتهم لعبة التسوق في المكتبات.

وتجد في المكتبة الجديدة ركناً للهدايا من محافظ الجلد واطقم الاقلام الراقية واخر لبطاقات المناسبات وثالثاً للاوتوغرافات ورابعاً لدفاتر المراسلات ومغلفاتها، وركناً للادوات القرطاسية وغيره لتجهيزات المختبرات. وكل هذا عدا عن الاقسام التي تضم الكتب والتي تتوزع بدورها الى اقسام تبعاً للتخصصات.

ويدفع التنافس بالبعض الى اقامة معارض ومهرجانات. فمكتبة «الشقري» اقامت معرضاً للكتب استمر اكثر من عشرين يوماً شارك فيه اكثر من سبعين ناشراً وضم اكثر من ١٥ الف عنوان من الكتب العلمية التي تناسب طلبة الجامعات والمعاهد والكليات. ومكتبة «جرير» اقامت بدورها احتفالاً بمناسبة مرور خمسة عشر عاماً على بدء نشاطها كرمت فيه افضل العاملين لديها. ودفع هذا التنافس بين عدد من المكتبات الكبار منها على وجه التحديد الى الاعلان عن جوائز لكل مشتر وعن تخفيضات في الاسعار. ويبدو ان هذا الاتجاه جاء في مواجهة الخوف التقليدي للشريحة الاكبر من المتسوقين (متوسطي الدخول) من ارتباط فخامة المكان في ارتفاع الاسعار وهذا ما حاولت المكتبات الكبرى تجنبه. ففي بداية موسمها السنوي انفق بعض المكتبات كثيراً على حملات اعلانية توزعت بين اعلانات الصحف والتلفزيون واعلانات الطرق. ويقول صاحب احدى المكتبات الكبرى ان حملته الاعلانية لهذا الموسم تجاوزت نصف مليون ريال الامر الذي يشير الى ان هذه المكتبات تحقق عوائد مالية كبرى خلال الموسم قبل ان تجد من يعلن عنها.

«الخطوط السعودية» و«مصر للطيران» تنسقان الرحلات الاضافية الصيفية

□ الرياض - من صبحي رضا:



■ عقدت شركتا «مصر للطيران» و«الخطوط الجوية السعودية» اجتماعاً في القاهرة الثلثاء الماضي باشراف سلطات الطيران المدني في البلدين في محاولة للاتفاق على عدد الرحلات الاضافية خلال موسم الصيف ولتجنب الخلافات التي اثارتها هذه المسألة الموسم الصيفي الماضي.

وذكرت مصادر في «الخطوط السعودية» ان الاجتماع ناقش بالاضافة الى ذلك طلباً من «الخطوط السعودية» بتسيير رحلات عادية من الظهران الى القاهرة بخلاف رحلات المدرسين. واشارت الى ان «الخطوط المصرية» ترفض مثل هذا الاقتراح بحجة ان تسيير رحلات من الظهران الى القاهرة سيرفع من حصة «السعودية» وبالتالي تصبح هذه الرحلات اضافية وليست عادية خصوصاً اذا ظلت الجداول السابقة المتفق عليها من دون تعديل.

كما رمى الاجتماع، الذي شارك فيه من الجانب السعودي رئيس هيئة الطيران المدني الدكتور علي الخليف والسيد هاني عارف مساعد مدير عام «الخطوط السعودية» للشؤون العربية والدولية ومن الجانب المصري السيد ممدوح عبدالقادر المدير الاقليمي في «مصر للطيران» رئيس «هيئة الطيران المدني»، الى تنظيم نقل الحجاج المصريين خلال الموسم الجاري.

يذكر ان الاتفاق المعمول به بين الشركتين والذي تم التوصل اليه في نيسان (ابريل) العام الماضي يقضي بانفراد «مصر للطيران» بنقل الحجاج والمعتمرين بالاضافة الى السياح خلال موسم الصيف في مقابل انفراد «الخطوط السعودية» بنقل المدرسين المصريين العاملين في السعودية والذين يبلغ عددهم نحو ١٧٣ الفاً مع أسرهم.

وقالت مصادر «الخطوط السعودية» ان الاجتماع ركز على تعديل هذا الاتفاق والذي نتج عن تطبيقه خلافات العام الماضي حيث اصرت «الخطوط المصرية» على عدم السماح لـ «الخطوط السعودية» بتسيير رحلات اضافية حتى تصل بحصتها من الركاب الى الحصة نفسها التي تنقلها السعودية من المدرسين. ومن ثم يتم تقاسم الرحلات الاضافية، الا انها عادت وسمحت لـ «السعودية» بتسيير عدد محدود من الرحلات الاضافية لمواجهة ضغط الركاب خلال موسم الصيف.

وقلل السيد حسن سليمان مدير «مصر للطيران» في الرياض من شأن هذه الخلافات حول الرحلات الاضافية ووصف الاتفاق بانه مرحلي ويمكن تعديله بما يحقق مصلحة الشركتين الشقيقتين في اطار التنسيق والتعاون القائم بينهما.

وقال ان الاجتماع يأتي في اطار اجتماعات دورية تعقد كل ستة اشهر لمناقشة اوضاع التشغيل وتحديد جداول الرحلات خلال فترة الصيف، مشيراً الى ان هناك اجتماعاً سيعقد في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) للاتفاق على خطة التشغيل خلال فترة الشتاء. واضاف ان كل ما يتم من اجتماعات يرمي اساساً الى التنسيق المشترك لراحة عملاء الشركتين.

«شركة القناة للانشاءات البحرية» تنجح في صناعة الوحدات السياحية العائمة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تشهد صناعة الوحدات السياحية العائمة في مصر رواجاً كبيراً. وقد برزت شركات عدة وطنية عملت على الابتعاد عن عملية الاستيراد وتلبية حاجة الشركات من المطاعم العائمة والسفن السياحية والاوتوبيسات النهرية ومنها «شركة القناة للانشاءات البحرية».

وقال رئيس هيئة قناة السويس المهندس محمد عزت عادل ان «شركة القناة للانشاءات البحرية» قامت بتنفيذ مطاعم عدة عائمة واخرى فندقية ومنها مطعم «اوانكس» العائم بطاقة ٥٠٠ راكب وبكلفة بلغت ٥، ٣ مليون جنيه لحساب «شركة مصر للسياحة»، وانجزت مطعم «النورس» لحساب «شركة بورسعيد لتنمية السياحة» بكلفة ٥٠٧ آلاف جنيه.

واضاف ان «شركة القناة» انجزت كذلك فنادق عائمة عدة منها فندق «شهرزاد العائم» من فئة الخمس نجوم الذي فاق طوله ٧١ متراً وعرضه ١٢ متراً وزود بحمام سباحة ومكيف هواء مركزي بكلفة ٩٧٠ الف جنيه. وقد تم انجاز ٤٥ «اتوبيس نهري» كذلك لنقل الركاب لحساب «هيئة النقل العام» في القاهرة بكلفة قدرها ٩٤٥ الف جنيه.

واوضح عادل ان «شركة القناة للانشاءات البحرية» استطاعت تعديل السفينة «السلام ٨٩» وتحويلها من سفينة الى باخرة سياحية تستطيع نقل اكثر من ٢٥٠٠ راكب وذلك بكلفة ناهزت ٥,٥ مليون ولحساب «مؤسسة السلام للملاحة والتجارة».

«فيزا انترناشونال» ترعى مهرجان دبي للتسوق

□ دبي - «الحياة»:

■ وقعت شركة «فيزا انترناشونال» على عقد ترعى بموجبه مهرجان دبي للتسوق الذي سيقام في الفترة من ١٥ شباط (فبراير) وحتى ٢٨ آذار (مارس) ١٩٩٦. وحضر مراسم التوقيع ادموند جينسين رئيس شركة «فيزا انترناشونال» ومحمد العبار، المدير العام للدائرة الاقتصادية في دبي. ويذكر ان «فيزا» التي تنشط في مجال البطاقات الائتمانية، اعلنت اخيراً عن افتتاح مكتب اقليمي للشرق الاوسط في دبي.

وقال جينسين بمناسبة التوقيع على العقد: «نحن نقدر جداً الفرصة التي اتيحت لنا للمساهمة في انجاح هذا الحدث المهم ونقدر ايضاً التعاون المثمر والدعم الكبير الذي لمسناه من المسؤولين في الدائرة الاقتصادية وغرفة التجارة وبلدية دبي».

واضاف: «تشكل الاسواق الشرق الاوسطية بالنسبة لنا كمؤسسة عالمية اهمية كبرى، ولهذا وقع اختيارنا على دبي لتكون مقراً لانشطتنا الاقليمية. نحن نملك نفس الروح التجارية، ولا اعتقد اننا كمؤسسة عالمية رائدة في انظمة الدفع نجد افضل من هذه الفرصة باقتراننا مع مهرجان دبي للتسوق نعرض من خلاله خدماتنا بشكل اوسع في المنطقة. فنحن نهدف لجعل التسوق عملية سهلة وممتعة لكافة الناس باستخدام بطاقة فيزا».

وبالنيابة عن اللجنة المنظمة لمهرجان دبي للتسوق، قال السيد محمد العبار عن الاتفاق: «نحن سعداء جداً للتعاون مع مؤسسة فيزا انترناشونال ومع الشركات الاخرى التي تدعم جهودنا الهادفة الى الترويج لمهرجان دبي للتسوق. ونحن من جانبنا لن نذخر جهداً للعمل على انجاح هذا المهرجان لتحقيق الفائدة المرجوة لكافة المتسوقين واصحاب المحلات والمعارض على حد سواء ولمدينة دبي ككل».

«مجمع الراشد» ينفذ استراتيجية تشمل خصومات وكوبونات

□ الدمام - «الحياة»:

■ بدأ «مجمع الراشد» في مدينة الخبر (شرق السعودية) في تنفيذ استراتيجيته التسويقية الجديدة والتي سبق ان اقرتها ادارة المجمع في وقت سابق من الشهر الجاري اذ استضاف المجمع سيارة السباق الدولية «فورمولا ١» بهدف اطلاع متسوقي المجمع على مواصفات هذه السيارة الرياضية وما حققته خلال مسيرتها من فوز في سباقات عالمية.

وقال السيد عبد القحطاني مدير المجمع لـ «الحياة» ان استضافة هذه السيارة تأتي اضافة جديدة لانشطة اخرى تعتبر جزءاً من تنفيذ استراتيجية تسويقية متكاملة لخدمة متسوقي المجمع والمحلات التجارية المشاركة فيه.

واضاف انه استكمالاً لتنفيذ هذه الاستراتيجية بدأ المجمع منح خصومات تفوق ٥٠ في المئة في معظم فنادق الخمسة نجوم في المنطقة الشرقية والبحرين مثل «شيراتون» و«هوليداي ان» و«هيلتون الاوبري» و«القصيبي» وكذلك شركات تأجير السيارات مثل «هرتز» و«شيري».

واشار القحطاني الى ان مجلة المجمع سيتم توزيعها منتصف الشهر الجاري، وسترافقها حملة اعلانية في بعض المحطات الفضائية ووسائل الاعلام الاخرى، موضحاً ان هذه المجلة تسويقية تحريرية اعلانية هدفها افادة المتسوق بحصوله على اسعار خاصة من خلال كوبونات المجلة المعطاة لسلع متعددة متوافرة باسعار منافسة.

السوق الحرة في البحرين تفوز بجائزة «فرونتير ماركيتينغ» لمبيعات التجزئة

وزير المواصلات في البحرين يتسلم الجائزة من فاروق المؤيد رئيس مجلس ادارة السوق الحرة بحضور محمد المطوع وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام.

□ المنامة - «الحياة»:

■ فازت السوق الحرة في مطار البحرين الدولي بجائزة «فرونتير ماركيتينغ» لسنة ١٩٩٥ التي تمنح لافضل سوق حرة لمبيعات التجزئة في العالم.

وتعتبر جائزة «فرونتير ماركيتينغ» بمثابة جائزة الاوسكار للاسواق الحرة. وتتنافس عليها كبرى الاسواق الحرة في مطارات العالم مثل هونغ كونغ وسنغافورة ولندن ونيويورك وغيرها. وتقدم الجائزة في احتفال سنوي كبير يقام بالمناسبة في «معرض كان الدولي للاسواق الحرة» في فرنسا.

واستطاعت السوق الحرة في البحرين منافسة مثيلاتها من الاسواق الحرة العالمية منذ انشائها عام ١٩٩١. واختيرت في «كان» عام ١٩٩٣ كواحدة من افضل اربع اسواق حرة في العالم ووصلت في عام ١٩٩٤ الى المركز الثاني، وذلك قبل ان تحقق المركز الاول هذه السنة.

وقدمت ادارة السوق الحرة في البحرين الجائزة الى وزير المواصلات في دولة البحرين سمو الشيخ علي بن خليفة آل خليفة، في حفلة خاصة اقيمت بهذه المناسبة في الشهر الماضي في مطار البحرين الدولي، وحضرها وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام السيد محمد المطوع وعدد من المسؤولين في الدولة وادارة الطيران المدني ورئيس واعضاء مجلس ادارة شركة البحرين للاسواق الحرة ورؤساء تحرير الصحف المحلية والاجنبية.

ورحب وزير المواصلات في دولة البحرين، في كلمة القاها في الحفلة بفوز السوق الحرة في البحرين بالجائزة الاولى وسط المنافسة الشديدة بين كبريات الاسواق الحرة في العالم.

وقال ان هذه الجائزة ستضع السوق الحرة في مطار البحرين الدولي ضمن اكبر وافضل الاسواق الحرة في العالم والتي تبلغ حجم استثماراتها ٢٢ بليون دولار.

واصبح مطار البحرين الدولي واحداً من احدث المطارات العالمية، وذلك بعد انجاز التوسعة والتطويرات الجديدة والتي بلغت كلفتها ١٠٠ مليون دولار، وذلك لمواكبة الزيادة المتوقعة في حركة المسافرين والشحن الجوي.

اما السوق الحرة في مطار البحرين الدولي فقد حققت نمواً كبيراً في مبيعاتها الاجمالية في العام الماضي. وتشير التوقعات الى زيادة كبيرة في المبيعات هذه السنة لتصل الى ٤٢ مليون دولار، والتي تمثل نمواً يبلغ ٢٢ في المئة بالمقارنة مع العام الماضي.

منافسة أوروبية - شرق آسيوية شديدة لتسويق معدات التعبئة والتغليف في السعودية

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ شهد معرض «فن الطباعة والتغليف والبلاستيك السعودي - ٩٥» في ثاني تجربة له مشاركة اكثر من ٤٠٠ شركة من ٢٢ دولة بينها ٧٥ مصنعاً وشركة من السعودية (الدولة المضيفة) وحضوراً من شرق اسيا متميزاً ينبئ عن مسعى تبذله الشركات اليابانية والتايوانية لاستحواذ جانب من الحصة الاثيرة للدول الاوروبية في السوق السعودية في هذا المضمار والتي تصل الى اكثر من ٧٥ في المئة من حجم الواردات السعودية من معدات التعبئة والتغليف وفق احصاءات عام ١٩٩١ والتي بلغ حجمها ٤٠ مليون دولار.

وتميزت المنافسة الشرق اسيوية للاوروبيين بمشاركة اثنتين من اكبر الشركات اليابانية هما «اوكي» الشركة الرائدة عالمياً في صناعة معدات قوالب التشكيل بالحقن والنفخ التي تعرض للمرة الاولى نظاماً جديداً يتميز بتقنية التكيف الحراري المباشر في محطات تشغيله الثلاث لانتاج انواع مختلفة من العبوات والقوارير وشركة «نيساي» التي تحتل مكان الصدارة في العالم في مجال توريد المعدات والاجهزة المستخدمة في انتاج القوارير والعبوات المصنعة من البولي ايثلين.

ويدعم هذا الحضور الياباني تواجد مكثف لـ ١٦ شركة تايلاندية متخصصة في مجالات صناعة والب التشكيل وقوالب البثق لصناعة الاحذية ومعدات صناعة المواد الغذائية والملصقات والاكياس وصناعة مواد التغليف وفن صناعة العبوات والصناديق الكرتونية والبلاستيكية.

ومن بين الشركات التايلانية العارضة شركات «انين» «كاوماي» «فوشون شيني» «شاو» «غولدفارم» «كليريالك» و«ايماج» العالمية.

وترى الاوساط الصناعية هنا ان التنافس الاوروبي - الشرق آسيوي له ما يبرره، اذ تشير التقديرات الى ان حجم السوق السعودية مزمكائن الطباعة والمواد التابعة والتي تصل الى ٥٥٠ مليون ريال (١٤٦ مليون دولار)، مرشحة للصعود خصوصاً في قطاعي النشر والاعلان حيث يشهد هذا القطاع طفرة من خلال حجم الطلب على المطبوعات خصوصاً المطبوعات المدرسية الى جانب الطلب المتزايد على معدات الطباعة ذات التقنية العالية التي تستخدم في صناعة التغليف.

ويرى المتابعون لاوضاع السوق ان على الاسيويين بذل الكثير من الجهد للوصول في منافسة فعلة مع الاوروبيين الذين يحتلون ما نسبته ٤٦ في المئة من السوق العالمية لمعدات تعبئة القناني والتغليف وفق احصاءات عام ١٩٩١ والتي بلغت حصة المجموعة الاوروبية خلالها ٦,٥ بليون دولار. على ان هذه المنافسة الاوروبية - الشرق اسيوية حققت على الجانب الاخر مكاسب لشركة معارض الرياض - الشركة العارضة والتي يقول مديرها العام البير عون ان المعرض حقق هذه السنة نسبة اشغال تصل الى ٩٥ في المئة من مساحته.

واقيم «معرض الطباعة والتغليف والبلاستيك السعودي ٩٥» في مركز المعارض في الرياض، التابع لـ «شركة معارض الرياض المحدودة» بين الثالث والسابع من الشهر الجاري.

ويبلغ عدد المصانع السعودية المنتجة في مجال التغليف والطباعة والبلاستيك ٢٩٠ مصنعاً باجمالي استثمارات يقدر بـ ٧٥٩٣ مليون ريال. وتعتمد هذه المصانع في معظم انتاجها على مواد خام من منتجات مجمعات مصانع «الشركة السعودية للصناعات الاساسية» (سابك) في كل من الجبيل وينبع.

كما يبلغ اجمالي التراخيص الصناعية في مجال التغليف والطباعة والبلاستيك في السعودية ٢٩٤ ترخيصاً صناعياً باجمالي استثمارات يصل الى نحو ٧١٥٠ مليون ريال.

الحملات الاعلانية للانتخابات البرلمانية في روسيا



□ طرح حزب «بيتنا روسيا» الذي يرأسه رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين الاسبوع الماضي حملة اعلانية واعلامية للترويج للحزب الجديد في الانتخابات البرلمانية التي ستجري الاحد المقبل.

ويظهر في الصورة مشرد في موسكو وهو يمر امام لوحة اعلانية تحمل صورة تشيرنوميردين. (رويتر)



□ دعا فيكتور تشيرنوميردين عارضة الازياء الالمانية كلوديا شيفر الى حفلة اقامها حزب «بيتنا روسيا» في فندق «بالاس» في موسكو الخميس الماضي، كجزء من جهوده للترويج للحزب الجديد الذي وعد الناخبين بمستقبل مشرق في حال فوزه في الانتخابات. وشاركت شيفر في عرض للازياء الجمعة الماضي في موسكو. وتظهر شيفر في الصورة وهي توقع على صورتها لاحد المعجبين. (أ ب)



□ مجموعة من المواطنين الروس وهم يتفحصون اللوحات الاعلانية والصور التي انتشرت في شوارع موسكو ترويجاً للاحزاب السياسية المشاركة في الانتخابات البرلمانية. (أ ف ب)

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الإسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٦	,٤٥٨٧	٤,٨٣٦	٣٣٩,٤	١٦,٦٦	٣,٩١٩
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٧٤٢	,٣٨٦٣	٢٧,١١	١,٣٣١	,٣١٣١
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٢٣	,٣٩٤٥	٢٧,٦٩	١,٣٥٩	,٣١٩٧
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٦٩	٣,٨٤٥	٢٦٩,٩	١٣,٢٥	٣,١١٦
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٩٤	٣,٧٦٣	٢٦٤,١	١٢,٩٦	٣,٠٥٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٧٢	,٣٩٨١	٢٧,٩٤	١,٣٧١	,٣٢٣٦
الليرة اللبنانية	١٥٩٧,٥	٢٤٤٦	١١٠٢,٤	١٥,٧٠	٣١٩,٩	١٣٦٠,٢
الجنيه المصري	٣,٣٩٦	٥,١٩٩	,٤٢٦٦	٢٩,٩٤	١,٤٧٠	,٣٤٥٨
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٨٤	٢,٠٤٦	١٤٣,٦	٧,٠٥٢	١,٦٥٨
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٦٩	٤,٦٥١	٣٢٦,٤	١٦,٠٢	٣,٧٧٠

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	-	,٤٥٠٧	,٠٠٦٤	,١٣٠٨	,٥٥٦٠
الدولار الاميركي	-	١,٥٣١٢	,٦٩٠١	,٠٠٩٨	,٢٠٠٢	,٨٥١٤
الين الياباني	١٠١,٧	١٥٥,٧	٧٠,١٨	-	٢٠,٣٦	٨٦,٥٩
المارك الالماني	١,٤٤٩	٢,٢١٨	-	,٠١٤٢	,٢٩٠٢	١,٢٣٣٨
الفرنك الفرنسي	٤,٩٩٣	٧,٦٤٥	٣,٤٤٥	,٠٤٩٠	-	٤,٢٥١
الفرنك السويسري	١,١٧٤	١,٧٩٨	,٨١٠٤	,٠١١٥	,٢٣٥٢	-
الليرة الايطالية	١٥٩٨,٧	٢٤٤٨	١١٠٣,٣	١٥,٧٢	٣٢٠,١	١٣٦١,٣

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,١٢	٦,٦٢	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٤٣	٥,٩٣	-	-	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ٣ اشهر	٦,٧٥	٧,٢٥	٥,٨٧	٦	٥,٥٠	٦	-	-	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٣٧	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٣٧	٥,٨٧	-	-	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٥٠	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٣٧	٥,٧٥	-	-	٥,١٨	٥,٥٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٧٥	٥,٩٣	٥,٦٢	٥,٨١	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٠	٥,٦٢
الجنيه الاسترليني	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٥٠	٦,٦٢	٦,٤٣	٦,٥٦	٦,٣١	٦,٤٣	٦,٢٥	٦,٣٧
الين الياباني	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,٣١	٠,٤٣
المارك الالماني	٤	٤,١٢	٤,١٢	٤,٢٥	٣,٨١	٣,٩٣	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٦٨	٣,٨١
الفرنك الفرنسي	٥,٥٠	٥,٧٥	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٣١	٥,٥٦
الفرنك السويسري	٢	٢,٢٥	٢,٣١	٢,٥٠	٢	٢,١٨	١,٨٧	٢,٠٦	١,٨١	٢
الليرة الايطالية	١٠,٤٣	١٠,٥٦	١٠,٤٣	١٠,٦٢	١٠,٣٧	١٠,٤٣	١٠,٣٧	١٠,٥٦	١٠,٣٧	١٠,٥٠

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ١٢/١٢	١٢/١١	١٢/٨	١٢/٧	١٢/٦	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٨,٨٠	٣٨٩,٦٠	٣٨٨,٨٠	٣٨٧,٨٠	٣٨٨,٤٠	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٢٢	٥,٢٤	٥,٢٤	٥,٢٥	٥,٢٦	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١٥,٥٠	٤١٦,٥٠	٤١٣,٥٠	٤١٣	٤١٣,٧٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن للساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٥ (تسليم فوري) ١٢/١٢	١٢/١١	١٢/٨	١٢/٧	١٢/٦	تسليم ٣ اشهر ١٢/١٢	١٢/١١	١٢/٨	١٢/٧	١٢/٦
نحاس (دولار)	٢٩٨٩	٣٠٠٥	٢٩٧٣	٢٩٦٠	٢٩٧٠	٢٦٩٢,٥	٢٦٩٤	٢٦٨٠,٥	٢٦٧٨	٢٧٠٥,٥
الومنيوم (دولار)	١٦٤٨	١٦٤٥,٥	١٦٤٠	١٦٣٥,٥	١٦٣٠	١٦٨٢	١٦٨٢,٥	١٦٧٩,٥	١٦٧٥,٥	١٦٧٩,٥
زنك (دولار)	١٠٤٩	١٠٣٦,٥	١٠٢١	١٠١٠	١٠١٤	١٠٦٨,٥	١٠٦٥	١٠٤٨,٥	١٠٣٥,٥	١٠٤١,٥
نيكل (دولار)	٨٢٣٣	٨١٨٥	٨٢٢٠	٨٠٧٥	٧٩٥٥	٨٣٣٥	٨٣٢٠	٨٣٤٥	٨٢١٥	٨١٤٥

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٥ ١٢/١٢	١٢/١١	١٢/٨	١٢/٧	١٢/٦	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ التاريخ
دبي	١٦,٨٥	١٧,١٠	١٦,٨٠	١٦,٦٥	١٥,٦٥	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٤٥	١٧,٨٥	١٧,٦٠	١٧,٥٥	١٧,٥٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨,٦٠	١٩,٠٥	١٨,٧٥	١٨,٧٠	١٨,٧٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦

الفائدة بين المصارف البريطانية *

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٨١	٥,٦٣

(*) ليبور لندن

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١٢/١٢	١٢/١١
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	٥٠	٥٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٥٠١	,٩٥٠١
الجزائر	دينار	٥١,٦٦	٥١,٦٦
المغرب	درهم	٨,٥٣٢	٨,٥٣٢
موريتانيا	اوقية	١٣٤,٠٥	١٣٤,٠٥
السودان	دينار	٨٢,٥٠	٨٢,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٤	٧,٧٣٣
باكستان	روبية	٣٤,١٥	٣٤,١٥
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٥	٢٦,١٥
سنغافورة	دولار	١,٤١٤٥	١,٤١٣٢
تايوان	دولار	٢٧,٢٩	٢٧,٢٩
تايلاند	بات	٢٥,١٤	٢٥,١٢
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٨٧٤	,٧٨٤٤
اليونان	دراخما	٢٣٨,٩٤	٢٣٧,٩٧
اسبانيا	بيزيتا	١٢٣,٣١	١٢٣,٠٢
الفرنك الافريقي		٤٩٨,١٩	٤٩٨,٤٩
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩١٠	٩١٠
غابون	فرنك	٤٩٨,١٩	٤٩٨,١٩
استراليا	دولار	١,٣٥٠٦	١,٣٥٧٢
كندا	دولار	١,٣٧٧٩	١,٣٧٩٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٧٢٥	,٦٧٤١
قبرص	جنيه	,٤٥٦٥	,٤٥٥٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

فائدة سندات الخزينة الاميركية *

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٢٨	١٠٠,٤٣	١٠٦,٣١	١١١,٤٦
العائد	٥,٣٩	٥,٥٢	٥,٧٠	٦,٠٤

* نيويورك ظهرا

السلع (بالطن)

السلعة / السعر	١٩٩٥ ١٢/١٢	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٥٢	٣٥٢,٥	آذار
بن (دولار)	٢١٨١	٢١٣٥	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	٩٤٢	٩٤٢	آذار
قمح (جنيه)	١٢٤,٤	١٢٤,١٥	كانون-٢
شعير (جنيه)	١١٣,٧	١١٣,٤	كانون-٢
صويا (دولار)	٢٢٦,٥	٢٢٨,٨	كانون-٢
بطاطا (جنيه)	٢٦٣	٢٥٨	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الأوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الثلثاء ١٢/١٢/١٩٩٥

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	١٩٥٧	١٠٣٨١	١٨٦٦	١٢٠
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	١٩٥٧	١٠٣٨١	١٨٦٦	١٢٠
التداول العادي	١١٥٥٠	٤١٤٤	١٩٢٨	١٢١,٨٧
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	١١٥٥٠	٤١٤٤	١٩٢٨	١٢١,٨٧
المجموع العام	١٣٥٠٧	١٤٥٢٥	٣٧٩٤	-

* النشرة الثانية للسوق.

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	اعلى سعر يومي	ادنى سعر يومي	متوسط السعر ١٢/١١	متوسط السعر ١٢/١٠	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٨٠	٤٤.١٣٣	٢٥١	٢٤٦	٢٤٩	٢٤٩	١٧٥	١٧,١	٤,٨	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	٨	٧٨٨	١٧٢	١٧١	١٧١	١٧٢	٨٤	٣٥,٦	-	-
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٣٨	-	-	-
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٣٠٧	-	-	-
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	٣	٣٩٠	٤٢٨	٤٢٥	٤٢٨	٤٢٧	٢٨٢	١١,٣	٥,٨	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٩	١.٥٤٣	٤٩٠	٤٨٦	٤٨٨	٤٩٠	٢٥٩	١٣,٩	٥,١	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٢	٤٢٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٦	١٣٨	١٧,٣	٣,٥	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٤١٤	٢٠٩	-	-	-
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	٥	٦٧٥	٤٧٤	٤٧١	٤٧٣	٤٧١	١٥١	١١,٢	٥,٣	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	٢٠	٤٣١	٥٦٦	٥٦٣	٥٦٤	٥٦٦	٢٧٨	٩,٣	-	-
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٦٢	١٣.٢٩٤	٧٠٦	٧٠٠	٧٠٢	٧٠٥	٣٧٢	١٢	٥,٧	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	١٣٤	٥٤.١٥٢	٣٩٢	٣٨٧	٣٩٠	٣٩١	٢٠٠	٩,٧	٥,١	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	١	٨٠	٧٣٣	٧٣٣	٧٣٣	٧٣٥	٥٥٨	١١,٧	٣,٤	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	-	-	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢١١	-	-	-
	صافولا	١٠٠	١٠٠	١٤	٤٢٣	٤٩٤	٤٩١	٤٩٣	٤٩٥	٢٩٤	٩,٤	٥,١	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	١٧	٣.٩٦٧	٩٠	٨٩	٩٠	٩٠	٥٢	١١٣,٩	-	-
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٢١	٤.١٣٦	٢٠٧	٢٠٦	٢٠٧	٢٠٧	٢١٠	٢١,١	٤,٨	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	٧	١٧٤٥	١٢٨	١٢٦	١٢٧	-	١٢٦	١٨,١	٥,٥	٧
	الجبس	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٣٢٥	١١٨	-	-	-
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	١٢	٨.٥٨٥	١٠٥	١٠٣	١٠٤	١٠٥	١١٩	-	-	-
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	٢	٥٠٩	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢١	١٥٩	١٨	-	-
	المتطورة	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	١٠٠	١٠٠	١٠	٢.٢٣٦	٨٩	٨٩	٨٩	٩٠	١٠٦	٢٨,٣	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	٤	١.٢٤٣	١٠١	١٠٠	١٠١	١٠٠	٦٥	٩,٥	٧,٤	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	١٠	٤.٩٥٧	٢٦٠	٢٥٨	٢٥٩	٢٦٠	١٣٤	٦,١	١٣,٥	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	١٠٤	١٠٥.٧١٩	١٢٦	١٢٢	١٢٥	١٢٧	١٠٠	٦,٦	١٠	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٤	٥٦٦	٢٥٤	٢٥٤	٢٥٤	٢٥٥	١٧٠	٧,٧	١١,٨	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٣٩٠	١٨٠	-	-	-
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١٣٩	١٢٧	-	-	-
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	٦	٤٢٣	٢٨٨	٢٨٥	٢٨٧	٢٨٩	١٤٩	٦,١	١٢,٢	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٣٧	٧.٨٧٠	٢٠٣	٢٠١	٢٠٢	٢٠٢	١٠١	٣٥,٩	٢,٥	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٧	١.٧٦٠	٥٩	٥٨	٥٩	٥٩	٤٩	١٣,٥	-	-
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٤٨	-	-	-
	العقارية	١٠٠	١٠٠	٣	٢٤٠	١١٧	١١٧	١١٧	-	١٧٥	١٠,٧	-	-
	البحري	١٠٠	١٠٠	١٨	١٣.٦٦١	٧٤	٧٣	٧٣	٧٣	١١١	-	-	-
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	١٣	٢.٥٢٠	٩٧	٩٦	٩٧	٩٧	١١٢	١١,٥	٧,٢	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	٦	٥.٥٠٠	٥٩	٥٩	٥٩	٦٠	٦٣	٩٣,٧	-	-
	المواشي	١٠٠	٥٠	٩	٢.٨٨٥	٧٩	٧٩	٧٩	٧٩	١٩	-	-	-
	تهامة	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٥٥	-	-	-
	عسير	٩٠	٩٠	٦	٣٨٠٠	٨٥	٨٤	٨٥	-	٩٥	٢٠,٣	-	-
	مبرد	١٠٠	١٠٠	١٩	٩١٢١	٨٧	٨٥	٨٦	٨٦	١٠٣	١٠٣,٦	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٠	-	-	-
	الباحة	١٠٠	٢٥	٦	١٥٤٢	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٢٨	٦٣,٢	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	٣	٤٧٥٠	٩٠	٩٠	٩٠	-	٩٢	-	٧,٨	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	٢	٥٥٠	٨٣	٨٣	٨٣	٨٣	٨٨	-	٨,٤	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	١	٦٦٦	٩٠	٩٠	٩٠	-	١٠٢	-	٧,٨	٧
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	٧	٨٧٠	١١٢	١١٠	١١١	١١٢	٣٣٤	١١,١	٦,٣	٧
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	١٧	٢٩٧٢	٣٢	٣١	٣٢	٣١	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	٢	٥٣٨	٧٨	٧٨	٧٨	٧٨	١٦٠	١٥,١	٦,٤	٥
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٠٥	-	-	-
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١٩٩	٢٥٦	-	-	-
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	٤	٣٦٢٩	٣٢	٣١	٣١	٣١	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٦	١٢٩١	٦٣	٦٢	٦٣	٦٣	١١٤	٣٢,٨	-	-
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٥٢	-	-	-

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد صفقات	الاقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق +/-	متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	٥٠٠٠٠	١	٠,٣٩	٠,٣٨٨	٩٥/١١/٢٩	٠,٠٠٢	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٢١٤٩٣٨	٤	٠,١٦	٠,١٦١	٩٥/١٢/١٠	-٠,٠٠١	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	١٤٤٩٢٠	٤	٠,٢٦	٠,٢٦٢	٩٥/١٢/١٠	-٠,٠٠٢	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٥	٩٥/١١/١٣	-	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	-	-	-	٠,١١٢	٩٥/١٢/٧	-	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	-	-	-	١٢,٨٥	٩٥/١٢/٣	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٧٨	٩٥/١٢/٤	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	-	-	-	٠,١٠١	٩٥/١٢/٧	-	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	١٢٠٠٠	١	١,٠٣	١,٠٣	٩٥/١٢/٧	-	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	٠,٠٣١٥	٩٥/١١/١٤	-	٠,٠٤
	بنك ضيب (S)	-	-	-	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	-	-	-	٠,١٦٩	٩٥/١٢/٧	-	٠,٢٥٧
التأمين	شركة البحرين	١٢٨٠٠	١	٠,٢٨٦	٠,٢٩٢	٩٥/١١/١٩	-٠,٠٠٦	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	-	٠,٣٦٧
	شركة التأمين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	-	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٤٥٦	٩٥/١٠/٨	-	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	١٠٤٥٠٠	٤	٠,٦٤	٠,٦٤	٩٥/١٢/١٠	-	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٦٩	٩٥/١٢/١١	-	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٢٥٠٠٠	١	٠,٣٩٨	٠,٣٩٦	٩٥/١٢/٦	٠,٠٠٢	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٣٨	٩٥/١١/٢٩	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,١٩	٩٥/١٠/١٧	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢٢٢	٩٥/١١/٧	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٦٥٥	٩٥/١١/٣٠	-	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠,٢٨	٩٥/١٢/٤	-	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٧١	٩٥/١١/٢٧	-	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	ادنى سعر	متوسط سعر ١٢/١٢	متوسط سعر ١٢/١١	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٧٠,٠٠	١٧٠,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٨٠,٠٠	٥٨٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٩,٠٠	٣٩,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٣٣٥,٠٠	٣٣٥,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٦٨,٠٠	١٦٨,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٠,٠٠	١٦٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٧٢,٠٠	١٧٢,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٧٥	١٧,٧٥	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سنتك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	-	-	-
التأمين	شركة ابوظبي الوطنية للتأمين	١٠٠	١٠٠	٧٣٢	٨٧٠,٠٠	٨٧٠,٠٠	٥٣٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتأمين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتأمين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٧٠٠,٠٠	٧٠٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتأمين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٧٠,٠٠	٤٧٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩١٠,٠٠	٩١٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٣	٩١٥,٠٠	٩١٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤١٥,٠٠	٤١٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧١٥,٠٠	٧١٥,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ١٢/١١	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٥٠	٦١٣٢٥٠	١٨	١١١٥٠٠٠	٥٦٠	١٢/١٠
	بنك الخليج	٣٣٥	٤٢٨٨٠٠	٢٤	١٢٨٠٠٠٠	٣٣٥	١٢/١٠
	البنك التجاري	١٥٢	١٦٥٣٢٠	١٤	١١٠٠٠٠٠	١٥٢	١٢/١٠
	البنك الاهلي	١٨٤	١١١٠٨٠	١٣	٦٢٠٠٠٠	١٨٤	١٢/١٠
	البنك العقاري	٢٣٠	١٣٨٠٠	٢	٦٠٠٠٠	٢٣٠	١٢/١٠
	الكويت والشرق الاوسط	٢٥٥	٦٤٤٨٠٠	١٤	٢٥٦٠٠٠٠	٢٥٠	١٢/١٠
	بنك برقان	٢٠٦	٤١٢٠٠	٤	٢٠٠٠٠٠	٢٠٦	١٢/١٠
	بيت التمويل الكويتي	٥٦٠	٢٩١٢٠٠	١٩	٥٢٠٠٠٠	٥٦٠	١٢/١٠
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٣٠	٣٤٤٤٥٠	١٧	٤١٥٠٠٠	٨٤٠	١٢/١٠
	الساحل للتنمية	٩٣	٢٣٤٣٦٠	١١	٢٥٢٠٠٠٠	٩٣	١٢/١٠
التأمين	الكويت للتأمين	٥٤٠	٥٦٧٠٠	٢	١٠٥٠٠٠	٥٤٠	١٢/٩
	الخليج للتأمين	٣٣٠	١٦٥٠٠	٣	٥٠٠٠٠	٣٣٥	١٢/٩
	الاهلية للتأمين	-	-	-	-	٤٤٠	١١/٢٩
	وربة للتأمين	-	-	-	-	٤٠٠	١٢/٦
العقار	عقارات الكويت	١٧٢	٤٤٧٢٠	٥	٢٦٠٠٠٠	١٧٠	١٢/١٠
	العقارات المتحدة	١٥٦	٣١٢٠	١	٢٠٠٠٠	١٥٨	١٢/١٠
	الوطنية العقارية	-	-	-	-	١٨٦	١٢/١٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٣٥٠	١٢/٩
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٧	٨٤٣٦٠	١٦	١٤٨٠٠٠٠	٥٧	١٢/١٠
الصناعة	الصناعة الوطنية	٨٣٠	١٣٢٨٠٠	٤	١٦٠٠٠٠	٨٣٠	١٢/١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	١٧٨	١٢/٤
	اسمنت الكويت	-	-	-	-	٥٢٠	١٢/٦
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٣٥٠	١١/٢٩
	الخليج للكابلات	٩٨٠	٣٩٢٠٠	٢	٤٠٠٠٠	٩٧٠	١٢/١٠
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٩٦	١١/٢٨
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢١٨	١١/١٥
	المخازن العمومية	٢٢٢	٩٣٢٤٠	٩	٤٢٠٠٠٠	٢٢٠	١٢/١٠
	مجمعات الاسواق	٢٨٠	٢٢٤٠٠	٥	٨٠٠٠٠	٢٨٠	١٢/١٠
	الهواتف المتنقلة	٩٩٠	٤٨٠١٥٠	٧	٤٨٥٠٠٠	٩٩٠	١٢/١٠
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٠٢	١٢/٥
	الخدمات التطبيقية	٣٤٠	٣٤٠٠٠	١	١٠٠٠٠٠	٣٤٠	١٢/١٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٣٦٥	٣٦٥٠	١	١٠٠٠٠	٣٧٠	١٢/١٠
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٤٤	١٢/٩
	الكويتية للاغذية	٧٢٠	٧٢٠٠	١	١٠٠٠٠	٧٥٠	١٢/١٠
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٨٠	[illegible]	٢	٤٨٠٠٠٠	٨٠	١٢/١٠
	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	-	-	-	-	٢٤,٥	١١/٢١
	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	١٣٦	١٢/١٠
	اسمنت الخليج	٢٤٤	٣٥١٣٦٠	٨	١٤٤٠٠٠٠	٢٤٦	١٢/١٠
	اسمنت ام القوين	٤٩	١١٧٦٠	١	٢٤٠٠٠٠	٤٩	١٢/٥

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١٢/١٢	١٢/١١	١٢/٨	١٢/٧	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٩٣١٢,٧٧	١٩٢٣٦,٧٨	١٩١٨٦,٩٧	١٩٤١٢,[illegible]	٢١٥٥٢,٨١	١٤٤٨٥,٤١
نيويورك	داو جونز*	٥١٧٦,٣٧	٥١٨٤,٣٢	٥١٥٦,٨٦	٥١[illegible]	٥١٩٩,١٣	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	فت (١٠٠ سهم)	٣٦٥٤,٩٠	٣٦٥٢,١٠	٣٦٣٠	٣٦[illegible]	٣٦٨٠,٤٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٢٨٩,٧٧	٢٢٧٢,٨٢	٢٢٤٧,٥٥	٢٢٧[illegible]	٢٣١١,٢٨	١٩١٠,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	١٨٤٨,٩٤	١٨٤٩,٥٩	١٨٥٦,٣٣	١٨٤[illegible]	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	٢١١٠,٣٧	٢٠٩٧,٤٣	٢٠٨٨,٠٢	٢٠٨[illegible]	٢١٠٤,٤٢	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٩٢٧,٧٩	٩٨٣٥,١٧	٩٨٣٣,٦١	٩٨١[illegible]	١٢٥٩٩,٣٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢١٥٤,٣٧	٢١٤٥,٨٩	٢١٤٨,٠٦	٢١[illegible]	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	٢٢١٥,١٠	٢٢٠٤,٩٠	٢١٨٦,١٠	٢١٩[illegible]	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

(*) نيويورك ظهرا.

اسم الشركة | السعر | السعر السابق (الفرق) | اعلى سعر (سنة) | ادنى سعر (سنة)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	628	-10	650	399
ALLIED COLLOIDS	129	3	136.5	111
ALLIED DOMECQ	501	0	564	480.5
ANGLIAN WATER	574	-10	598	456
ARGOS	591	-5	596	330
ARGYLL GROUP	313	-3	364	240.5
[illegible]				
SUN ALL.GP.	388	6	406	284
T&N	161	-7	196	120
TARMAC	94.5	0.5	128	81
TATE & LYLE	453	-7	477	399
TELEWEST	159	-4	195	148.5
TESCO	301	2	338	234
THAMES WATER	568	3	570	448
THORN EMI	1602	-11	1613	988
TI GROUP	442	7	456	332
TOMKINS	262	0	266	207.5
TRANSATLANTIC HD	348	0	368	303
TSB GROUP	408	-4	416	220.5
UNIGATE	410	0	439	331
UNILEVER	1327	-10	1337	1091
UNITED BISCUITS	254	0	365	254
[illegible]				

SWITZERLAND

[illegible]

FRANCE

[illegible]

GERMANY

[illegible]

JAPAN

[illegible]				
AMWAY JAPAN	4150	0	4620	2550
ASAHI BANK	1190	0	1220	890
ASAHI BREWERIES	1200	0	1200	942
ASAHI CHEMICAL	760	0	764	551
ASAHI GLASS	1150	10	1230	928
ASHIKAGA BANK	599	2	736	571
AUTOBACS SEVEN (OK)	8300	120	11900	7910
BANK OF TOKYO	1770	30	1770	1210
BRIDGESTONE	1530	20	1590	1230
CANON	1870	0	1900	1230
CHIBA BANK	876	0	934	717
CHUBU ELEC.POWER	2390	0	2500	2178.18
CHUGOKU BANK	1810	30	1810	1510
CHUGOKU ELEC.POWER	2370	10	2499.98	2019.59
[illegible]				
MITSUBISHI MATERIAL	536	0	539	364
MITSUBISHI MOTORS	809	-5	977	668
MITSUBISHI OIL	853	3	968	772
MITSUBISHI TST.& BKG	1700	50	1700	1140
MITSUI & COMPANY	858	14	875	618
MITSUI FUDOSAN	1260	0	1290	910
MITSUI MARINE	710	-19	754	551
MITSUI TST.BANKING	1040	0	1070	751
MITSUKOSHI	910	9	1060	606
MURATA MANUFACTURING	3620	-160	4280	2840
NAGOYA RAILROAD	504	-1	506	430
[illegible]				

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

[illegible]

SINGAPORE

[illegible]

MALAYSIA

[illegible]				
PUBLIC BANK	3.58	0.1	4	3.18
RENONG	3.78	0	5.05	2.38
RESORT WORLD	13.4	-0.1	17.4	11
ROTHMANS OF PALLMALL	19.4	0	20.2	15
SIME DARBY	6.65	0.15	7.2	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	7.25	0.1	8.75	6.1
TELEKOM MALAYSIA	19	0	20.5	15.7
TENAGA NASIONAL	10	0	11	8.65
UNITED ENGINEERS MAL	16.3	0	18.7	10.6
YTL CORP.	15	0.5	15	9.7

AUSTRALIA

[illegible]

NEW YORK

[illegible]

مؤتمر برشلونة

سيريل تاونسند *

■ لن يسهل على زملائي في مجلس العموم البريطاني ان يقبلوا بأن على الاتحاد الاوروبي ان يعطي دول شمال افريقيا العربية القدر نفسه من الوقت والاهتمام الذي يعطيه الى شرق اوروبا. انه موقف مفهوم تماما من منظور التاريخ الحديث. ويدور في بريطانيا الآن جدل كبير، لا يخلو من الحمق والمبالغة في احيان كثيرة، عن الوحدة الاوروبية، وهو موضوع يتصل بالطبع بقضية اخرى هي الوسيلة التي يمكن فيها لجيلنا ان يعيد الترابط بين اوروبا الشرقية والغربية بعد انقطاعه اثر الحرب العالمية الثانية. بالمقابل فان من غير المعتاد ارسال النظر جنوبا عبر المتوسط بدل الاهتمام بشرق اوروبا، وايضا بما يفتحه وضع روسيا الجديد من فرص ويثيره من مخاوف. واعتقد ان ما سيفرض علينا النظر الى شمال افريقيا وادراك الحاجة الى تقوية العلاقات مع الدول الاسلامية هناك هو الحركات الاسلامية المتشددة التي يغذيها الفقر والحرمان السياسي والاجتماعي واليأس في احيان كثيرة.

المؤتمر المتوسطي الاوروبي الذي عقد في برشلونة بين ٢٧ و٢٨ من الشهر الماضي، اثناء تولي اسبانيا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي، مثّل تغيرا مهما في هذا السياق. واصدر المشاركون في الختام بيانا يعهد لاقامة منطقة تجارة حرة في المتوسط خلال ١٥ سنة. وتعهد الاتحاد الاوروبي زيادة مساعداته وقروضه الى المنطقة، على ان يركز اكثرها على مشاريع البنية التحتية. والتزم المؤتمر اضافة «تطوير حكم القانون والديموقراطية، والمحافظة على حرية التعبير وحقوق الانسان».

ليس سرا ان الاتحاد الاوروبي الغني يشعر بالقلق من تزايد الهجرة غير المشروعة، خصوصا من الشباب من شمال افريقيا. ونرى حاليا علاقات عرقية سيئة في فرنسا، يغذيها ويستغلها اليمين الفرنسي المتطرف. وندرك ان تقدم اوروبا نحو الوحدة، وهو تقدم متقطع، سيقود الى فتح الحدود بين الدول الاوروبية ما يجعل مشكلة الهجرة من الجنوب تمس الجميع.

وكما قالت صحيفة «يوروبيان» البريطانية نهاية الشهر الماضي فان عقد المؤتمر يأتي كاعتراف متأخر بالاستحالة السياسية والاقتصادية لمفهوم اوروبا القلعة - أو ان اوروبا ادركت اخيرا ان من المستحيل تحويل قارة الى جزيرة».

وانشغلت اوروبا منذ اكثر من عقد بقضاياها الداخلية، ولهذا لا بد من الترحيب بالمبادرة نحو الخارج التي مثلها مؤتمر برشلونة.

وعلى رغم الحديث الذي دار في المؤتمر عن «الشراكة»، وما قاله وزير خارجية بريطانيا الجديد مالكوم ريفكند عن «دين اوروبا الكبير لحضارات الشرق الاوسط» فالواقع هو انها شراكة غير متوازنة. وسيصل عدد دول الاتحاد الاوروبي الى عشرين دولة بنهاية القرن. وستقوم الشراكة على صفقات تجارية منفصلة بين كل من دول الاتحاد الاوروبي ودول المتوسط مع مساعدات من مالية الاتحاد في بروكسيل (وهي مساعدات اقل مما ستحصل عليه دول اوروبا الشرقية). ولا شك ان نجاح دول شمال افريقيا في تحسين سجلها لحقوق الانسان سيعطي الشراكة قسطا اكبر من الاستقرار.

وجاء في خطة العمل انه سيكون من الضروري اعطاء الاولوية للصراع ضد الارهاب، وستدرس الاطراف رفع مستوى تبادل المعلومات وتحسين اجراءات تسليم المطلوبين».

وكما كان متوقعا، قاد النقاش في قضية الارهاب الى مواجهة حول تعريفه. واردات سورية ولبنان تعريفا له يستثني الكفاح ضد الاحتلال. ولاوروبا موقف ذو وجهين من الموضوع. وكانوا يشجعوننا في المدارس على الاطلاع على قصة المقاومة الفرنسية للاحتلال النازي. كما اضطرت اسرائيل الى الدفاع عن نفسها عند طرح قضية انتشار السلاح النووي.

لكن لحضور السوري لمؤتمر برشلونة اثار اهتماما خاصا. ذلك ان سورية لم تشارك في قمة عمان الاقتصادية لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا. ولاحظ المشاركون تبادل اعلان حسن النية بين وزير خارجية سورية فاروق الشرع ونظيره الجديد الاسرائيلي ايهود باراك المعروف بتشدده. وامتدح الجنرال الاسرائيلي السابق سورية للتوجه الى السلام وتحويل سيوفنا الى محاريث، واجاب الوزير السوري بان بلده بالطبع مستعد لسلام كامل مع اسرائيل مقابل انسحاب كامل من الجولان.

وعبر المشاركون عن الحاجة الى متابعة القضايا المطروحة في قمة جديدة. والواقع ان نية عقد قمة دورية فكرة ممتازة، وهناك اتفاق على عقدها مداورة في بلد اوروبي وشمال افريقي. وعبرت تونس عن حماستها لاستضافة قمة جديدة.

من السهل دوما الاستخفاف بنتائج المؤتمرات الدولية الكبيرة بعد انتهائها. لكنني اعتبر قمة برشلونة انجازا مهما. ذلك انها تبدأ العمل على اقامة منبر دائم للشعوب على جانبي المتوسط من اجل الاستمرار في التعاون والعمل من اجل السلام والرخاء.

* عضو مجلس العموم البريطاني (حزب المحافظين).

قراءة في بيانات مجلس التعاون الخليجي

خفوت الصوت أم حيوية جديدة؟

محمد الرميحي *

■ في وسائل الاعلام الخليجية - غالباً - وفي وسائل الاعلام العربية الدولية - بدرجة اقل - هناك موسم للحديث عن مجلس التعاون. هذا الموسم هو الشهر الاخير من كل عام ميلادي حيث يعتدل الجو في الخليج بعد عودة الطيور - معظم الطيور - المهاجرة الى اعشاشها وقبيل الاستعداد لموسم اجازة جديد للسنة الجديدة.

هذا العام ليس استثناء مع اختلاف في حركة المد والجزر واختلاف قليل في التوقيت.

المصادفة البحتة ان يعقد مجلس التعاون الخليجي قمته السادسة عشرة في مسقط مع ظهور مقال جديد لصديق من اصل لبناني هو فاهان زنويان في مجلة الشؤون الدولية الاميركية بعنوان «انتهاء موسم الاجازات» لمح فيه - وقد قرأ علينا معظم ما ورد بمقاله تلك في مؤتمر علمي سابق هذا الصيف - الى ما معناه ان فترة الاجازات بمعناها الرمزي وليس الفعلي قد انتهت، او قاربت على الانتهاء في بلدان الخليج النفطية، وسبب ذلك تدني مستويات الدخل من النفط التي عاشت على ريعها هذه البلدان بنسب مختلفة لفترة معقولة من الزمن هي «الفترة الذهبية» وان ما بعد هذه الفترة هي فترة شح للموارد قد تعقبها اختناقات سياسية واجتماعية.

بغض النظر عن دقة وصحة ما جاء به الصديق زنويان او عدم دقته تضخيم المشكلة، او تبسيطها، فلقد نجح في شيء واحد هو المشاركة في عزف آلة ضمن الاوركسترا الاعلامي الكبير التي تصاحب عقد مؤتمر القمة الخليجي في الشهر الاخير من السنة الميلادية. ففي هذا الشهر تتدفق المقالات والتحليلات، وتراوح بين من يرى نصف الكأس الفارغ ومن يرى نصفها المليء، ومن يعتقد ان ما في الكأس ماء عذب زلال، ومن يعتقد ان ما فيها هو سائل ليس قابلاً للشرب، الا اننا في هذه المنطقة قد تعودنا على هذا التضخيم الاعلامي، ومن ثم النزوع الى قراءة ما وراء الضجيج!

المواطن العادي في دول الخليج ينظر الى مجلس التعاون بكثير من الامل، وقليل من الرضا، والامل هو ان يكون هذا المجلس من اعضائه مجتمعين ارادة واحدة وقوة سياسية وعسكرية واقتصادية قادرة على الوقوف امام التحديات الكبرى التي تواجه هذا الاقليم، اذ ان دوله متفرقة - خصوصاً الصغيرة منها - لا قدرة لديها على مواجهة هذه التحديات بنجاح. تحديات منها ما هو حقيقي ومنها ما قد يكون متخيلاً. من التحديات الحقيقية طموحات الجيران الكبار نسبياً (العراق وايران)، كل من وجهة نظره ومصالحه يرى في هذه المنطقة مجالاً محتملاً للنفوذ السياسي او العسكري او الاقتصادي، وهي بلدان كبيرة بالمعنى النسبي للكلمة، ولديها ايضاً (ايديولوجيات) تريد بثها ونشرها. بالطبع هناك تحديات اخرى لا اقلها الاقتصادية، كتراجع اسعار النفط وتراخي حركة النشاط الاقتصادي مع ارتفاع اسعار السلع والخدمات المستوردة من الخارج مما سبب مجموعة من الظواهر الاقتصادية المقلقة، منها ارتفاع معدلات التضخم (تدني القدرة الشرائية للعملة المحلية) وتفاقم «العجوزات» في الموازنات العامة. هذه المؤشرات الاقتصادية السلبية تتزامن مع دخول اعداد كبيرة من المواطنين سوق العمل المحلية، مما سببه في بعض الاقطار بطالة سافرة في الايدي العاملة المحلية قد تتحول الى ضغوط سياسية خطرة.

هذه التحولات الكبيرة - منذ مطلع التسعينات - كيف عالجتها بيانات القمة الخليجية، بعيداً عن متابعة التنفيذ الفعلي؟

لقد حاولت هنا ان استعرض المؤشرات الرئيسية في بيانات القمة الخليجية منذ احتلال وتحرير الكويت وليس قبل، لانني اعتقد ان هذه الفترة، هي الاكثر جدية ضمن فترات التحدي التي مرت على المنطقة في تاريخها المعاصر، فماذا حدث؟

هناك اربع ملاحظات رئيسية يمكن ان تشير الى العلم والجوهري والمشترك في هذه البيانات، وهي على وجه الانتقاء لا الحصر، كالآتي:

● الملاحظة الاولى: ان هناك دوائر بعينها يهتم بها الخبراء في صياغة البيانات وتكاد تكون تقريباً العلاقة مع العراق، السلام العربي - الاسرائيلي، البوسنة، التعاون المشترك بين دول المجلس ذاتها، مع تنويعات مستجدة ان كان هناك حدث طارئ - كالحديث مثلاً عن الاعتداء على مسجد بابري في الهند - كما جاء في البيان الختامي للقمة الثالثة عشرة (ابو ظبي - ٢٢ ديسمبر ١٩٩٢) على سبيل المثال والايضاح!

● الملاحظة الثانية: ان قوة الشجب والادانة تقوى او تضعف من الموضوع نفسه ولو اخذنا مثلاً العلاقة مع العراق كمثال لسنجد ان البيانات الاولى تتحدث عن (النظام العراقي) كبيانات سنوات ١٩٩١، ١٩٩٢، ١٩٩٣، ثم الاشارة الى «حكومة العراق» في بياني ١٩٩٤، ١٩٩٥ مع موقف ثابت في كل البيانات من التأكيد على حرص مجلس التعاون على وحدة وسلامة العراق الاقليمية، وينعكس هذه الجزئية تأتي في بيان لاحق لشارة سريعة الى معاناة الشعب العراقي - كما نص على ذلك بيان القمة الثانية عشرة بقوله: «يلاحظ المجلس الاعلى باسف بالغ استمرار معاناة الشعب العراقي التي لا يزال يدفع ثمن سوء سياسة النظام العراقي واستمرار تعنته واستهانته بقواعد السلوك الدولي واحكام الشرعية الدولية، واستمرار تكريسه سياسة اذلال الشعب العراقي، وإصراره على الاستمرار في المعاناة والمأساة الانسانية التي يعيشها الشعب العراقي التي لن يخفف من وطأتها او يزيلها الا امتثال النظام العراقي بالتزاماته الدولية».

اما في البيان الختامي للقمة السادسة عشرة (مسقط ١٩٩٥/١٢/٦) فانه يشير الى الموضوع نفسه بقوله: «لاحظ المجلس باسف عميق ان سياسة المماطلة التي انتهجتها الحكومة العراقية حيال تنفيذ قرارات مجلس الامن خلال الاعوام الماضية قد ادت الى تدمير البنية العراقية بشرياً واقتصادياً واجتماعياً وعطلت قدرات العراق ودوره الحيوي في المنطقة، وجعلت من معاناة الشعب العراقي وسيلة ضغط للوصول الى رفع الحظر عن ذلك النظام دون الالتزام بتنفيذ قرارات مجلس الامن...».

من النصين السابقين يمكن ان نستنتج ان معاناة الشعب العراقي وحيل نظامه منظومتان متعاكستان. لذلك فقد كان المؤمل به ان يطرح التفكير بشكل اكثر جدية وعمقاً، في مسارات وسياسات تنتقل في القاء اللوم السلبي الى التحول الى مساعدة الشعب العراقي للاطاحة بنظامه وليس الانتظار حتى يموت الذئب وتفنى الغنم في آن واحد.

● الملاحظة الثالثة: وهي ان بعض بيانات مجلس التعاون الختامية يشير الى اتجاهات وقرارات لكن لا تجري متابعتها في البيانات اللاحقة، ومثالي على ذلك موضوعان.

ففي بيان المنامة في القمة الخامسة عشرة كان هناك نص يقول بـ «تطوير وتنشيط التعاون الاقتصادي (في ما بين دول مجلس التعاون) ومضاعفة الجهود لإنهاء المشاكل الثنائية بين دول المجلس قبل انعقاد الدورة السادسة عشرة للمجلس الأعلى). لقد حدد هنا تاريخ معين «لإنهاء المشاكل الثنائية». ولكن لم يشر اليه بالسلب او بالايجاب في البيان الأخير، وكان لجدر ان يبحث ويشار اليه حتى من منطلق ما حقق وما بقي لم يحقق ومن المأمول تحقيقه. وفي القمة السابقة للمنامة - الرابعة عشرة - في الرياض (٢٢ ديسمبر ١٩٩٣) تمت الاشارة الى «... تشكيل لجنة عليا لمتابعة تنفيذ قرارات الدفاع الجماعي والتعاون العسكري، تكون رئاستها دورية سنوياً بين وزراء دفاع دول المجلس وتضم رؤساء الاركان ورئيس اللجنة العسكرية بالامانة العامة».

تلك التاريخ المضروب وهذه اللجنة المنشأة يبدو - من الوثائق المنشورة على الاقل - انه لم يجر متابعة توصيات في القمة السادسة عشرة في مسقط لبيان ما وصلت اليه.

اما عن مستجدات البيان الختامي للقمة الاخيرة، السادسة عشرة، فهي عديدة ومثيرة ايضاً. فلقد تمت الاشارة لاول مرة الى «المعلومات التي توافرت حول وجود برامج اخرى لحيازة وتطوير اسلحة الدمار الشامل في منطقة الخليج، وعبّر (المجلس) عن قلقه الشديد إزاء ما تمثله تلك البرامج من تهديد للامن في منطقة الخليج والشرق الاوسط باسرها».

هذه الاشارة والتي يبدو ان المقصود بها ايران بجانب اسرائيل تضيف ملفاً جديداً لخزانة العلاقات المتوترة بين مجلس التعاون - ككل - وايران فوق ملف الخلاف على الجزر واكبر منه من حيث المنظور الاستراتيجي. هذا الملف النووي الذي يؤكد بعض مصادر المجلس ان المطالب باضافته - بشكل ظاهر - كان دولة قطر، والتي تربطها من جهة علاقات طيبة مع ايران، ومن جهة اخرى قاطعت الجلسة الختامية. هذا الملف لن يختفي في المستقبل بالبساطة التي يتصورها البعض، بل سيزيد من التأزم وسينقل الخلاف مع ايران من خلاف ثنائي بينها وبين دولة الامارات - مغطى بغطاء سياسي جماعي - الى خلاف استراتيجي له مدخلات دولية ايضاً.

والملاحظة الثالثة ان بعض وسائل الاعلام تسرعت فتذكرت ان بيان مسقط الاخير قد تعرّض لاول مرة لموضوع الارهاب، وربما كان هذا الاستعجال استجابة لما افرده البيان لهذه الظاهرة، ولكن بالعودة الى البيان السابق (٢١ ديسمبر ١٩٩٤ في المنامة) نجد ان البيان وقتها قد افرد مكاناً بارزاً سماه ظاهرة العنف والتطرف.

وكانت الاشارة واضحة للاطراف المعنية عندما استخدم كلمة «الغلو» وهي مصدر التطرف والعنف (الذي اكد المجلس رفضه التام وإدانته لهذه الممارسات بكل اشكالها ومنطلقاتها ويدعو الى مواجهة هذه الظاهرة الهدامة باعتبارها بعيدة عن روح الدين الاسلامي الحنيف وتتنافى مع شريعته السمحة).

والبيان الاخير زاد على عنوان هذا الاهتمام كلمة «الارهاب» وزاد على التلميح بالتصريح فدان المجلس أعمال الارهاب بكل انواعها واشكالها واشار الى موقفين هما: تأييده لدولة البحرين للاجراءات التي تتخذها لتثبيت الأمن والاستقرار من جهة، وادانة العمل الاجرامي الآثم الذي وقع في مدينة الرياض من جهة اخرى.

● اما الملاحظة الرابعة فهي متعلقة بالموقف الطارئ الذي وجد مجلس التعاون نفسه في مواجهته عند انسحاب وفد قطر من الجلسة الختامية لمؤتمر القمة السادسة عشرة ومغادرة وفدها لمسقط تحت تأثير احتجاج ظاهره ان المجلس لم يأخذ باقتراح قطر بتثبيت مرشحها كأمين عام جديد بدلاً من الأمين العام السابق، او الاعتراض من حيث الاجراء القانوني على تعيين الأمين العام الجديد.

هذا الملف تزاحمت فيه وجهات نظر عديدة تسمعها من المراقبين والمطلعين على بواطن الأمور منها ان موقف قطر - حتى لو كان سببه الخلاف على منصب الأمين العام - وحتى لو عادت المياه الى مجاريها في المستقبل، فقد اخذت موقفاً من الرجل نفسه وهو المشهود له كشخص بسجل حافل ومتميز شخصي ومهني - مما يعطل بشكل من الأشكال بعض مهمته والتي هي اصلاً شاقة وصعبة ومستنفدة للطاقة، وفي المؤتمر الصحافي الذي عقده وزير الخارجية القطري بعد ذلك - وان حمدت له ملاحظاته الصريحة في امور شتى - قد عمق في النهاية في هذا الموضوع الخلاف على الشخص - اكثر من المبدأ - حيث قرر ان قطر لن تحضر اي اجتماع لمجلس التعاون ان حضر «شخص» الأمين، ولكن هناك تفسيرات نظرية يقدمها البعض لتفسير الموقف القطري، منها ان الخلاف حول شخص الأمين العام ودولته هو خلاف ذرائعي يراد من ورائه قضايا اهم. فلا يعقل في العلاقات الدولية - والخليجية على وجه الخصوص - ان تصل الأمور الى المقاطعة بسبب الخلاف على آلية لاختيار الأمين العام، وهنا تمتزج التحليلات الموضوعية ببعض الخيال، فمن قائل انه لا يعقل ان تخرج قطر عن المسار كي تغرد خارج السرب، في هذا الوقت بالذات الذي تزداد فيه المخاطر حول المنطقة، واين لها من حليف مباشر، هل هي ايران وهي خلف البحر ام العراق وهو محاصر؟ وهل اعتمدت قطر مثلاً على حليف دولي اكبر ويملك القدرة على ضبط الأمور - كالولايات المتحدة خاصة كي تقوم بما قامت به - يقارن هذا التحليل - بأن الاعتراف بحاكم قطر الجديد خرج اول ما خرج من هناك! أم ان القضية - في تحليل آخر - ان قطر بقيادتها الشابة والديناميكية تريد ان تسرع بأمور تجد انها حيوية مثل الانتهاء من قضايا الحدود وتحديد منظور شامل لعلاقات استراتيجية اقليمية ودولية ولم تستطع معها الصبر على ما تفسره كتأخير وتسويف وترك (الزمن) يقوم بفعله.

هذا التحليل الأخير لم تثبت صحته حتى الآن، لأن التصريحات القطرية اللاحقة (شخصنت) الخلاف ولم تتجاوزه الى المحتوى والأهداف.

تحليلات عديدة ومتضاربة سوف تكشف لنا الأيام والأشهر القليلة القادمة مدى دقة وصحة بعضها، ومدى شطط بعضها وبعده عن الواقع.

الأمر المؤكد ان هناك «هزة» غير مسبوقة في علاقات مجلس التعاون الخليجي، وهي هزة سياسية بلا ادنى ريب، ومع الخبر الذي نشر ان الكويت قد تكون المحطة القادمة للاجتماع المقبل - بدلاً من قطر - فإن امر الخلاف الآن يبدو جدياً وحقيقياً - خصوصاً ان الكويت هي المحطة اللاحقة بعد قطر - في تسلسل اماكن اجتماعات القمة.

يبقى الانتهاء بما بدأت به، فإن الشعب في الخليج في معظمه لا يزال يأمل كثيراً ويرضى قليلاً عن المسيرة، لأنه يرى التحديات ماثلة في الأفق، ويحزن ويتألم لعكس الأولويات، ولأننا جميعاً - في الخليج - المحبة ومنهج الصبر والانتظار.

* رئيس تحرير مجلة «العربي».

> ‎„الأمل ان يكون مجلس التعاون من اعضائه مجتمعين ارادة واحدة وقوة سياسية وعسكرية واقتصادية قادرة على الوقوف امام التحديات الكبرى التي تواجه هذا الاقليم، اذ ان دوله متفرقة خصوصاً الصغيرة منها لا قدرة لديها على مواجهة هذه التحديات بنجاح"

كبش المحرقة اليمني

■ كلما تم اكتشاف سيئة جديدة للحزب الاشتراكي اليمني، صح القول إن وضع الائتلاف الحاكم صعب. وكلما ازدادت مصاعب الائتلاف، اكتشفت سيئات جديدة للحزب نفسه.

فبعد سلسلة فضائح لاشتراكية متتالية، بمفعول رجعي، استقال وزير التموين والتجارة، محمد الأفندي، تعبيراً عن ازمة الائتلاف بين حزبه، (الاصلاح)، وحزب رئيس الجمهورية (المؤتمر). وما دامت الاستقالة خطيرة وبعيدة الدلالات، جاز ان نتوقع مزيداً من ارتكابات اشتراكية لم نسمع بها قبلاً.

ليس المقصود ان الاشتراكيين بلا سيئات. فهي اكثر من كثيرة، وهذا يجمعهم بخصومهم الذين يستحيل، هم ايضاً، نعتهم بالبراءة. ولكن يصعب الاقتناع بمبدأ ممارسة الحكم عبر البحث الدائم عن كبش محرقة، كما يصعب الاقتناع بسياسة التستر على خلافات قائمة قد تهدد النسيجين السياسي والاجتماعي للبلد. وهذه، في اغلب الحالات، وظيفة كبش المحرقة.

وفي معزل عن درجة الحقيقة والخيال في ما ينسب الى الاشتراكيين، يستحسن الخروج من الماضي الى الحاضر فالمستقبل، والكلام بصراحة على العلاقات ضمن التحالف الحاكم. فالفضل لليمن وللحزبين الحاكمين في ان، ان تخرج الأزمات الى الضوء والعلنية، فتتقدم كما هي، ويناقشها أوسع عدد ممكن. وغني عن القول ان الشعب كله معني!

أما ان نقول ما يحلو لنا لان خصمنا مات، وبات، بالتالي، عاجزاً عن الرد والتوضيح، فكلام يجانب الصواب، ويجانب الصدق الذاتي ايضاً. فإذا صح ان الحزب الاشتراكي مات، وهذا موضع جدل، فعصبية الجنوب لم تمت. وتمثيله بعض هذه العصبية يجعل الكلام على موته، هو، من قبيل التسرع والرغبة.

والاشارات المتكاثرة الى الخلط الجاري بين حيز الدولة وحصص الاحزاب، مؤشر كارثي عرفته دول عدة قبل اليمن. واقل ما يفعله مضاعفة الولاءات الصغرى وإحلالها محل الولاء الوطني المفترض. ومن ولاءات كهذه ينهل الحزب الاشتراكي، او بقاياه، كما ينهل غيره.

ثم لا بأس بالمقارنة بين مصائر الشيوعيين السابقين في البلدان الشيوعية سابقاً، وبين مصير الشيوعيين اليمنيين في اليمن الجنوبي سابقاً. فالعفو عما مضى هو ما ساد هناك، على رغم اعمال الاضطهاد وتصفية الانتفاضات السلمية بالدم. وبعدما سمح للشيوعيين السابقين بأن يعودوا الى الحلبة السياسية، أمكن بعضهم ان يصل الى السلطة، ولو ببرامج غير شيوعية بالمرة. وقبل أيام قدمت بولندا آخر الأمثلة على ذلك.

لكن من يبحث عن مثل هذا التسامح في اليمن، يعود خائباً كلياً. والفارق في التسامح، ولو كان وثيق الصلة بالثقافة السياسية، فهو ايضاً وثيق الصلة بالفارق في حدة الأزمات. وبلدان أوروبا الوسطى والشرقية ليست مأزومة بالمعنى اليمني، وليست بحاجة، من ثم، الى أكباش محرقة دائمة. اما روسيا، الأقل أوروبية، فلأنها مأزومة جداً، لا تكف عن اكتشاف اكباش المحارق، مرة في الليبراليين، ومرة في الغرب، ومرة في اليهود.

والحزبان اليمنيان ينبغي ان ينتبها الى مسألة أخرى، من زاوية نفعية على الأقل، او نتيجة حرص المرء على نفسه ودمه، بحسب ما يستدعيه أي موقف عاقل وصحي. فالسياسة المعتمدة مع الحزب الاشتراكي يمكن ان يعتمدها احدهما تجاه الثاني في ما لو تفاقمت أزمتهما. والأزمات المكبوتة التي يتم تصريفها بالبحث عن اكباش للمحارق، قابلة للانفجار البشع حين لا يعود كبتها ممكناً.

وكما يعدي التسامح، يعدي الهرب من المسؤولية بتوجيه الاتهامات الى طرف ثالث ما. فالأول تتسع نعمته لتطال الكل، وليس فقط المتسامح معهم. والثاني تتسع نقمته وثأريته فلا تقفان عند حد. واليمنيون ليسوا بحاجة الى نزاعات مفتوحة أخرى، او أنهم ليسوا بحاجة الى دم كثير في حال بدا النزاع حتمياً، علماً أن البحث الدؤوب عن اكباش المحارق يشبه التأسيس للعنف والنزاعات.

ما هم بحاجة ماسة اليه انشاء تقليدهم الخاص في التسامح، ولحدهم مع الآخر، أي آخر وكل آخر.

حازم صاغية

سلام اميركي للبوسنة

■ هنيئاً للبوسنة سلامها الاميركي، وهنيئاً للرئيس الاميركي هذا «الانتصار» الجديد في السياسة الخارجية، فربما يستقطب له اصوات الناخبين للبقاء في البيت الابيض. وألف الف رحمة على الضحايا الذين كان لا بد ان يسقطوا في انتظار ان يجد الاميركيون والاوروبيون والروس لحظة تتقاطع فيها خلافاتهم لتصنع شيئاً من الوفاق - ولو على مضض - من اجل ان يتوقف القتال ويبدأ الحل وترسم خريطة جديدة ليوغوسلافيا السابقة.

لا بد من القول: ان يأتي الحل متأخراً افضل من ان لا يأتي أبداً، وان يكون الحل اميركياً افضل من ان لا يكون هناك اي حل على الاطلاق، وان يلجم الصرب ويحد من وحشيتهم وأفضل من ترك البوسنة الى ما لا نهاية فريسة للمنطق الأخرق الذي اديرت به حربها على ايدي وسطاء يمتزج تواطؤهم بنزاهة غامضة لم تتضح معالمها أبداً.

سيبقى من هذه الحرب البشعة انها احيت شياطين «التطهير العرقي» وكوابيسه ونفذت اكبر عملية معاصرة لتهجير السكان ونقلهم. وسيبقى منها ان منطقة البلقان شربت كأس الحرب الباردة حتى اكثر الثمالة بل اكثر. ففوق الجثث واطلال البلدات والقرى المهدمة لم يتردد الكبار في مواصلة ألاعيبهم الجهنمية بكل دم بارد، وكان على البوسنيين الذين حكم عليهم بحرمانهم من قدرات الدفاع عن انفسهم ان يتحملوا ايضاً تنافس الكبار على مناطق النفوذ. وإذ اثبت التاريخ ان البلقان منطقة دائمة الغليان، ودائمة التأهب للاشتعال، ليس من الواضح حتى الآن ما إذا كان السلام الاميركي - الاطلسي توصل الى صيغة سلام دائم يطفئ فتيل الالتهاب ولا يكتفي بإخماد ناره موقتاً.

ويبقى من هذه الحرب ايضاً انها كانت تجربة مريرة للامم المتحدة، بل تجربة فاشلة اخرى تضاف الى سجلها. لم تتردد القوة الدولية، في حدود المتاح لها، في بذل ما تستطيع. وكان واضحاً منذ البداية ان القبعات الزرق استقدمت كشهود زور على مآس مبرمجة. لم يكن مسموحاً لها، اميركياً واوروبياً، بأن تنهي الحرب او توقفها، بل لم يكن مسموحاً للمنظمة الدولية بأن تصنع حلاً سياسياً، بدليل ان هذا الحل صنع اخيراً في دايتون في الولايات المتحدة وباشراف اميركي مباشر، ثم مباركة اوروبية توزعتها بريطانيا وفرنسا. فعلت الامم المتحدة ما كان عليها ان تفعل، وفي حدود تعاون الفرقاء الفاعلين معها، ثم تصرف هؤلاء كما يعرفون ان يتصرفوا. انها المعادلة القديمة - الجديدة، الدائمة، تتكرس وتفرض نفسها. هناك اكثر من وجه واحد لما يسمى «شرعية دولية» وأحد وجوهها هو ان لا يكون لها اي وجود اصلاً كما في عملية السلام للشرق الاوسط.

ولكن، لا بأس بشيء من مظاهر العدالة والقانون والمحاسبة عبر «الشرعية الدولية». من ذلك ان تتأكد الانباء عن العزم على تقديم السفاحين الصربيين رادوفان كاراجيتش وراتكو ملاديتش الى المحكمة الدولية، لعل هذه الخطوة تكون بداية لتقديم سفاحين آخرين - خصوصاً اسرائيليين - ارتكبوا جرائم ضد الانسانية ولا يزالون مؤهلين لارتكاب مزيد من الجرائم.

عبدالوهاب بدرخان

AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

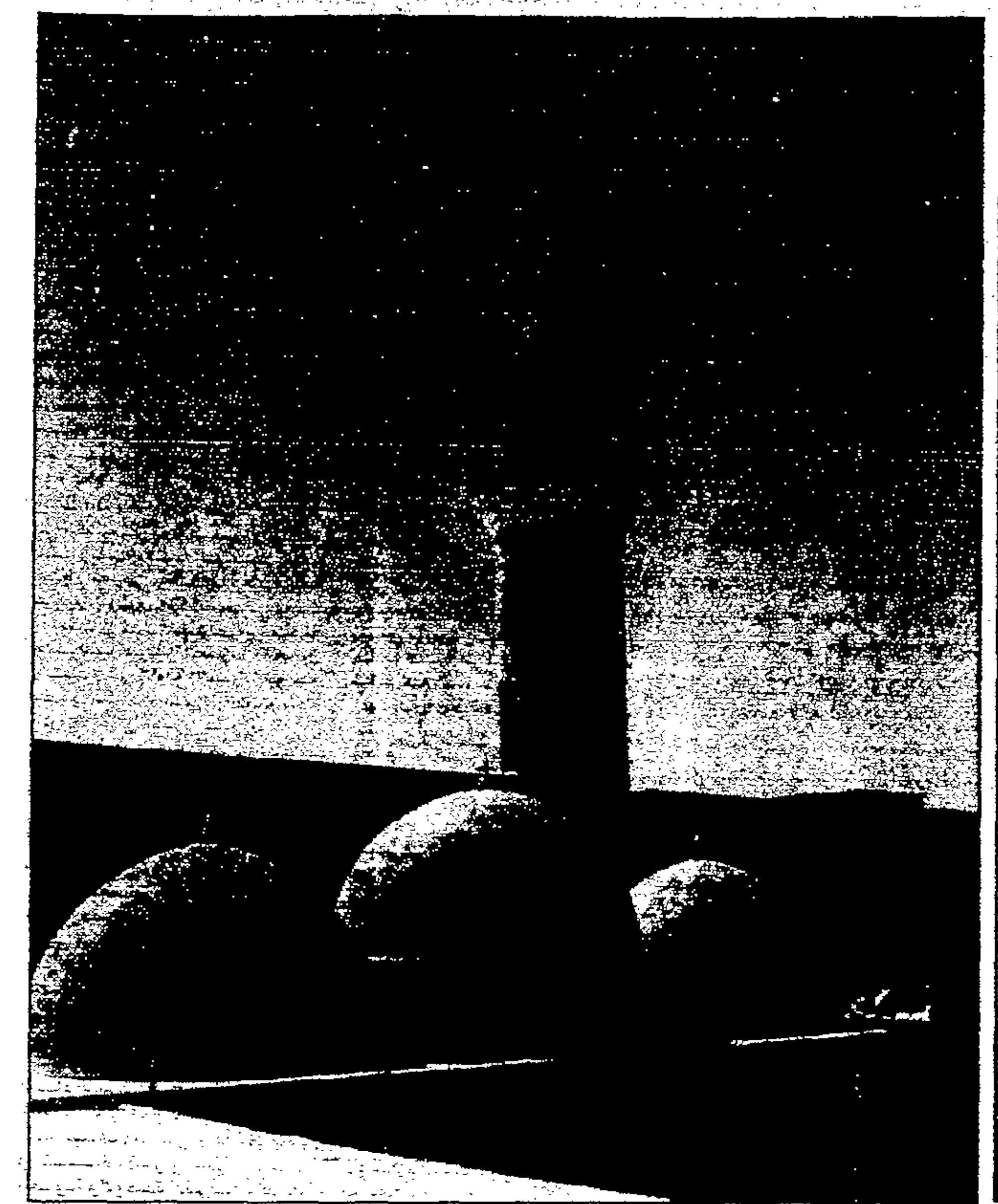
■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١. الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٧١ - ٠١٧١. الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٢٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٠٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٢٨١١

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

من مساجد المسلمين الى مساجد الإسلاميين - ملاحظات على اجتماعيات الدعاوة الجديدة (١ من ٥)

الجماعات والفرَق محل الجماعة الواحدة... وإقامة المساجد قرينة على أطوار المدينة



وضاح شرارة*

■ يتلازم نشاط الحركات الاسلامية المختلفة، في غير بقعة من البقاع التي تتخذها مسرحاً لها، وميداناً مع الحرص على تعريف دور الجامع والمسجد تعريفاً جديداً او متجدداً. وتسعى هذه الحركات، عن تصميم واع ومدرك، الى ربط نشاطها وعملها بالمسجد او الجامع، والى إنزال مكان العبادة والصلاة والاعتكاف منها، ومن أعمالها، محل الصدارة والقلب. ولا ريب انها ترجو، من وراء ذلك، ان تتحد صورتها بالجامع، وبمكانته في ذهن المسلمين، فيسبغ الجامع على من يحرصون على الظهور بمظهر أهله وأصحابه، والصادرين في حركاتهم وسكناتهم عنه، وعن معانيه، فيسبغ الجامع على هؤلاء شرعية إسلامية شاملة، تحيط بكل ما يفعلون، ويأمرون به وينهون عنه. فإذا استقرت هذه العلاقة، وصدع بها من لم ينفكوا ينتسبون الى الإسلام، أصبح من اليسير على أهل الجامع، أكانوا حركة سياسية او حركة اجتماعية، إمام صلاة يتحلق حوله بعض المريدين والأنصار او خطيب جمعة يتردد الى الجامع بين الاسبوع والآخر - ان يزعموا أنهم والإسلام واحد. فيخرجهم زعمهم، المؤيد بأعمال ترد كلها الى الجامع وتصدر عنه صدوراً محسوساً، من القلة العددية الى الكثرة المعنوية، بل إلى موافقة الاسلام موافقة تامة لا يزن العدد في ميزانها شيئاً.

الجامع والاجتماع

ينزع من ندعوهم «اهل الجامع»، اختصاراً، الى إقامة الجامع في وسط الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية، ان يسعون هم في توسط هذه الوجوه من الحياة العامة. الا ان التوسط المزدوج هذا، توسط الجامع الحياة العامة وتوسط اهل الجامع دور الجامع، ليس من اليسير ان يفتعل، ولا يجدي الساعي فيه ان يفتعله. فإذا ارتاد اهل الجامع الجامع وحدهم، او اقاموا على عزلتهم بين جمهور المصلين من أهالي الحي، وإذا اقتصروا في دعوتهم على الصلاة في الجامع وعلى التحلق في زاوية من زواياه، لم ينفعهم الأمر نفعاً كثيراً ولا نفع دعوتهم وحركتهم. فلا شك في ان التردد الى الجامع، والتقاء المترددين في ظلاله، وتحلقهم حول واحد منهم او حول رجل بين مدرس او خطيب او إمام صلاة، يمنع هؤلاء من الأعين والفضول، ويحول بين حركتهم، إذا كان ثمة حركة، وبين تظاهر العداء والقمع عليها. فالجامع، عامة، حَرَم، يمتنع به من تتطاول اليهم أيدي السلطات او ايدي الجماعات الاهلية المخالفة. وإذا قام الجامع في مجتمع تكثر طوائفه الدينية والمذهبية، وتتحاجز بهذا القدر او ذاك، وإذا اصطبغت سلطاته بصبغة طائفة من هذه الطوائف أو عريت من هذه الصبغة فوصمت باللامبالاة والعلمانية، إذ ذاك تقوى صفة الحَرَم وتشتد. فينقلب التعرض للاجيء إليه عدواناً صريحاً على الحرم كله، وعلى الجماعة التي تتعبد فيه، وانشأته كلها (رمزياً) موضعاً لتعبدها وعزلته عن المواضع الاخرى التي تنزلها او تحل فيها وتجتمع، وميزته منها.

رفع الإسلاميون، من مختلف الملل والنحل، الجامع عنواناً على إرادتهم توسط الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية، والأخذ بمقاليدها. فانطلقت تظاهراتهم منه، ورجعت فلولهم إليه، وانعقدت حلقاتهم بمنأى من انظار الرقباء أو تحت عين الكاميرا التلفزيونية بين اعمدته، وكان عدد المصلين وتكاثرهم وفيضهم عن الفناء الى الطريق ذريعة لقطعها. وحضن الجامع نشأة الحركات الإسلامية الناشئة: فاعتلى الشيخ سعيد شعبان (الطرابلسي) منبر الجامع المنصوري خطيباً قبل ان يتولى إمرة حركة التوحيد الإسلامي؛ وقاد الشيخ عبد الحفيظ قاسم (من اقليم الخروب الشوفي اللبناني) من جامع جمال عبد الناصر، القائم على حدود الطريق الجديدة، حملة عنيفة على الحكم اللبناني مهدت للانقلاب عليه، في شباط (فبراير) ١٩٨٤ ولإخراجه من غرب بيروت. واتخذ السيد محمد حسين فضل الله من جامع الإمام الرضا في بير العبد مقراً أراده هو وأصحابه بؤرة علم وعمل؛ وكان الشيخان كشك وسلامة بالقاهرة، و«امراء» أسيوط وراشد الغنوشي بتونس، ومن بعد هؤلاء علي بلحاج وعبد القادر حشاني بالجزائر، وعشرات من خطباء «حماس» بغزة، اعتصموا بجوامعهم، واتخذوها طريقاً الى دعوتهم، كل واحد الى دعوته. ويشترك هؤلاء جميعاً، على اختلافهم واختلاف المصير الذي صار اليه كل واحد منهم، يشتركون في إخراج الجامع من انطوائه على العبادة والصلاة، واقتصاره عليهما، الى رحبة المجتمع الواسعة ومنازعاتها. وهم يشتركون في إقحام المنازعات العامة في الجامع وعمله ودوره.

وتفترض النزعتان هاتان، إخراج الجامع الى الحياة العامة وإدخال هذه الحياة فيه، اداءً خاصاً تتوسل به الجماعات الإسلامية، او جماعات المسلمين، أو الإدارات الإسلامية. فالجامع، بما هو مكان عبادة في المصف الاول، مشرع على المصلين عامة، وعلى طارقي بابه، ومستظلي جدرانه، من غير تمييز. وهذا شأن مرتادي حلقات التدريس التي تتخذ منه موئلاً. ولا يحول بعض الاختلاف في أداء العبادات، ولو على نحو ظاهر، دون دخول المصلين في الصلاة العامة. فصلّى المهاجرون الشيعة الى حي اللجا، في المصيطبة البيروتية، في مسجد المصيطبة وراء الجماعة السنية التي يؤمها إمام الصلاة. ويتردد بعض الشيعة على جامع البسطة الفوقا، فيصلي فيه الصلوات الخمس من كان منهم من أهل الحي والناحية. ويدخله للصلاة منهم من كان ماراً في وقت صلاة. الا انهم يتركون باحة الجامع الى الممر الجانبي حيث يقف خمسة او ستة منهم على حدة من جماعة المصلين السنة.

كيف ينتقل المكان المشرع على المسلمين كافة - والذي لا يشترط لارتياده، خارج الصلاة التي تفترض الوضوء والطهارة والانتمام بالإمام والصمت، اي شرط غير الإسلام - الى معقل حركة سياسية تقسم المسلمين، وتقضي فيهم برأيها وقضائها؟ وكيف يتحول الاختصاص الجغرافي، وهو ما يصل بين المصلين وبين مكان العبادة من طريق الإقامة والسكن، الى اختصاص إرادي قوامه اختيار جامع على جامع، وتقديم مصلين على مصلين، والأخذ بفضل خطيب او مدرس على آخرين؟

لا شك في ان الجامع تخالطه عوامل غير العبادة الخالصة والواحدة. وهي عوامل قد تخالط العبادة نفسها، وإن دفع العبّاد المؤمنون مثل هذا القول وردوه رداً حاداً وشديداً. فعن انشاء الجامع في موضع دون موضع، وفي ملك دون ملك، وعلى سمت دون سمت. ووسط جماعة دون أخرى، الى تصدي القائمين عليه لادوارهم ووظائفهم على هذا النحو او ذاك، وطريقة تناول بعض الأهالي للحوادث العامة والطارئة، وسعيهم الى نقل طريقتهم الى الجامع مع استنكافهم منه، كل هذه الأمور وغيرها تربط بين الجامع وبين من يقسوم في وسطهم برباط يتغير بتغير الناس وأحوالهم وأطوارهم. فينزل الجامع من اجتماع المسلمين - وهو (أي الجامع) حيث ينقطعون الى ذكر الله من بعد أن يتركوا البيع والتجارة واللهو (الجمعة: ١١/٩) وما قرن التنزيل بين الصلاة فيه وبين الإيمان بالغيب (البقرة:٣) - محلاً قد يلابسه الاختلاف، ويتعاوره النزاع والتفرق.

ليس مثل جواز هذه الملابسة وهذا التعاور مدعاة للعجب والاستغراب. إذ قلما يخلص فعل اجتماعي منهما ومن اثرهما. إلا ان الإقرار بملابسة الاختلاف المسجد وبتعاور النزاع والتفرق عليه لا يتفق مع نفي الاختلاف والنزاع من العبادة نفياً تاماً ومطلقاً. بل إن المسجد، او الجامع، هو صورة الجماعة ماثلة، من بعد ان اطرحت الجماعة من نفسها ومن داخلها كل داع الى المنازعة، أكان هذا الداعي تجارة وبيعاً أو كان لهواً شاغلاً، على ما رأينا للتو في آيات سورة (الجمعة). وإذا سئل احد مرتادي جامع البسطة الفوقا، وهو شاب كردي في الحادية والعشرين يعمل في ميكانيك السيارات بعد دراسته الثانوية ويقيم في محلة الظريف، عما يحدوه الى إرتياد الجامع، أجاب: «في المسجد يجتمع أهل الإسلام حين وفاة مسلم، فيصلى عليه، ويمشى في جنازته. وفي العيد نجتمع ويزور بعضنا بعضاً. ويلتقي المصلون خمس مرات في اليوم، الى صلاة الجمعة. ونلتقي في رمضان كل يوم، فتقوى همم الصائمين، ونسهر في طاعة الله، ونعمل الخير والبر، ونحيي ليلة القدر. قال الله تعالى: (إنا أنزلناه في ليلة القدر*وما ادراك ما ليلة القدر*ليلة القدر خير من الف شهر). نجتمع في المساجد. ونتصافح بعد الصلاة، ويسلم بعضنا على بعض. والمصافحة عند اللقاء والافتراق تسبب المودة والرحمة. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو ان تلقى أخاك بوجه طلق، رواه ابو داود. وفي حديث آخر: ما التقى مسلمان وتصافحا إلا وغفر الله لهما، رواه البيهقي. المسجد بيت للغني والفقير، ومأوى للضعيف، وملجأ للمسكين. فيه يحسن الغني الى الفقير. فيبادر الفقير الى الدعاء للغني. وترى في المسجد، الكبير يحترم الصغير، والصغير يجل الكبير ويحفظ هيبته، والقوي يساعد الضعيف. فإذا نحن تحاببنا لله، وفي سبيل الله، لا للدنيا وللذاتها الزائلة، تحلينا بخصال طيبة. ولا راحة للمؤمن الا بلقاء ربه. ونحن نسعى للآخرة».

ليس من اليسير على يحمد المسجد او الجامع على هذا المثال، وهو المثال الذي ينبغي للمسلم ان يحمل عليه مكان الذكر والصلاة، أن يرضخ لتناوله من جهة كونه ايضاً هيئة اجتماعية يتخللها ما يتخلل الهيئات الاجتماعية من خلاف ونزاع وفرقة. فصفةُ الجامع، التي يبرز فيها، في حديث الشاب الكردي، المؤاخاة بين المصلين المسلمين، ورفع كل فرق او باعث على الفرق بينهم. لذا يقرن المتحدث نفسه بين هذه الصفة وبين الجنة: فهذه «دار السلام والأمان والاستقرار والسعادة والهناء» شأن الجامع. أي ان الجامع، وهذه صورته، هو نقيض الاجتماع البشري. فهذا الاجتماع لا يخلو من التنازع والتفاضل والتقاتل والتظالم، على ما جاء في المقالات المختلفة التي تدور على السياسة او على النبوة. اما وازع الدين، أي وازع الصلاة والجماعة في هذا المعرض، فيؤول الى إخراج الجامع من نوازع الاجتماع المتسلطة عليه والمتحكمة فيه، ويمهد موضعاً يسوي بين أهل الايمان والإسلام: ضعيفهم وقويهم، غنيهم وفقيرهم، كبيرهم وصغيرهم. فلا يرضى المسلم، ببيهة، ان يجري على الجامع ما يجري على مرافق الاجتماع الاخرى، وما لا يرضى به المسلم ينكره الإسلامي إنكاراً شديداً وحاداً، ويرى اليه آلة جارحة نصلها موجه الى الإسلام نفسه. فهو، أي الإسلامي، باتحاده بالجامع يرمي الى الاتحاد بالإسلام كله، والى الصدور عنه وعن الأمة الواحدة التي يجمعها الإسلام على العبادة وعلى شرعه. وحيث يتمكن الإسلاميون من إدارة الجامع، بما هو مرفق وهيئة، يوصدون الباب دون البحث الاجتماعي، ويحولون بين الباحث وبين التحقق من دلالة ملاحظاته ومعناها، ويمنعونه من جمع مادة بحثه في الجامع نفسه وفي محيط الجامع ودائرته وإطاره. ويتذرعون تارة بالأمن، وتارة ثانية بفساد إيمان الباحث، وتارة ثالثة بعدم موضوع للبحث. لذا لم يستطع طالب من الطلاب المضي على بحث يتناول مسجداً شيعياً يقوم بدور ظاهر بعض الشيء. واقتصرت الابحاث الاربعة التي تتخذها هذه المقالة مادة على اربعة جوامع سنية في بيروت. ولاختلاف هذه الجوامع في اداء أدوارها الاجتماعية والسياسية والثقافية هو دليلنا الى محاولة رسم صورة للجامع بما هو مرفق او هيئة اجتماعية.

الإدارة والأهالي

تقوم الأوقاف الإسلامية (السنية) على إدارة شؤون الموظفين والعاملين في المساجد والجوامع، وتتولى الانفاق على هؤلاء، وتضطلع بالأعباء المالية الناجمة عن صيانة المباني او تجديدها او بنائها. الا ان الاوقاف ليست إدارة من الإدارات العامة وحسب، ولا يجري عليها حكم هذه الإدارات بحرفه، على رغم انها تتبع «رئاسة الوزارة»، وتحمل اسم هيئة حكومية (المديرية العامة). فهي، الى صفتها الإدارية، يصل بينها وبين الاهالي في أحيائهم وشوارعهم رباط وثيق ومتين. وما تملكه الأوقاف، وتقوم على إدارته، إنما هو من عطاء الأهالي المسلمين ومن هباتهم وإحسانهم. وإذا استقلت المديرية العامة بهذه الإدارة، واتبعت قوانينها، فالأهالي لا ينفكون قادرين على الإدلاء برأيهم وقول كلمتهم في كثير من الشؤون، مثل قيام موظفي الجامع او المسجد بعملهم، او حال الجامع وكفايته استقبال المصلين، او سلوك مؤسسات قريبة من الجامع وتحت بصلة الى الهيئات الاسلامية... ويقوم إقبال الأهالي على الصلاة، وقبلها على الخطبة، او انصرافهم الى مسجد او جامع آخر، وارتيادهم حلقات التدريس، واشتراكهم في أنشطة الجامع العامة مثل جمع الزكوات او إقامة الاوراد او نشر كراسات وكتب، تقوم هذه كلها مقام الاستفتاء عن رأي الأهالي في عمل المرفق الإسلامي. لذا ليس في مستطاع الإدارة ان تنفرد بالمسجد او الجامع، ولو انفردت في صرف الرواتب للعاملين في المسجد او الجامع. ففي وسع الأهالي، او بعض ميسوريهم، أن يتولوا الانفاق على مدرس نزل في الجامع، وسد حاجاته، فيتخذ من الجامع مدرسة ويجمع اليه المريدين والتلاميذ، ويتحلق حوله بعض الأهالي، ويأتيه اصحاب من أحياء اخرى من المدينة. فيصبح، بعد وقت، مرجعاً ومرشداً، يُرجع الى رأيه في أمور كثيرة ويعمل به. بينما يقتصر اثر خطيب الجمعة الذي ولته دار الفتوى عمله على إلقاء خطبته ثم الانصراف الى عمل آخر، فلا يكاد يرجع اليه احد في شأن او رأي.

انشئت الجوامع الاربعة: جامع المصيطبة، البسطة الفوقا، برج أبي حيدر، علي بن أبي طالب (الطريق الجديدة) - وكانت كلها مساجد أي يصلي المصلون فيها الصلوات الخمس اليومية من غير صلاة الجمعة - التي تصلى في جامع، ويدعى الجامع جامعاً لانه يجمع فيه: يصلون جماعة ظهر الجمعة، انشئت الجوامع الأربعة في مواضع مختلفة من بيروت، وفي أوقات اتصلت من وجه او آخرَ بإعمار المدينة وسكنتها.

تؤرخ بلاطات الرخام الموضوعة في واجهات الجوامع، إما فوق المدخل او الى جنب بابه، بناءها على التوالي (كما ذكرت أعلاه، من الشمال، شمال بيروت الى الجنوب): ١٨٨٤/١٣٠٢هـ، ١٨٩٥/١٣١٢هـ، ١٩٠١/١٣١٨هـ، ١٩٣١/١٣٤٤هـ. وأسهم في شراء الأرض التي شيد عليها مسجد المصيطبة، في ١٨٨٤، وفي بناء المسجد، والي بيروت العثماني، والحاج ابراهيم الطيارة، ومحسنون من آل بيهم، والشيخ عبدالرحمن الحوت الذي أوقف مدرسة على حاجات المسجد. وبلغت مساحة العقار الذي شيّد عليه المسجد ٨١٩ متراً مربعاً. وقامت الحاجة اسماء عمر العيتاني وحدها، بوقف أرض، مساحتها ٢٥٠ متراً مربعاً، على مسجد البسطة الفوقا، وببناء المسجد، في ١٨٩٥. أما مسجد برج أبي حيدر فأنشأه عبد الغني باشا بيضون على ٣٠٠ متر مربع، في ١٩٠١ «على نفقته الخاصة». وكان على مسجد الإمام علي، في الطريق الجديدة، ان ينتظر سنة ١٩٣١ لتقوم على بنائه لتبنيه «جمعية البر والإحسان» على عقار مساحته ٨٨٣ متراً مربعاً أوقفه أبو حسن زين «في أوائل هذا القرن» (المديرية العامة للأوقاف الاسلامية بين الواقع والمرتجى، ١٤٠٢/١٩٨٢، ص١١. أما عبد الرحمن الحوت: الجوامع والمساجد الشريفة في بيروت، ١٣٨٦/١٩٦٦، ص٢٩، فلا يشير الى الفرق بين وقت الوقف ووقت البناء)، وضمّ اليه عمر بك الداعوق ٤٠٠ متر مربع.

والحق ان مقارنة سريعة بين أوقات إنشاء الجوامع أو المساجد في وسط بيروت - قبل الخراب والحروب الاهلية والاقليمية - من وجه أول، والمقارنة بين المساحات التي شيدت عليها، من وجه آخر، يظهران معاني ودلالات تتصل بدراستنا هذه. فالجامع العمري الكبير، وهو جامع بيروت «الأعظم» في القرن التاسع عشر، ورث هيكلاً ترجع أركانه الى القرن الثالث قبل الميلاد، وقلعة حربية قضى عليها زلزال في ٦٣٥ م وكنيسة مار يوحنا المعمداني التي رفعها ملك القدس الصليبي في ١١١٠م، وجامعاً بناه، في ١٣٦٢، والي بيروت المملوكي. وتوالت إنشاءات مختلفة، من المئذنة الى الغرف والصحن الخارجي، كان آخرها قفص مقام النبي يحيى والمنبر عن يد السلطان عبدالحميد في ١٨٨٧، بعد ثلاث سنوات من إقدام والي بيروت على التبرع براتبه في سبيل بناء مسجد المصيطبة. وتبلغ مساحة الجامع العمري الكبير، في قلب بيروت وفي منطقة المرفأ العقارية، ثلاثة آلاف متر مربع، يشغلها كلها تقريباً بناء مرفوع، ما عدا مساحة الصحن الخارجي، من غير حديقة.

ويعود إنشاء جامع الأمير عساف، أو جامع السراي، او جامع دار الولاية، ويقوم في عقار مساحته ٦٦٧ متراً مربعاً، الى الثلث الثاني من القرن السادس عشر الميلادي. كما يعود جامع الأمير منذر (٦٩٣ متراً مربعاً)، أو جامع النوفرة، الى القرن السابع عشر، وضمت اليه حديقة في سنة ١٩٤٦. وكان جامع الصديق، القريب من البحر، انشيء قبلهما، في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي، وعرف بجامع الدباغة، ثم أعيد بناؤه في ١٩٣٢ بعقار مساحته ٣٧٦ متراً مربعاً وتقوم أقدم الجوامع البيروتية، واعرقها عمارة، وأوثقها اتصالاً بتاريخ المدينة، في موضع غير سوي الشكل، يحاذي شاطيء البحر فلا يبعد منه اكثر من خمسمائة متر، ويجتمع حول دار البلدية، بين ساحة البرج الى الشرق، والسرايا الكبيرة والقديمة الى الغرب.

ويكاد الجامع العمري الكبير وجامع الأمير عساف، اللذان لا يبعد واحدهما عن الآخر سوى عشرات الأمتار، يشكلان زاوية مثلث يتصل ضلعه الى الشمال بجامع الصديق، لصق البحر، بينما يتصل ضلعه الى الغرب بجامع الامير منذر، وتقوم دار الولاية، اي البلدية لاحقاً، في وسطه. وتتوسط الجوامع الأربع القديمة نواة المدينة التي كان يحفها السور البري، وتتخللها الاسواق. فالجامعان، العمري والعسافي، ينهضان على «جزيرتين» (عبدالرحمن الحوت) حولهما شوارع أو ساحات التجمع والمعرض وويغان، غير بعيد من أسواق المعرض والنورية وسرسق والبازركان، حيث يقوم شارع الامير منذر، وميناء الخشب وخان انطون بك اللذين يقوم جامع الصديق على مقربة منهما. ويدل على كون مركز الشعائر هو عينه قلب السكن القديم، وهو والأسواق والمرافق الادارية والسياسية واحد، ان الجوامع والزوايا والمساجد التي شيّدت خارج المثلث غير المستوي تعلماً، إنما شيدت لاحقاً. فأمر السلطان عبدالمجيد، في ١٨٦٣، برفع جامع المجيدية مكان برج حربي من ابراج سور بيروت، في محلة ميناء الخشب قبالة جامع الصديق وغربيه (جدد في ١٩٠٦). وعمّر تجار سوق الطويلة المسلمون ربما، مع زملائهم تجار باب ادريس، زاوية الإمام عبدالرحمن الأوزاعي، من غير مئذنة. وجدد آل بيهم في ١٩١٤ جدران الزاوية التي قامت مقام مصلى خاص، متصل بعمل جماعة من التجار ويعسر انتقالهم في اثناء النهار الى بيوتهم لاداء الصلاة. وحين شرع سكان المدينة المسلمون الذين كان معظمهم يقيم حتى ما بعد الحرب العالمية الاولى، على سفح الهضاب المحيطة بمصيطبة تعتد من البحر، بين المرفأ وبين خان انطون بك (البحري والحاج داود والعجمي)، شمالاً والى الشمال الشرقي، الى باب ادريس ووادي ابو جميل والداعوق والقنطاري والسرايا الكبيرة وزقاق البلاط والسور (الهال سابقاً وعالسور ثم ساحة رياض الصلح لاحقاً) وطلعة الاميركان والباشورة والبسطة، الى الغرب والغرب الجنوبي، بينما استقلت أحياء بيروت الجديدة، المسيحية، بهضبة الاشرفية التي تقوم الى شرقي النواة التجارية والسياسية والدينية القديمة وبمنحدراتها.

حين شرع سكان المدينة المسلمون ينتشرون خارج النواة البحرية القديمة انشأوا جامع القنطاري في ١٩٠٥، وأسهم في بنائه الشيخ عبدالرحمن الحوت، نقيب الأشراف ببيروت، والوالي العثماني. ويقع جامع القنطاري على الطريق بين المدينة القديمة وبين ضواحيها القريبة. ومن هذه الضواحي القريبة الزيدانية والمصيطبة وبرج أبي حيدر وراس النبع والأشرفية وعين المريسة وزقاق البلاط والبسطتان...

وبينما يعود تاريخ عمارة المساجد او الجوامع في النواة الاولى الى وقت قديم، وتأخر إنشاء المساجد والجوامع في النواحي والأحياء التي تتوج الهضاب المشرفة على المدينة القديمة وتزنرها، الى ما بين الحربين او بعده (جامع القصار في الزيدانية: ١٩٣٤، جامع عائشة بكار: ١٩٣٨، جامع الحسنين في الأشرفية: ١٩٣٥، جامع الإمام علي في الطريق الجديدة: ١٩٣١، جامع شاتيلا في رأس بيروت: ١٩٦٣...)، رفعت الجوامع والمساجد في الضواحي القريبة التي تصل بين النواة القديمة وبين الحزام الذي يزنّر مرتفعات الهضاب المشرفة على المصطبة الواطئة. فأنشأ الشيخ عبدالله خالد، في ١٨٤٥، جامع البسطة التحتا، وهي ناحية او محلة تلي السور مباشرة، وتحاذي المقبرة القديمة (جبانة الباشورة) التي كانت تقوم خارج السور. ثم أعقب بناء جامع البسطة التحتا الذي لم ترفع مئذنته الا في ١٨٦٥ دلالة ربما على انتشار السكن والإقامة في الضاحية انتشاراً بطيئاً - أعقبته حملة واسعة ومتصلة من تشييد الجوامع في النواحي المتوسطة: فشيد جامع علم الشرق بالاشرفية في ١٨٧٩، وجامع راس النبع في ١٨٨٢، وجامع المصيطبة في ١٨٨٤، وجامع الزيدانية في ١٨٩٠، وجامع زقاق البلاط في ١٨٩٣، وجامع البسطة الفوقا في ١٨٩٥، وجامع برج أبي حيدر في ١٩٠١.

ويتخلل هذه الخطة المتصلة من بناء الجوامع نماء سكاني واقتصادي من القرائن عليه ومن العوامل فيه إنشاء طريق بيروت - دمشق البرية بين ١٨٥٧ و١٨٦٢، وتنفيذ مشروع مرفأ بيروت بين ١٨٩٠ و١٨٩٤ (وكانت البلدية، منذ ١٨٧٩، اقرت مبدأ تلزيم إنشاء المرفأ لشركة فرنسية، الا ان «الشركة السلطانية العثمانية» لم تفز بإرادة من اسطنبول إلا في ١٨٨٨). الى ذلك اتبع السلطان عبد الحميد الثاني سياسة إسلامية من اماراتها مد سكة حديد من دمشق الى المدينة في الحجاز، ودعا المسلمين الى التبرع بالمال، فجمع ثلث ملايين الجنيهات الثلاثة التي بلغتها كلفة المشروع، بين ١٩٠١ و١٩٠٨، من الأهالي وشبابهم. ولعل سياسة عبدالحميد من دواعي رعاية ولاته على ولاية بيروت بناء المساجد او توسيعها في العقود الثلاثة الاخيرة من القرن الماضي.

وسبق مد السكة، ومنذ ١٨٨٠ وهي السنة التي اختارت فيها الكلية السورية البروتستنتية (جامعة بيروت الأميركية لاحقاً) اللغة الانكليزية لغة تدريس، سبقه تحول الطلاب المسلمين الى المدارس الإسلامية التي أخذت الدولة او الجمعيات الإسلامية تنشئها. وشهدت بيروت الإسلامية، في الثلث الاخير من القرن التاسع عشر، نهضة صوفية. فانتشرت الطرق الشاذلية والقادرية والبكرية الخلوتية في صفوف بعض الأهالي. ووهب السلطان عبد المجيد، منشيء جامع المجيدية الذي مرّ ذكره، شيخ الطريقة البكرية الخلوتية الشيخ عمر ابا النصر اليافي، ارض سوق ابي النصر. فأقام الشيخ عبدالكريم ابو النصر اليافي، المولود ببيروت في ١٨٦٨، الأذكار على الطريقة الخلوتية في زاوية ابي النصر، في السنوات الأخيرة من القرن، غير بعيد من جوامع المدينة القديمة، خصوصاً الجامع العمري الكبير.

اجتمعت العوامل الاجتماعية والسياسية والدينية على تكثير الجوامع في النواحي التي حلّ فيها السكان منذ وقت غير بعيد او قديم. وارتفعت الجوامع علامة على توطن السكان الجدد حيث انتقلوا، توطناً ثابتاً، وقرينة على مراحل توطنهم المدينة وعلى تعاقب هذه المراحل وأوقاتها. وقد انتقل السكان من المدينة التجارية التي اتصلت بالداخل الإقليمي، بواسطة طريق بيروت - دمشق البري، وشرعت أبوابها على البحر وعلى بلدان حوضه الأوروبية بواسطة مرفئها، انتقل السكان الى الريف المحيط بالمدينة، والقريب من سورها. وكان يتألف هذا الريف من «مزارع» لاحتفظت محلة المزرعة منها باسمها بحسب الشيخ أحمد العجوز. وينهض برج في وسط كل مزرعة من هذه المزارع لمراقبة الزروع والزرّاع. فمنها برج العريس في البسطة الفوقا، وبرج العجوز شرقي ابي حيدر، وبرج أبي حيدر حيث تقوم اليوم شركة المياه وخزانها. هذا الى الأبراج البعيدة مثل برج البراجنة، وبرج حمود، وساحة البرج نفسها. وحول التوطن المتصل، والكثيف نسبياً، المزارع الى أحياء ومحلات مدينية. وحيث اجتمع حي سكني، اي حيث نزلت بعض العائلات المتنقلة إما من المدينة القديمة او من الريف الجبلي القريب (اقليم الخروب)، انشأ أحد التجار، او احد موظفي الإدارة العثمانية المحليين جامعاً او مسجداً، او أسهم في انشائه. فكان لآل العيتاني، وآل بيهم، وآل بيضون وآل خالد، وآل الحوري، وآل الغزاوي، وآل الداعوق، وآل العلايلي، وآل الصيداني، وآل شاتيلا، وآل البوتاري، وآل الهبري، وآل القصار، وآل شهاب، وآل المكاوي، الى دور مميز قام به الشيخ عبدالرحمن الحوت، نقيب أشراف بيروت، اليد الطولى في وقفه أرضاً لبناء الجوامع والمساجد عليها، وفي تولي كلفة البناء أو بعضها، وفي تجديد قسم من الجامع او جهازه (السقفيات المنبر...). وكان هذا قبل أن يؤول أمر الجوامع الى جمعيات أهلية مثل «جمعية البر والإحسان» التي أنشأت جامع الإمام علي، و«جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية» التي جددت جامع برج أبي حيدر، وجمعية بناء وترميم المساجد، وقبل ان تنهض المديرية العامة للأوقاف الإسلامية الى بناء او تجديد أزهر لبنان في عرمون، وجامع الإمام علي بن ابي طالب في الطريق الجديدة، وجامع الحمراء، الخ. فلئن اضطلاع الجمعيات وجهاز الأوقاف الإداري والأهلي بأمر الجوامع، محل التجار وأعيان الأسر وكبار رجال الدين، آذن بظهور قوة اجتماعية متوسطة وبتحول الجامع من دور الى دور.

* استاذ في معهد العلوم الاجتماعية، الجامعة اللبنانية.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تلخيص الرسائل واختصارها، وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

عراقيون نعم... «منسفيون» لا

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لا شك نحن العراقيين نتميز، دون سوانا، بالقدرة الفائقة على توظيف الكوارث والاحداث الدامية، مهما كانت بشاعتها، لاستنباط ونحت العبارات اللغوية، لاضافتها الى لغتنا العربية الجميلة، رغم ثرائها بالمفردات، وغناها بالمحسنات البديعية.

اثناء الحرب العراقية - الايرانية دخلت الى معاجمنا اللغوية عبارة «التشامي»، وخلال الغزو العراقي الغاشم للكويت ظهرت عبارة «أم المعارك» اما الآن فيبدو ان عبارة «المنسفيون» تطرحها احداث وهمية تدور في مخيلة بعض المتسيسين. هذه العبارة مشتقة من «المنسف» وهي في - فن الطهي - تعني الطبق الاردني الشهي الذي يسيل له اللعاب وتمتلئ منه الكروش الجائعة! اما في علم السياسة، «المنسفيون» اولئك «المهرولون» للمشاركة في «مأدبة» تقسيم العراق واقتسامه.

ليس هذا فحسب بل منّ الله علينا - عزّ وجل - الحصافة الخارقة - رغم وسائلنا البدائية نتيجة الحصار الظالم المفروض على شعبنا - على الغور في النفس البشرية واستشفاف ما تنطوي عليه من نوايا دفينة، نقيضة للسلوك الانساني الظاهر. فحينما نسأل احداً: هل تستمع بين التمل؟ فإذا اجاب بالايجاب فهذا دليل على رهافة حسه وقدرته على التمييز بين الخير والشر، اما اذا اجاب بالنفي، فهو لا بد وان يكون من الذين هم «صم بكم، عمي لا يعقلون» يتسم بالانتهازية والتسلقية العمياء (...).

لم اكن اصدق مدى واقعية ومصداقية هذه الامور حتى قرأت تعليق الصحافي كامران قره داغي «الملك حسين والمعارضة العراقية» المنشور في جريدة «الحياة» في ١٩٩٥/١١/٣.

كنت أحسب ان قره داغي، باعتباره احد اعضاء اسرة تحرير «الحياة» من الكتّاب الذين ينظرون الى الامور بجدية وموضوعية (...) الا ان قره داغي حين تناول «مأدبة» الملك حسين تناولها وبتحيز والتواء!

- لا ضير ان يرجح كفة المضللين والمضللين وان يرقص طرباً على ايقاع عبارات الملك على انها موسيقى صادحة - حتى لو كانت صخباً - ونشيداً وطنياً ترنده «المنسفيون» في مسيرتهم لفتح بغداد المبين، فهذا شأنه. اما ان ينقض على المعارضين، المتصدين لتقسيم العراق بجوارحه الدامية لتصاتر آراءهم ويصفهم بالدجاجة القذرة والدنيئة فهذا امر لا يمكن اغفاله. فهذا المثل ينطبق بالاحرى على الذين يتمتعون بحماية اميركية وعطف بلاطي (...).

ما كنت احسب ان العروبة عار
والزام «المنسفيين» عمالقة احرار

مهما يكن من امر، لا اعتقد ان السيد كامران قد فاته الاطلاع على تلك المقالات التي مهدت السبل، وعبدت الطرق لتقويض العراق والانقضاض عليه كالفريسة النكراء، ولكنه حين يتعمد ان يغض الطرف عن المؤامرات التي تحاك - خلسة وعلناً - للتفريط بتربة العراق وتفتيت وحدة شعبه، وينبري للدفاع عن الباطل امر يبعث على الحزن والمرارة والاسى!

ان غربان البين ليست كالطيور الزاهية الوانها، فبدلاً من ان تتضرع لتتغنى بتقيق الشؤم كان الاجدر به ان يصغي الى انات ذلك البلبل الجريح الجائع المكسور الجناحين لربما تتحرك مشاعره، ويرق قلبه ويتصدى للحصار الظالم المفروض - جحوداً - على شعبنا، من اجل اطعام - على الاقل تقطير - تلك المخلوف الوديع الجميع الذي اعتاد ان يشنف اسماعنا، صباح مساء بشدوه الشجي، كي ينطلق حراً طليقاً يرفرف بجناحين خفاقين في سماء العراق الصافية، واجوائه الفسيحة الشاهقة ليضفي الى الطبيعة جمالاً والى الانسان الحر بهجة وكمالاً.

دعنا نجتمع والآخرين في سرب كالطيور الغناء متعاضدين، لنبعث الامل في روح شعبنا المسكين، وانقاذه من المأزق الذي هو فيه، ونخرج من هذه الحلقة المفرغة التي اصابتنا بالدوار، ونتخلى عن حلم الزعامات السرابية، والشعارات الحزبية المغرضة، وخداع بيانات «فرقة الانشاد» للسياسة الفكرية، وندع الخلافات جانباً، ونتكاتف من اجل ايجاد حل عراقي اصيل ينبع من صميم تربتنا الطاهرة، يهدف الى عراق موحد، حر، ديموقراطي يعيش فيه الجميع في امن وامان.

العراق حافل بمفكريه القادرين على ايجاد الحلول السليمة لقضايانا، لو صفت النفوس وصدقت النوايا من اجل بناء عراق مستقبله مشرق وحياته كريمة. فلنترك الخرافات الاسطورية الخادعة التي تحطنا تؤمن بان منقذنا من هذا الشتات ليس من جلدتنا، فلو صدق وتحقق ذلك فهو ذلك الطارق الطامع عازق المزمار الذي غرر بالاطفال والجرذان على السواء.

القاهرة - لؤي الهاشمي

نريد حلاً

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ نحن نعرف ان لبنان بلد ديموقراطي عظيم بقيمه وتسامحه واصالة شعبه النبيل لما عشنا فيه منذ عام ١٩٤٨. الا انه في الآونة الاخيرة برزت لنا مشكلة. نحن اصحاب وثائق السفر الصادرة من لبنان، وهي طلب فيزا لدخول لبنان واخرى للخروج منه. وهذا الامر مناف للقوانين الدولية والنظم الديموقراطية التي نعرفها. نحن عشنا طوال حياتنا في لبنان ومعنا اثبات بذلك من هوية وفيها البيان الاحصائي ورقم الملف ولخراج قيد وكذلك «كرت» الاعاشة المسجل فيه افراد العائلة والاقامة في لبنان منذ عام ١٩٤٨. والآن يطلب منا فيزا لزيارة أهلنا وبيوتنا!

لو حصل لأحد منا مكروه بوفاة عزيز له وسافر فجأة الى لبنان لمدة اسبوع مثلاً، فلن يقدر ان يخرج من لبنان بدون اذن خروج. وهنا يتطلب منه تقديم معاملات للخروجية ويكلف ١٠٠ الف ليرة ويستغرق انجاز الاذن مدة اسبوعين على الاقل. فكيف لهذا الشخص ان يعود الى مقر عمله بهذه الصورة.

لو نظرنا الى الدول الاجنبية نجد اي شخص اجنبي يدرس هناك ويتزوج فتاة من احدى هذه البلدان يأخذ الاقامة دائمة ويخرج ويدخل بدون اي صعوبة ومعوقات.

نأمل من الحكومة اللبنانية الغاء هذا القرار غير الديموقراطي.

الخفجي (السعودية) - رمضان علي

كفى تهويلاً بالشرق الأوسطية، فالارقام تقول غير ذلك!

هشام الدجاني *

■ قلائل هم من حاولوا ان يتناولوا «الشرق أوسطية» باسلوب البحث العلمي والمنطق التحليلي والموضوعي. معظم ما قرأته في صحافتنا العربية حول الموضوع، مع الأسف، كان يصور اسرائيل وكأنها ستتحول من خلال الشرق اوسطية من بعبع عسكري الى بعبع اقتصادي، الى قوة هائلة ستهيمن على اقتصادياتنا ومقدراتنا وتستولي عليها. ولم اجد في الكثير مما كتب الا النظرة التهويلية ذاتها التي باتت تطبع العقل العربي بطابعها بعد هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

يقول احد المهولين في مجلة اسبوعية عربية احترفت العويل والتهويل في الآونة الاخيرة: «يواجه النظام العربي، مخاطر قيام نظام شرق أوسطي وسوق شرق اوسطية تشمل اجزاء غريبة ومعادية للجسم العربي لاخضاع البلدان العربية للهيمنة الإسرائيلية والأميركية، حيث سيبدأ السرطان الاسرائيلي بالتفشي في قلب الجسم العربي ليشكل تحالفات مع اطراف اقليمية (!! يمكن ان يكون بعضها من المحميات العربية (!) والبعض الآخر من اقليات وطوائف (!) في البلدان العربية يسهل على اسرائيل السيطرة عليها وقيادتها لتصبح دولة عظمى في المنطقة ومركز اليهودية العالمية للسيطرة على العالم (!)».

ويتابع الكاتب الهمام: «ان للنظام الشرق اوسطي المطروح نظام متعدد الطوائف والاعراق (!) وتقوده دولة اليهود، الدولة العنصرية والمتعددة الأعراق، على حساب العروبة والوحدة العربية والنظام العربي والاسلام (!)». (لم يشرح الكاتب الهمام ما المقصود بتعدد الأعراق والطوائف وما دخل تعدد اعراق اسرائيل بالأوسطية).

ويتابع في موضع آخر: «ان السوق الشرق اوسطية تخفض من البطالة في أوروبا والولايات المتحدة، وتكون اسرائيل بوابة العبور للبلدان العربية(!)». (لم يشرح الكاتب الهمام كيف تخفض الشرق اوسطية من البطالة في أوروبا واميركا؟ ولماذا تحتاج أوروبا وأميركا الى البوابة الاسرائيلية لدخول الأسواق العربية؟!).

ويقول مهول آخر في موضع آخر: «... وسيقود النظام الشرق أوسطي المقترح الى تصاعد الدور الاسرائيلي في المنطقة العربية وتوسيع صادراتها ووارداتها حتى تشمل البلدان العربية من النيل الى الفرات، ومن القدس حتى مكة المكرمة. وستكون هيمنتها الاقتصادية بديلاً عن توسعها الجغرافي، وذلك لتحقيق اسرائيل العظمى كمركز لليهودية العالمية لقيادة العالم(!)».

هذا غيض من فيض لاخوتنا المهولين!

الأصوات المهولة نفسها والمولولة التي تحدثت وتتحدث عن غزو اسرائيل الثقافي لثقافتنا العربية، والتي كانت تتحدث الى وقت قريب عن مطامع اسرائيل التوسعية (من الفرات الى النيل) هي التي تتحدث اليوم عن الابتلاع الاقتصادي والهيمنة والاستيعاب والوصاية الاسرائيلية على مقدراتنا.. الخ. ولا يسعني بالطبع ان اضع كل اللوم على من امتهنوا لغة التهويل والمبالغة. فمؤسسات الحكم العربية التي ابقت المواطن في ظلمة معرفية دامسة ازاء كثير من الحقائق التي تتعلق بالدولة الصهيونية تتحمل جانباً كبيراً من المسؤولية. ومع هذا فقد كان حرياً بهؤلاء «الكتبة» المهولين ان يطلعوا على بعض ما ينشر داخل وخارج اسرائيل، وان يقدموا لنا تحليلاً لـ «الشرق اوسطية» - وهي موضوع راهن وساخن بعيد الأهمية ويتعلق بمستقبل المنطقة - والى غيرها من الموضوعات بلغة تستند الى حقائق وارقام وليس بلغة تستند الى المخاوف والهواجس والأوهام.

ولدت فكرة «الشرق اوسطية» مع ولادة دولة اسرائيل نفسها. الا ان الفكرة لم تكن مطروحة للتداول بالطبع لأن اسرائيل كانت تعرف تماماً انها كانت تعيش في محيط معاد ورافض لها. وظلت الفكرة ماثلة دوماً في اذهان المنظرين والمسؤولين الصهيونيين بل كانت هاجساً ملحاً بالنسبة لهم. فالشرق اوسطية كانت تعني دوماً تأكيد الانتماء الى الشرق الأوسط والاندماج مع شعوبها، وهو ما يعني الأمن والاستقرار الحقيقيين بالنسبة لاسرائيل.

كان من الطبيعي الا تطرح مثل هذه الفكرة (الشرق اوسطية) في الخمسينات او الستينات اي في فترة ذروة الحروب والصراع العربي - الاسرائيلي. ولعلها طرحت علناً لأول مرة في بداية السبعينات، وتحديداً بمناسبة انعقاد مؤتمر جنيف عام ١٩٧٣، اي عندما لاحت في افق الشرق الأوسط لأول مرة بوادر حقيقية للسلام. والذي طرح الفكرة انذاك هو وزير الخارجية الاسرائيلية ابا ايبان. يومها تحدث ايبان بوضوح عن ان الضمانة النهائية للسلام تكمن في ايجاد مصالح اقليمية مشتركة تصل الى مستوى من الكثافة والتمازج والتداخل والمنفعة المتبادلة بحيث تجعل الحرب امراً غير محتمل.

فكرة «الشرق اوسطية» هي فكرة سياسية اساساً تكمن في ترسيخ امن اسرائيل واستقرارها في المنطقة في مرحلة ما بعد السلام، من خلال جملة من المصالح والعلاقات الاقتصادية المتشابكة، وهي ما يمكن بلورته في جملة من المشروعات التجارية والاقتصادية. بمعنى آخر ان اسرائيل تريد من خلال خلق جملة مصالح اقتصادية مع دول المنطقة، ايجاد عامل امن واستقرار جديد وراسخ كيلا تقتصر في توفير هذا الأمن على تفوقها العسكري وحده، او على المساعدة الاميركية وحدها. ولما كان عامل المصالح المتبادلة عاملاً من اهم عوامل العلاقات الدولية فإن اسرائيل تأمل من وراء «الشرق اوسطية» ان يحل بالتدريج عامل جديد في علاقاتها مع جيرانها يحل مع الوقت محل العداوات القديمة.

هذه الفكرة او الدعوة «الشرق اوسطية» التي تنسب الى بيريز كانت موجودة في الواقع، اذن في صميم تفكير المخططين الاستراتيجيين والسياسيين الاسرائيليين كما اشرت. وهي قد خرجت الى العلن عندما لاحت فرص جديدة للسلام. وبيريز انما تبنى مجدداً هذه الفكرة واضاف اليها، واعاد طرحها في ثوب قشيب، ثوب بناء شرق اوسط جديد!

وطرح الفكرة في هذا الوقت بالذات، فيما عملية السلام تتقدم وتتحقق على بعض المسارات، وتستمر على المسارات الأخرى، هو ما اعطاه هذه الأهمية واثار الانتباه اليها بجدية. وجاء مؤتمر الدار البيضاء في العام الماضي ومن بعده مؤتمر عمان (في شهر تشرين الأول/ اكتوبر الماضي) ليعطيا «الشرق اوسطية» بداية الترجمة العملية. وجاء مؤتمر برشلونة بدوره، الذي انعقد في نهاية الشهر الماضي (تشرين الثاني/ نوفمبر) ليؤكد بصورة مباشرة على الشرق اوسطية، وعلى دور اسرائيل الاقتصادي الطابع في مرحلة السلام القادمة وليؤكد على تشجيع كافة دول المنطقة الاستفادة من التسهيلات والقروض والخبرات الأوروبية في مجال المشروعات المشتركة في المنطقة. ومما يجدر ذكره ان المؤتمر المذكور جاء بعد اسبوع ولحد تقريباً من توقيع رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز في بروكسل لاتفاقية الشراكة مع «الاتحاد الاوروبي - EU». ويذكر ان الدول الأوروبية المشاركة في المؤتمر رصدت ٥,٤ بليون وحدة حسابية لاقامة مشاريع مشتركة مختلفة تعزيزاً للتعاون الأوروبي - الشرق أوسطي. ولا يخفى ان اوروبا ارادت من وراء هذا المؤتمر ان تؤكد، من خلال دورها الاقتصادي، على مشاركتها في رسم معالم الشرق الأوسط الجديد في مرحلة السلام.

ما هي آفاق الشرق أوسطية؟

اذا كانت الشرق اوسطية بالمفهوم السياسي هي تكريس اندماج اسرائيل في المنطقة - كما اشرنا - من خلال بناء جملة من المصالح المشتركة وخاصة الاقتصادية، فإنها بالمفهوم الاقتصادي تعني اقامة جملة من المشاريع الاقتصادية الثنائية والمشتركة التي تجعل معظم الدول العربية، وخاصة الدول المجاورة لاسرائيل (مصر، الأردن، السلطة الفلسطينية، سورية، لبنان) ترتبط بشبكة من المصالح الاقتصادية مع اسرائيل تحكم هذه المشروعات المشتركة والتي ستتخذ في الغالب طابعاً استراتيجياً، او ما يمكن ان نطلق عليه مشروعات البنية التحتية (مشروعات استثمار مياه وأراض، مشروعات نقل الطاقة الكهربائية ووسائل الطاقة الأخرى، مصانع ضخمة للمواد الأولية كمصانع الاسمنت وغيره، مشروعات بناء طرق وجسور وسكك حديدية) هذا بالاضافة الى مشروعات النقل المشترك: طيران، سفن وبواخر، اسطول بري من الناقلات والشاحنات).

ليس سراً ان «الشرق اوسطية»، بمفهومها السياسي والاقتصادي قد بدأت تتخذ خطواتها الأولى نحو الترجمة العملية. وقد شهدت عمان ابان قمتها الاقتصادية سلسلة من الاتفاقات لعل اهمها اتفاقية الدراسة الاقتصادية الأولية لتصدير الغاز القطري الى اسرائيل. ولا يستبعد وجود العشرات من الاتفاقات الأخرى التي لم يكشف النقاب عنها بعد. كما ان التعاون بين الأردن واسرائيل على الأصعدة كافة يسير على ما يبدو على قدم وساق. وها هي بعض البلدان العربية قد الغت المقاطعة العربية لاسرائيل من الدرجتين الثانية والثالثة لفتح المجال امام التبادل التجاري مع اسرائيل حتى قبل ان توقع سورية ولبنان اتفاقية السلام، وقبل ان تتخذ الجامعة العربية قراراً بشأن رفع المقاطعة.

بين التهويل والحقيقة:

يقول المهولون ان اسرائيل ما ان تستكمل عملية السلام مع كل من سورية ولبنان حتى تنطلق كما المارد الذي ينطلق من عقاله في ابتلاع المنطقة اقتصادياً. واغراقها بالبضائع الاسرائيلية. وتحويلها الى مستعمرة اقتصادية اسرائيلية!

هذا التهويل والعويل ليس جديداً علينا فلقد خبرناه وسمعناه من قبل عندما وقعت مصر اتفاقية كمب ديفيد عام ١٩٧٨ ثم معاهدة السلام مع اسرائيل عام ١٩٧٩، قالوا وقتها ان اسرائيل ستبتلع مصر اقتصادياً في غضون سنوات قليلة، وان مصر ستتحول الى مستعمرة اقتصادية لاسرائيل وبوابة لها الى افريقيا! وها قد مرت قرابة ١٦ عاماً على السلام المصري الاسرائيلي ولم نشاهد اية علامة تدل على ابتلاع اسرائيلي اقتصادي لمصر، فضلاً عن تحول الأخيرة الى مستعمرة اقتصادية!

نقول لهؤلاء المهولين، وهذه حقيقة باتت معروفة موضوعياً، ان المشروعات المشتركة بين الجانبين، وخاصة في ميدان الزراعة وتبادل الخبرات الزراعية، قامت لمصلحة الطرفين وبرضى وقناعة الجانب المصري لأنه وجد في هذه الاتفاقات مصلحة اكيدة له. والتبادل التجاري يتم لمصلحة البلدين وتحكمه ضوابط وانظمة البلدين. وليس سراً ان الميزان التجاري للتبادل يميل بصورة واضحة لصالح مصر. كذلك هو الأمر بالنسبة لتبادل الوفود السياحية حيث تصل نسبة هذا التبادل الى ١ - ٢٥ لصالح مصر. وهذه النسبة كانت اكبر بكثير مع تدفق الوفود السياحية الاسرائيلية في السنوات الأولى لتوقيع معاهدة السلام.

اين بحور الأحبار التي اراقها المهولون، ودموع التماسيح التي ذرفها المولولون على مصر واقتصاد مصر ودور مصر؟! الا تقيم مصر اليوم علاقات متوازنة ورصينة مع اسرائيل؟! الا تضطلع مصر بدور عربي بارز وبناء؟!

اليوم يطالعنا المهولون من جديد بالعويل والصراخ خوفاً من «الشرق أوسطية» على مستقبل المنطقة اقتصادياً من جراء ما ستجره عملية السلام من دخول اسرائيل الى أسواق المنطقة وتحويلها الى مجال حيوي لها. تمنيت على واحد من هؤلاء ان يقدم دراسة موضوعية واحدة يبين فيها بلغة الأرقام والحقائق كيف ستبتلعنا اسرائيل وتسيطر على اسواقنا وتحولنا الى مستعمرة اقتصادية! تمنيت لو يعرفنا احدهم على المخاطر الحقيقية بلغة العلم لا بلغة الديماغوجيا، التي عرضت نماذج منها.

اريد ان اضع بين يدي القارئ العربي بعض الحقائق الموضوعية البسيطة حتى لا نكون اسرى مغالطات او اوهام لا سند لها:

ان القطاعات الانتاجية في اسرائيل مهيأة اساساً لتلبية حاجات الدول الصناعية الغنية وليس الدول المتخلفة او الفقيرة. وتبلغ صادرات اسرائيل الى دول المجموعة الأوروبية ٦٧ في المئة من مجموع صادراتها، فيما تبلغ صادراتها الى الولايات المتحدة وكندا ٢٨ في المئة من مجموع صادراتها. وتبلغ حصة باقي دول العالم (آسيا وافريقيا) ٥ في المئة فقط وهذا يعني ان اسرائيل اذا ما ارادت ان تخصص جانباً من صادراتها للشرق الأوسط فهي ستكون من نسبة الـ ٥ في المئة، اي حصة آسيا وافريقيا، وهي حصة لا تزيد قيمتها عن نصف بليون دولار. ومن نافلة القول ان بضائع بقيمة نصف بليون دولار او حتى بليون دولار لا يمكن ان تشكل خطراً، فضلاً عن ان تعتبر غزواً، لأسواق متسعة الأرجاء ذات ارتباطات تجارية تقليدية كأسواق الشرق الأوسط.

ثانياً: ان صادرات اسرائيل الصناعية والزراعية المرتفعة الكلفة بحكم مستوى المعيشة المرتفع الذي يقارب المستويات الأوروبية (معدل دخل الفرد يزيد على ١٣ الف دولار سنوياً) وارتفاع معدلات الاجور، وبالتالي فهي لا يمكن ان تكون منافسة للصناعات المحلية بحكم ارتفاع اثمانها من جهة، ولوجود منافسات اجنبية اخرى (يابانية، اميركية، اوروبية، اسيوية الخ) من جهة ثانية.

ثالثاً: ان اسرائيل ترغب في اقامة علاقات تجارية مع عدد من البلدان العربية المجاورة بقصد الاستفادة من الرخص النسبي والوفرة للمواد الأولية بمواد خام، غاز، نفط.. الخ) والمواد نصف المصنعة، ومن قرب هذه الأسواق اليها. وهذا يعني ان اسرائيل ستكون دولة مستوردة بأكثر مما ستكون مصدرة. وامامنا مثال واضح: مصر. ولم يعد سراً ان اسرائيل تسعى الى استيراد الغاز من قطر، وربما ايضاً من بعض بلدان الخليج الأخرى.

رابعاً: ان التبادل التجاري بين اسرائيل واي بلد عربي ستحكمه اتفاقات تجارية وقواعد تضبط مصالح الطرفين وهو لا يتم عشوائياً. وامامنا مرة اخرى مثال واضح: العلاقات التجارية المصرية - الاسرائيلية، وما يجري الآن على صعيد العلاقات التجارية الأردنية - الاسرائيلية.

اين يمكن ان تكون الخطورة اذن؟

لعل ما ينبغي ان يتوقف عنده المخططون الاقتصاديون والمسؤولون السياسيون هما حقيقتان:

■ استطاعت اسرائيل خلال السنوات القليلة الماضية، بفضل سلسلة من المساعدات الأميركية والأوروبية على صعيد المعونة الفنية والتقنية، ومنح الرخص الصناعية والتسهيلات ان تحقق تقدماً اقتصادياً ملموساً. واستطاع الاقتصاد الاسرائيلي عن طريق الاتفاقات الخاصة مع الغرب، وآخرها اتفاقية الشراكة مع «الاتحاد الأوروبي» التي اشرت اليها، ان يحقق اسواقاً غنية لتصريف البضائع الاسرائيلية، وتدفقاً واسعاً عليها بالعملة الصعبة ثمناً لبضائع، وقيمة استثمارات ضخمة. ويمكن القول ان اسرائيل التي بلغت ميزانيتها السنوية العام الماضي ٣٩ بليون دولار (أي ما يزيد على ميزانيات كل من مصر والأردن وسورية ولبنان مجتمعة) ويبلغ الناتج القومي الاجمالي GNP فيها 66 بليون دولار (مقابل ٣٢ بليون دولار لمصر و٨ بلايين دولار لسورية) قد اصبحت قوة اقتصادية شرق اوسطية لا يستهان بها. هذه القوة الاقتصادية مشفوعة بخبرة تقنية جيدة في كثير من المجالات الصناعية والزراعية سوف تجعلها قادرة على المساهمة في كثير من المناقصات الدولية التي تطرحها بعض دول الشرق الأوسط. وتتمتع اسرائيل في بعض فروع الصناعة والخبرة الزراعية بقدرة تنافسية سواء من حيث المقدرة الفنية أو السعر بالمقارنة مع عروض الشركات الأوروبية او الأميركية او اليابانية. بمعنى آخر ستكون اسرائيل قادرة رغم ضراوة المنافسة الدولية، على الفوز بجانب من «الكعكة» الشرق اوسطية.

■ استطاعت اسرائيل خلال العقدين الماضيين، بفضل استفادتها من كنوز الخبرات التقنية والعلمية الأميركية في وجه الخصوص، ان تحقق تقدماً واسعاً في مجال الصناعات المهمة والحساسة والتي لها علاقة مباشرة بالصناعة العسكرية، كالصناعات الالكترونية، ورقائق الكومبيوتر، واجهزة المراقبة والتنصت وغيرها. وفي هذا المجال اصبحت اسرائيل - بحكم التسهيلات والرخص التي منحت لها والاستفادة من برامج التطوير - قادرة على ان تنافس العديد من الشركات الأوروبية والأميركية ذاتها في ميدان الشرق الأوسط ويمكن وصف اسرائيل في هذا المجال بأنها اصبحت «النمر الآسيوي الثامن» ولكن في الشرق الأوسط.

الخطورة اذن تكمن في الفارق ما بين قوة الاقتصاد الاسرائيلي وضعف الاقتصادات العربية بصورة عامة، والفارق في التقدم العلمي والتقني الذي حققته اسرائيل في الزراعة وبعض فروع الصناعة، وبين الصناعة والزراعة في الوطن العربي.

ومواجهة هذه الخطورة على المدى القصير تكمن في معرفة كيفية التعامل مع اقتصاد قوي، يكاد يعادل قوة اقتصاد دولة أوروبية متفوقة كهولندا او بلجيكا مثلاً. ومواجهة هذه الخطورة على المدى الطويل تكمن في وضع اسس سليمة لازدهار اقتصادي - لاقتصاد حديث ومتطور، وبناء قاعدة علمية صلبة، حتى نتخلص من اسباب وعوامل التخلف. ان العالم لن يرحمنا اذا بقينا متخلفين.

كلمة اخيرة: ان الشرق أوسطية لم تعد مجرد فكرة طوباوية او نظرية. انها فكرة باتت تعيش بيننا، وتترجم عملياً على أرض الواقع، يوماً بعد يوم. وبعد مؤتمري عمان وبرشلونة، وبعد ان تستكمل حلقة السلام الشامل بانضمام سورية ولبنان، قد نشهد تسارعاً أكبر لهذه الترجمة ربما اكثر مما نتصور.

نقول لاخوتنا المهولين: بدل ان تلعنوا الظلام اضيئوا شمعة واحدة. ونقول لاخواننا المهرولين: رويداً! واذا كنتم تريدون ان تهرولوا نحو اسرائيل فلا بأس ان تهرولوا قليلاً نحو شيء اسمه سوق عربية مشتركة:

ان العلاقات التجارية والاقتصادية مع اسرائيل هي جزء من عملية السلام بعد استكمال حلقاتها. انها جزء من المعادلة التي ارتضيناها في مدريد: انسحاب كامل مقابل السلام الشامل. وهذه العلاقات تخضع لضوابط المصالح الوطنية قبل كل شيء، وليست قسراً او كرهاً. لقد ضربت لنا مصر مثالاً يحتذى في «عقلنة» العلاقات الاقتصادية والتجارية مع اسرائيل. وهو مثال ينبغي ان تستفيد منه كل الدول العربية. ان لغة الاقتصاد لا تعرف الا لغة المصالح. لتكن المصلحة الوطنية في طليعة هذه المصالح.

* كاتب فلسطيني يقيم في سوريه

في العلاقة الفلسطينية - الأردنية:

حتى لا يتحول الاحباط انتحاراً

رسمي أبوعلي *

■ أضحت الصورة واضحة إلى حد كبير، وأصبح المصير الفلسطيني - الأردني محدداً إلى حد بعيد، وعلى الأقل في الاطار العام.

والكيان الفلسطيني الذي اريد له ان يرتبط بمصر في مرحلة معينة وباسرائيل في مرحلة اخرى او ربما بكليهما، حسم امره الآن وهو سوف يرتبط بالأردن، كما تشير جميع الدلائل والمؤشرات اضافة إلى ان هذا الخيار هو اكثر الخيارات طبيعية وبديهية. فالأردن وفلسطين مرتبطان فعلاً، سكانياً وجغرافياً وتاريخياً بغض النظر عن فترات تباعد وقطيعة املتها ظروف سياسية عابرة في مراحل سابقة. ومما يعزز هذا المسار الذي تتجه إليه الأمور بقوة هو ما عاد واكده ايهود باراك وزير الخارجية الإسرائيلي الجديد من استمرار سياسة الفصل بين الضفة والقطاع وبين دولة إسرائيل، وهي سياسة تبلورت في عهد رئيس الوزراء السابق رابين وسارع في التسريع بها مجموعة العمليات الاستشهادية التي قام بها فدائيون من حماس ومنظمة الجهاد الإسلامي.

هذا من ناحية أولى، ومن ناحية ثانية فإن مصير اللاجئين في الأردن اصبح محسوماً ايضاً فهم باقون حيث هم في الأردن وما من امكانية لاعادتهم كلياً او جزئياً إلى وطنهم السابق. وهذا ما وقعت عليه منظمة التحرير الفلسطينية في اوسلو وقبلته. وهذا القبول هو تحصيل حاصل يجيء بقوة الأمر الواقع نفسه. فما من قوة الآن ولا في المستقبل المنظور قادرة على اعادة لاجئ واحد إلى وطنه الأصلي.

إذن فاللاجئون الذين هم الأردنيون من اصل فلسطيني باقون في الأردن كوطن نهائي ولنقل لخمسين سنة على الأقل: هذان المعطيان بالاضافة إلى الروابط العضوية السكانية والجغرافية والتاريخية تجعل من حتمية العلاقة بين الطرفين امراً لا مفر منه على الاطلاق.. سواء بشكل فيدرالي او كونفيدرالي او وحدوي اندماجي.

ويبدو انه لدى اتضاح الصورة لبعض غلاة الشرق اردنيين قبل بعض الوقت ظهرت في بعض الصحف الأردنية مقالات تفيض بالخوف من المستقبل وتدق جرس الانذار ان الكيان الأردني في خطر، وتذهب بعض هؤلاء الغلاة إلى ضرورة تحصيل ٤٠ في المئة من الموجودات المالية للفلسطينيين وضمها إلى خزينة الدولة. ولكن ولحسن الحظ اتضح ان الوعي الأردني هو وعي عال ومسؤول حيث تولى الرد على الغلاة كتاب وصحافيون واصحاب رأي اردنيون محذرين من الفتنة ومن الوقوع في الفخاخ الاقليمية البغيضة، والموضوع لا يزال محل سجال حتى الآن ولا تزال قائمة على اساس ان اي صيغة للعلاقة بين الطرفين ستكون على حساب الشرق أردنيين من زاوية الأغلبية السكانية الفلسطينية في الجانبين.

هذا عن المخاوف الأردنية، لكن قلائل تعرضوا للاحباط الفلسطيني والمخاوف الفلسطينية كذلك. والحقيقة انه بالحل المفروض على الطرفين وهو حل مفروض بطبيعة الحال من الطرف الأميركي - الإسرائيلي فإن الطرف الفلسطيني ربما كان متضرراً من الحل اكثر من الطرف الأردني.

فاللاجئون او الأردنيون من اصل فلسطيني والذين يعيشون في الأردن ظلت تساورهم الآمال بأنهم قد يعودون في يوم من الأيام. صحيح انهم لم يعتقلوا العقود الماضية في الانتظار فبنوا وعمروا واسسوا حياة جديدة وناضلوا ودفعوا ثمناً غالياً. لكن الأمل ظل يراودهم وها هو الأمل الآن يموت نهائياً. افلا يبعث هذا اعظم الاحباط في نفوسهم؟

والفلسطينيون غرباً كانوا يأملون بالحصول على دولة فلسطينية لها سمات الدولة وتستطيع استيعاب من تشاء من الفلسطينيين في الشتات. ولكن ها هو الحصاد يشير إلى ان الدولة انجاز بعيد المنال وان اقصى ما يمكن تحقيقه في السنوات الأربع المقبلة هو شيء يتجاوز الحكم الذاتي لكنه يقل بالتأكيد عن دولة. إنه نوع من كيان قد يكون ناقصاً في ابعاد كثيرة. الا يشكل هذا احباطاً آخر للفلسطينيين؟ اوليست خسائرهم تتجاوز كثيراً الخسائر الأردنية؟

اضافة إلى ان الفلسطينيين لم يسعوا إلى هذا الحل، وإنما هو مفروض عليهم فرضاً. اما القول بأنهم وقعوا عليه فهو صحيح لكنه التوقيع الذي لم يكن منه مفر من اجل الحصول على الحد الأدنى من الحياة والاستقرار هنا وهناك.

ولذلك فإن الشرق أردنيين وخاصة الغلاة منهم يحسنون صنعاً وفهماً لو انهم وجهوا سهامهم إلى غير الفلسطينيين علماً ان هذه السهام لن تغير من الواقع شيئاً. وحبذا لو يدرك بعض غلاة الفلسطينيين ان الشرق اردنيين بدورهم ليسوا مسؤولين عن الحال التي وصلوا إليها، وكلنا في الهم شرق.

إن وعياً مزدوجاً من هذا النوع ضروري جداً لقطع الطريق على اية فتنة او احتقانات لا مبرر لها ولا تخدم احداً في نهاية المطاف.

وحبذا لو يترك الطرفان الهما ضحية الاعراف معروفة اكثر فهماً واكثر قوة وحيوية، عنها يمكن البدء بمحاولة صياغة حياة مشتركة يسودها التفهم والتفاهم وقدر معقول من العدالة للجميع.

* كاتب وشاعر فلسطيني.

ميخائيل غورباتشوف والصين و... السياسة الاقتصادية الجديدة منذ لينين

عبدالإله بلقزيز *

■ قبل اربعة اعوام من هذا التاريخ، تنحى ميخائيل غورباتشوف عن السلطة معلناً النهاية الميلودرامية «لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية»، بعد ثلاثة ارباع القرن من الملحمة السياسية والاقتصادية في وجه السلطة الكونية للنظام الرأسمالي. قبله بسنوات قليلة، كان قادة النظام «الاشتراكي» الصيني يجتازون امتحان البقاء في ساحة «تيان ان مين» في مشهد دموي هز مشاعر البشرية المعاصرة واطلق ماكينة الاحتجاج في الغرب الذي بدا اقرب ما يكون الى احتجاج على نجاح النظام الصيني في كسب الامتحان اكثر مما كان احتجاجاً على سقوط الشباب المتجمهر والمعتصم في الساحة!

بين غورباتشوف وقادة الحزب الشيوعي الصيني اكثر من شبه: كلاهما اعلن التمرد على ما عده نظاماً بيروقراطياً مغلقاً.

غورباتشوف، الذي جاء الى مركز السلطة بدعم صريح من يوري اندروبوف، قدم نفسه كلحظة سياسية انفتاحية ضد ستالينية جديدة تجلت في نظام حكم ليونيد بريجنيف، والى حد ما قسطنطين تشيرنينكو، واعادت انتاج نظام مراتبي مغلق.

وعلى النحو نفسه، جرى تقديم نظام دينغ كسياو بينغ في الصين كتصحيح للعقائدية الماوية المغلقة وكانفتاح على قوى المجتمع التي اقصتها «الثورة الثقافية». هذه الرواية السياسية عن التصحيح والانفتاح في مجال السلطة كررت نفسها ايضاً في حقل الاقتصاد: قيل عن «البيريسترويكا»، انها خرجت الى الوجود لاعادة ضخ الحياة في الاقتصاد السوفياتي المنهك بسباق التسلح من بوابة الانفتاح على اقتصاد السوق. وقبل ذلك بحوالى العقد، كان برنامج «العصرنات الأربع» قد انطلق في الصين مع حكومة هواكوفينغ كي يدخل الاصلاح الاقتصادي في نسيج الانتاج الصيني (على ذمة الرواية الرسمية).

من قراءة في السيرة الذاتية لـ «الاصلاح» السوفياتي والصيني، تكونت لدينا فرضية يمكن تلخيصها على النحو التالي: ان سياسة «الاصلاح» تلك لم تكن، في منطقها، سوى استعادة لـ «السياسة الاقتصادية الجديدة» التي سنها البلاشفة، ولينين بالذات، بعد نهاية الحرب الأهلية وتصفية شريك الحكم «الثقيل» («الاشتراكيون الثوريون»)، وبداية انكشاف عقم الرهان على تركيب اقتصاد اشتراكي على نظام من الانتاج من الهشاشة والرخاوة في تراكمه للرأسمالي الى الحد الذي يصبح فيه تكريس التطور الرأسمالي وكسر آليات الحجز فيه ثورة بالمعنى الكامل للكلمة! وحين التقط لينين هذه الحقيقة، وهو كان قد وعاها على نحو صحيح قبل ذلك بسنوات في كتابه «تطور الرأسمالية في روسيا»، لم تكن تعوزه الحجة ضد الاعتراض اليساري، وعلى طريقته في الجمع بين الأضداد، عملاً «بقانون الجدل»، اطلق توصيفه الشهير لسياسة الـ N.E.P بأنها تلك التي تقوم على ثنائية الاقتصاد الرأسمالي و(الذي تديره) سلطة اشتراكية.

هذه الثنائية هي، بالذات، ما اغرى غورباتشوف و- قبله - قادة الحزب الشيوعي الصيني بعد ان تبين لهم ان نقض ستالين وماو تسي تونغ لها، وخوضهما تجربة «البناء الاشتراكي» على انقاضها، قاد الاقتصاد الى مأزق عدة، ووضعه في منافسة صعبة مع الاقتصاد الرأسمالي العالمي.

وليس جديداً، هنا، القول ان هذه الأطروحة التي تستعيد البرنامج الاقتصادي الرأسمالي اللينيني، تتأسس على فرضية قوامها ان البناء الاشتراكي يتوقف على تحقيق التراكم الرأسمالي العالي وعلى انجاز التطوير الكثيف للقوى المنتجة قبل اي خوض في تشكيل نظام جديد من علاقات الانتاج.

وهي (الفرضية)، إذا كان لينين اهتدى اليها بعد طول ضياع وتجريب، تعيد الاعتبار الى مفهوم ماركس للاشتراكية، وتكشف عن الاسباب التي دفعت ماركس الى الاعتقاد في ان بريطانيا القرن التاسع عشر هي الساحة الفعلية لاستقبال التحول الاشتراكي وليس غيرها.

لكتشف غورباتشوف والشيوعيون الصينيون، ولو متأخرين، ان الثورة الاشتراكية عصية التحقق في الحلقة الأضعف من السلسلة الامبريالية، على نحو ما اعتقد لينين وخالفته الاعتقاد روزا لوكسمبورغ، ومع ذلك ثمة فارق عظيم بين اداء الطاقم الصيني واداء المصلح الروسي على خلفية هذا «الاكتشاف»: إذ فيما نجح برنامج الرسملة الصيني منذ قرابة العقدين تحت قيادة الحزب الشيوعي دون ان يكون ثمنه تسليم السلطة لقوى السوق، فشل السيد غورباتشوف في ان يدير هذا البرنامج الرأسمالي ذاته بالأدوات السياسية نفسها التي اداره بها لينين ودينغ كسياو بينغ فجنبا بهما السلطة دفع ثمن الخيار الاقتصادي الاضطراري.

ليس من شك في ان وصف سلطة سياسية تقود عملية انتقال راسمالي بأنها سلطة اشتراكية هو ضرب من الاستعارة لا غير، بحسبان الحكم في امر طبيعتها موكول، في المقام الأول، للاقتصاد. ومع ذلك ليس في وسع أحد ان يتجاهل ان اشراف نخبة دولتية على شاكلة النخبة الاشتراكية، لم يكن تفصيلاً سياسياً عادياً في تجربة التنمية في هذه المجتمعات عسيرة الانتقال الرأسمالي، إذ هو لعب دوراً بالغ الأهمية في حماية حقوق المجتمع من جشع قوى السوق والليبرالية المتوحشة، بل ومن وضع البلاد كلها تحت رحمة القوى الأجنبية والمؤسسات المالية العالمية. وهذا - بالذات - ما انتهت اليه بيريسترويكا غورباتشوف وروسيا يلتسن والنومنكلاتورا الجديدة التي اطلقها اقتصاد السوق. فيكون لشيوعيي الصين بذلك فضل تجنيب بلادهم اوزار ذلك الاختيار، بل وفضل اقامة الدليل على ان «الاشتراكية» الدولتية تستطيع ان تنجز مشروع التراكم الرأسمالي دون ان يمر الاقتصاد بالجراحة الليبرالية المتوحشة.

* كاتب وجامعي مغربي.

ذاكرة القرن العشرين

١٣ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٢٩

انتحار السياسي العراقي عبدالمحسن السعدون



■ إذا كان كثيرون من المؤرخين يرون في رجل السياسة العراقي عبدالمحسن السعدون، السلف الحقيقي لنوري السعيد، بالنسبة لمواقفه السياسية التي أقل ما يقال عنها انها لم تخل من تناقضات والتباسات، ومن الوقوف، بحسب نقاده، في أحيان كثيرة ضد مصالح الشعب العراقي، فإن عدداً من المؤرخين يرون فيه صورة السياسي العربي الأول، في القرن العشرين، الذي يموت انتحاراً. والواقع ان جزءاً كبيراً من شهرة السعدون ينطلق من حكاية انتحاره حين اطلق على نفسه يوم ١٣ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٢٩ تلك الرصاصة التي أودت به، ووضعت حداً لحياة سياسية حافلة بالتقلب، حياة جعلت صاحبها في بعض الأحيان لغزاً عصياً على الحل في الحياة السياسية العراقية، وفي احيان اخرى عدو الشعب والوطن الرقم واحد، وفي احيان ثالثة - اكثر انصافاً - الرجل الذي كان عراقياً ووطنياً على طريقته الخاصة، على طريقة تسمح بشتى ضروب سوء الفهم، وفي هذا المجال بالتحديد يمكن المقارنة بين السعدون ونوري السعيد.

والحال أن عبدالمحسن السعدون، حين اختار لنفسه تلك النهاية الغامضة في ١٩٢٩ كان رغم حالته النفسية السيئة، لا يكف عن القول بأنه حين سيرحل، سيفعل ذلك قرير العين لكونه قد ادى لوطنه خدمات لن تدرك اهميتها ومداها إلا من قبل الأجيال اللاحقة. غير ان المحزن في كل هذا هو ان العراق والمنطقة برمتها، عرفا في المراحل اللاحقة من الأحداث ما جعل عبدالمحسن السعدون نسياً منسياً، إن لم يجعله نموذجاً لنمط من السياسيين العرب الذين اريكهم التبدل الجذري الذي طرأ على وضع الأوطان العربية غداة الحرب العالمية الأولى فراحوا يخبطون في السياسة خبط عشواء.

عبدالمحسن السعدون ولد في الناصرية في ١٨٧٩ من أسرة ذات مكانة، ما جعله يتعلم في «مدرسة العشائر» ثم في المدرسة الحربية في اسطنبول، ليتخرج ضابطاً في الجيش العثماني ويلتحق مع أخيه عبدالكريم في خدمة السلطان عبدالحميد الثاني كمرافقين. وكان ذلك مجده الأول، ولكن كذلك مصيبته الأولى، إذ سرعان ما استولى الاتحاديون على السلطة فنزلوا رتبته مما دفعه الى الغضب ثم الاستقالة وتوجه الى بغداد حزيناً، ولكن ما أن مضى عامان حتى قفل عائداً الى اسطنبول حيث، وبكل بساطة، انضم الى الاتحاديين موالياً لهم حتى انتخب عضواً في مجلس المبعوثان بادئاً بذلك مساراً سياسياً سيتكامل لاحقاً في بغداد، كما سيتطبع بمواقف تتناقض مع تطلعات بقية السياسيين والزعماء العرب والعراقيين، إذ انه أبدى للأتراك من الولاء ما جعل الكثيرين في وقت لاحق يفغرون أفواههم حين رأوه ينقل ولاءه كلياً الى الانكليز في العام ١٩٢١ حين صاروا، هم، سادة العراق الجدد.

ومنذ ذلك الحين لم يكف السعدون عن الصعود، بفضل الانكليز، فإذا به يعين في حكومة النقيب الثانية وزيراً للعدل، ثم يشغل وزارة الداخلية في وزارة النقيب الثالثة، حيث أبدى في الوزارتين حزماً وتعسفاً آثارا دهشة وغضب الملك فيصل نفسه، كما أظهر ولاء للانكليز مكنهم من تمرير المعاهدة مع العراق ضد ارادة بقية الوزراء والمسؤولين، وبالتناقض مع مواقف المعارضة الوطنية. والحال ان السعدون كان يقول في ذلك الحين انه في مواقفه انما يستلهم المصلحة العميقة للشعب العراقي، لأن عناصر الحصول على الاستقلال لم تكتمل، والتحالف مع بريطانيا يقي العراق شر جارتيه القريبتين تركيا وايران.

غير ان مواقف السعدون ادت الى خلاف حاد بينه وبين الحكومة التي ينتسب اليها، فاستقال، ثم استقالت الحكومة ليشكل هو نفسه الحكومة التالية في خريف العام ١٩٢٢، وكانت تلك أول واحدة بين أربع حكومات ألفها خلال السنوات الثماني التالية، وعرفت دائماً بأنها من أكثر الحكومات العراقية موالاة للانكليز، حتى وإن كان السعدون قد عمل في خلال ذلك كله على ابقاء الموصل ضمن الأراضي العراقية، وراح يفاوض الانكليز على ايصال العراق الى استقلال تدريجي، كما راح يصارعهم حفاظاً على مصالح العراق الاقتصادية، في الوقت الذي خاض فيه ضدهم معركة صعبة في سبيل اقامة مؤسسات دستورية حقيقية في البلد. ولكن، لئن كانت خطوات السعدون تلك قد جعلته ينال رضى المعارضة لفترة، فإنه سرعان ما اصطدم بتلك المعارضة لأسباب متعددة، كما اصطدم بالملك فيصل مرات عديدة.

بيد انه، خلال ترؤسه حكومته الثالثة، انقلب مرة أخرى على الانكليز وراح يصطدم بهم بتأييد من الملك فيصل حول العديد من القضايا التي تمس المصالح العراقية، وتطال مسألة تعزيز الجيش العراقي وتقويته. وهو نفس ما واصله عبر حكومته الرابعة التي شكلها خلال العام الأخير من حياته، وهي الحكومة التي برز من خلالها كداعية حقيقي للاستقلال، مما استتبع خسرانه لتأييد الانكليز، وهذا ما وضعه في موقف نفسي صعب وكان من نتيجته اقدامه على الانتحار مخلفاً سمعة مدهشة وتاريخاً حافلاً جعلاه يعتبر على الدوام واحداً من الألغاز العديدة التي عرفتها الحياة السياسية العراقية في تلك العقود الصاخبة من التاريخ العراقي الحديث.

ابراهيم العريس

لقاء قبل رحيل الكاتب رابح بلعمري

«الشمس تحت الغربال» والمجتمع الجزائري في عيني طفل

□ باريس – من الطيب ولد العروسي:

■ ولد رابح بلعمري في «بوقاعة» بالقرب من مدينة سطيف في الشرق الجزائري، سنة ١٩٤٦. فقد بصره سنة ١٩٦٢ اي مع استقلال الجزائر. تابع دراسته الابتدائية والثانوية في «بوقاعة» وسطيف، ثم الجامعية في الجزائر. وبعد نيله الاجازة في الأدب انتقل الى جامعة السوربون، حيث حصل على الدكتوراه الدرجة الثالثة عن اطروحته: «اعمال لويس بيرتران: مرآة للايديولوجية الاستعمارية»، وصدرت الاطروحة في كتاب في الجزائر سنة ١٩٧٥، عن ديوان المطبوعات الجزائرية.

كتب رابح بلعمري في انواع ادبية مختلفة: الرواية، الحكاية، الشعر، الدراسات الادبية... كما كان يحضّر دكتوراه دولة عن الشاعر الجزائري جان سيناك الذي مات في الجزائر في السبعينات في ظروف غامضة... لكن الظروف ارادت غير ذلك فوافت المنية رابح اخيراً عن عمر يناهز ٤٩ عاماً.

اللقاء التالي كنا اجريناه مع رابح بلعمري لدى ترجمة روايته «الشمس تحت الغربال» الى اللغة العربية. وفي هذه الرواية – الترجمة الذاتية – يحكي عن طفولته وعن علاقته مع اسرته ورفاقه في «بوقاعة» التي تعتبر مدينة وقرية في الوقت نفسه: «روايتي رسم جدراني للحياة الاجتماعية».

● مسيرتك في الكتابة؟

– بدأت بكتابة الحكاية، التي اتكلم فيها عن طفولتي. وفي الوقت نفسه الدراسات الأدبية. لم اتوقف عن الكتابة، خصوصاً منذ سنة ١٩٧٧. كتبت بسعادة وابتهاج كبيرين، وكلما تعمقت، كلّما احببت الكتابة اكثر فاكثر. كما كتبت الرواية والقصة القصيرة والشعر وفضلتها على كتابة الاطروحات، لأن الكتابة في النوعين لا تتطلب المقاييس نفسها.

● هناك نقاش متواصل حول الكتّاب العرب الذين يكتبون باللغة الفرنسية فكيف تراه انت؟

– هذه مشاكل مختلفة، لأن ما يهمنا نحن الكتّاب، خصوصاً المغاربة الذين اخذوا مع هذه اللغة الإرث الثقافي المعروف في الظروف الموضوعية التي عشناها، هو ان نكتب، لأن هناك طلباً ملحاً على ذلك، وهناك إلحاح كبير للتعبير والقول. يجب ان نعبّر عن هواجسنا ومشاكلنا. لذا، فسواء كتبنا باللغة الفرنسية أم غيرها، فلا يهمّ، لأن في الغرب اناساً يقرأون لنا، فمعنى ذلك هناك جمهور، وفي رأيي، المهم هو ان نكتب، وان لا نصمت، وان نقول... لأن الناشرين لهذه الكتابات لو عرفوا بأن ما ينشرونه غير مرغوب فيه وليس مربحاً مادياً لا ينشرونه، لانهم لا ينشرون للنشر، بل لانهم ايضاً تجار يعرفون جيداً قيمة هذا الادب وكاتبيه.

انا اكتب باللغة الفرنسية، لكنها ليست لغة اجنبية عن المغرب العربي، يجب ان لا ننسى بانها لغة متجذرة في الحياة المغاربية. كما قال عبداللطيف اللعبي تشارك في انتشار الأدب المغاربي، وتشارك من الداخل في تطوير الثقافة المغاربية.

اقول بان اللغة الفرنسية تساهم اكثر من اللغة العربية في اخراج الثقافة المغاربية من عزلتها وذاتيتها، وتسمح لنا بمس اشكالية تطور العصر والقيم العالمية، وهذا كلام اللعبي (في كتابه «الربوة العربية»)، وانا متفق معه.

● كتبت في مجالات مختلفة، فاي نوع تميل اليه اكثر

كما قلت في البداية، كتبت في موضوعات مختلفة، وقال «بيير اتنال» في مقال له في جريدة «لوموند»: «ان وظيفتي وهوايتي هي الكتابة» ولا أميل الى نوع محدد، فانا أمارس الكتابة من دون مراعاة او تحبيذ لشكل على آخر. اهتم بالادب المحلّي، لأن هذا الأدب يحمل طفولتي. تشبعت من الحكايات الشعبية لذلك اهتم بها كثيراً، كما اهتم بالرواية، وبالكتابة الشعرية... الخ. انا لا افضل نوعاً ادبياً على آخر، لأن هذه الانواع تتكامل وتراني امرّ من نوع الى آخر، كما لا اهمل الدراسات الادبية التي بدورها تمس الحياة، الواقع، الخيال، وهكذا، انا كاتب بالمعنى العام للكلمة، اي ذلك الذي يمرّ من نوع الى آخر. وكتبت بالعربية الدارجة سيناريوهات ومسرحيات.

● هل تنوي نشر أعمالك التي كتبتها بالعربية؟

– كتبت مسرحيات تجاوزها الوضع الآن، لو حقق لها النشر في ذلك الوقت، ربما كانت تمثل شيئاً ما! تكلمت فيها عن الواقع الاجتماعي الجزائري لكن لسوء الحظ ونظراً للصعوبات التي تعرفها وعرفناها في الجزائر في الميدان الثقافي: فهذه المسرحيات لم ترَ النور، وكان محورها الفكاهة والسخرية من الازمات الغذائية وغيرها، التي عرفناها في الجزائر. كما تكلمت عن تمسك طبقة معيّنة بماضي الثورة والجهاد...

● لنعد الى روايتك «الشمس تحت الغربال» والتي نجد فيها صراحة لا حدود لها، فعندما نقرأ روايتك «النظر الجريح» نجدها وكأنها مكملة لها، فهل تنوي كتابة ثلاثية بلعمري؟

– لا اريد كتابة ثلاثية لأن روايتي «ملجأ الحجر» ليس لها اي علاقة مع الأخريات، ومع ترجمة حياتي «الشمس تحت الغربال» التي هي قصة طفولتي، و«النظر الجريح» رواية اتكلم فيها عن حياتي وتجاربي.

في «الشمس تحت الغربال» نرى طفلاً يعيش حياته اليومية في علاقته مع اسرته، ومع رفاقه وهم يلعبون في الشارع، كما نراهم في الجامع (اي المدرسة القرآنية) ثم الذهاب الى المدرسة الفرنسية. نرى كل ذلك بواسطة عيني طفل صغير يترعرع رويداً رويداً، ويكتشف كل اماكن القرية، السوق، الطرق. كما نرى بعض الشخصيات، شخصية الكاتب العمومي، شخصية المجنون... وهكذا بأنها حقيقة وهي نظرة من الداخل الى المجتمع الجزائري بواسطة طفل صغير.

● نلاحظ في روايتك، انه لا يخلو اي فصل من فصولها من ذكر العفاريت؟

– نعم، انني في هذا العمل اتكلم عن هذه الاشياء، لأن هناك تربية عاطفية، تربية اخلاقية، حسية لطفل صغير، عاش حياته في تلك القرية ما بين سنة ١٩٤٦ وسنة ١٩٦٠. الحقيقة ان طفولتنا كانت عجيناً من الخرافات، وهذا يترك اثره فينا نحن كمغاربة ومن رؤيتنا للعالم، لأن هذه الاشياء لا تزول هكذا، تربينا على اعتقادات عشناها منذ نعومة اظافرنا، بكل معطياتها الضبابية المخيفة، وهي ليست مبادئ تعطينا وعياً واضحاً ادراكاً للحياة، يجب ان تبذل مجهودات كبيرة حتى تتجاوز قليلاً هذه الرؤى، يجب ان نبني انفسنا، ونبني اناساً اكثر وضوحاً ونقاء، فالتربية التي اخذناها كانت خليطاً من الأوهام والخرافات، وليس صدفة ان لنا كمغاربة شخصيات قلقة.

● لاحظنا في روايتك غياب الأحداث العالمية والعربية، مثلاً القضية الفلسطينية، لا احد تطرّق اليها من شخصياتك؟

– يجب ان تعرف بأن قريتنا كان فيها وجود كبير لحزب الشعب الجزائري، وان المنطقة، اي شرق الجزائر، قد دفعت الكثير في احداث ايار (مايو) الأليمة، التي اودت بحياة اكثر من ٤٥ الف جزائري داهمهم الاستعمار بوحشية غريبة، فالمفروض ان يكون اهلها مسيسين، لكن، صدقني بانني لم اسمع عن القضية الفلسطينية في ذلك الوقت، لم نكن مهتمين بها ونحن صغار، او بالأحرى كانت الظروف التي تعيشها الجزائر آنذاك صعبة جداً، وهي التي طغت عن باقي الاحداث، لاننا كنا في قلب التطورات التي شهدتها الجزائر لاحقاً... والناس الذين كانوا يملكون اداة اعلامية، كالمذياع، قليلون جداً، ربما هم كانوا على علم واطلاع على هذه القضية. اما المشاكل العالمية فتجاوزتنا، بينما تحدثت عن الحرب الجزائرية، لست ادري هل كان هناك اناس يعرفون هذه القضية أم لا؟ اعني القضية الفلسطينية، التي عرفناها بشكل جيد مع بداية الاستقلال، كانت المشاكل العالمية بعيدة عنا سمعنا بالحرب الالمانية، وكنا نسمع خليطاً عجيباً ومضحكاً في هذا المجال، بحيث كان يقال لنا بان «الامام علي حارب الالمان» الا تندهش؟ وكيف لا يكون وعينا مجرداً من الموضوعية، طبعاً، هناك سحر وجمال في هذه القصص التي يختلط فيها كل شيء.

● كيف تفسر عدم تركيزك على احداث ١٩٤٥؟

– «الشمس تحت الغربال» هي تعرية للواقع فعلاً، اردت ان ارصد حركة المجتمع من وجهة نظر اجتماعية واخلاقية. هناك بعض الاشارات الى الحرب والاستعمار، لأنني تكلمت عن الاستعمار، وعن الفرنسيين في روايتي «النظر الجريح» كما اتكلم بشكل اوسع في روايتي «ملجأ الحجر» فاركّز على احداث ١٩٤٥ المأسوية.

كل شيء يأتي في وقته و«الشمس تحت الغربال» عالجت فيها المجتمع من الداخل وتطرقت الى التربية التي تربيناها، والممارسات التي ساهمت في بناء شخصيتنا.

● هل نستطيع القول بأن الرواية تؤرخ للمرحلة التي تعالجها، لأننا حين نقرأ «الشمس تحت الغربال» نتعرف جيداً على «بوقاعة» وضواحيها، اهلها وتاريخها؟

– هناك رواية تاريخية، ورواية خيالية، وبالنسبة لرواياتي اعتبرها وثيقة، فيها بُعد سلالي، تاريخي. «الشمس تحت الغربال» تبقى وثيقة مثل رواية مولود فرعون «ابن الفقير» فهي تعتبر وثيقة كذلك... هذه وجهة نظري، لأن الكتابة تغيّر الواقع، والكتابة هنا وجهة نظر، وربما ليست وجهة النظر الحقيقية، بل هي تحليل، وبهذا اكون اقلّ موضوعية من المؤرخ، لأنني اطرح وأعالج مشاكل ذاتية، ولذا انا اقل موضوعية من العالم السلالي او من المؤرخ الذي يدرس المعطيات بحد ذاتها، انا ادخل في صميم الحياة، وبهذا تكون نظرتي غير شاملة لكل المعلومات، ويكون هناك نقص من دون شك. اعتقد بأن «الشمس تحت الغربال» ليست وثيقة فقط بل رسم جدراني للحياة الاجتماعية، بل ربما هذا ينطبق على جزء مهم من الجزائر، خصوصاً جزائر الريف، وكثير ممن قرأوها وليسوا من قريتي وجدوا فيه الكثير من الاشياء التي عاشوها هم بدورهم، لأننا ابناء القرى، نجد انفسنا بشكل او بآخر، في هذه الرواية! اما ان كنا من المدينة فهذا شيء آخر.

● هناك شيء مثير للانتباه في الرواية الجزائرية (اي اغلبها) ان احداثها تنطلق من القرى والقليل من الروايات تنطلق من المدينة لكن المكان الذي تنطلق منه احداث روايتك، ليس بقرية ولا بمدينة؟

– فعلاً، معك الحق، انا عشت في قرية هي مدينة في الوقت نفسه، فعندما كنت طفلاً لم أكن اعتبر نفسي قروياً، وبين المدينة التي تسكنها، والمكان الذي يسكن به اولاد خالي ثلاثة كيلومترات او اقل، ونلاحظ فارقاً شاسعاً، كنت ابن المدينة لكن، عندما ذهبت الى سطيف كنت اعتبر نفسي فعلاً قروياً، لأن أهل سطيف بالمقارنة معي هم سكان مدينة فعلاً.

انا لم افعل هذا عن قصد، هناك ولدت، وهذه طريقة نعرّف بها انفسنا. عندي جزء قروي، جزء مدني، جزء عربي – اسلامي، بربري وهكذا.

● هل صحيح ان اسمك كان موجوداً في قائمة مسابقة «غنكور» لسنة ١٩٨٧؟

– نعم كان اسمي في القائمة الاولى، اي كان عملي من ضمن العشرين عملاً ادبياً، وهو «النظر الجريح» الذي نلت عنه جائزة اذاعة «فرانس كيلتير» في حزيران (يونيو) ١٩٨٧.

● رأيك في الحركة الثقافية العربية في باريس؟

– نظراً للظروف الاجتماعية والسياسية، خصوصاً في البلدان العربية، فهناك جيش كبير من المثقفين العرب، اختاروا باريس، او اوروبا (مرغم اخوك لا بطل) وفي باريس توجد فعلاً حركة ثقافية، فتجد الكتّاب المشارقة الى جانب الكتّاب المغاربة الذين يعيشون في فرنسا منذ مدة طويلة نظراً للظروف التي مرت بها بلدانهم وصحيح قول احد الصحافيين اللبنانيين بان «باريس اصبحت عاصمة الثقافة العربية».

هناك باحثون كثيرون، والابداع يتطلب جواً من الحرية والديموقراطية، وليس تحت حكم استبدادي يبدع الكاتب او يكتب ما يجول في اعماقه كما يريد. الكاتب له الحق في التساؤل عن الاساطير والخرافات التي تشكل شخصيتنا، وعن الهموم التي نعيشها، كذا المفارقات المختلفة.

يجب ان نحترم حرية الرأي، وان نكافح ولا نترك الفضاء للمستبدين الذين يريدون خنق الفكر حتى يهدموا شخصياتنا وافكارنا، وآمل ان ينهض المثقف في كل مكان ضد الاستبداد والجهل.

السوري ابراهيم خريط وقصصه

كاتب يرى المدينة بدهشة اهل الريف

□ دمشق – من راسم المدهون:

■ مثل كثيرين من كتاب القصة القصيرة السورية، يختار ابراهيم خريط ابطال قصصه من بسطاء الناس، اصحاب الاحلام الكبيرة التي تتكسر – غالباً – على الطريق، فتضعهم وجهاً لوجه امام القسوة والمصائر البائسة، والمستقبل الغامض. ومثلهم يختار اجواء تتناسب وهذه الحياة، الا انه يفترق عنهم بعد ذلك في التناول الذي يقوم عند خريط على اعادة تركيب الوقائع، اعادة تقديمها بالصورة التي يراها الكاتب اكثر صدقاً وحقيقية اذ تتخلص من مظاهرها الخارجية الخادعة.

في مجموعة ابراهيم خريط الجديدة «قصص ريفية» (منشورات وزارة الثقافة – دمشق) عشر قصص تتناول صوراً متعددة من حياتنا الراهنة، صوراً يجمع بينها انتماء ابطالها الى ذلك العالم الذي يبدو هذه الأيام سحيقاً ومتلاشياً، عالم الصدق والعلاقات الحميمة، والذي يحاول الكاتب مع ابطاله استعادته، ولو في لوحات قصصية فيها ما فيها من تحد جارح، وواقعية مؤلمة.

«الغربة» العنوان الذي اختاره الكاتب للقصة الاولى في المجموعة، هي في الوقت ذاته العنوان الذي يختصر المناخات الحياتية التي يعيشها ابطال هذه القصص، في زمن تدهورت فيه العلاقات الانسانية بما فيها من تواصل ومحبة وتسامح، ونهضت على انقاضها، اشكال اخرى من علاقات واهية تقوم على المصالح المادية، والمنافع الشخصية. يكتشف بطل القصة حين يستعرض في ذاكرته اسماء اصدقائه القريبين ان الحياة قد فرقتهم كل في اتجاه مختلف ولم يعودوا الى لقاءاتهم القديمة الحميمة فيقرر ان يقوم بخطوة غير عادية تعيدهم الى اللقاء من جديد. تتفتق قريحته عن فكرة ادعاء الموت. هكذا يذهب الى المطبعة ويطبع نشرات نعي باسمه، يلصقها في الشوارع العامة وامام المراكز الرئيسية وينتظر النتيجة في صبيحة اليوم التالي كانت في الشارع حركة غير عادية.. صف الجيران كراسي الخيزران والقش على الرصيف بعد ان نظفوه ورشوه بالماء. توزع الناس على الكراسي يستمعون بخشوع الى مقرئ يرمل بعض الآيات. ينبعث صوته من آلة تسجيل وضعت في احدى النوافذ.

عبثية الحدث القصصي تاخذ هنا دور المعادل لعبثية الحياة ذاتها، والتي لم يعد ممكناً التحايل على قسوتها، لأن هذه القسوة هي في المآل الأخير وليدة اسباب موضوعية لا تزول الا بزوال هذه الأسباب. قارئ قصة «الغربة» يلاحظ انها على الصعيد الفني – الحدثي كان من الممكن ان تتوقف عند مشهد اكتشاف توقف المطر وعدم ضرورة الاستمرار في حمل المظلة وهو الاكتشاف الذي نبه بطل القصة الى سبب ابتسامات الناس له خلال مروره في الشوارع، وليس عودتهم الى التواصل والمودة. ولو ان الكاتب انهى قصته عند هذا الحد لاكسبها في تقديرنا جمالية اكبر وعمقاً اكثر.

في قصة «انهم يقتلون الاسماك» يتناول الكاتب حكاية اصرار الانسان وتصميمه على تحقيق هدفه لانها حكاية اخرى للصراع بين الخير والقوة تشبه الى حد بعيد حكاية الشيخ والبحر في رواية ارنست همنغواي الشهيرة ولكن مع استبدال سمك القرش في الرواية بالصيادين الاشرار في القصة، والذين يستخدمون الديناميت في قتل الاسماك. ومن ثم في افساد جهود الصياد الفقير وولده الصبي. اما في «عودة الماضي» فلمحة محاكمة الانتهازية عبر شريحتين اجتماعيتين كانت على نقيض، وتوحدتا بالمصالح والمصالح من جديد. القصة تحمل حكاية تقليدية لابن العائلة الفقيرة في الريف والتي يعمل افرادها في خدمة صاحب الارض، ثم تتبدل الاحوال فينجح احد ابنائها في الوصول الى منصب كبير يمكنه من الوقوف على مستوى واحد مع اصحاب الارض ويبدأ في مساومتهم من اجل الزواج من ابنتهم الجميلة، والتي رفضوا في السابق تزويجه منها. قصة تميل نحو الايديولوجيا، وان حاولت تسليط ضوء على سلوكيات الحكام الجدد الذين حملوا شعارات القضاء على الفساد ولكنهم بعد ان تسلموا مقاليد الامور تناسوا شعاراتهم والتقوا في منتصف الطريق مع اعداء الامس.

من القصص الاجمل في المجموعة قصة «معلم وكيل» التي تعالج حياة ومصير فئة اجتماعية تعيش حياة القلق، هي فئة المعلمين الوكلاء الذين يعملون بصورة موسمية مكان المعلم الذي يتغيبه ومن ثم يتم صرفهم من الخدمة حين يعود. في هذه القصة يرسم الكاتب لوحة للحزن الذي يخيم على المعلم الوكيل حين يبلغه المفتش قرار مديرية التربية الاستغناء عن خدماته. انها لحظة المغادرة في الوقت الذي كان فيه المعلم الوكيل قد اقام علاقة سليمة مع تلاميذه: «نظرت في انحاء الغرفة.. حدقت في عيون الصغار استمد منها الثقة والشجاعة. اية كلمة وداع اقولها لهم وهذا الصمت يحاصرني.. يسد علي مسالك التفكير ويجعلني عاجزاً عن ايجاد الكلمات وصياغة التعبير. لماذا بلغني المفتش قرار المديرية بصوت سمعه الصغار؟» في هذه القصة كما في قصص اخرى في المجموعة، يقدم الكاتب نهايات سلبية، ينتصر فيها الشر في استجابة صادقة لطبيعة ما يجري في الواقع، انه لا يفتعل النهايات ولا يؤلفها، وهو في ذلك يكتب قصة تحاول الجمع بين الواقعية وبين الصدق في علاقة لا تنبثق من النظرية، قدر انبثاقها من مشهد الحياة ذاتها.

ابراهيم خريط في «قصص ريفية» كاتب يعايش الحياة الواقعية، فيكتب حكايات تجمع بين التشويق والرغبة في التأكيد على القيم العليا والمثل النبيلة في اسلوب يتعدد، ويختلف بتنوع الحدث القصصي واختلاف اجواء القصة. كاتب شاب آخر ينضم الى مجموعة من الكتاب الجدد المثابرين، والذين يعيدون للقصة القصيرة السورية ثراء حققه كتابها الابرز سعيد حورانية، زكريا تامر وحسيب كيالي، وان تكن الحياة الجديدة تفترض قصة جديدة على صعيدي الشكل والمضمون معاً.

ثلاث قصائد

هاشم شفيق *

١ – الاحجار
يمتلئ الأفق
بأنواع الاحجار،
سماء البلدة تكتظ بها
البحر تذرّه الاحجار،
على الشجرات غيوم من حجر،
أنّى أمضي
تستقبلني الاحجار،
بيتي احجار،
بسريري احجار،
في مكتبتي حجر،
أحياناً أقرأ كتباً
في طبعتها الحجرية
أحياناً أتمشى
خارج داري الحجري
لاجتاز سياجاً حجرياً،
اجتاز ورأسي تغمره الاحجار،
حياتي صارت نُهبى للاحجار،
ولكني لن امسي حجراً ابداً
ينضاف كرقم لملايين الاحجار.
(١٩٩٤/١٢/٣١)

٢ – الطيور
طيور برونزية
تنقر الريح
والسقف،
تنزلق فوق قماش الستائر
او تنزف الريش
بين الأفاريز والشرفات،
الطيور تهندس أعشاشها
في المداخن
حيث البيوض تفقّس
في كل فصل
مناقير.. مناقير.. مناقير..
في الريح تسعى المناقير
تنقر حتى الرذاذ
وتلتقط الضوء
من فتحات السراج،
هديل على السطح،
في الروح ريش كثير،
ستملأ وجهي الطيور!
(١٩٩٤/١٢/٧)

٣ – ارخبيل من نحاس
دائماً
حين يأتي الشتاء
أفكّر في أرخبيل
تكوّن من ذهب ساطع
في جلود النمور
ومن ألفة كمنت في النحاس،
على البحر كانت سماء نحاسية،
ذهب النمر في الشمس،
كان يغطي المياه،
شموس على الرمل،
تحت الرمال شموس مرقّطة
ومظلات قش،
على الساحل الذهبي هنالك
كانت فساتين رقطاء
تلهث في الريح،
ريح نحاسية
ومشارب من قصب وقماش،
مشارب ترفدها دائماً
سفن من نبيذ
هنالك
كان الظلام المرقّط يغري
وكان الصباح لذيذ.
(١٩٩٤/١٢/٢٢)

* شاعر عراقي مقيم في لندن.



«المدى»: محاور عن المسرح ونصوص

● صدر في دمشق العدد ١١ من «المدى»، الفصلية الثقافية التي يرأس تحريرها سعدي يوسف والعدد في معظمه مخصص للشأن المسرحي: ندوة حول المسرح ادارها هوشنك الوزيري وشارك فيها نبيل حفار وحنان قصاب حسن وماري الياس وجهاد سعد وناجي عبدالأمير – أبدالات المسرح العربي المعاصر: حالة المغرب (بشير القمري)، الخطاب المسرحي: دراسة سيميائية (عوني كرومي)، تجربة طارق هاشم المسرحية (عبدالحسين رمضان)، تجربتي مع النصوص (داود عواد)، يوتوبيا الخلاص: خطوط نقدية أولية لعرض مسرحية «لو» (هوشنك الوزيري) القطط (مسرحية لمحيي الدين زنكنة)، المطهر (مسرحية لوليم بتلريش، ترجمة علي كامل)، مساء (مسرحية لهارولد بنتر، ترجمة علي كامل)، نص عن القيروان (منصف الوهايبي)، حوار مع وودي الن (اجراه جواد بشارة)، قصص لهاديا سعيد وسلام عبود وعلي السوداني وحياة جاسم محمد، قصائد لمحمد لافي وشوقي مسلماني وعبدالحميد شكيل ومحمد الطوبي ويوسف سعيد ودخيل الخليفة وخليفة الوغيان. جوانب من أدب المراسلة في العراق (محمد سعيد الصكار)، نص للتشكيلي العراقي يحيى الشيخ... وعروض كتب ومتابعات.

«الثقافية» عن المكتب الثقافي السعودي في لندن

● صدر العدد العاشر من «الثقافية» المجلة التي يصدرها المكتب الثقافي السعودي في بريطانيا وايرلندا باشراف الملحق الثقافي عبدالله محمد الناصر. ومما في العدد: السرعة والصبر (غازي القصيبي)، المخطوطات العربية في مكتبات الغرب («الثقافية»). ندوة حول استقرار السعودية كسب لنجاح مشروع التنمية (غازي القصيبي وعبدالعزيز حجازي)، ساعة الامتحان (عبدالله محمد الناصر)، المبتعث جمال الحفظي يقدم نظاماً صناعياً جديداً، لماذا يعبث الحداثيون بلغة القرآن (عبدالقدوس ابو صالح)، لا خوف على العربية من الزوال (محمد عبدالرحمن الربيع)، حيوية اللغة العربية (عبدالله بن حمد الحقيل). ذكريات مع الشعراء والأدباء العرب: غازي عبدالرحمن القصيبي بألقابه المتعددة (ياسين رفاعية)، قراءة لكتاب ادريس عبدالله الدريس «مدن تمطر دماً»، مقالات للمبتعثين السعوديين: حافظ المدلج، سعد محمد الأحمد، خالد يوسف البعيجان، صالح السحيباني (تحقيق عن جامعة ليدز)، نايف بن سلطان الشريف، عبدالمحسن السيف، محمد الكثيري، عبدالمنعم بن محمد القو، عبدالعزيز بامعروف.

«النهج» محور عن المرأة وشهادات

● عن «مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي» في دمشق صدر عدد خريف ١٩٩٥ من الفصلية الفكرية السياسية «النهج» التي يرأس تحريرها فخري كريم.

محور العدد «واقع ومستقبل المرأة في العالم العربي» ساهم فيه: هادي العلوي وماري الدبس وخضر زكريا وبدرية العوضي وحسن رضي وحامد خليل وسناء الحمود وبثينة شعبان ومي الصايغ ورفيق صيداوي وسلام خياط وسلوى بكر ومراد ساؤولي ومحمد زهدي وفاطمة أحمد ابراهيم ونزيهة الدليمي وآملي نفاع وسلوى الشرقي. وتحت عنوان «هكذا أرى نفسي» شهادات لكاتبات من العالم العربي، ثم شهادات اخرى تحت عنوان «هكذا ارى المرأة وهذا هو موقفي منها» كتبها شعراء وكتّاب عرب.

وفي العدد استبيان حول الحجاب في سورية (أمل الحسيني)، لقاء مع لطيفة الزيات (سلوى بكر)، المفسرات المكممات (بثينة شعبان)، التظاهرات النسائية في مصر ١٩١٩ (بيت بارون)، مسكين الدارمي وحقوق المرأة (عبدالمعين الملوحي)، اقدم نص ادبي في التاريخ كتبته امرأة (ترجمة علي الشوك)، محكمة النساء العربية (عامر بدر حسون). الحجاب كتطور في الشكل (عالية شعيب) وغيرها...

ترجمة لكتاب «المذبحة تحت المجهر»

● صدرت عن دار المدى في دمشق الترجمة العربية (أنجزها جواد بشارة) لكتاب يورغن غراف «المذبحة تحت المجهر – الهولوكوست».

وفي التعريف ان الكتاب «دراسة علمية لفضح أكاذيب الصهيونية»، وفي الخاتمة انه «صدر قرار من وزارة الداخلية الفرنسية يمنع تداول هذا الكتاب في فرنسا وهو ممنوع ايضاً في المانيا وسويسرا والنمسا وبلجيكا وأغلب الدول الاعضاء في الاتحاد الأوروبي. وقد اقام المدعي العام الألماني دعوى قضائية ضد المؤلف السويسري الجنسية الذي يعيش في مدينة بال. واستدعته محكمة المانية للمثول امامها، لكن يورغن غراف رفض، وما زالت قضيته تتفاعل...».

«الاسلام: الدولة والمجتمع»

● كتاب سامي زبيدة (استاذ علم الاجتماع في جامعة لندن) «الاسلام: الدولة والمجتمع» الصادر بالانكليزية، صدرت ترجمته العربية عن دار المدى في دمشق وانجزها عبدالإله النعيمي.

فصول الكتاب: مقدمة – الشروط الايديولوجية اللازمة لمذهب الخميني في الحكم – الأصولية الاسلامية في مصر وإيران – الطبقات كفاعلات سياسية في الثورة الإيرانية – الطبقة والجماعة في النشاط السياسي في المدن: التضامن العمودي والتضامن الأفقي – مكوّنات الثقافة الشعبية في الشرق الأوسط – الدولة القومية في الشرق الأوسط.

«معجم الأسماء الملونة»

● صدر عن دار المداد في الرياض كتاب «معجم الاسماء الملونة» لعبدالرحمن بن علي الدوسري.

تحت عنوان «اسماء صفراء» يرد، مثلاً، في المعجم: الرولز رويس الصفراء (اسم فيلم)، البطيخ الأصفر، السوسن الأصفر، الصفراء (ما يفرزه الكبد)، الصفرية (فرقة من الخوارج)، كتاب أصفر (مجلة انكليزية في القرن التاسع عشر)، الصفراء (كلمة عامية تطلق على اضطرابات الكبد)، اليشنين الأصفر (نبات مائي)، الخشب الأصفر (نوع من الشجر)، الدبور الأصفر (حشرة)، النحاس الأصفر، الحمى الصفراء (مرض معد)، بنو الأصفر (اسم اطلقه العرب على اليونان والروم والاسبان والروس)، النهر الأصفر (في الصين)، عين الصفراء (واحة في الجزائر)، الصفرا (مدينة في اليمن)، مرض الصفراء (اليرقان)، البحر الأصفر (خليج في المحيط الهادي)، بوابات المدن الصفراء (ديوان للشاعر السوداني جيلي عبدالرحمن)، صفراء بنت عبدالله (محبوبة الشاعر الأموي بيهس بن صهيب بن عامر)، الصفراوي (مقرئ من فقهاء المالكية)، الجرادة الصفراء (لقب مسلمة بن عبدالملك بن مروان)، اللطخة الصفراء (بقعة في العين)، البطاقة الصفراء (تستخدم في ملاعب الكرة)، الدرب الأصفر (شارع في القاهرة القديمة).

قصتان

عبدالاله عبدالقادر *

١ – سهرة خميس

لم يستطع ان يبتسم لنكتة قالها صاحبه.
– لا استطيع ان ابتسم في وقت الشدة.
لم يجبه صاحبه، وظلا يركضان نحو الحدود، تحت اشعة شمس حارقة، ورياح جافة شديدة، لم يكن معهما سوى قربة ماء، وكسرات من الخبز اليابس، ولا شيء آخر.

التفت اليه صاحبه وشجعه على الجري بعد ان وجده قد تثاقل قليلاً، هو اليوم الثالث على التوالي وهما هاربان، رجال الأمن يطاردونهما وهما يحثان الخطى نحو الحدود هرباً، ليس هناك من تهمة محددة، هي التهم السائدة في البلد تجاه كل من لا يطيع القائد، او يطأطئ رأسه لجلاوزته، او يتعاون معهم في كسر رقاب الناس.

قال له: اصبر، سنصل حتماً بأي شكل.
اجابه: لقد تعبت، والجرح ينزف.
قال: تصبر، ودعنا نصل الى الحدود، اصبحت قريبة منا على ما يبدو.

الرمال حارة، متحركة، الرياح عاصفة، عيونها ما عادت تبصر الطريق، فقد امتلأت رملاً، احترق وجهاهما، وارجلهما بالرمال الحارة، كلاهما يصبّر الآخر، ويحاول ان يسبق زميله، املهما معقود على ظهور علامة من علامات الحدود، او دورية شرطة من البلد الآخر.

فجأة برزت من بين الكثبان سيارة عسكرية محملة بشرطة الحدود، حاولا ان يهربا بعد ان تأكدا من جنسية الشرطة، ولكن، الى أين؟ فالرمال تحيط بهما من كل جانب، ولا مفر الا الوقوع في المصيدة، تماماً كما تصاد العصافير والفئران.

وبعد ايام، بث التلفزيون في سهرة الخميس فيلماً عن اعدام خائنين بتهمة تهريب سلاح للمخربين.

٢ – ضغط دم

نقلوه الى المستشفى في حال يرثى لها، سيارة الاسعاف تحاول اختراق زحام المدينة، وموظف الصحة داخل السيارة يبذل جهده في ادامة حياته حتى يصل الى المستشفى.

كان كتب لأخيه قبل ايام مضت انه يرى الموت دائماً بين حاجبيه، وانه بات يعتقد ان الجنين يموت قبل ان يولد في هذا العالم.

كان يشعر بحصار من شكل آخر، ولا تغيب عنه معاناة أهله في حصارهم الآخر. يموت كل يوم مرات وبأشكال مختلفة.

اسعفه الطبيب المناوب بعد ان وصلت سيارة الاسعاف، واسترد بعضاً من صحته.

ابتسم الطبيب وقال: ضغط الدم مرتفع جداً، ليس من مرض، انما ضغوط نفسية.

رد الرجل على ابتسامة الطبيب بابتسامة حزينة: كيف لا... انا اقرأ الصحف اليومية تقريباً، وأشاهد نشرات الأخبار على شاشة التلفاز، خاصة CNN و BBC. رد الطبيب بحزم: حافظ على صحتك، وامتنع عن كل مسببات ارتفاع ضغط الدم.

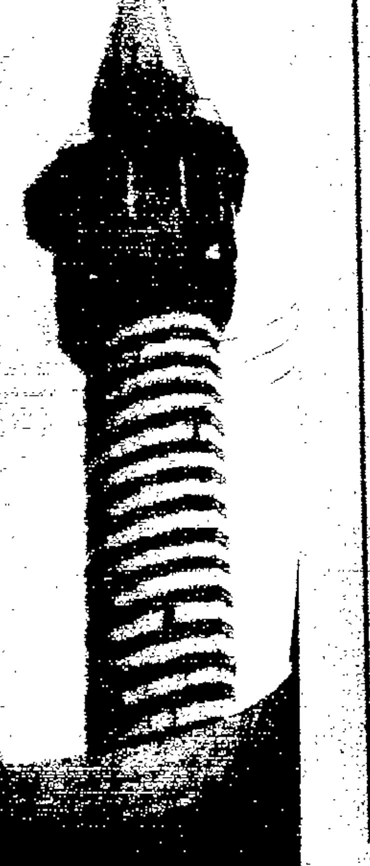
استسلم لكل علاجات الطبيب، لكنه حينما خرج بعد أيام من المستشفى لم يمتنع عن قراءة الصحف والتدخين بكثرة، ومشاهدة نشرات الأخبار في الـ (...) والـ (...) والـ (...).

ورحل قبل ان تصل اليه سيارة الاسعاف هذه المرة.

لم تكتب عنه الصحف...
لم يذع اسمه في نشرات الأخبار.
واستمرت محطات للتلفاز المختلفة والصحف اليومية في محاولاتها قتل مزيد من البشر.

* كاتب قصة ومسرحي عراقي مقيم في الامارات.





مؤتمر صيانة المخطوطات وترميمها لمؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي في لندن (١ من ٢)

العامل البشري أشد خطراً على المخطوطات من عوامل الزمن

□ لندن – «الحياة»:

■ حتى سنوات قليلة ماضية، كان الاهتمام العربي والاسلامي بالتراث المخطوط يتركز على مضمون المخطوطات من ناحية التحقيق والنشر، وقلما انتبه المعنيون الى ضرورة التعاطي مع حامل النص بما هو شأن فني تقني قائم بذاته يتطلب دراسة ورعاية وصيانة للحفاظ عليه من عاديات الانسان والزمن، خصوصاً بعد ان تحول التعاطي مع المخطوطات العربية والاسلامية الى شأن تجاري تحدد قيمته دور المزادات العلنية في العواصم العالمية.

ونقصد بحامل النص: المخطوط ومكوناته التقنية من ورق واحبار وتذهيب وتلوين وتجليد، وما يرافق ذلك من مهارات يدوية وصناعية مثل صناعة انواع الورق ومزج الاحبار والالوان الاخرى ومشتقات الجلد... الخ. وهذه المعرفة ضرورية وحيوية في عمليات الصيانة والحفظ والترميم، اذ من الصعب انجاز هذه العمليات بنجاح اذا لم يتمكن الفنيون من الوقوف على اسرار الصناعات القديمة، وبالتالي لاستنباط الوسائل المناسبة في مهمات الصيانة والحفظ الحالية.

هذا الجانب هو احد اوجه نشاط مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي التي تتخذ لندن مقراً لها. فالى جانب نشاطاتها في فهرسة المخطوطات ورصدها وتقدير ما يتوافر من فهارسها، دأبت المؤسسة على عقد مؤتمر علمي مرة كل سنتين يتناول المخطوط الاسلامي من مختلف جوانبه. التأم المؤتمر الاول في اواخر العام ١٩٩١ وكان عنوانه «اهمية المخطوطات الاسلامية»، ونشرت اعماله في كتابين بالانكليزية والعربية. اما المؤتمر الثاني «علم المخطوط الاسلامي» فكان في اواخر العام ١٩٩٣، وصدرت اعماله في كتاب قبل ايام، وسنعود اليه لاحقاً. وكان مؤتمر هذه السنة بعنوان «حول صيانة المخطوطات وترميمها»، وعقد قبل ايام بمشاركة حشد من كبار المختصين المسلمين والاجانب.

تناول المؤتمر الاخير محاور اربعة هي: السياسات والاساليب المتبعة حالياً في الحفظ والصيانة والترميم. المخطوط الاسلامي – الخصائص والمعالجة. نماذج من مشروعات الصيانة والترميم – النماذج المتبعة. والمناقشات والتوصيات. وكان من المفترض ان يراس المؤتمر ويفتتحه احمد زكي يماني رئيس مؤسسة الفرقان، الا انه اعتذر لاسباب صحية طارئة.

تراس الجلسة الاولى الدكتور يوسف إيبش رئيس مجلس ادارة المركز الاسلامي في بيروت وعضو مجلس الخبراء بمؤسسة الفرقان. وكانت الجلسة مخصصة للاستماع الى تقارير ميدانية عن واقع صيانة المخطوطات الاسلامية وحفظها من خلال اربعة نماذج في مصر والهند والمغرب وتونس. وكانت الكلمة الاولى للدكتور محمود فهمي حجازي رئيس مجلس ادارة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية بمصر، وتحدث فيها عن التطورات التي عرفتها دار الكتب منذ العام ١٩٩٤ بعد ان اصبحت مسؤولة عن كل المكتبات العامة في مصر، مشيراً الى ان الدار تملك اكبر مجموعة من المخطوطات في العالم العربي.

واضاف حجازي يقول انه تم خلال الفترة من ١٩٩٢ الى ١٩٩٤ اجراء دراسات للوقوف على اوضاع المخطوطات وطرق حفظها. واشار الى ان تلوث الجو في القاهرة هو العامل الاول الذي يهدد المخطوطات، وهذا ما يعمل الخبراء المصريون على معالجته حالياً والوقوف على السبل الكفيلة بحماية التراث المخطوط. واكد على ان الدار للمرة الاولى في تاريخها، تركز الآن على عمليات الحفظ في المقام الاول بالاضافة الى الترميم. وهناك مجموعة من الاجراءات المحلية لزيادة الخبرات المصرية، وخارجية بالتعاون مع جهات دولية مثل اسبانيا والمانيا والولايات المتحدة، وكلها تهدف الى الانتقال من الترميم الذي يكون في العادة بعد فوات الاوان الى الحفظ والصيانة والرعاية التي يمكن ان تمنع اي خسارة لاحقاً.

الكلمة الثانية القاها الدكتور عابد رضا بيدار مدير عام مكتبة خدا بخش للدراسات الاستشراقية في الهند، وهو اختار ان يركز على العامل الانساني السلبي في حفظ المخطوطات الاسلامية وصيانتها. ومع انه يؤكد على اهمية ايجاد الجو المناسب لحفظ المخطوطات وتطبيق اجراءات الترميم والتنظيف التي تبعد عوامل التلف الطبيعية، الا انه يرى ان الاحداث السياسية هي الخطر الاكبر على المخطوطات في عدد من الدول الاسلامية او غير الاسلامية التي تحتفظ بالمخطوطات امثال الهند وباكستان وافغانستان والبوسنة ودول افريقيا وغيرها.

وقال الدكتور بيدار ان الخطر الذي يقصده يتمثل في الصراعات المذهبية في شبه القارة الهندية واعطى مثالاً على ذلك احراق احدى مكتبات مدينة حيدر اباد قبل اسابيع مما اسفر عن ضياع مئات المخطوطات الاسلامية النادرة التي لم يتم صنع نسخ لها. ولذلك فهو يرى ان المهمة العاجلة هناك هي صنع نسخ الميكروفيلم او الميكروفيش لكل المخطوطات الاسلامية في الهند وغيرها اذا كنا نرغب في الحفاظ عليها. اما عمليات الصيانة والحفظ على المستوى التقني فتاتي في مرحلة تالية.

اما الدكتور محمد بن شريفة محافظ الخزانة العامة (دار الكتب الوطنية) في الرباط سابقاً وعميد كلية الآداب في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة فتحدث عن اوضاع المخطوطات في المكتبات المغربية المختلفة، مشدداً على اهمية متابعة تلك الموجودة في المجموعات الخاصة التي لا يحظى القسم الاكبر منها بالعناية اللازمة. وشرح الاساليب والوسائل التي استخدمتها الخزانة العامة للمحافظة على المخطوطات الخاضعة لاشرافها بما في ذلك استخدام الاماكن المناسبة للحفظ لجهة تجاوز عوامل الرطوبة والحرارة وتسرب الحشرات.

وشدد الدكتور بن شريفة، انطلاقاً من خبرته الطويلة في ميدان المخطوطات، على ضرورة الاستفادة من الاساليب التقليدية الاصلية في صيانة المخطوطات والحفاظ عليها خصوصاً ان تلك الطرق اثبتت نجاحها على مدى القرون الماضية. وكشف ان بعض المخطوطات ظل في حالة جيدة منذ ايام الاندلس ولم يبدأ في التداعي والاهتراء الا بعد نقله الى مخازن ومكتبات لا تتمتع بالاجواء المناسبة. ومع ذلك اكد ان الطرق التقليدية لن تغني عن اللجوء الى التقنيات الحديثة في ما يتعلق بالصيانة والترميم وغير ذلك.

ثم تحدث الدكتور مراد الرماح، مدير المخبر الوطني لصيانة المخطوطات وترميمها في رقادة (القيروان – تونس)، عن تجربة صيانة المخطوطات في مكتبة القيروان التي تملك مجموعة كبيرة من المخطوطات المكتوبة على الرق التي يعود بعضها الى منتصف القرن الثالث الهجري. وبعد ان استعرض مطولاً تاريخ المكتبة العريقة والمجموعات النفيسة الموجودة فيها من المخطوطات الاسلامية النادرة التي تمتد على مدى اكثر من الف سنة، وصل الى تعداد سبل صيانة المكتبة من خلال اقامة مخبر للتصوير والميكروفيلم ومخبر للترميم والصيانة والتجليد وقسم للفهرسة والنشر.

وشرح الدكتور الرماح طبيعة عمل كل قسم من هذه الاقسام الثلاثة على صعيد الحفظ والصيانة، مركزاً على مشروع الماني – تونسي عقد سنة ١٩٨٥ «لمعاينة المجموعة والتعرف على مشاكلها وتكوين فريق من المرممين التونسيين وتاطيرهم وتركيز الآلات والاجهزة اللازمة». وقال ان مرحلة التكوين ركزت على خمس وحدات: التنظيف، ترميم الرقوق وصيانتها، ترميم الورق وصيانته، التجليد، والتحاليل. ثم اوضح طبيعة عمل كل وحدة منها.

الجلسة الثانية من اليوم الاول كانت حول «السياسات والاساليب المتبعة حالياً في الحفظ والصيانة والترميم»، وتراسها الدكتور اكمل الدين احسان اوغلي. وكانت الكلمة الاولى للباحث البريطاني توني بيش الذي قدم عرضاً ميدانياً مشوقاً للمشروع الترميمي الذي كلف به منذ العام ١٩٨٦ في مكتبة الخالدي في القدس المحتلة والتي تحتوي على ١٢٠٠ مخطوطة كانت في حالة يرثى لها عندما وصل الى القدس في صيف العام ١٩٨٧.

وشرح بيش الاساليب والطرق التقليدية والحديثة التي استخدمها والفريق العامل معه في تنظيف المخطوطات والوثائق وتطهيرها من الحشرات، ومن ثم ترتيبها وتنسيقها بعد ان كان قسم كبير منها مفتتاً ومبعثراً في اوراق متفرقة، واخيراً معالجة الورق والاحبار والتجليد بما يكفل الحفاظ على المخطوطات سليمة في المقر الجديد الذي انتقلت اليه والمبني وفق المواصفات المناسبة لحماية المخطوطات.

واذا كانت الكلمات التي القيت حتى الآن غطت الاساليب التقليدية في الحفاظ على المخطوطات وصيانتها، فان البحث الذي القاه الدكتور فريد ميننزا من مؤسسة آي. بي. ام. يكشف عن آفاق جديدة تساهم فيها تقنيات الكومبيوتر الحديثة لجهة الحفظ والانتشار. فقد شرح ميننزا مشروع تصوير مخطوطات مكتبة الفاتيكان في روما بطريقة التصوير الرقمي التي تختلف عن التصوير الفوتوغرافي في ان الصور الناتجة يمكن حفظها في الكومبيوتر واسترجاعها مئات المرات من دون التأثير على نوعية الصورة الجديدة.

وبعد الحصول على الصور، تحفظ هذه في الكومبيوتر الذي يرتبط بشبكة «الانترنيت» لتبادل المعلومات في جميع انحاء العالم. واشار ميننزا الى ان صور المخطوطات التي تم انجازها حتى الآن باتت متوافرة في الفاتيكان والولايات المتحدة الاميركية والبرازيل. ومن السهل توسيع نطاقها الى اماكن اخرى طالما ان اجهزة الكومبيوتر متوافرة ومرتبطة بشبكة المعلومات الدولية. واكد ان ما نفذ في مكتبة الفاتيكان يمكن تطبيقه بسهولة في كل المكتبات التي تحتوي مخطوطات اسلامية نادرة.

وركزت كلمة الباحثين البريطانيين ديفيد جاكوبس وبربارة روجرز من المكتبة البريطانية على الوسائل المتبعة في الحفاظ على المخطوطات الاسلامية التابعة لمجموعات مكتب الهند في المكتبة البريطانية، خصوصاً لجهة عمليات التجليد ذلك ان المخطوطات الاسلامية خضعت للتجليد وفق الاساليب الغربية كي تتناسب مع مجموعات المكتبة مما ادى الى اضرار بالغة. وقال الباحثان ان مشروع العام ١٩٨٤ الذي اقيم لتقويم تلك الاضرار اكتشف نواقص كثيرة، ومنذ ذلك الحين اتخذت اجراءات عدة لتجاوز الخلل السابق والعودة الى الاساليب التقليدية مع الاستعانة بآخر التقنيات الحديثة في ما يتعلق بالتجليد، بل وبفك التجليد السابق واعادته بما يتناسب والحاجة الراهنة.

وكان مسك ختام اليوم الاول بحث للدكتور العراقي رائق جرجس العامل في جامعة اكسفورد البريطانية تناول فيه مجالات تطبيق علم الفيزياء النووية على دراسة المخطوطات الاسلامية ليس لجهة النص او الشكل الخارجي كالورق والاحبار والتجليد وغيرها، بل للغوص الى اعمق من ذلك لدراسة مكونات الورق نفسه وتحليل تركيب الاحبار المتنوعة واعادتها الى مكوناتها الاولى من حديد ونحاس وفحم وغير ذلك.

وشرح الدكتور جرجس بالتفصيل كيف انه انشأ في جامعة اكسفورد مختبراً خاصاً لدراسة الفيزياء النووية للمخطوطات، واكد ان النتائج الاولية تفتح آفاقاً واسعة مهمة جداً ليس للعالم الفيزيائي فقط بل للباحثين في تاريخ المخطوطات اذ ان دراسة الحبر في مخطوطتين متشابهتين مثلاً، واحدة مؤرخة والاخرى مجهولة التاريخ، يمكن ان تساعد في إظهار ما اذا كان الحبر هو نفسه في الحالتين وبالتالي تكون المخطوطة الثانية من عمر المخطوطة الاولى... وهكذا. وطبعاً، مثل هذا التطور التقني المذهل يحتاج الى تمويل كبير، قال الدكتور جرجس انه ينتظره بفارغ الصبر خصوصاً من العرب والمسلمين.



جانب من الحضور. (تصوير: سالم خوري)



الدكتور محمد بن شريفة



الدكتور محمود فهمي حجازي



الدكتور مراد الرماح

جامع الرفاعي العثماني لم تهزمه مدافع الانتداب الفرنسي

□ دمشق – من نضال الخضري:

■ لم تكن القذائف الفرنسية في مطلع هذا القرن اقل قسوة على دمشق من عساكر تيمورلنك. فالغازي لا يكترث بالتاريخ ولا يهتم بما تحمله المدينة من ذكريات محفورة على ابنيتها، وعندما يبدأ حقده بالتدمير فانه يكتب تاريخاً جديداً على النسيج العمراني. فمآذن النوفرة بالجامع الأموي وسقف سوق الحميدية يحتفظان الى اليوم بآثار الرصاص الفرنسي، بينما اطل «جامع الرفاعي» على القرن العشرين من نافذة المدفع التي أحرقته خلال الثورة السورية، وبقي خمسة عشر عاماً ينتظر التجديد ويحتفظ بخراب القصف.

وتتكرر صور المدن عبر الزمن فعساكر تيمورلنك اضرموا النار في كل احياء دمشق، فاشتعلت سبعة أيام من دون ان تجد من يحاول اطفاءها. فالاهالي كانوا إما سبايا مع الجيش الغازي او قتلى او عاجزين عن التحرك. لكن هذه الصورة وإن تشابهت بالوحشية مع ما جرى زمن الاستعمار الفرنسي الا انها تختلف بالوقائع ويتباين وقعها داخل الذاكرة الاجتماعية. ففي العام ١٩٢٥ لم يكن الناس ينتظرون رحمة جيش المماليك القادم من القاهرة، فهم كانوا يساندون الثورة السورية في اقتحامها لدمشق من اجل فرض شروطها على قوات الانتداب. وربما احترق الكثير من احياء المدينة لكن الرعب لم يسكنها على رغم الخراب الذي انتشر فيها، وكان جامع الرفاعي وهو يحترق يواكب تاريخاً جديداً لم يظهر الى الوجود بطراز عمراني يختزن كل عناصر التراث.

اثناء الثورة السورية احترق معظم المباني المحيطة بجامع الرفاعي، فهذه المنطقة من «الميدان الوسطاني» كانت معبر الثوار باتجاه مركز المدينة، وكان حي الميدان بمجمله مشاكساً بسبب الأزمات المتلاحقة للقوات الفرنسية، وكان من الصعب على الجنود دخوله لذلك لم يكن مستغرباً ان تستهدفه القذائف لكسر حدة انتفاضته ودعمه لعناصر الثورة. والجامع يقع في منطقة الجزماتية على الطريق الدولي الذي يربط دمشق بفلسطين والجنوب او ما كان يسمى «طريق الحج»، وتنتشر في محيطه جملة مبان تاريخية مثل حمام فتحي وجامع منجك وحمام الرفاعي. وكان حمام الرفاعي الاكثر تضرراً اذ احترق قسمه الخارجي او ما يسمى بـ «البراني». ومع ان تسمية «الرفاعي» منتشرة في دمشق واطلقت على بعض المباني التاريخية، لكن اصلها مجهول ولا يعرف سبب تسمية الجامع والحمام بـ «الرفاعي». وعلى رغم ان المصادر التاريخية لا تشير الى أصل هذا الاسم، لكن سكان الحي ينسبونه الى طريقة صوفية تدعى الرفاعية. والواقع ان معظم المباني التاريخية لحي الميدان يحوي اضرحة ومقامات لعلماء وشيوخ صوفيين، والمرجح ان المسجد كان مقر احد مشايخ هذه الطريقة خصوصاً انه يحتوي ضريحاً يعتقد بانه لاحد الصوفيين. وتاريخ بناء الجامع مجهول ايضاً ولم يرد ذكره عند المؤرخين الذين كتبوا عن دمشق، ولكن اذا انتسب الى زمن حمام الرفاعي فانه سينتمي للقرن العاشر الهجري حسب لوحة حجرية وضعت على بوابة الحمام. للجامع اليوم مدخل طويل نسبياً من الجهة الغربية يصل صحن المسجد بالشارع العام، وفيه رواق على قنطرة من الحجر الابيض والاسود ومنبره ينتمي الى العصر العثماني. وفي الاتجاه الغربي من المسجد غرفة مغلقة تحوي ضريحاً لا يحمل اي اشارات لمن دفن فيه. اما المئذنة فاقيمت على الطراز العثماني ولا توجد معلومات عن شكلها القديم، وهي بجذع عثماني كثير الاضلاع شيد بالمداميك الحجرية ذات اللونين المتناوبين (الأبلق)، ولها شرفة ومظلة على الطراز نفسه، وقمتها مخروطية كثيرة الاضلاع تغطيها صفائح التوتياء.

والغريب ان هذا المسجد لم يجذب انتباه الموثقين التاريخيين لبداية القرن، كما ان معمري حي الميدان لا يتذكرون شكله القديم فهو يبدو خالياً تماماً من اي اشارة تاريخية تربطه بماضي المدينة او باحداثها المهمة. ولكن دراسة المنطقة تعطي دلالات الى انه انشئ في الزمن العثماني وذلك بالنظر الى موقعه والنسيج العمراني المحيط به. ومن الممكن ايضاً ان يرجع زمنه الى فترات سابقة وجدد لاحقاً في الفترة العثمانية، ولكنه يختزن التاريخ المعاصر عبر ذكريات الثورة السورية، فهو يشد تاريخه المجهول الى الأزمنة الحديثة فيأتي شكله المعماري وكانه اتصال ما بين التراث والحداثة.

من الحياة

خديعة السلام الاسرائيلي

■ مرة اخرى يزودني المفكر والسياسي الفلسطيني المخضرم عيسى نخلة ممثل الهيئة العربية العليا لفلسطين في نيويورك بوثائق وخرائط ومذكرات وضعها بنفسه تفضح خديعة السلام الاسرائيلي وتناشد العرب الدفاع عن الأراضي العربية في فلسطين وحماية المسجد الأقصى المبارك والمقدسات العربية.

ومن يقرأ مذكرة الاستاذ عيسى الأخيرة للملوك ورؤساء الدول العربية (٢١ تشرين الأول/ اكتوبر) لمناسبة احتفالات الذكرى الخمسين لقيام الأمم المتحدة يظن انه يتحدث بلغة لم تعد مفهومة خصوصاً انه كان بح صوته وهو يحاول اثبات ان «قضية فلسطين هي قضية العرب والمسلمين، وكأنه لم ييأس، ولم يسمع بأخبار الهرولة».

ومع هذا فإن هناك من يقرأ ويستمع باهتمام الى رموز جيل الرواد الذين آمنوا بمبادئهم ورفضوا ان يزيحوا عنها قيد أنملة على رغم رميهم باتهامات ظالمة ووصفهم بالحالمين والرومانسيين في عالم ما يسمى بالواقعية!

وأهم ما في مذكرة عيسى التأكيد على ثوابت ووقائع لا مجال لدحضها في كشف المطامع الصهيونية القديمة وبحثها من جذورها العقائدية والاستراتيجية، وهو ينقل مثلاً معلومات اوردتها مجلة «كيفونيم» (Kivonim) الاستراتيجية (١٩٨٢) وهي لسان حال المنظمة الصهيونية العالمية بعنوان «استراتيجية اسرائيل في الثمانينات». وترجمه اسرائيل شاهاك ونشرته مؤسسة الخريجين العرب للجامعات الأميركية. وجاء في ذلك المقال ان خطة اسرائيل الاستراتيجية هي تقسيم الدول العربية الى دويلات طائفية هزيلة على ان يكون لاسرائيل قوة نووية كبيرة وتسيطر على جميع هذه الدويلات العربية (انظر صفحات ٨٩٢ – ٩٨٥ الموسوعة عن القضية الفلسطينية).

أما مآخذه على الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي فيوردها كما يلي:

١ – ان اسرائيل غير جادة ولا مخلصة في عمل السلام مع الفلسطينيين بموجب قرارات الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي بل انها تملي شروطها على الفلسطينيين.

٢ – ان هذه الاتفاقات تتعلق فقط بمليونين من الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية مع ان عدد الفلسطينيين الآن هو ٧ ملايين نسمة وان الخمسة ملايين نسمة ليست لهم اية حقوق أو اية فائدة من هذه الاتفاقات.

٣ – ان اسرائيل لا تنوي الانسحاب من المستعمرات. الاسرائيلية في الضفة الغربية وغزة بل ستبقيها قسماً من اسرائيل.

٤ – ان اسرائيل تنوي خلال مدة طويلة الانسحاب من المدن الفلسطينية جنين وطولكرم ونابلس ورام الله وبيت لحم وتماطل في الانسحاب من الخليل.

٥ – ان الحكم الذاتي سيعطي الفلسطينيين سلطة محدودة في ١٨ في المئة من الضفة الغربية و٦٠ في المئة من غزة وليست للفلسطينيين أية سلطة حقيقية كدولة لأن اسرائيل ستبقى مسيطرة في الشؤون الخارجية والأمن على الضفة الغربية وغزة.

٦ – ان اسرائيل لا تقبل البحث في عودة اللاجئين الذين نزحوا من الضفة وغزة عام ١٩٦٧ وترفض البحث في عودة اللاجئين الذين طردوا في ١٩٤٨ وترفض البحث في اعادة أملاك اللاجئين المغتصبة في ١٢ مدينة و٦٢٥ قرية فلسطينية أو تعويضهم عن خسائرهم في الوقت الذي حصلت اسرائيل على تعويضات من المانيا بحوالى ٢٠ بليون دولار وان اسرائيل بضغط أميركا تحاول في جميع الدول الاوروبية استرجاع الأملاك التي اغتصبت من اليهود في عهد النازية وعهد الشيوعية.

أما القدس فهذا شأن آخر حديثه غداً.

●●●

● خلجة

من د. غازي القصيبي ومنة ورقة ياسمين:

عندما نفترق
ويعود الزمانُ البخيل
اذكري أننا...
ذات أمسية...
قد رقصنا على
جبهات النجوم
التي تحترق!

عرفان نظام الدين

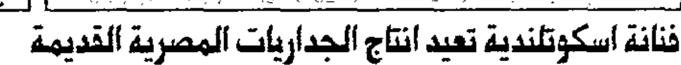


قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٢٨	٦.٤٦	١٢.١٦	١٥.٢٠	١٧.٤٢	١٩.١٢
المدينة المنورة	٥.٣١	٦.٥١	١٢.١٦	١٥.١٥	١٧.٣٦	١٩.٠٦
القدس المحتلة	٥.٠٠	٦.٢٧	١١.٣٥	١٤.٢٠	١٦.٣٨	١٨.٠٠
ابو ظبي	٥.٣٢	٦.٥٣	١٢.١٦	١٥.١٦	١٧.٣٧	١٨.٥٢
المنامة	٤.٥١	٦.١٣	١١.٣٣	١٤.٣٠	١٦.٤٩	١٨.٠٧
الجزائر	٦.١٥	٧.٤٧	١٢.٤٣	١٥.١٦	١٧.٣٤	١٩.٠٠
الخرطوم	٤.٤٧	٦.٠٣	١١.٤٥	١٤.٥٨	١٧.٢٢	١٨.٣٣
الكويت	٥.٠٨	٦.٣١	١١.٤٦	١٤.٣٥	١٦.٥٥	١٨.١٤
الرباط	٥.٥١	٧.١٩	١٢.٢٢	١٥.٠١	١٧.٢١	١٨.٤٥
الرياض	٥.٠٤	٦.٢٥	١١.٤٨	١٤.٤٨	١٧.٠٨	١٨.٣٨
الدوحة	٤.٤٦	٦.٠٦	١١.٢٨	١٤.٢٦	١٦.٤٨	١٨.٠٣
القاهرة	٥.٠٦	٦.٢٩	١١.٥٠	١٤.٣٩	١٦.٥٩	١٨.٢٢
بيروت	٥.٠٢	٦.٣٠	١١.٣٣	١٤.١٣	١٦.٣٣	١٧.٥٦
بغداد	٥.٢٦	٦.٥٤	١١.٥٨	١٤.٣٩	١٦.٥٧	١٨.٢١
تونس	٥.٤٧	٧.١٩	١٢.١٥	١٤.٤٩	١٧.٠٩	١٨.٣٣
جيبوتي	٥.٠٠	٦.١٥	١٢.٠٣	١٥.٢٠	١٧.٤٨	١٨.٥٧
دمشق	٤.٥٩	٦.٢٧	١١.٣٠	١٤.١١	١٦.٣٠	١٧.٥٢
دبي	٥.٣٠	٦.٥١	١٢.١٣	١٥.١١	١٧.٣٣	١٨.٤٨
صنعاء	٥.٠١	٦.١٦	١١.٥٨	١٥.١١	١٧.٣٦	١٨.٤٨
طرابلس الغرب	٥.٣٠	٦.٥٨	١٢.٠٣	١٤.٤٥	١٧.٠٣	١٨.٢٦
عمان	٤.٥٨	٦.٢٥	١١.٣١	١٤.١٦	١٦.٣٦	١٧.٥٦
مسقط	٥.١٥	٦.٣٤	١٢.٠١	١٥.٠١	١٧.٢٢	١٨.٣٧
مقديشو	٤.٣٤	٥.٤٨	١١.٥٤	١٥.١٨	١٧.٥٥	١٩.٠٤
نواكشوط	٦.٠٥	٧.٢٣	١٣.٠٠	١٦.٠٨	١٨.٣٢	١٩.٤٤
انقرة	٥.٢١	٦.٥٨	١١.٤٣	١٤.٠٧	١٦.٢٦	١٧.٥٦
طهران	٥.٢٩	٧.٠٠	١١.٥٨	١٤.٣٣	١٦.٥٢	١٨.١٧
اثينا	٥.٥٥	٧.٢٩	١٢.٢٠	١٤.٥٠	١٧.٠٨	١٨.٣٧
برلين	٦.١٢	٨.٠٥	١٢.٠١	١٣.٣٧	١٥.٥٤	١٧.٤١
بروكسل	٦.٤٢	٨.٣٣	١٢.٣٧	١٤.٢٢	١٦.٤٠	١٨.٢٥
باريس	٦.٤٢	٨.٣٦	١٢.٤٦	١٤.٣٩	١٦.٥٦	١٨.٤٠
جنيف	٦.١٨	٨.٠٥	١٢.٣١	١٤.٣٣	١٦.٥٢	١٨.٣٣
روما	٥.٤٦	٧.٣٦	١٢.٠٥	١٤.٢٢	١٦.٤١	١٨.١٥
سراييفو	٥.٢٥	٧.٠٨	١١.٤١	١٣.٥٢	١٦.١١	١٧.٤٨
ستوكهولم	٦.٢٨	٨.٣١	١١.٤٣	١٢.٤١	١٤.٥٠	١٦.٤٨
كوبنهاغن	٦.٢٩	٨.٢٦	١٢.٠٥	١٣.٢٤	١٥.٣٩	١٧.٣٠
لندن	٦.٠١	٧.٥٤	١١.٥٦	١٣.٣٧	١٥.٥٤	١٧.٤٠
مدريد	٦.٤٨	٨.٢٤	١٣.٠٩	١٥.٣٣	١٧.٥١	١٩.٢٢
نيقوسيا	٥.١٣	٦.٤٣	١١.٤١	١٤.١٨	١٦.٣٧	١٨.٠٢
واشنطن	٥.٤٠	٧.١٥	١٢.٠٣	١٤.٣٠	١٦.٤٨	١٨.١٨
اوتاوا	٥.٤٥	٧.٣٠	١١.٥٨	١٤.٠٣	١٦.٢٢	١٨.٠٣

* تقويم المركز الاسلامي في لندن.





فنانة اسكوتلندية تعيد انتاج الجداريات المصرية القديمة

جودي بارومن: الفن المصري الفرعوني يستجيب لعواطفي المعاصرة

☐ لندن - من يوسف الناصر:

■ تحاول جودي بارومن وهي تعيد رسم جداريات الاهرامات والمعابد المصرية ان تبرهن على حيوية الفن المصري القديم وقدرته على الاستجابة لامتحان اسئلة الحياة المعاصرة مخالفة بذلك فكرة الفن المتحفي واعتباره جزءاً من مخلفات الماضي التي انجزت في ازمنة غابرة وتنحصر مهمتنا ازاءها الآن في حفظها من التلف والضياع وربما النظر اليها بانبهار تستحقه على اية حال كانجازات جمالية وحياتية لبّت شروط مرحلتها وتوقفت عند ذلك.

تكشف جودي عن طاقة تعبيرية في اللوحة المصرية القديمة لم تسبقها لوحة اخرى ولم تتكرر حتى عهود متأخرة في تاريخ الفن، وهي في رأي الفنانة قابلة للتجدد اذ لا زالت حاجة البوح والتعبير عن اختلاجات النفس هي نفسها ولا زالت مشاعر الانسان وعواطفه لم تتغير وما اختلف هو فقط طرائق التعبير واساليب التواصل.

وبينما كانت فنون الحضارات القديمة الراسخة كالسومرية والآشورية والمصرية رسمية على الاغلب تكرّس حياة وتواريخ الملوك والسادة والطبقات المسيطرة (مع استثناءات كثيرة)، فان الامر بقي كذلك في فنون ما قبل عصر النهضة وفي الفنون الكنسية حتى بعد ذلك وفنون البلاط وغيرها.

ولم يتخلص الناس من الاحتكام الى قوالب ثابتة واتباع اسس وتقاليد فنية محددة بدقة وصارمة احياناً الا في اوقات متأخرة، فهل تجاوزت تلك الفنون فردية الذات الانسانية المختلفة نحو صيغ جمعية مختلطة الملامح تؤسس انماطاً شمولية خالية من الروح ولا تمثل الطبيعة الشخصية لمنتجها، اي انها كانت بلا عواطف فردية خاصة؟

تقول جودي بارومن عن ذلك: «اخترت نماذج بسيطة وجميلة وفيها تلك المسحة التعبيرية وهو ما اعتبره مقداراً كبيراً من حرية فنان تلك الفترة ومن تلك النماذج التي احببتها كثيراً صورة شخصية لسيدة موجودة في معبد مينا لم يخضع الفنان الذي رسمها للتقليد الصارم الذي كان سائداً وهي تجسد فانتازيا ذلك الفنان وجموح خياله وحساسيته المرهفة.

واللوحة الاخرى تمثل رحلة صيد في الصحراء لا تقل شأناً عن الاولى، ويبدو فيها بوضوح ان الرسام الذي كان عليه ان يقدم حفلات العيد ببهرجة وفرح واهتمام استثنائي كان في حقيقة الامر يكره عملية القتل تلك، ولو دققت في ملامح الصياد لاكتشفت مقدار بعده عن اعتبارها تسلية جميلة ولحظات متعة حيث جهامة تلك الملامح وسهوم الصياد الذي يفكر بشيء آخر غير ما يفعله تدعمها الخطوط الخشنة وارتباك التعابير وتدافع الالوان. وفي الجانب الآخر للوحة اكد الرسام على اضطراب حركة الحيوانات المطاردة وتداخلها والتفاتاتها المستنجدة وهي تحاول النجاة من رمح الصياد وسهامه وضجيج عربته، وتبدو اشفاقة الصياد على تلك الحيوانات (التي هي في حالة الرسام نفسه وحالتي انا ايضاً) اكثر من لهفته لقتلها، وفي الحقيقة فان الرسام يشفق على الاثنين معاً الحيوانات والصياد الذي ربما يطمح ان يكون صياداً عظيماً في العالم الآخر، فالصياد والحيوانات الهاربة مشتركان في حالة شعورية واحدة الامر الذي يجعل تلك اللوحة بالاضافة الى ما ذكرته استثنائية حتى بمقاييس الفن الحديث».

ومن اجل ايضاح مراميها في تأكيد الصيغة الشخصية لبعض نتاجات الفنان المصري القديم، على رغم اشتغاله داخل اطر رسمية مسبقة، تعيد جودي بارومن رسم منظر طبيعي لمزرعة واسعة وفلاحين اثناء موسم حصاد وتشير الى ان ذلك العمل لا يمكن ان يكون الا شخصياً فربما طُلب من الرسام ان يرسم حصاداً ولكنه انجز لوحة خاصة به. فالفلاحون هنا اناس بسطاء يشبهون اي فلاحين آخرين في اي زمن، وهي تخلو من اي وجه او صورة جانبية لسيد او ملك من تلك الصور المعروفة والمقحمة في كل شيء. وهي بذلك عمل رائد، اي انها لوحة عن حياة عامة الناس، الامر الذي لم يتجاوزه الفن الاوروبي، حتى كوربيه الذي تجرأ على رسم الفقراء والعمال والعاطلين عن العمل ومناظر الريف الفقير وبيوت الفلاحين بعد ان كانت اللوحة صورة شخصية للسيد والغني او ترجمة للاسطورة، ولم يكن الريف سوى مناظر خلاّبة شاعرية لا اثر فيها للفقر والرثاثة والحياة القاسية.

تجتزئ جودي مقاطع محددة من الجداريات المصرية لافتة الانتباه الى موضوع صغير او حالة ما وجاعلة منه عملاً منفصلاً. فالجدارية الفرعونية بالنسبة اليها مجموعة لوحات وحالات تعيش كل منها حياتها الخاصة، وبقدر ما تشكل جميعها عملاً فنياً جميلاً الامر الذي يتميز به الفن المصري القديم عموماً، فانها تفقد في الوقت نفسه من جمالها الخاص لوجودها قريبة من بعضها واشتراكها في اداء مهمة واحدة. وباجتزاء تلك الاشكال فان الفنانة تعطيها فرصة كاملة لتقديم نفسها واستعراض جمالها الاخاذ.

ومن اجل اعطاء الانطباع بملمس الجدار الاصلي المرسومة عليه تلك الاشكال تعطي جودي لنفسها الحرية في استعمال مواد مختلفة وتحرك يدها وادواتها بما يضمن لها تحقيق غرضها في نقل تآكل الجدران وتغير الوانها واختفاء اجزاء من الاشكال والخطوط بامانة مدهشة. وفرصة الرسامة في احتلال موقعها من تلك العملية واستعمال اللوحة القديمة كوسيط خاص بها والتعبير عن سعادتها وهي تعيد انتاج تلك الاعمال (تعلن ذلك في احاديثها ايضاً بمرح طفولي وابتسامات عريضة)، هي على الاغلب في حريتها في تحريك فرشاتها وفي طريقتها الخاصة في رسم السطوح والفراغات بين الاشكال اكثر منها في رسم الاشكال ذاتها والتي تتطلب انضباطاً وامانة تجاه الاصل.

ولكن الى اي مدى تستطيع لوحة منجزة ان تكون وسيطاً خاصاً بفنان آخر؟ وهل يجد هذا الفنان نفسه في اللوحة الجديدة - القديمة؟

تقول جودي عن ذلك: «اجد الكثير مني في اللوحة الجديدة لأني حاولت بجهد وجدية ان اعرف من اين جاءت كل تلك الرسوم وما هي حقيقة المشاعر والعواطف التي دفعت الرسام لانجازها. اعرف ان الكثير منها وربما اغلبها انجز بطلب من حاكم او رئيس، ولكن الذي اقترح الشكل هو الفنان، فهل يعكس ما انجزه حقيقة ما طلب منه بدقة ام ان جزءاً كبيراً من شخصيته وروحه تسلل الى الوانه وخطوطه» وفي الرسوم التي اخترتها توجد نزعة تعبيرية نادرة التكرار في فن تلك المرحلة وما تبعها حتى في الايقونات المتأخرة لا بد وانها تمثل شخصية مختلفة كل مرة.

والامر الغريب الذي حدث لي بعد انجاز تجاربي الاولى هو انني شعرت بانني ارسم لوحتي الخاصة وبان استعانتي برسوم معروفة لا يتعدى كونه استعانة بدليل للرسم وواسطة تبقيني في الماضي وتوفر لي الاحساس بالبيئة المصرية القديمة، وبانني ارسم في تلك المرحلة من التاريخ. فلوحة الصيد التي ذكرتها مثلاً تستطيع بشحنتها العاطفية الكثيفة ان تنقلني الى عالمها وتسرب لي الشحنة التي تجعلني وانا اعيد انتاجها اشعر وكأنني ارسم عملاً خاصاً بي.

وتضيف بارومن احياناً سطوراً من الكتابة التي تبدو وكأنها جزء من الاصل لولا انها بحروف لاتينية وافكار مختلفة، فهل هي هيروغليفية معاصرة؟

تقول: «بينما ادقق في ملامح الوجوه المختلفة في الجداريات احاول ان اتوصل لشيء مما كان يدور في رؤوس اصحابها ورساميها واستنجد بالقراءة سواء ما كتب اخيراً عن تلك الموضوعات او ما ترجم للكتابات المصاحبة للصور الاصلية واسجل افكاري وملاحظاتي احياناً على الصورة التي أرسمها ربما بالانغمار ذاته الذي كانت تصاحب فيه الكتابات الرسوم ولوحتي هي عمل حديث عن الاصل القديم وكتابتي ايضاً».

وعن بداية رحلتها مع الفن المصري وكيف تطور الاعجاب الى هوى عميق وانشغال كامل؟ تقول: «كان الامر صعباً في البداية، وكنت مهتمة بالفنون البدائية عموماً وسافرت من اجل ذلك الى زيمبابوي ونيجيريا ثم ذهبت الى مصر لزيارة الاهرامات والاقصر وعشت لمدة شهر مع عائلة مصرية في القاهرة. لم اكن فكرت برسم ما كنت اشاهده من الفن المصري القديم، ولكنني كنت دائماً افكر بالفنان المجهول الذي رسم كل هذه الروائع، من هو وكيف كان يفكر ولماذا رسم هذه الشجرة هكذا وليس بطريقة اخرى؟ كنت باختصار احاول تقمص دور الرسام الفرعوني واعيش حياته».

وتضيف: «بعد عودتي من مصر بدأت بدراسة الصور الفوتوغرافية الكثيرة التي التقطتها على ضوء الكتب والدراسات التي حملتها معي، ثم شرعت بمحاولة تقليد تلك الرسوم في مرسمي في اسكوتلندا لكي اتوصل الى الرسام. بعد ان انجزت اللوحات الاولى التي تطلّب العمل فيها كثيراً من الوقت عدت الى مصر مرة اخرى وبقيت ستة اسابيع لمقارنة النتائج التي توصلت اليها مع الاصول وذلك قبل خمس سنوات. وقد فاجأني اقبال الناس في اسكوتلندا على متابعة تجربتي الجديدة وشرائهم عدداً من اللوحات، اذ كنت اعتقد بانني اعمل في ركن خاص وابحث في شيء لا يعني الا القلة من الناس ولكني اكتشفت شيئاً آخر شجعني على الاستمرار والعمل بجدية أكبر».

* اقيم معرض اعمال جودي بارومن «Within The Tomb» في قاعة المركز الثقافي المصري في لندن قبل ايام.

مدى

فعل الحمام؟

ميادين لندن مليئة باضواء الزينة وطيور الحمام والوجوه الغريبة. وزينة الشوارع تثير في كوامن الغبطة. لماذا يجد البعض زمناً لافتعال الفرح؟ ويجد البعض تعليمات ضخمة تصرخ «الفرح ممنوع» على كل الابواب؟

أهو تأثير «ترافلغار سكوير»؟ أم اكتئاب نهاية العام؟

هل يحتاج الفرح الى كلمة تصريح؟

ماذا عن الكلمة بكل انواعها وتحرقاتها؟ عشرات الدواوين وكتب تجميع المقالات انضمت خلال هذا العام الى سابقاتها على الرفوف؟ هل قال احد منها شيئاً يتبقى في الوجدان؟ مكتبتا «الكشكول» و«الساقي» محطتان لا بد منهما في كل زيارة. ولكن الصفحات العربية محبطة، والكتابات العربية محبّطة!

حتى تلك التي تحاول التظاهر بالتفاؤل تبدو عرجاء.

فكرت في زيارة سريعة للقاهرة استجابة للدعوة التي جاءتني من الزميلات مؤسسات دار «نور» للنشر: حسناء رضا مكداشي، وثريا التركي، ونانيا حجاب... كمشاركة ولو رمزية لجهود ملحوظة في دعم وتشجيع مؤلفات المرأة. وربما أحضر المعرض الذي اشتركت فيه بديواني «أين اتجاه الشجر؟» طلة سريعة؟ ثم لم استطع ان افعل، اذ تنتظرني سفرات عدة متلاحقة من ضمنها المشاركة في مهرجان القرين في الكويت.

راضيت نفسي بشراء عدد من الكتب ودواوين الشعر ومختاراته... ثم لم اكمل الا القليل.

الشعراء بالذات، امرهم محرج. هل انا متعسفة حين أطالبهم، وأنا منهم، بأن يكونوا أيضاً مثقفين؟

الثقافة فكر، والشعر تسجيل عاطفة، وقيلة من يجمع هذا وذاك!

هل يعرف الحمام العاطفة كما يدعي الشعراء؟

يذكرني مثقفونا بالطيور..

طيور حزينة مأساوية: منها العنادل المنزلية المحبوسة في الاقفاص تغني لأفق لا تراه ولا تطاله. ومنها غربان تنعق بالشؤم والتحليلات المصبوغة بنظريات التآمر. ومنها طواويس الزينة التي تشترى لاستعراض نقوشها في الملتقيات. ومنها حمام المدن الغربية الذي تدجن مع دخان مصانعها وضبابها ورفضها للوجوه الغريبة السحنات واللكنات.

الحمام بالذات يشدني ويغيظني. لم يعد يتذكر ان له اجنحة تطال التسامق. يكفيه أن تطعمه أي يد، ثم يرتقي رأس أي تمثال حجري، ليشفي غليله من هذه الحضارة الحجرية القلب.

وبعض ما أقرأ من «الشعر»، ومن غير الشعر، يبدو منحصراً في تلويث الأنصاب. فهل عجز الهاربون من تماثيل ميادين مدنهم الأم عن نسيان ملامحها الرهيبة؟

هل يفسر هذا إصرارهم على تقليد أفعال الحمام؟

ثريا العريّض

اوراقها خضراء مع ان عمرها يبلغ ٢٠٠٠ سنة؟

الحكومة اقامت متحفاً حول «شجرة مريم» رمز الوحدة الوطنية في مصر

☐ القاهرة - «الحياة»:

■ لا تتمتع اي شجرة في مصر بالشهرة التي تحظى بها «شجرة مريم» الموجودة في قلب حي المطرية شرقي القاهرة، ويحيط بها سور حجري. فقد ظلت الشجرة تمثل مزاراً سياحياً يفد اليه السياح والزوار المصريون من مختلف المحافظات. وخضعت المنطقة المحيطة بالشجرة اخيراً لعناية خاصة وعمليات مكثفة لتطويرها وتجميلها بعد ان زحفت اليها المساكن العشوائية حتى باتت تهدد الشجرة التي «يؤكد» خبراء الآثار المصريون انها الشجرة نفسها التي جلست تحتها السيدة العذراء ومعها طفلها عيسى ويوسف النجار بعد ان فروا من مطاردة الرومان!

ويؤكد اهالي المنطقة ان الشجرة هي الوحيدة الباقية من اصل مئات الاشجار الاخرى التي كانت منتشرة في حي المطرية الذي صار من اكبر احياء القاهرة كثافة، ويسكنه حوالى مليون مواطن زحفوا عليه بمساكنهم وقضوا على الاراضي الزراعية الشاسعة التي كانت تغطي المنطقة.

وعلى رغم الجهود الحكومية الرامية الى المحافظة على الشجرة وتجميل المنطقة ورعايتها، الا ان وجود سوق للخضر والفاكهة في موقع قريب وسوء الخدمات انعكسا سلباً على المنطقة فظل الوصول الى مكان تواجد شجرة مريم يتطلب جهداً شاقاً. فالطريق الوحيد الذي يصل وسط القاهرة بالحي، وهو شارع المطراوي، كثيراً ما يعاني ازدحاماً مرورياً خانقاً نتيجة وقوع تجمعات سكنية عشوائية على جانبيه.

وبالقرب من موقع الشجرة توجد بئر مريم التي يعتقد ان السيدة مريم شربت من مائها واعتمدت عليها للاقامة مدة ثلاثة اشهر في جوار الشجرة.

وتحمل الشوارع والاماكن القريبة من المكان اسماء مرتبطة بالشجرة والبئر، فهذا شارع بئر مريم وذلك شارع شجرة مريم وتلك مدرسة شجرة مريم... وهكذا!

ويحيط بالفناء الفسيح الذي تتوسطه الشجرة مساكن شعبية اقامتها الحكومة المصرية في الخمسينات وخصصتها للطبقات الفقيرة. ويرى مواطنون من ابناء الحي ويقيمون فيه منذ سنوات طويلة ان زرع تلك المساكن في المنطقة كان السبب في تغيير معالمها وتحويلها الى منطقة ذات كثافة سكانية عالية تئن تحت وطأة مشاكل عدة لم تكن تعاني منها من قبل.

وأسفرت الجهود الحكومية للعناية بالشجرة والمنطقة المحيطة بها عن اقامة «متحف شجرة مريم» الذي يحوي الشجرة وكل ما يتعلق بمعيشة السيدة العذراء وطفلها اثناء فترة اقامتها في المكان، ويوجد حوض صخري قيل ان السيدة العذراء كانت تغسل فيه ملابسها وملابس طفلها.

اما الشجرة فهي من انواع شجر اللبان وما زالت تتمتع بصحة جيدة ولها فروع واوراق خضراء. ويعتقد الاهالي بأن الحصول على احدى ورقات الشجرة ووضعها في الماء ثم شرب الماء بعد ذلك كفيل بالشفاء من امراض عدة وتحقيق امنيات حتى ولو كانت مستحيلة!

ويحمل سكان المنطقة من مسلمين ومسيحيين مشاعر طيبة للشجرة، فهم يرون انها تمثل رمزاً للوحدة الوطنية وعاملاً مهماً في الحفاظ على حسن العلاقات بين اهالي الحي من مختلف الطوائف ويدللون على ذلك بانه على رغم محاولات الجماعات الدينية المتطرفة ارتكاب اعمال عنف وبث الفتنة الطائفية الا ان حي المطرية لم يشهد اي حوادث مشابهة او خلافات طائفية.



شجرة مريم عمرها حوالى ٢٠٠٠ سنة؟



لقطة من مسلسل «شقة الحرية»

ثلاثون حلقة تبث خلال شهر رمضان المبارك

«شقة الحرية» تتحول مسلسلاً على شاشة (M.B.C)

☐ لندن - «الحياة»:

■ عندما صدرت رواية «شقة الحرية» قبل حوالى السنة اثارت اهتماماً واسعاً وضجة كبرى على المستويات الثقافية والادبية والاعلامية، ليس فقط لان مؤلفها هو الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي سفير المملكة العربية السعودية في لندن بل لأنها استطاعت ان تلتقط نبض الحياة الثقافية والسياسية العربية في الخمسينات والستينات كما عاشها بعض الطلبة الخليجيين في القاهرة التي كانت عاصمة الأحداث العربية آنذاك.

ولم يكن مستغرباً ان تحظى «شقة الحرية» بمراجعات نقدية ايجابية كثيرة، بالعربية وبالانكليزية، وكذلك باقبال شعبي تمثل في اعادة طبعها مرة اخرى. وهذا الانتشار الشامل ساعد في اتخاذ قرار بتحويلها الى عمل سينمائي او تلفزيوني نظراً الى ان حبكة الرواية تحمل ابعاداً ميلودرامية كفيلة بانجاحها اذا ما نقلت الى الشاشة.

وهذا بالفعل ما أقدمت عليه محطة «مركز تلفزيون الشرق الأوسط» (MBC) التي تعمل الآن على وضع اللمسات النهائية على مسلسل تلفزيوني مؤلف من ثلاثين حلقة ويبث خلال شهر رمضان المبارك المقبل، الى جانب مجموعة كبيرة من المسلسلات الدينية والاجتماعية وبرامج المنوعات والمسابقات وفي مقدمها «فوازير رمضان» المميزة هذه السنة.

مسلسل «شقة الحرية» سيكون أبرز برامج شهر رمضان المبارك على شاشة الـ (M.B.C.)، وقد وضع السيناريو والحوار ممدوح الليثي، والاخراج لمجدي ابو عميرة، وستكون مدة كل حلقة ٤٥ دقيقة. ذلك ان تحويل الرواية الى عمل درامي متكامل استطاع ان يفجر في الرواية كل الطاقات الميلودرامية التي حشدها الدكتور القصيبي في تصويره للشخصيات الرئيسية.

تحكي الرواية قصص مجموعة من الشبان العرب الذين وفدوا الى القاهرة للدراسة فجمعت بينهم الاقامة في شقة واحدة. وفي سياق حياتهم اليومية داخل هذه الشقة وفي أروقة قاعات الدرس يتنامى تفكيرهم السياسي والاجتماعي والفكري ويتم تأثرهم بالأحداث. وسرعان ما يتحول هذا التفكير الى محور درامي يحكي قصة كل منهم في البيئة الجديدة التي جاءوا اليها وكذلك في البيئات الخليجية التي وفدوا منها. وهكذا تصبح الرواية مرآة تعكس تطور الاوضاع العربية في واحدة من أكثر المراحل مصيرية في التاريخ العربي المعاصر.

والملفت في مسلسل «شقة الحرية» الذي انتجته محطة (M.B.C.) ان البطولة اعطيت لمجموعة من الممثلين ينتمون الى اكثر من قطر عربي، وهذه اول تجربة من نوعها في تاريخ المسلسلات الدرامية العربية اذ تؤدى الحوارات باللهجات العربية المختلفة، فكل شخصية ستتحدث بلهجتها الاقليمية من دون ان يعني ذلك الخروج عن الجامع المشترك الذي هو الهوية العربية الواحدة.

وسيشارك في المسلسل عدد من الممثلين والممثلات المعروفين في عالم السينما والتلفزيون. أبرزهم: خالد سامي وعبدالمحسن النمر وماجد العبيد (المملكة العربية السعودية)، انور أحمد وجمعان (البحرين)، شيرين سيف النصر ومحمد رياض وزيزي البدراوي وتهاني راشد وجمال اسماعيل وعبدالله فرغلي وحنان شوقي (مصر).

كأس أبطال الأندية العربية لكرة القدم

هل يستعيد الترجي العرش الذي انتزعه منه الهلال؟

■ الرياض - ا ف ب - يسعى كل من الهلال السعودي والترجي التونسي الى احراز الكاس العربية الحادية عشرة للاندية ابطال الدوري في كرة القدم للمرة الثانية عندما يتواجهان مساء اليوم الاربعاء على استاد الملك فهد الدولي في الرياض.

وكان الترجي احرز البطولة التاسعة العام ٩٣ في تونس والهلال البطولة العاشرة العام ٩٤ في الرياض على استاد الملك فهد ايضاً.

وسبق للفريقين ان التقيا مرتين: الاولى في البطولة الرابعة العام ٨٦ في تونس فتعادلا (صفر/صفر)، والثانية في الدور الاول من البطولة الحالية فتعادلا (١/١). سجل للهلال الهادي بن رخيصة خطا في مرمى فريقه وللترجي علي بن ناجي الذي سيغيب عن لقاء القمة بعدما قرر الاتحاد العربي وقفه عاماً كاملا.

ومنذ انطلاق البطولة الاولى العام ٨١ احرزت الاندية العربية الآسيوية اللقب ثماني مرات عن طريق الرشيد العراقي (٣ مرات) والاتفاق السعودي (٢) وكل من الشباب والهلال السعوديين والشرطة العراقي (مرة واحدة)، مقابل لقبين للاندية الافريقية بفضل الترجي والوداد البيضاوي المغربي.

ويسعى الترجي الى رفع الكؤوس التي حصدتها الاندية التونسية هذا الموسم الى اربعة بعد فوزه بالكاس الافروآسيوية واحراز النجم الساحلي كاس الاتحاد الافريقي والنادي الافريقي كاس الكؤوس العربية.

وتاهل الترجي الى المباراة النهائية بعد فوزه في الدور الاول على الهلال السوداني (١/صفر)، وجبل المكبر الفلسطيني (٧/صفر) وتعادله مع الهلال السعودي (١/١) وخسارته امام الرفاع الغربي البحريني (صفر/١)، وفوزه في نصف النهائي على شباب بلوزداد الجزائري بهدف نهبي للهادي بن رخيصة.

وتاهل الهلال بفوزه في الدور الاول على الرفاع (٢/صفر)، والهلال السوداني (١/صفر)، وجبل المكبر الفلسطيني (١/٧)، وتعادله مع الترجي (١/١)، وفوزه في نصف النهائي على جاره النصر صاحب الضيافة بركلات الترجيح.

ويملك الترجي سجلا حافلا. فهو بطل تونس ١٢ مرة ورفع كاس تونس ٧ مرات وتوج بطلا لافريقيا ١٩٩٤ واحرز الكاس السوبر الافريقية والكاس الافروآسيوية.

وينطبق الامر على الهلال الذي احرز بطولة بلاده ٦ مرات وكاس الاتحاد السعودي ٣ مرات وتوج بطلاً لآسيا ٩١ وكأس اندية الخليج مرة واحدة.

ويقول رئيس نادي الهلال خالد بن محمد ان الجمهور الهلالي سيشهد «فريقا أخر في المباراة النهائية». اما مدرب الهلال الهولندي فيلي فان هانيغيم فاكتفى بالقول: «درست جيداً الترجي من خلال لقاء الفريقين في الدور الاول».

وفي الجانب الاخر، اعرب لاعب الترجي العيادي الحمروني عن سعادته بالتاهل الى النهائي «لكن علينا المحافظة على التضامن والحماس لنعود بالكاس الى تونس».

نصف النهائي

واقيم لقاء الهلال والنصر امام ٦٥ الف متفرج. وخلت المباراة من الاهداف بعد ١٢٠ دقيقة من اللعب فلجا الفريقان الى ركلات الترجيح. وقبيل نهاية الوقت الاضافي اشرك مدرب الهلال الهولندي فان هانيغيم المهاجم المغربي سعيد شيبة الذي سجل ركلة الترجيح الرابعة الحاسمة. واشرك مدرب النصر الفرنسي جان فرنانديز الحارس محمد الخوجلي مكان مضحي الدوسري فلم يوفق في صد اي محاولة هلالية.

وقد غاب عن تشكيلة النصر ماجد عبدالله وفهد الهريفي والغاني اوهين كينيدي بداعي الاصابة، في حين لعب الهلال بصفوف متكاملة تالق منها عند فترة الحسم الحارس الدولي عبدالله الدعيع. وبالتالي حقق الهلال فوزه الـ٣١ على النصر مقابل ٣٩ خسارة و٢١ تعادلا. وفرض النصراويون رقابة صارمة على المفاتيح الهلالية المتمثلة بالغشيان والجابر والثنيان.

وفي ركلات الترجيح، اهدر محيسن الجمعان المحاولة الاولى للنصر (بجانب القائم الايسر)، وسجل يوسف الثنيان من المحاولة الاولى للهلال، وسجل مصطفى ادريس من المحاولة الثانية للنصر، وسجل سامي الجابر من المحاولة الثانية للهلال، وصد الحارس عبدالله الدعيع محاولة النصر الثالثة لابراهيم ماطر، وسجل حسن النمشان من المحاولة الثالثة للهلال، وسجل عبد العزيز الجنوبي من المحاولة الرابعة للنصر، وسجل سعيد شيبة من المحاولة الرابعة للهلال.

الاهلي والزمالك طلبا التنظيم

صراع مصري - مصري لاستضافة كأس ابطال الاندية العربية ١٩٩٦

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ اعلن المهندس عدلي القيعي المتحدث الرسمي باسم النادي الاهلي ان ناديه تقدم رسمياً الى الاتحاد العربي لكرة القدم بطلب استضافة وتنظيم نهائيات كأس ابطال الاندية العربية العام ١٩٩٦. واكد للصحافيين ان حسن حمدي وكيل النادي الاهلي حصل على وعد من المسؤولين في الاتحاد العربي بتنظيم نهائيات ابطال الدوري العام ١٩٩٦. وكان الاهلي نجح في تنظيم نهائيات كأس الكؤوس العربية العام ١٩٩٥ واحرز كأسها. ورفض القيعي الحديث عن الطلب الذي تقدم به الزمالك قبل اسبوع الى الاتحاد العربي لتنظيم النهائيات نفسها في القاهرة ايضاً، واكد ان الاهلي هو بطل مصر في موسم ١٩٩٥/٩٤ وصاحب الحق في المشاركة عن مصر في البطولة. واذا رغب الاتحاد العربي في اعطاء الفرصة لاي ناد اخر سواء من مصر او خارجها للمشاركة في البطولة وهو غير فائز بالدوري في بلاده فانه امر يعود للاتحاد العربي والاهلي يحترم قراراته من دون مناقشة.

واضاف ان الاهلي لديه كل الامكانات والخبرات التي تؤهله لتنظيم النهائيات بصورة افضل من كأس الكؤوس التي حققت ارباحاً مالية ضخمة للمرة الاولى في تاريخ النهائيات العربية وشهد للمباراة النهائية في ملعب القاهرة الدولي اكثر من ١٠٠ الف متفرج. ويملك الاهلي القاعدة الاعلانية والتمويل الكافي الذي يضمن له اعلى قدر من النجاح.

وفي الزمالك اعلن المستشار جلال ابراهيم رئيس النادي تمسك الزمالك بحقه الكامل في استضافة البطولة في القاهرة مع ترحيبه بمشاركة الاهلي فيها ممثلا لمصر. واضاف ان تنظيم الزمالك للبطولة يعطي ميزة كبيرة للاهلي لانه يضمن استضافتها في القاهرة وحضوراً جماهيرياً ضخماً لكل المباريات في المجموعتين.

وقال: «الاهلي اعتذر عن عدم المشاركة في كأس ابطال الاندية العربية التي اقيمت في الرياض وكان من حق الزمالك المشاركة فيها ولكن الاتحاد المصري منعه من ذلك رغم الحاح المسؤولين في الاتحاد العربي لضم الفريق. وحصلنا على وعود صريحة من المسؤولين في الاتحادين المصري والعربي باعطاء الزمالك حق استضافة الدورة المقبلة في القاهرة عام ١٩٩٦ وعرف الجميع هذا القرار وتقدم الزمالك رسمياً بطلب التنظيم ولذلك جاء طلب الاهلي غريباً ومفاجئاً من ناحية ومعاكساً لطلب الزمالك من ناحية اخرى لكننا سنتمسك حتى النهاية بحقنا في تنظيم النهائيات».

عدم اعطاء تأشيرات لبعثة نيجيريا كاد ينسف سحب قرعة المونديال

■ باريس - ا ف ب - علم من مصدر مقرب من الاتحاد الدولي في كرة القدم ان سحب قرعة كاس العالم ١٩٩٨ الذي لجري مساء امس في باريس كاد يتاجل الى شباط (فبراير) المقبل لو لم توافق السلطات الفرنسية المختصة على منح تاشيرات دخول الى الوفد النيجيري.

واضاف المصدر: «اطلق هذا التهديد عضوا اللجنة التنفيذية في الاتحاد الدولي وهما البلجيكي ميشال دهوغ والكاميروني عيسى حياتو رئيس الاتحاد الافريقي الاثنين خلال اجتماع في احد فنادق باريس في حال لم يحصل الوفد النيجيري على تاشيرات لدخول الاراضي الفرنسية».

وقد وافقت الحكومة الفرنسية بعد ظهر اول من امس على منح التاشيرات الى الوفد النيجيري الذي بقي منتظراً في لاغوس ليتمكن من حضور سحب القرعة مع العلم بان طلبه رفض في الصباح.

يذكر ان المسؤولين في الاتحاد النيجيري لكرة القدم لم يكن باستطاعتهم التوجه الى باريس بسبب قرار الاتحاد الاوروبي الصادر في الرابع من الشهر الحالي والذي يمنع الدول الاعضاء في الاتحاد من استقبال ممثلين عن نيجيريا، بعد تنفيذ حكم الاعدام في المعارض النيجيري كين سارو - ويوا ورفاقه في حركة اوغوني في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وتمت الموافقة على توجه الوفد النيجيري الى فرنسا شرط عدم ضمه مسؤولين سياسيين وان يعتبر مدعواً من الاتحاد الدولي وليس من السلطات الفرنسية. ويرأس الوفد الذي يضم ثلاثة اشخاص رئيس الاتحاد النيجيري سامسون اوميرواه.

من جهة اخرى، اجازت اللجنة التنفيذية في الاتحاد الدولي للبوسنة المشاركة في تصفيات كأس العالم ١٩٩٨.

يذكر ان البوسنة عضو موقت في الاتحاد الدولي منذ ايار (مايو) الماضي وينتظر ان تصبح عضواً دائماً في مناسبة الجمعية العمومية للاتحاد الدولي في ٣ و٤ تموز (يوليو) المقبل في زوريخ.

ويرتفع عدد المنتخبات الاوروبية المشاركة في التصفيات الى ٤٩ دولة. اما الدولة الـ٥٠ وهي فرنسا فتشارك في النهائيات مباشرة.

وقررت اللجنة ايضاً الابقاء على اقامة بطولة العالم للشباب عام ١٩٩٧ في ماليزيا خلافاً لرغبة سابقة من قبل رئيس الاتحاد الدولي جواو هافيلانج الذي تمنى ان تسحب ماليزيا ترشيحها لمصلحة نيجيريا. وكانت اللجنة ذاتها قد سحبت تنظيم بطولة العالم للشباب العام ١٩٩٥ من نيجيريا «لاسباب امنية وصحية» فاستضافتها قطر في نيسان (ابريل) الماضي.

نهائي الدوري البرازيلي لكرة القدم

سانتوس وبوتافوغو يسعيان إلى استعادة أمجاد الستينات

■ ريو دي جانيرو - ا ب - يتواجه اليوم فريقا بوتافوغو وسانتوس في لقاء الذهاب للدور النهائي في الدوري البرازيلي لكرة القدم. وتقام مباراة الاياب الاحد المقبل في ولاية ساو باولو.

وتعيد هذه المباراة الى الاذهان ذكريات رائعة اذ لا تزال المواجهات بين سانتوس بقيادة الاسطورة بيليه وبوتافوغو بقيادة الجناح السريع غارينشا في الخمسينات والستينات، عالقة في اذهان عشاق كرة القدم البرازيلية حتى اليوم. ويتوقع الجميع مواجهتين ساخنتين بين الطرفين لتحديد هوية بطل الدوري لهذا الموسم.

وكان بوتافوغو حجز بطاقته الى الدور النهائي بعد تعادله مع كروزيرو سلبياً في لقاء الاياب. وكانا تعادلا (١/١) ذهاباً وتاهل الاول لنتائجه الافضل في الادوار الاولى. اما سانتوس فحجز مقعده في الدور بشق النفس بعد فوزه الكبير على فلومينينسي (٢/٥) في لقاء الاياب ليعوض خسارته ذهاباً (٤/١).

وسيسعى الفريقان إلى احراز اول لقب لهما منذ أن اصبحت البطولة رسمية شاملة العام ١٩٧١ وقبل ذلك التاريخ كان الفريق البطل يخرج من ولايتي ساو باولو او ريو وغالباً ما تكون هوية البطل بوتافوغو او سانتوس.

وكان النقاد يعتبرون الفريقين من الصنف «النادر» وصنفوهما بين افضل الاندية عبر تاريخ الكرة. وكانا الرافد الاساسي للمنتخب البرازيلي الذي احرز اللقب العالمي ثلاث مرات اعوام ٥٨ و٦٢ و٧٠.

ولعب في صفوف سانتوس بيليه اشهر لاعب عرفته كرة القدم، وساندد كل من كوتينهو وزيتو ومنغالفيو وبيبي وأبرز انجازاته كانت الفوز بكاس العالم للاندية مرتين متتاليتين العامين ٦٢ و٦٣. أما بوتافوغو فضمت صفوفه غارينشا وديدي ونيلتون وسانتوس وزاغالو مدرب منتخب البرازيل حالياً.

وبعد هذا العصر الذهبي عرف الفريقان تدهوراً لافتاً في المستوى وتركا الساحة لفرق مثل بالميراس وكورينتيانز وساو باولو للمنافسة على الالقاب.

ويرتدي القميص الرقم ١٠ الخاصة ببيليه اليوم جيوفاني وهو خير خليفة للاسطورة اذ يتمتع بمهارة نادرة في تسجيل الاهداف الى جانب تالقه في التمرير وصنع اللعب... وهو ضمن مركزاً في المنتخب البرازيلي الاولمبي المشارك في دورة اتلانتا العام المقبل. وهناك ايضاً جاميللي ومارسيللو باسوس وايدينيو وكارلينوس ونارسيسو.

اما بوتافوغو فيضم لاعبين من طراز توليو هداف الدوري بـ ٢١ هدفاً ودونيزيتي وغوتاردو وغونسالفيس. اما مفاجاة الدوري فهي ايرانيلدو لاعب الوسط الذي قلب الفريق رأساً على عقب على الرغم من مشاركته احتياطياً في معظم المباريات. ودفع تالقه مدرب المنتخب الاول زاغالو الى ضمنه لخوضه المباراة ضد كولومبيا في ٢٠ الشهر الجاري.

كأس العالم ٢٠٠٢

اغراءات كوريا الجنوبية للفوز بالتنظيم

■ باريس - ا ف ب - اعلن سونغ يونغ شيك الامين العام للجنة التي اعدت ملف ترشيح كوريا الجنوبية لاستضافة مونديال ٢٠٠٢ ان بلاده ستمنح الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) والاتحادات القارية الستة المنضمة اليه كامل الارباح المقدرة بـ ٧٨ مليون دولار كحد ادنى في حال حصولها على شرف الاستضافة.

واكد شيك «اننا نقطع هذا الوعد بهدف تقديم مصادر تمويل كبيرة للبلدان النامية» من دون ان يحدد بعد طرق توزيع هذه الهبة.

وتبلغ عائدات المونديال ٦٢٧ مليون دولار على اقل تقدير (بطاقات وحقوق النقل التلفزيوني والدعاية) والارباح الصافية ٢٥٩ مليون دولار يعود ٣٠ في المئة منها (اي ٧٨ مليون دولار) الى البلد المنظم.

وتعهدت كوريا الجنوبية بدفع ١٠ في المئة (٧.٨ ملايين دولار) الى الفيفا و٩٠ في المئة (٧٠.٢ مليون دولار) الى الاتحادات الستة وخاصة الاكثر فقراً مثل الاتحاد الافريقي واتحاد الكونكاكاف (اميركا الشمالية والوسطى والكاريبي).

من ناحيتها وعدت اليابان، وهي البلد الثاني الذي طلب تنظيم مونديال ٢٠٠٢، بتقديم مساعدة مالية (نسبة من عائدات الملاعب الافتراضية ستدفع للفيفا فقط) يصعب تحديدها رقمياً. الا ان الكوريين يعتبرون ان هذه المساعدة لن تتجاوز في حدها الاقصى ١٠ ملايين دولار.

وتقترح كوريا ايضاً اقامة مجانية اضافية لمدة ١٠ ايام للمنتخبات التي ستتاهل للنهائيات كي تتاقلم مع المناخ الامر الذي سيكلفها ٧.٥ مليون دولار. وتضاف هذه الوعود «الطنانة والدسمة» الى الملف المحكم الذي اودعته كوريا مقر الفيفا في زوريخ في ٢٩ ايلول (سبتمبر) الماضي.

وعلى الصعيد الرياضي، يعتبر سجل كوريا الافضل بين دول آسيا (شاركت اربع مرات في نهائيات كاس العالم في السنوات ١٩٥٤ و١٩٨٦ و١٩٩٠ و١٩٩٤، اضافة الى مشاركة كوريا الشمالية مرة واحدة العام ١٩٦٦)، فضلا عن تنظيمها احداثا رياضية مهمة مثل الالعاب الاولمبية (سيول ١٩٨٨). وقد يساهم منحها شرف تنظيم مونديال ٢٠٠٢ في صنع السلام من خلال مشاركة كوريا الشمالية في هذا المونديال.

انسحاب الرياض يؤهل الطلبة الى نهائي كأس الكؤوس الاسيوية

■ نيقوسيا - ا ف ب - صرح مصدر مقرب من الاتحاد الاسيوي لكرة القدم امس ان فريق نادي الرياض السعودي اعتذر عن عدم مواجهة فريق الطلبة العراقي في نصف نهائي الكاس الكؤوس الاسيوية السادسة فصعد الاخير الى المباراة النهائية مباشرة. ولم يوضح المصدر اسباب اعتذار الفريق السعودي.

وكان كاظمة الكويتي رفض اللعب امام الطلبة فاختارت اللجنة التنفيذية في الاتحاد الاسيوي الرياض بديلا له باعتبار انه خسر امامه في ربع النهائي.

وقبل قرار اللجنة اشترط مسؤول في نادي الرياض للموافقة على الحلول محل كاظمة عدم اعتبار رفض كاظمة انسحاباً فضلا عن موافقة السلطات الرياضية السعودية المسؤولة. ولم تعتبر اللجنة التنفيذية رفض الفريق الكويتي انسحاباً.

وسيلعب في المباراة نصف النهائية في ٢٥ الجاري في مدينة هيراتسوكا اليابانية فريق بلماز هيراتسوكا ضد جاره يوكوهاما فلوغلز حامل اللقب. والفائز منهما سيواجه الطلبة في ٢٧ منه في مدينة يوكوهاما.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقياً او عمودياً او وترياً، يميناً او يساراً، صعوداً او هبوطاً، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٦ حروف: فيلم للمخرج السينمائي المصري علي بدرخان.

حل العدد السابق: الرائد.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- الاسم الروماني لمدينة حمص السورية - من الاقارب
٢- نوع - يصفي
٣- لمع - يجذب بشدة
٤- علم مؤنث - مقبل
٥- كف ورد - تقزز النفس من شيء قذر
٦- من الاطراف - افعال خسيسة
٧- حان الوقت - برد - ود
٨- ضد يخسرون - ضمير متصل
٩- اجل - طواف

عمودياً
١- نهر لبناني - عملة اسيوية
٢- ضد يفرق - ضد هاجم
٣- من عدة النجار - مجوع
٤- متشابهة
٥- رداء - قطف العنب
٦- من القارات - اديم النظر
٧- تختار
٨- شمت - ذهبنا
٩- جميل - ظهر

حل العدد السابق
افقياً: ١- عسقلان ٢- وقر - تصاحب ٣- دربكس - جسد ٤- الة - تير ٥- لينع ٦- لم - رقيتها ٧- وتري - لم ٨- عد - شارع ٩- يحس - معلوم.
عمودياً: ١- عودة الوعي ٢- سقر - يمتدح ٣- قربان ٤- العريش ٥- انسة - لم ٦- نمس - يسرع ٧- لجتيت - عل ٨- يحسب - هل ٩- بدر - امام.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لا تترك مصالحك من دون رعاية ومتابعة يومية والا تعرضت لخسائر.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): تحب المظاهر واللياقات والكلام الجميل. لا بأس في ذلك اذا لم يكن على حساب الجوهر.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لا تقطع خطوط الاتصال اذا من كان على الطرف الآخر يريد احياء العلاقة.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): البقاء في دائرة الضوء أمر صعب يحتاج الى جهد وعناء.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): خير الامور الوسط... والتطرف لا يجوز ولا يفيد على الاطلاق.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): اعقد العزم على تحقيق الهدف الذي يشكك كثيرون في قدرتك على بلوغه.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): ثابر في العمل ولا تسمح للمنغصات بتثبيط عزيمتك واصابتك بالاحباط.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): إمض نحو الهدف غير آبه بالعوائق ولا بد ان تلقى تجاوباً.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): مصدر المتاعب ليس بعيداً عنك كما تظن، والعلاج ليس مستحيلاً.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): مقياس الجمال ليس بالضرورة مادياً فقط فجمال الروح له دوره واهميته.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): تراكم المشاغل سيؤدي الى عجزك عن تنفيذها واصابة عملك بشلل تام.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): هناك من سيحاول اليوم لفت انتباهك بحركات خارجة عن المالوف.



M.B.C

القناة الفضائية المصرية

B.B.C

ART



AL HAYAT
الحياة
الاربعاء ١٣ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ الموافق ٢١ رجب ١٤١٦هـ العدد ١١٩٨٣
AL HAYAT WEDNESDAY 13, DECEMBER, 1995 ISSUE NO 11983

بريطانيا: الحكومة تكشف «اللائحة البيضاء» لطالبي اللجوء

□ لندن - «الحياة»

■ كشف وزير الداخلية البريطاني مايكل هوارد البلدان المدرجة على ما يسمى بـ «اللائحة البيضاء» التي لا يرى ان مواطنيها يواجهون خطراً جدياً بالتعرض الى الاضطهاد ومن المستبعد الاستجابة لطلبات اللجوء الى بريطانيا التي يقدمونها.

وواجه هوارد في مجلس العموم اول من امس اتهامات باستخدام «الورقة العنصرية» عندما تبين ان الآف اللاجئين المحتملين من سبعة بلدان - الهند، باكستان، غانا، بلغاريا، قبرص، بولندا، رومانيا - سيلقون صعوبة بالغة في الحصول على اللجوء في بريطانيا بموجب ضوابط يتضمنها «مشروع قانون اللجوء والهجرة» الذي قدمته الحكومة.

وقال هوارد خلال مناقشة لمشروع القانون في مجلس العموم ان اعادة طالبي اللجوء القادمين من بلدان «آمنة» كي يتابعوا طلباتهم هناك ليس عملاً «لا اخلاقي» وربط هذا الاجراء بمتطلبات حماية فرص العمل للبريطانيين، مؤكداً انه لم توضع اي عقبات اضافية امام اللاجئين الحقيقيين.

وانضم زعماء الكنائس الى موجة الاحتجاج ضد هذه الخطوة المثيرة للجدل، معبّرين عن قلقهم ايضاً في شأن خطط الحكومة لسحب المساعدات المقدمة للآلاف من طالبي اللجوء ابتداء من ٨ كانون الثاني (يناير) المقبل. وقالوا في رسالة بعثوا بها الى صحيفة «تايمز» ان هذه الهجمة التي تشنها الحكومة على جبهتين «تضعف على ما يبدو روح» ميثاق جنيف الخاص باللاجئين. وستعني التغييرات المقترحة على صعيد المساعدات ان الاشخاص الذين يعانون مصاعب، بما في ذلك الاطفال، سيجدون انفسهم من دون مأوى ونقود في اكثر الفترات برودة.

وتدعي الحكومة ان الخطوة ستوفر ٢٠٠ مليون جنيه استرليني سنوياً. لكن مجلس بلدية وستمنستر في لندن، الذي يسيطر عليه المحافظون، ناشد الحكومة ان ترجيء تنفيذ المقترحات الخاصة بالمساعدات المقدمة للاجئين. وعبّر المجلس عن اعتقاده بان هذه التغييرات ستكلفه ما يزيد على ١٠ ملايين جنيه استرليني، ما سيؤثر سلباً على المساعدات الخاصة بالاطفال والمسنين وغيرها من الخدمات الاجتماعية. وستؤدي التغييرات في نظام الضمان الاجتماعي الى حرمان ١٣ الفاً من طالبي اللجوء، اضافة الى عائلاتهم، من الدعم المالي. ومن هؤلاء حوالي ٦ الآف شخص ممن دخلوا الى بريطانيا عند اعلان السياسة الجديدة في ١٢ تشرين اول (اكتوبر) الماضي وقدموا طلبات لجوء في وقت لاحق. كما يشمل هذا الرقم حوالي ٧ الآف شخص يستأنفون حالياً ضد رفض طلباتهم.

وجددت احزاب المعارضة في مجلس العموم مطالبتها باحالة مشروع القانون الى لجنة خاصة تتولى جمع ادلة في شأن مدى سعة المشكلة والسبب وراء فشل التشريعات التي قدمت منذ ثلاث سنوات في معالجتها.

وتشير الارقام الرسمية الى ان اكثر من ٦ الآف طلب لجوء قدم خلال الاشهر التسعة الاولى من السنة الجارية من قبل مواطني ثلاثة بلدان: الهند (٢٤٨٠ شخصاً)، وغانا (١٥٣٠ شخصاً) وباكستان (٢١٣٠ شخصاً). ومنح ٧٠ منهم مكانة اللجوء او تمديد حق الاقامة في بريطانيا. وحسب نظام «المسار السريع» الذي اقترحه وزير الداخلية سيكون حق الاستئناف مقيداً تماماً بالنسبة لهذه الحالات في المستقبل.

ونشرت صحف بريطانية امس ارقاماً تشير الى ان نسبة الاقليات القومية من سكان لندن ستبلغ ما يقرب من ٣٠ في المئة خلال ١٥ سنة، ما سيجعلها اكثر عواصم العالم تنوعاً في تركيبتها القومية. واستندت الارقام الى دراسة اجراها «مركز ابحاث لندن».

وكشفت الدراسة ان الزيادة ترجع بشكل اساسي الى البنية العمرية لسكان لندن الحاليين، وليست ناجمة عن الهجرة او معدلات ولادة اعلى. وسترتفع نسبة الاقليات القومية من ٢٠ في المئة في ١٩٩١ الى ٢٨ في المئة بحلول ٢٠١١، ليبلغ عدد افرادها حوالي مليونين. وهي تعادل زيادة بنسبة ٤٠ في المئة. وسيتألف اكثر من نصف العدد من اشخاص ولدوا في بريطانيا. في المقابل، سينخفض عدد البيض بحوالي ٤٣٠ الفاً، ليبلغ ٥ ملايين و٦٤ الف نسمة.

يشار الى ان النمو في الاقليات القومية يساعد على التعويض عن انخفاض سكان العاصمة البريطانية الذي يستمر منذ ٤٥ سنة، اذ هبط من ٨٫٥ مليون نسمة عام ١٩٣٩ الى ٦٫٨ مليون نسمة في منتصف الثمانينات. لكن من المتوقع ان يرتفع الى اكثر قليلاً من ٧ ملايين بحلول ٢٠١١.



□ افتتح في نيو يورك فيلم «عطيل» بطولة كنيث براناً وكانت ***ايفا هرتزيغوفا*** بين النجوم الذين حضروا حفلة الافتتاح (ريكس)

حول

● اقام سفير سلطنة عمان في القاهرة **عبدالله بن حمد البوسعيدي** امس حفلة استقبال في فندق شيراتون القاهرة بمناسبة الاحتفال بيوم القوات المسلحة.

● اقامت سفارة المملكة العربية السعودية في واشنطن اول من امس مأدبة غداء لعدد من المسؤولين في الجامعات السعودية والمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني ومدينة الملك عبدالعزيز للعلوم التقنية الذين يشاركون في الاجتماع السنوي لعمداء كليات الدراسات العليا في الجامعات الاميركية.

● تقيم الادارة العامة للتعليم في منطقة المدينة المنورة الشهر المقبل معرضاً للمبتكرات العلمية والأدبية بهدف اكتشاف الميول والقدرات العلمية والأدبية عند الطلاب وتنمية مواهبهم وتشجيعهم على الممارسات والتطبيقات التي تدفعهم للابتكار.

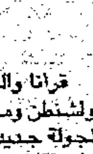
● بحضور وزير الصناعة والكهرباء السعودي الدكتور **هاشم بن عبدالله يماني** يحتفل معهد التدريب التابع لشركة كهرباء الشرقية اليوم الأربعاء بتخريج الدفعة التاسعة من المتدربين البالغ عددهم ١٧٧ متدرباً في مختلف تخصصات المعهد.

● تم تعيين **عبدالله الطيب عبدالقادر الطيب** مديراً عاماً للخدمة الجوية للرحلات الملكية وكبار الشخصيات في الخطوط الجوية السعودية.

● الدكتور **مازن عبدالرازق بليلة** مساعد الأمين العام للغرفة التجارية الصناعية في جدة لشؤون التدريب التقى امس الثلثاء عدداً من رجال الأعمال السعوديين وناقش معهم فرص تأهيل المواطن السعودي للعمل في مختلف المجالات.

● تكريماً للشيخ **محمد مهدي شمس الدين**، رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى، اقام السيد سليم خير الدين مأدبة عشاء في مطعم الباشا (لندن) حضرها عدد كبير من أبناء الجالية اللبنانية يتقدمهم السفير محمود حمود وسفير سورية الدكتور **محمد خضر**. وغادر الشيخ شمس الدين لندن عائداً الى بيروت بعد جولة استغرقت شهراً زار خلالها الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا.

● توجه المهندس **ابراهيم المعلم** رئيس اتحاد الناشرين المصريين والعرب الى الكويت للمشاركة في الملتقى الادبي الرابع الذي ينظمه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب مع الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي الذي بدأ امس الثلثاء ويستمر ثلاثة ايام.



قرأنا والقراء تفاصيل زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز لواشنطن ومحادثاته مع الرئيس بيل كلينتون، وما تبع ذلك من الاعداد لجولة جديدة في الشرق الأوسط يقوم بها وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر. وضاع وسط هذه التفاصيل طلب اسرائيل مرة أخرى الافراج عن جوناثان بولارد، الجاسوس الاميركي الذي ينفذ حكماً بالسجن مدى الحياة بعد إدانته بالتجسس على الولايات المتحدة لصالح اسرائيل.

بولارد اعتقل في ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٥ خارج السفارة الاسرائيلية في واشنطن، وهو يحاول دخولها طالباً اللجوء السياسي بعد اكتشاف تجسسه. وحوكم ودين بالتجسس وحكم عليه بالسجن المؤبد.

كتبت عن بولارد غير مرة، وفي مناسبة كل حملة يهودية - اميركية أو اسرائيلية للافراج عنه. وكنت كتبت عنه الشهر الماضي بعد ان منح الجنسية الاسرائيلية وهو في السجن (بولارد طالب بالجنسية اعتقاداً منه ان ذلك سيسهل خروجه من السجن إلا ان ذلك لم يحدث).

ما هي جريمة بولارد؟ هو بصفته محللاً في مخابرات البحرية الاميركية أعطى اسرائيل ألوف الأوراق، أو عشرات الألوف، عن أدق الأسرار الدفاعية الاميركية، مع أسرار حلفاء اميركا. وشملت هذه الاسرار برامج عمليات سرية واسماء العملاء السريين، وكتيباً يشرح قدرة الولايات المتحدة على اعتراض الرسائل المشفرة للدول الاخرى وحلها، وأماكن وجود القوات الاميركية والحليفة.

وكان واضحاً ان الأسرار من مستوى حساس للغاية، حتى ان بعض الأوراق حمل تصنيفاً أعلى من مجرد (سري)، لذلك فاسرائيل لم تستطع الحصول عليها بطريقة قانونية على الرغم من ارتباطها مع الولايات المتحدة باتفاقات كثيرة للتعاون في المجالات العسكرية والمخابراتية.

كان واضحاً كذلك ان بولارد جاسوس مأجور، فهو تلقى من الاسرائيليين مقابل تجسسه ٤٠ ألف دولار، مع وعود بتسليمه ٨٠٠ ألف دولار اخرى مقابل عمله.

وإذا زدنا الى ذلك ان بولارد تجسس لاسرائيل من داخل السجن، وضبط، أي انه لم يندم على خيانة وطنه، فإنه يبدو عجيباً ان تبلغ وقاحة بعض اليهود الاميركيين واسرائيل درجة الإصرار على المطالبة بالافراج عنه، فلا يزور رئيس وزراء اسرائيلي، منذ اسحق شامير، واشنطن، إلا وتتكرر محاولة اخراج بولارد من السجن، مرة بحجة أنه قضى فيه وقتاً كافياً، ومرة بحجة انه لم يؤذ المصالح الاميركية بتجسسه لدولة صديقة، وغير ذلك.

وكنت قرأت عشية زيارة بيريز واشنطن مقالاً في «كريستيان سانيس مونيتور» كتبه بات هولت، رئيس الاركان السابق للجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي، وجدته غريباً في جرأته، فهو يردد ما كنا نقول وحدنا.

سأل المقال: لماذا يختلف بولارد عن غيره؟ هل لأنه يهودي؟ وأين يكمن ولاء الطائفة اليهودية الاميركية؟ للولايات المتحدة أو لجاسوس خانها، وحدث انه يهودي.

إن إعلان الولاء الى بلد اجنبي أسلوب غريب في مناشدة الحكومة الاميركية ابداء الرأفة. غير ان بولارد يتمتع بتأييد عناصر في الطائفة اليهودية، والمؤتمر اليهودي العالمي طالب بخفض العقوبة الى الفترة التي قضاها في السجن حتى الآن، كما نشرت اعلانات شغلت صفحة كاملة في «نيويورك تايمز» وقعها ألف حاخام، وطالبت فيها الحركة الصهيونية الاميركية بالافراج عنه.

والآن أصبح بولارد مواطناً اسرائيلياً، الا ان هذا لا يؤثر في الحكم الصادر عليه، وقد دارت الحكومة الاسرائيلية دورة كاملة من التنصل منه (في البداية) الى تأييد (الآن).

واستشهد المقال في النهاية بقول هايمان بوكبايندر، وهو من اشهر الدعاة اليهود الاميركيين، انه «إذا قام انطباع في اميركا اننا ندافع عن بولارد لأنه يهودي، فإن صدقيتنا كطائفة يهودية اميركية ستهبط الى الصفر، وستكون اسرائيل الخاسرة».

ولا يستطيع اي معلق عربي ان يزيد على هذا الكلام من كاتب اميركي أو زعيم يهودي اميركي، كل ما اضيف هو انني شخصياً واثق من ان الحملات للافراج عن بولارد ستستمر وانه سيغادر السجن في النهاية، لأن هناك اميركيين في الولايات المتحدة ولاؤهم الأول لاسرائيل، لا لبلادهم.

جهاد الخازن

■ أول الكلام:

● «يحدث احياناً ان أبكي
مثل الاطفال... بلا سبب:
يحدث ان أتعب من
كلماتي...
من أوراقي... من كتبي...
يحدث أن أتعب من تعبي»!

●●●

● من الصديق العزيز جداً الى نفسي:

- أبو وجدي: عدت من القاهرة بجيوب طيبة بالسعال، و... بهذه الرسالة: «اسماعيل العتلي... تعيش راسك»!!

قد تسيل دمعة من قلبك بعد ان تعرف ذلك وكفى. مليون غيرك ما عندهم خبر أو قد لا يعرفون اصلاً من هو اسماعيل العتلي؟

إنسان نبيل لم يقدم أوراق اعتماده «للسيستم» وليس له «بودي» سوى أعمال أدبية: «حدث في اكتوبر» و«أيام المطر» و«بوابات السمر»... وهو رأس عائله الوحيد... وقد حاول تجنب النجاح الفردي، فسبه التيار العام... غاجأته الأزمة الصحية بعد ان تطم في شوارع القاهرة، وسكن ربحاً في قرية الوراق. وكان يضحك وهو يقول: «عاوزين لبن مية المية تعالوا وعاتوا معاكم جرانل... الراجل ورا بيتنا بحلب الجاموسة قدامك وبديك اللبن وانت واقف». رحم الله اسماعيل العتلي.

●●●

● شنت ناصر ٥٦: معزوفة فن وفرح عالية القدر والقيمة... لعل المصريين قرروا أن يغسلوا الروح عما علق بها من أوشاب ومؤامرات الاغتيال وأحكام التكفير الناعقة باسم الدين للرجوع بالوطن والحياة كلها للوراء... لقد كنت قبل مشاهدة الفيلم ارتب لسفري الى هولندا، واضع احزان مصر ضمن حاجياتي لأحملها معي، وإذا بالفيلم يبدد هذه الاحزان ويلقي بها بعيداً مجدداً في النفس روح الأمل!

سر جمال الفيلم ونجاحه يكمن في: النضج الفكري والفني لهذه المجموعة الانسانية التي قامت بمغامرة التنفيذ!!

●●●

● فتحت التلفاز على برنامج لطيف اسمه: «نجوم وفنون»، استضافوا فيه الرسام «ناد»... لكم احببت «ناد»، ولم يسعفني الحظ أبداً برؤيته، لقد ربطني «ناد» بشيء اسمه: الاهتمام بالانسان، فرسومه دائماً تتميز بالحساسية والشفافية، ولسبب ما أجد نفسي في رسومه دائماً لأنني انسان، ومعظم مواضيعه محورها الانسان البسيط... وهذا اللون من الفن: احتضر للاسف... وقل ما تجد مجلة الآن تهتم بالصورة المرسومة بعد ان وجدت أن صورة الكاميرا اسرع وأوضح وأسهل!!

اغلقت التلفاز على فيلم: «العذاب فوق شفاه تبتسم» عندما وجدت البطلة الزوجة تقول: «الجواز مسألة اقتصادية، الرجل يدفع والست تعطيه اللي هو عايزه، وتبقى غبية اذا طلبت الطلاق وحرمت نفسها من الحياة الرغدة، وشقيقتها البنت تقول: ان صديقها لا يحبها لأنه لم يبوسها»!!

معي حق أقفل التلفاز والا لأ؟!

●●●

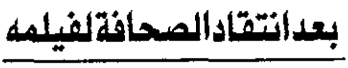
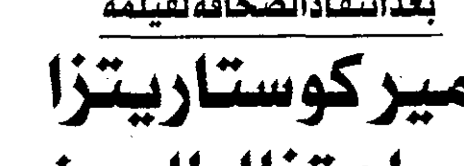
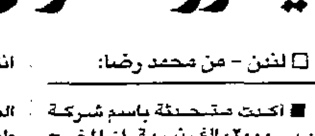
● من القاهرة الى لندن مباشرة... تسكعت هناك، والحصيلة هذه:

- غابريل غارسيا: صاحب «مائة عام من العزلة»، وأديب كولومبيا واميركا اللاتينية الشهير، وصاحب جائزة نوبل في الأدب: وجدت له كتاباً جميلاً يبدو أنه رغب ان يعود به الى ساحة الابداع من جديد... اطلق عليه (الحب والأرواح الشريرة Demons and other of love)... وهو دراما خيالية يصف في مقدمتها: حادثة واقعية عايشها في عام ١٩٤٩م عندما كان محرراً شاباً. فقد شاهد بعينيه كما يقول: هيكلاً عظمياً يحيطه شعر نسائي كالحرير طوله ٢٢ متراً. والآن وبعد ٥٠ عاماً تقريباً صنّف «عم ماركيز» الى العودة الى موقع الدير الذي شهد العثور على هذا الهيكل لتبدأ صاحبته في رواية اسطورتها الحزينة: «سيرنا ماريا دي تودوس لوس انجلوس»، عقرها كلب مسعور قبل نحو ٢٠٠ عام، وقام والدها بتسليمها للدير حتى يتم تطهيرها من مرضها الشرير!!

يغوص غارسيا في روايته بكلماته الرنانة وجملها الموسيقية... لا تخدعك صورة الفتاة الجميلة على غلاف الكتاب: فحجم الرعب والإثارة ونشفان الدم لا حدود له في هذه الرواية.

قامت بتبني هذا العمل «جوناثان كيب» اكتب لهم يبيعوك بالعملة الصعبة!!

عبدالله الجفري

بعد انتقاد الصحافة لفيلمه

أمير كوستاريتزا يقرر اعتزال السينما

□ لندن - من محمد رضا:

■ اكدت متحدثة باسم شركة «سيبي ٢٠٠٠» الفرنسية، ان المخرج أمير كوستاريتزا قرر اعتزال السينما. وكوستاريتزا هو صاحب «تحت الأرض»، الفيلم الذي نال سعفة مهرجان كان الذهبية في ربيع هذه السنة وافتتح به مهرجان القاهرة السينمائي الدولي قبل اسبوعين.

وكان أمير كوستاريتزا اتصل هاتفياً بصحيفة «ليبراسيون» الفرنسية الاسبوع الماضي وتحدث مع أحد محرريها معلناً انسحابه من العمل السينمائي كمخرج، قائلاً ان الهجوم الذي لقيه فيلمه من قبل الصحافة اليسارية في باريس، وقفته الى حد بعيد، وراء هذا القرار:

«ارغب اعلام اصدقائي واعدائي انه في عامي الحادي والاربعين توقفت عن تحقيق الأفلام. لا أعرف الى اي حد سيريح ذلك اعدائي، لكني أعلم ان اصدقائي سيتفهمون كم سيكون ذلك (القرار) مريحاً لي».

وكان فيلم «تحت الارض» اثار ضجة حينما بدأت عروضه في الصالات الفرنسية. فبينما حياه مؤيدون بسبب لغته السينمائية - الشاعرية المتقدمة، هاجمه آخرون لرسالته السياسية التي وجدوها مؤيدة لصرب البوسنة. ومن الواضح ان ذلك ترك تأثيراً شديداً عند المخرج ما دفعه الى قرار التنحي.

ومن دوافع قراره الاقبال الضعيف على الفيلم اذ لم يبع سوى ٣٣٩ الف تذكرة، وهو مستوى عادي جداً في فرنسا. وما زال الفيلم بلا موزع اميركي، وكان أمير كوستاريتزا اتصل برئيس شركة «سيبي ٢٠٠٠» فرنسوا فونلوبت، وأخبره بقراره قبل نحو اسبوع من الاتصال بصحيفة «ليبراسيون» والتي خاضت المعركة التي اثيرت ضد الفيلم بمقالات انتقائية.

ويتناول الفيلم صداقة رجلين من الصرب رغم كذب أحدهما على الآخر طويلاً وخداعه له. وتقع الأحداث ما بين فترة الاحتلال النازي ليوغوسلافيا وحتى بدايات الحرب الاهلية الاخيرة. ولا يعمد الفيلم الى الحديث عن البوسنة ولا يحدد معالم تلك الحرب ولا المشتركين فيها. وبعض ما اثار منتقدي الفيلم ان المخرج، وهو بوسني مسلم، تغاضى عن ذكر مسؤولية الصرب في المأساة البوسنية في الوقت الذي اختار فيه الحديث عن «مأساة صربية» في المقابل.

الفيلم الخامس

«تحت الأرض» هو الفيلم الخامس لكوستاريتزا الذي درس السينما في براغ وحقق افلاماً قصيرة قبل ان يفوز، عام ١٩٨١، بالأسد الذهبي في مهرجان «البندقية» السينمائي عن فيلمه الطويل الاول «هل تتذكر دولي بيل؟».

فيلمه الثاني جاء عام ١٩٨٥ عندما حقق «لما ذهب والدي في رحلة عمل» والذي فاز بالسعفة الذهبية في مهرجان كان، وفي ١٩٨٩ قدم «زمن الغجر» الذي نال في كان جائزة افضل مخرج. وفي عام ١٩٩٣ حقق فيلمه الرابع «حلم اريزونا» الذي صوره في الولايات المتحدة من بطولة فاي داناواي، لكن هذا الفيلم لم يحقق أي نجاح في عروضه التجارية، كما لم يجد معظم النقاد بمستوى أعماله السابقة.

وانتقل جزء من النقاش حول موضوع فيلمه الأخير «تحت الأرض» وموقفه السياسي الى مهرجان القاهرة السينمائي عندما تم افتتاح الفيلم هناك لكن معظم الذين شاهدوه ومنهم مخرجون مصريون قدموا افلاماً في المسابقة، وجدوه عملاً مبهراً لتحكم المخرج في أدواته التعبيرية ولغته السينمائية.

□ ضمن مزاد «فن الفراعنة» ستقدم سوذبيز في لندن غداً تمثالاً من الرخام الأسود للملك امنحتب الثاني يرجع تاريخه الى ١٤٠٠ قبل الميلاد. وقالت متحدثة باسم سوذبيز انه من المتوقع ان يباع التمثال بـ ٤٠٠ الف جنيه.